



الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري

الدكتورة لطيفة بنت محمد البسام

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
الرياض ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

سلسلة الأعمال المحكمة (٣٨)

الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري

الدكتورة لطيفة بنت محمد البسام

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
الرياض ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م

ⓒ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البسام ،لطيفة بنت محمد

الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري ٣٦١-٥٥٥هـ/ ٩٧١-١١٦٠م .- الرياض

٥٣٢ ص ؛ ١٧×٢٤سم (سلسلة الاعمال المحكمة ؛٣٨)

ردمك ٣-٧٧-٦٢٤-٩٩٦٠

١ - دولة بني زيري - تاريخ ٢ - العلوم - تاريخ

٣ - الحضارة الإسلامية أ- العنوان

ديوي ٩٥٣,٧٢٣ ٢٢/٢٩٩٨

رقم الإيداع : ٢٢/٢٩٩٨

ردمك ٣-٧٧-٦٢٤-٩٩٦٠

الرياض ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - هاتف: ٤٩١١٣٠٠
ناسوخ: ٤٩١١٩٤٩ - برقياً: ٤٠٦٤٤٤
URL/Kapl.Sakhr.com
E-mail: Kapl@anet.net.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي كتابي هذا إلى :

روح أمي الغالية

إلى رفيق دربي فهد

إلى أبنائي

مجيد ، عبدالله ، مازن ، أمل وخالد

لطيفة البسام

فهرس المحتويات

قائمة بالجداول التي وردت في البحث

قائمة بالرسوم البيانية التي استعملت في البحث

تصدير المكتبة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد . .

يعتقد معظم الناس ، عامتهم وخاصتهم ، بأن الثورة العلمية والنهضة الحضارية التي تعم آثارها العالم اليوم ، إنما مرجعها إلى الغرب أو إلى الشمال المتقدم ، وما الشرق أو الجنوب المتخلف إلا تابع ومتلقي لما يأتيه من هذا العالم الغربي المتقدم . ويقوِّي هذا الاعتقاد ما يسود دول العالم الثالث أو الدول النامية من تخلف في بنياتها الأساسية ونظمها السياسية والاقتصادية والتعليمية والذي كان من نتيجة ما تعرضت له تلك الدول من استعمار واحتلال من قبل الدول الغربية ردحًا طويلاً من الزمن نُهبت فيه الثروات وطُمست فيه الهويَّات وزيِّفت فيه الثقافات وساد فيه الظلم والطغيان وضاعت معالم الحضارة الأصلية ذات البعد العقائدي والعلمي والاجتماعي . والشرق العربي والإسلامي واحد من مناطق العالم الحديث الذي خضع للظروف السَّابقة قرونًا طويلة . ولأجل ذلك نشطت الدراسات التاريخية والاجتماعية في عالمنا العربي والإسلامي لإماطة اللثام عن كنوز حضارتنا العلمية العظيمة والتي كان لها أثرها البارز على نهضة أوربا والغرب عمومًا بشهادة علمائهم وأساتذتهم مثل زجريد هونكه في كتابها الموسوم : «شمس العرب تسطع على الغرب» .

وكانت إفريقيا من القارات التي انتشر فيها الإسلام وحضارته منذ القرن الأول الهجري وتكونت داخل القارة إمبراطوريات إسلامية علماً

وحضارة وإسلامًا وسادت قرونا عديدة حتى تعرضت للظاهرة الاستعمارية نفسها ومنها الشمال الإفريقي المعروف باسم المغرب العربي . ومن الأسر التي حكمت في تلك المنطقة بنو زيري وقد امتد حكمهم حوالي قرنين من الزمان (٣٦١ - ٥٥٥هـ) في هذه الفترة حدثت نهضة في المجالات العلمية كافة من فقه وتعليم وعلوم شرعية وإنسانية وأدبية وعقلية وتجريبية (طب ، وفلك ، وحساب ، وهندسة ، وكيمياء) . وهذه النهضة العلمية في دولة بني زيري (تونس الآن) والكشف عنها وإبرازها في الخطاب التاريخي المعاصر كمين بأن يلقي الضوء على جزء محدود من حضارتنا العربية الإسلامية العظيمة .

ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، وهي معنية في الأساس بتوفير وتيسير وإتاحة العديد من خدمات المكتبات والتوثيق والمعلومات لمرتاديها رجالاً ونساء ، حريصة كذلك على نشر الأعمال العلمية الرصينة في المجالات كافة مما يخدم أهدافها . والكتاب الذي نقدمه اليوم للقارئ العربي بعنوان «**الحياة العلمية في إفريقية في عصر بني زيري**» لأستاذة متخصصة في هذا المجال ، ضمن سلسلة أعمالها المحكمة ، إنما تبتغي من وراء ذلك أن تشارك وتدعم وتساند حركة البحث العلمي بالمملكة العربية السعودية وفي العالم العربي مما له صلة بتاريخ حضارتنا العريقة وخاصة ما يلقي منها الضوء على الجوانب العلمية فيها . وهذا العمل الجديد وما سبقه من أعمال مماثلة داخل وخارج المملكة يمكن أن يزيل غبار الزمن والتجاهل والتنكر عن إسهامات الحضارة العربية الإسلامية وتأثيرها على الحضارة العالمية المعاصرة .

والله من وراء القصد . ، ، ،

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

أمراء البيت الصنهاجي

١ . أبو الفتوح يوسف بن زيري بن منادى الصنهاجي	حكم من سنة ٣٦١ ـ ٣٧٤هـ/ ٩٧١ ـ ٩٨٤م
٢ . أبو الفتح المنصور بن أبي الفتوح	حكم من سنة ٣٧٤ ـ ٣٨٦هـ/ ٩٨٤ ـ ٩٩٦م
٣ . أبو مناد باديس بن أبي الفتح	حكم من سنة ٣٨٦ ـ ٤٠٦هـ/ ٩٩٦ ـ ١٠١٥م
٤ . أبو تميم المعز بن باديس	حكم من سنة ٤٠٦ ـ ٤٥٤هـ/ ١٠١٥ ـ ١٠٦٢م
٥ . تميم بن المعز	حكم من سنة ٤٥٤ ـ ٥٠١هـ/ ١٠٦٢ ـ ١١٠٧م
٦ . يحيى بن تميم	حكم من سنة ٥٠١ ـ ٥٠٩هـ/ ١١٠٧ ـ ١١١٥م
٧ . علي بن يحيى	حكم من سنة ٥٠٩ ـ ٥١٥هـ/ ١١١٥ ـ ١١٢١م
٨ . الحسن بن علي	حكم من سنة ٥١٥ ـ ٥٤٣هـ/ ١١٢١ ـ ١١٤٨م

التمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين ، وبعد . .

فتائتلف الدراسات الإفريقية في عقد فريد تتألق فيه القيروان درة المغرب الإسلامي ، وغرة الغرب العربي عبر قرنين من الزمان بدءاً من منتصف القرن الرابع الهجري حيث انتقال الفاطميين إلى مصر عام ٣٦١هـ/ ٩٧١م لتؤول القيادة لبني زيري وحتى منتصف القرن السادس الهجري حيث فَتْح الموحدين للمهدية وضم إفريقية إلى دولتهم سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م .

والقيروان لغة قافلة الجند ، وقيل فارسية معربة ، ويبدو لمعانها دلالة في اصطلاحها وافتتاحها ، فقد كانت قاعدة صراع مغربي منذ أن وطأها جنود الرحمن الفاتحون للمغرب ، وركيزة كفاح عربي منذ شملتها الحضارة الإسلامية الإفريقية التي تتقد جذوتها حينا وتخبو حينا . وبين هذا وذاك . . اتخذت هذه الدراسة فترة الانتقال من الازدهار إلى الاضمحلال تحديدا زمنيا لها .

وحين تواجه إفريقية لدى الجغرافيين اختلافا بينا في تَرَسم حدودها في كل عصر ، جعلنا حدود هذه الدراسة في إفريقية الزيرية هي المنطقة الممتدة من طرابلس شرقا والمعروفة حاليا بالإقليم التونسي مع منطقة من قسنطينة الجزائرية غربا ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب بلاد الجريد .

وحين تواجه إفريقية لدى الدارسين شمولا علميا أدبيا سياسيا ، جعلنا دراسة الحياة العلمية فيها مجالا لبحثنا ، موازنين بين ما كانت عليه أحوال العلوم

الشرعية والفنون اللغوية والأدبية ، والعلوم العقلية والتجريبية قبل سقوط القيروان وما آلت إليه بع سقوطها ، وذلك من خلال أربع حقب تتسم كل منها بسمات أساسية .

تبدأ الأولى من سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م وهي ولاية بلكين بن زيري للمغرب من قبل الفاطميين وتنتهي سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م حين تولى المعز بن باديس .

الحقبة الثانية . . حيث الازدهار والرواج الفكري . . وتمتد من تولي المعز بن باديس سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م إلى سقوط القيروان على يد أعراب بني هلال .

الحقبة الثالثة . . حيث انعدم الأمن والاستقرار مع الغزوة الهلالية . . وفيها انتقال عاصمة الدولة الزيرية إلى المهدية في الساحل الشرقي وذلك في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري .

الحقبة الرابعة . . حيث تكوين الوحدات السياسية المستقلة في النصف الأول من القرن السادس الهجري . . وقد اتسمت بالازدهار موازنة بما سبقها ، وانتهت بنهاية دولة بني زيري على يد دولة الموحدين كما ذكرنا سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م .

أما بنو زيري . . فيرجعون إلى صنهاجة من البربر ، وقد أرجع بعض النسابين صنهاجة إلى إفريقش بن صيفي بن سبأ الأصغر ، وقيل إفريقش بن زرعة وهو حمير الأصغر ، وقيل هو قيس بن زرعة بن زهير بن هيسع بن حمير الأكبر .

وقد نفى ابن حزم نسبتهم إلى حمير أو إلى بر بن قيس عيلان ، وقال : «هذا باطل لا شك فيه ، ،ما علم النسابون لقيس عيلان ابنا اسمه (بر) أصلا ، ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلا في تكاذيب مؤرخي اليمن» .

وصنهاجة عند ابن حزم من ولد برنس بن بر . وذكر للبربر نسبا يرجعون به إلى كنعان بن حم بن نوح عليه السلام .

وصنهاجة . . قبيلة كثيرة العدد ، وذكر مؤرخو البربر أن بطونهم تنتهي إلى سبعين بطنا .

وكان زيري بن مناد من أعظم ملوك صنهاجة ، وكان صنهاجة ذات ولاء لعلي بن أبي طالب ، لذا مالت مع الفاطميين . وعندما اشتد الأمد على القائم ابن المهدي سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م نتيجة لثورة أبي يزيد بن كيداد صاحب الحمار ، كتب إلى زيري بن مناد الذي هب لمساعدته .

كما كان زيري ضمن جيش جوهر الصقلي الذي أتم فتح المغرب للمعز لدين الله الفاطمي .

وقد اختير يوسف بن زيري الصنهاجي لولاية المغرب للفاطميين لولاء صنهاجة السابق له .

وتولية صنهاجة أمر المغرب كان له أسبابه ، منها خوف المعز لدين الله الفاطمي من نفوذ كتامة التي احتضنت الدعوة الإسماعيلية منذ قيامها في المغرب ، أما زنانة فكانت ميولها مع أموي الأندلس .

وعلى الرغم من عظم أعداد قبيلة صنهاجة . . إلا أنها لم تكن ذات قدرة على توحيد قبائل المغرب تحت سيطرتها ، لذا كان اختيار المعز لدين الله موقفاً . وقد رغب في استغلال قوة صنهاجة لصد أي توسع غربي يقوم به بنو أمية أو أتباعهم من زناتة ، كما حد من سلطة بني زيري بأن ولي صقلية وهي تمثل القوة البحرية أحد أتباعه ـ بني الحسن ـ وجعل طرابلس ذات القوة البرية الإفريقية القريبة من مصر تحت سيطرته . مما يؤكد أن المعز لدين الله الفاطمي كان لا يشك في خروج بني زيري عن سلطته يوما ما . . لذا ابقى القوتين البحرية والبرية تحت سيطرته حتى يحكم قبضته على بني زيري ويتمكن من إخضاعهم لو استدعى الأمر .

وقد ساد الصراع المذهبي إفريقية فتغلب المذهب المالكي حتى سيطر فقهاء المالكية على أذهان الناس ، وبلغ ذلك شأوا بعيدا حتى أصبح حديث الرسول (ﷺ) الذي لم يرد في موطأ مالك لا يؤخذ به . ذكر الخشني أن رجلا بغداديا التقى بأبي إبراهيم إسحاق بن نعمان . . قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ، فقال له ابن النعمان فيما يذكر لا يرى مالك ذلك ، فقال له البغدادي : شاهت وجوهكم ياأهل المغرب . . تعارضون قول النبي صلى الله عليه وسلم بقول مالك .

وغير ذلك شواهد كثيرة دلت على مبلغ الانتماء المالكي بل إن التحول إلى المذهب المالكي قد بلغ غايته في ولاية المعز بن باديس الذي أعلن تحوله هو نفسه عن مذهب الفاطميين وانفصاله عن خلافتهم ومبايعته للعباسيين ونصرته لأهل السنة في إفريقية .

وربما لهذا الموقف أسبابه ، وإذا ما تعددت الأسباب يكون السبب السياسي أقربها إلى الظن ، وأغلب الظن أن ذلك لم يكن إلا رغبة منه ليرأب الصدع بين الحاكمين والمحكومين ، وقد بعدت الشقة بين أهل إفريقية الذين تمسكوا بمذهبهم السني وبين المعز كحاكم موالي للفاطميين .

أما منهج البحث وأسلوبه :

فقد اتبعنا المنهج الإحصائي الاستقرائي ، واتخذنا الموازنة حجة في هذا العمل عبر ستة فصول ، وقدمت بين يدي العمل تمهيداً ومقدمة .

ودرست في الفصل الأول تقويم المصادر والمراجع والدراسات .

وفي الفصل الثاني الصراع المذهبي واستقرار العلماء في إفريقية .

وفي الفصل الثالث العوامل التي أثرت في النشاط العلمي في إفريقية وهي أربعة : المساجد ، والكتاب ، والأربطة ، والتعليم في المنازل بين خاص وعام .

كما درست في الفصل الرابع العلوم الشرعية مبينة ما يلي : الوضع العام للعلوم الشرعية حسب الحقب ، فترتيب العلوم الشرعية وفقا للاهتمام بها في الفترة، ثم تطور كل علم في كل حقبة . وهذه العلوم هي : الفقه والقراءات والحديث والتفسير .

ودرست في الفصل الخامس العلوم الإنسانية والأدبية ، وهي الآداب وعلوم اللغة والتاريخ والجغرافية والرحلات والترجمة .

ودرست في الفصل السادس العلوم العقلية والتجريبية ، وبينت من خلالها :
أولا : الموازنة بين حالي العلوم العقلية والتجريبية في فترة الدراسة .
ثانيا : أوضاع العلوم العقلية والتجريبية في الحقب جميعها .
ثالثا : التطورات التي طرأت في كل علم حسب الحقب .

وفي العلوم العقلية درست علم العقيدة فالفلسفة والمنطق ثم علم التصوف .

وفي العلوم التجريبية أوضحت ما تم في علم الطب والصيدلة والفلك والتنجيم والحساب والهندسة وعلم الكيمياء ثم علم الموسيقى .

ثم قدمت ملاحق للبحث وهي العمدة والركيزة في نتائج هذه الدراسة ، فقد بلغت الجداول في هذه الدراسة واحداً وعشرين جدولا ، كما بلغت الرسوم البيانية التي استعملت في هذه الدراسة ثلاثين رسما .

وقد تم من خلال هذا المنهج الإحصائي الجديد وتطبيقه في هذه الدراسة ما ساعد في تحديد ما ورد بصورة عامة في المصادر ومظان البحث ، كما عدل بعض تلك العموميات والأحكام التي قد ترد في الدراسات الحديثة ، فضلا عن إثارة أسئلة ما كان لها أن تثار دون اتباع هذا المنهج .

وقد اتبعت وفقا لهذا المنهج الإحصائي أسلوبًا استقرائيا استدلاليا كان من ثماره استخلاص نتائج هذه الدراسة ، وهي نتائج يضيق المقام عن ذكرها ، توصلنا إليها عبر جسر من الصعوبات وسيل من العثرات قلما يتذكرها المرء حين يكرمه الله تعالى فينهي عمله ، ولعل ما تبقى من ذكرياتها ندرة المصادر وصعوبة الحصول على أكثرها ، وناهيك عن عدم فهرسة معظمها ، وهي إن وجدت ذات شمولية لا تتفق وطبيعة هذا العمل الذي يقتضي استقراء كافة كتب الأنساب والرجال والطبقات والبلدان والجغرافية والتاريخ والمعارف والأدب والنقد والعلوم النظرية والتطبيقية وقراءتها جميعا حتى يتمكن المرء من أن يجد ضالته فيها . ثم تجشمت مشقة الذهاب إلى موطن الدراسة لأفي بمقتضيات هذا العمل .

ومما يذكر في هذا الشأن أن المراجع الحديثة لم تكن تسبر أغوار مثل هذا الموضوع لأهتدي بهدى أولي الرأي فيه كما بينت في الدراسة ، حتى أقيل عثرات تعترض سبيل هذه العمل الذي كان من أهم نتائجه ما يلي :

بيان دور الصراع المذهبي لدى عدد العلماء المستقرين أو المهاجرين أو الوافدين للاستقرار أو الزوار . . ذاكرين نسبة العلماء في كل حقبة إلى نسبتهم فيما سبق وفيما لحق ، وكان جل اعتمادنا على الإحصاء في عدد المصنفين والمصنفات

وفق جداول تتلاحق مع كل خطوة من خطوات الدراسة ، نذكر منها على سبيل المثال - لا الحصر - ما يبدو فيه أهمية القيروان ، هو جدولة المهاجرين من العلماء داخليًا وخارجيًا .

وقد خلصنا من خلاله على نتائج تتراءى في تصوير أوضاع الحقب العلمية من حيث الازدهار ، وقلة المهاجرين من إفريقية في الحقبتين الأولى والثانية موازنة بعدد علمائها الفعلي وارتفاع نسبتهم في الحقبتين الثالثة والرابعة .

وقد وقفنا على نتائج . . نوجز أهمها . . مراعاة لمقتضى الحال في هذا المقال، من ذلك أن الهجرة في الحقبة الأولى كانت خارجية ولم تكن داخلية ، مما يؤكد أن القيروان كانت المركز الأساسي في الحقبة ، أما الهجرة الخارجية فقد كانت جلها إلى الأندلس ثم مصر . وهذه ذات صلة بالعلم تحصيلا أو تدريسا كما في الأندلس أو تكسبا من الشعر في بلاد الفاطميين أو تقربا لهم أو تشيعا كما في مصر .

ومنها أنه حافظت القيروان في الحقبة الثانية على مركزها العلمي المتميز في إفريقية ، ولهذا لم تكن هناك هجرة منها إلى مدن إفريقية الأخرى ، وإنما كانت الهجرة حسب جدولتها خارجية .

وقد كانت العوامل التي أدت إلى الهجرة لم تكن متعلقة بأوضاع القيروان ، وإنما هي خاصة بأوضاع إفريقية كلها ، وذات صلة بالأسباب التي أثرت في الهجرة في الحقبة الأولى أشد اتصال . وقد بينت الجداول أن الهجرة خارج القيروان قد ارتفعت نسبتها في الحقبة الثالثة ، وذلك فيما يتصل بالهجرة للمدن الساحلية .

كما جاء في نتائج الدراسة أنه : اتخذت القيروان عدة مساجد جامعة نتيجة ـسراع المذهبي ، بينما لم تتخذ سواها من المدن سوى مسجد جامع واحد .

أما عن الجوانب التعليمية :

فقد كانت الكتاتيب قد أنشئت في إفريقية مع الفاتحين سنة ٦٠هـ/ ٦٨٤م ، ـد بينت الآراء حول تلازم الكتّاب مع المسجد ، كما بينت دور المالكية في تعليم ـصغار ، وبينت أن أقدم من ألف في التربية الإسلامية كان من فقهاء المالكية في ـيقية ، وعرضت للمصنفين والمصنفات في هذا المجال ، وكأني أمام حقيقة ـيخية مفادها أن القيروان ذات سبق تاريخي في العلوم التربوية ذات الصلة بآداب ـفولة وتعليمها ، وتلك حقيقة قد تجد صداها لدى التربويين أو مؤرخي الآداب المشتغلين بهذا الجانب العلمي التربوي الإسلامي .

وقد بينت دور الأربطة في نشري العلم وتأليف الكتب ولم تكن وقفا على ـلوم الدينية فحسب ـ بل تعدتها إلى علوم اللغة وفنونها وبعض العلوم التجريبية ، ـلقد بلغت أهميتها أن كان الناس يحبسون كتبا للأربطة في القرنين الرابع ـخامس الهجريين .

كما بينت دور الصراع المذهبي في مبلغ ما وصل إليه التعليم في المنازل ـتعليم الخاص .

وبينت أن الترجمة في إفريقية كانت على عكس ما تعارفت عليه الترجمة في ـشرق . فقد ترجمت الكتب الطبية الإفريقية من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية في ـة الدراسة مما يدل على علو المكانة العلمية للقيروان في هذه الفترة . وأن

بدايات معرفة الأوربيين للحضارة الإسلامية وترجمة علومها ومعارفها كانت في هذه المنطقة مما يربط الحياة العلمية في إفريقية بالنهضة الأوربية التي جاءت في إثرها .

ونافلة القول في نتائج هذه الدراسة أنها وقفت على حقائق تفصيلية من شأنها أن تعيد النظر في قسمات الاضمحلال أو الازدهار التي لم توضحها المصادر أو تكشف عنها الدراسات الحديثة . وقد كان مرد هذا إلى اتباع المنهج الإحصائي البياني والأسلوب الاستقرائي في سرد الحقائق التاريخية .

ومن ثم ، ووفقا لهذا المنهج تمكنا ـ بفضل من الله سبحانه وتعالى ـ أن نتجنب التعميمات في الإدلاء بكثير من الأحكام ، ومن ثم أيضا تمكنت الدراسة من بيان الحياة العلمية بصورة جلية في حالي الازدهار والاضمحلال ، وإيضاح دور العوامل المؤثرة في الحياة العلمية سلبا وإيجابا .

أما من حيث التميز بين الحقب ، فقد وضح جليا اختلاف الحياة العلمية من حقبة إلى أخرى استنادا إلى متغيرات عدد العلماء وعدد المصنفين منهم وعدد مصنفاتهم ومتغيرات الاستقرار من حيث الولادة والبقاء في إفريقية والولادة خارجها والوفود إليها والرحلة والعودة إليها وأعداد الزوار من العلماء أو طلبة العلم أو المهاجرين منها .

ووفقا لهذا كانت الحقبة الأولى تتراوح بين الازدهار والاضمحلال ، بينما تميزت الحقبة الثانية بالازدهار ، فحظيت بأكبر عدد من العلماء وأعلى نسبة من المستقرين والزوار والوافدين المستقرين والراحلين في طلب العلم والعائدين منهم

وأقل نسبة من المهاجرين فيها . ثم اضمحلت الحياة العلمية في الحقبة الثالثة اضمحلالا شديدا يدل على قلة عدد العلماء وعدم استقرارهم فيها وكثرة هجرتهم منها ، ومن ثم انحسار العلوم وضآلة عدد المصنفين . واستمر ذلك الاضمحلال في الحقبة الرابعة مع ومضات ازدهار في الشريط الساحلي في بعض العلوم .

وبينت أن التصنيف في الحقبة الأولى مرده إلى الصراع المذهبي إذ برز ذلك في علوم العقيدة والفقه والتاريخ والتأليف فيها عند أهل السنة والجماعة والشيعة الإسماعيلية ، فضلا عن التصنيف في الطب . ولما خبت نار الصراع المذهبي في الحقبة الثانية ظل حضور تلك العلوم متميزا ، وبرزت علوم أخرى مثل القراءات والآداب والفلك والتنجيم .

وتعد الحقبة الثانية حقبة هيمنة الآداب كما دلت الإحصاءات بينما لم يكن لأهل هذه الحقبة باع كبير في مجال التصنيف .

ومن بين الملاحظات في النتائج العامة لهذه الدراسة أن تكرار اسم العالم الواحد في أكثر من فن وقع بنسبة أكبر في العلوم الأدبية والعلوم العقلية والتجريبية بينما تنخفض نسبة التكرار في العلوم الشرعية .

وقد دلت الإحصاءات والجداول بصورة عامة على هيمنة العلوم الشرعية على الحياة العلمية في كل الحقب من حيث انتشار العلماء ودقة تخصصاتهم .

كما دلت الموازنة بين الأعداد الفعلية والأعداد الكلية إلى ظهور علماء جهابذة في كل حقبة من الحقب في أكثر من فن ذاع صيتهم فكانوا رموزا للحقبة التي عاشوها ، ومن هؤلاء :

١ . في الحقبة الأولى :

القاضي النعمان في العقيدة والفقه والتاريخ للمذهب الشيعي ، وابن أبي زيد وأبو الحسن القابسي في الفقه والقراءات والحديث والتفسير في مذهب أهل السنة . وابن الجزار الذي كان موسوعيا فبرز في الطب والصيدلة والتاريخ والجغرافيا وعلوم شتى .

٢ . في الحقبة الثانية :

أبو عمران الفاسي وأحمد بن نصر الداودي في الفقه والعقيدة، ومكي بن أبي طالب في الفقه والقراءات والتفسير .

٣ . في الحقبة الثالثة :

أبو القاسم السيوري في الفقه .

٤ . في الحقبة الرابعة :

أبو عبدالله المازري في الفقه والعقيدة والطب وأمية بن أبي الصلت في علوم عديدة كالطب والفلك والتنجيم والفلسفة والتاريخ والموسيقى .

وقد جعلنا تحلق الحقبة حول رجال بعينهم معتمدين على كثرة من درس عليهم كما عولنا على كثرة مصنفاتهم إذ بلغت هذه المصنفات :

١ . في الحقبة الأولى : مائة وتسعة عشر . . منها واحد وأربعون لابن أبي زيد ، وواحد وثلاثون لابن الجزار ، وتسعة للقاضي النعمان .

٢ . وفي الحقبة الثانية : مائة وستة عشر مصنفا . . لمكي بن أبي طالب سبعة وعشرون ، وللمهدوي تسعة .

٣. وفي الحقبة الثالثة : أربعة وستون مصنفا . . منها لابن شرف أربعة عشر ، وابن رشيق ثلاثة عشر .

٤ . وفي الحقبة الرابعة : ثلاثون مصنفا . . منها للمازري ثلاثة مصنفات ، ولأمية بن أبي الصلت أحد عشر مصنفا .

هذه الاشارات من حيث الكم في المصنفات ، أما من حيث الكيف ومدى الإبداع فهذه الإشارات لا تعني أن الإبداع كان في كل حقبة من الحقب .

١ . في الحقبة الأولى : كان الإبداع في العقيدة والفقه والطب والصيدلة .

٢ . في الحقبة الثانية : القراءات والآداب والفلك والتنجيم .

٣. في الحقبة الثالثة : لا يكاد يظهر نوع من الإبداع يذكر .

٤ . في الحقبة الرابعة : انتعشت العلوم الفقهية والعلوم العقلية والتجريبية .

وفيما يتصل بالمذهب الشيعي ، فلم تظهر رموزه إلا في الحقبة الأولى مما يدل على أن الانتقال من الشيعة إلى السنة في دولة بني زيري كان انتقالا تدريجيا .

ومن ثم ، ووفقا لما تقدم ، لا يسعنا الحكم بالتعميم عن ازدهار الحياة العلمية في إفريقية في حقبة بعينها . بل لقد اتسمت كل حقبة بخصائصها ومميزاتها ، ولكل حقبة ازدهار نسبي عن غيرها من الحقب إلا الحقبة الثالثة فقد كانت حقبة اضمحلال واضح ـ غير أن الفقهاء كانوا أكثر ثباتا من غيرهم من العلماء في إفريقية عامة وفي القيروان خاصة .

الحمد لله الذي أكرمني وهداني لاستكمال هذا العمل على صورته ، وهيأ لي من فضله أسبابا ، وللفضل أرباب ينسبون إليه وينسب إليهم ، ولهم أتقدم بخالص الشكر والتقدير ، وأخص بالعرفان سعادة الأستاذ الدكتور عز الدين عمر موسى الذي أشرف على هذه الدراسة فأقال عثراتها وتابع دقائقها ، وأسدى وقته وجهده ونصائحه وتوجيهاته . . فجزاه الله عني خير الجزاء وأجز له ، ونفع الله به العلم وأهله .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأولئك القائمين على خدمة العلم وطلابه في مكتبات متنوعة متعددة أخص منهم بالشكر دار الكتب الوطنية في تونس ومديرها العام الأستاذ الدكتور إبراهيم شبوح ، ومكتبة الملك فهد بالرياض ومديرها الأستاذ الدكتور يحيى ساعاتي الذي بذل الكثير في سبيل توفير ما عز الحصول عليه من مظان هذه الدراسة مهما بعدت به الشقة ، ومكتبة جامعة الملك سعود في مركز الدراسات الجامعية للبنات وأمينتها الفاضلة السيدة فايزة الصباحي ، لجهدها المتواصل في سبيل تدبير وتهيئة وتوفير كثير من مصادر البحث ومراجعه .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من «أهدى إليّ» عيوبي وأسدى إليّ نصائحه وتوجيهاته ، سواء كان ذلك عبر لقاءات القسم وندواته ، أو زيارات بعض الأساتذة الزوار لقسم التاريخ . وأخص بالشكر الدكاترة : عبدالله الزيدان ومحمد الجميل وعبدالله العسكر وعبدالعزيز الهلابي والدكتورات عايدة عارف وهند الخثيلة ووفاء السنديوني ووسمية المنصور ، والأساتذة الأفاضل الدكاترة عبدالعزيز الدوري وإحسان عباس ومحمد بن شريفة . أو عبر مناقشة هذا العمل وتحكيمه من قبل أستاذي الجليلين اللذين تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة :

سعادة الأستاذ الدكتور الحبيب الجنحاني

سعادة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي

وأخص بالشكر والعرفان قسم التاريخ في جامعة الملك سعود ، الذي هيّأ لي من العلم سبله وأسبابه .

وختام المسك . . بل مسك الختام فيمن يستحق الشكر والتقدير . . أسرتي العزيزة جزاءً بما صبروا ، وأخص راعينا . . زوجي العزيز ، فله الغرفة العليا من الجنة .

والحمد لله الذي هدانا لهذا . فاللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

لطيفة البسام

المقدمة

لم تعد التطورات السياسية وحدها ومدى تقلباتها محور الدراسات الحديثة ، بل احتفل الدارسون المحدثون بجوانب حضارية مختلفة . . اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية وعلمية . . . إلخ ، أو دراسة نظم وقيم ، فتجلت الدراسات الحديثة إما شاملة لمنطقة كبيرة في فترة محددة ، أو مقتصرة على منطقة بذاتها في فترة طويلة نسبيا وشرعت تؤتي أكلها بتفصيل الآراء المجملة أو تقييد المفصلة عن الحضارة الإسلامية ، ومن ثم أخذت الأحكام تتعدل ، والآراء تتغير وتتنوع .

ولعل من أهم ما يخلص إليه الباحث من الاطلاع فيما كتب في هذه النواحي كلها أن للحضارة الإسلامية خصوصية تكاد تتمثل في الوحدة مع التنوع ، والتقلب بين الانقطاع والاستمرار في المنطقة الواحدة ! فتزدهر الحضارة فيها حينا ، ثم تذبل حينا آخر ، وما تلبث أن تنهض أحيانًا ، وهكذا مع تقلب الأيام .

وتتجلى هذه الحقيقة واضحة في النظرة الثاقبة لتقلبات أطوار الحضارة الإسلامية في إفريقية مركز انطلاق الإسلام فاتحًا في الشمال الإفريقي ، ومركز الإشعاع الديني متميزاً لقرون متتابعة ، متخذة من القيروان قاعدة ، ثم أخذ الضعف يدب في دور إفريقية الحضاري من منتصف القرن الخامس الهجري إلى أن نهضت فتميزت مع الحفصيين في النصف الثاني من القرن السابع الهجري متخذين من تونس عاصمة ، فازدهرت حضارة الإسلام في إفريقية معهم مجددا .

وقد شغل الدارسون المحدثون جلهم في الدراسات الحضارية عن إفريقية بفترة الازدهار الأولى ، وقلما درسوا ما تعارفوا على تسميته بفترة الاضمحلال التي تقع بين عصري الازدهار الإفريقي في القيروان أولاً ، ثم تونس ثانيًا . . وهذه الفترة لا نجد لها دراسة سياسية متكاملة أو حضارية شاملة ، توضح أسباب الاضمحلال ودرجته وأماكنه وأشكاله ، فإن وجدت دراسة فهي عن عصر بني زيري ، وهي أيضًا تتسم بعدم التكامل . . فالدراسة التي تناولته اهتمت بالناحية السياسية ، وقلما اهتمت بالنواحي الحضارية ، وقد يقتصر الاهتمام بها على فترة المعز بن باديس والحياة الأدبية بصورة خاصة ، والفقهية بصورة عامة ، فيجد الدارس اهتمامًا بشاعر ما ، أو أديب ما ، أو فقيه ما . . إلا أن الحياة العلمية في تكاملها لم تدرس دراسة شاملة تجلي عن العوامل المؤثرة فيها صعوداً وهبوطًا ، ومظاهر تلك الحياة العلمية في جوانبها المختلفة . لهذا وقع الاختيار في هذا البحث على فترة الاضمحلال هذه ، حتى تسد الدراسة ثغرة في معرفتنا التاريخية .

التحديد الزماني :

من الصعوبة بمكان دراسة فترة الاضمحلال كاملة من سقوط القيروان إلى ظهور الحفصيين بوصفها قوة أساسية في المغرب في النصف الثاني من القرن السابع ، ولا يمكن الجزم بأن هذه فترة اضمحلال إلا بدراستها دراسة موازنة مع الفترة السابقة لها ، أو اللاحقة لها ، وهذا أمر لا يتيسر في مثل هذه الرسالة الجامعية، ولهذا اقتصر البحث على دراسة الانتقال من الازدهار إلى الاضمحلال ، وهي الفترة الممتدة من ارتحال الفاطميين إلى مصر وتسلم بني زيري القيادة السياسية نيابة عنهم ، ثم مستقلين عنهم ، وما نتج عن ذلك من أحداث سياسية

أدت إلى انقسام دولة بني زيري إلى دولتين متناحرتين : دولة بني زيري في القيروان، ودولة بني حماد في القلعة - ثم تأثير الغزوة الهلالية في إفريقية حتى تقوقعت الدولتان في شريط ساحلي ضيق : بنو زيري في الساحل الإفريقي متخذين من المهدية عاصمة ، وبنو حماد في الساحل الشمالي من المغرب الأوسط متخذين من بجاية قاعدة لهم . وحتى هذا الوجود الساحلي تأثر تأثرًا بالغًا بظهور قوة النورمان البحرية وهجماتهم على بني زيري وبني حماد . ولم تسلم إفريقية من الخطرين معا إلا بعد أن ضمها الموحدون إلى دولتهم في سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م .

وبما أن الازدهار الأول كان في القيروان حتى جاز لنا تسمية ذلك الازدهار بالدور القيرواني للحضارة الإسلامية في إفريقية ، حصر البحث مكانا في دولة بني زيري دون ذكر لبني حماد ، حتى تسهل الموازنة بما كان عليه الحال قبل سقوط القيروان وما آل إليه الحال بعدها .

التحديد المكاني :

إن تحديد منطقة المغرب تواجهه عدة صعوبات ، حيث إن المصادر تعرف المفهوم بتعريفات مختلفة ومتناقضة ، وأشهر المؤرخين في هذا السبيل ابن خلدون الذي أرجع الاختلاف إلى عرفين مختلفين هما : عرف أهل الجغرافية والعرف الجاري في زمن ما[١] .

كما اختلف الجغرافيون في تحديد حدود إفريقية ، فابن حوقل (ت : القرن الرابع هـ/ العاشرم) جعل إفريقية المنطقة الممتدة من طرابلس شرقًا وحتى مدينة

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت : ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ، ج٦ ، ص ٩٨ .

وهران غربًا[١] . وشبيه بهذا التعريف ما ذكره البكري (ت : ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) الذي جعل حد إفريقية من برقة شرقًا إلى طنجة غربًا ، وعرضها من البحر إلى الرمال التي هي أول بلاد السودان[٢] . الأمر الذي اتفق معه تعريف صاحب الاستبصار[٣] والحميري في تعريفهما[٤] ، وهو تعريف المغرب .

بينما جعل المقدسي (ت : ٩٤٦هـ/ ١٠٠٠م) إفريقية من برقة شرقًا حتى مدينة تاهرت غربًا[٥] . بيد أنه نظر إلى إفريقية وكأنها دولة الأغالبة . وقريب من هذا ما ذكره ابن سعيد المغربي (ت : ٦٨٥هـ/ ١٢٧٤أو ١٢٧٦م) إن أول سلطنة إفريقية من الغرب مدينة بونة ، وتمتد شرقًا حتى مسراته[٦] .

أما الإدريسي (ت : ٥٦٠هـ/ ١١٦٦م) فيفهم من تقسيمه لبلاد البربر أن حد إفريقية شرقًا هو طرابلس وحدها من الغرب قسنطينة ، ولا يدخل بجاية في إفريقية ، حيث عد المناطق الممتدة من بجاية إلى وهران إقليما منفصلا[٧] . وكأنه نظر إلى حدود دولة بني زيري بعد انقسام دولتهم .

---

(١) ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي (ت : القرن الرابع هـ/ العاشرم)، صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص ٦٤ .

(٢) البكري ، أبو عبيد (ت : ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق البارون د. اسلان ، مسحوب بالأفست في بغداد ، مكتبة المثنى ، بدون ، ص ٢١ .

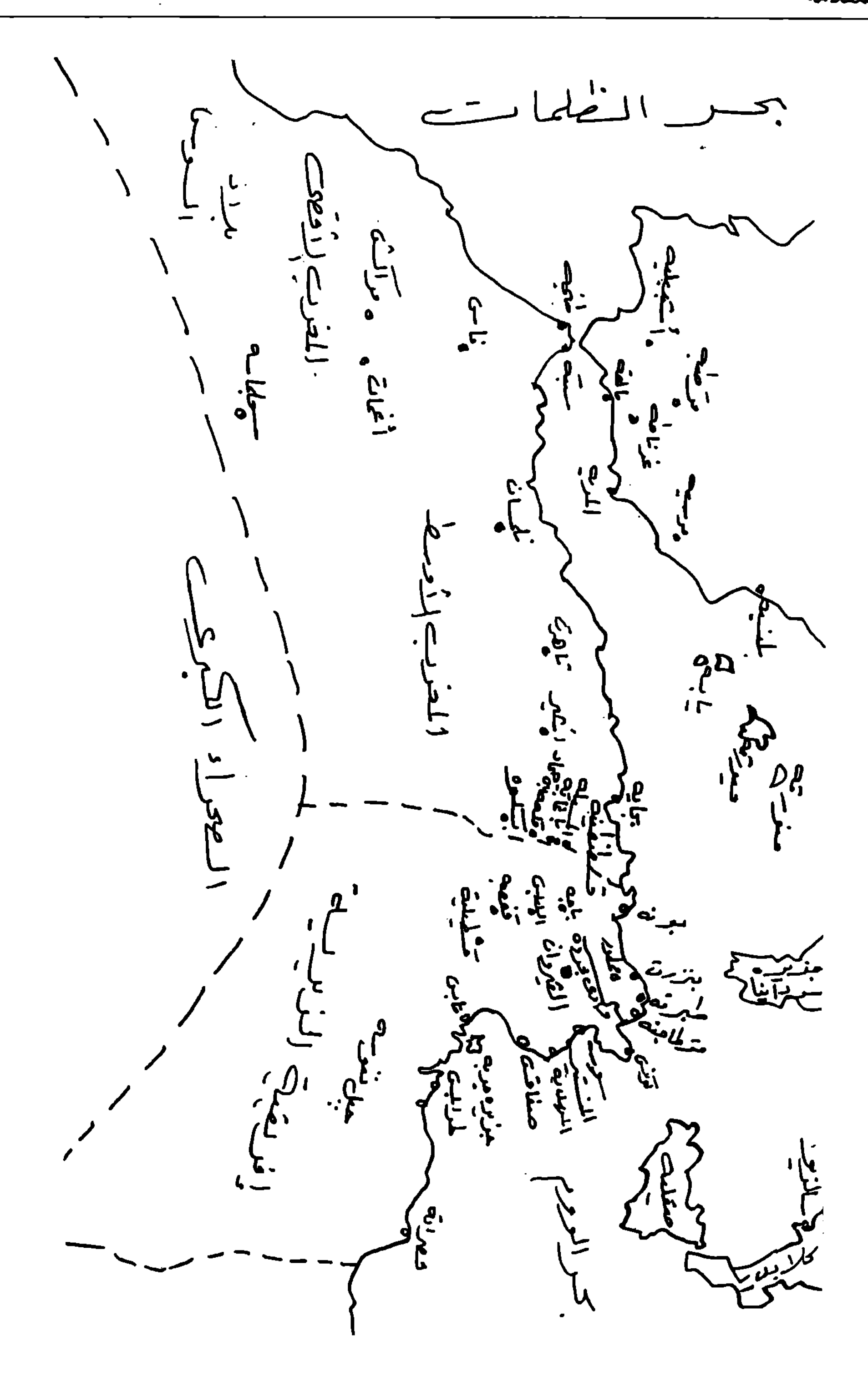
(٣) مؤلف مجهول ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق سعد زغلول عبدالحميد ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٨ ، مصر ، ص ١١١-١١٢ .

(٤) الحميري محمد بن عبدالمنعم الحميري (من علماء القرن التاسع الهجري) الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٤٧ .

(٥) المقدسي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي (ت : ٩٤٦هـ/ ١٠٠٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مكتبة خياط ، بيروت ، بدون ، ص ٢١٦ .

(٦) ابن سعيد ، أبو الحسن علي بن سعيد بن موسى بن عبدالملك بن سعيد (ت : ٦٨٥هـ/ ١٢٧٤ أو ١٢٧٦م) ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٠م ، الطبعة الأولى ، ص ١٤٦ .

(٧) الإدريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الادريسي (ت : ٥٦٠هـ/ ١١٦٦م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ، الطبعة الأولى ، ج١ ، ص ٢١٧ ، ص ٣٠٩ .


بحر الظلمات
المغرب الأقصى
المغرب الأوسط
الصحراء الكبرى
القيروان
صقلية

ومن هنا يظهر أن تحديد إفريقية عند الجغرافيين يمثل الحدود الإدارية في زمن دولة معينة وإن لم يذكروها ، وعليه فلابد من تحديد إفريقية في فترة دولة بني زيري بعد الانفصال بين بني حماد وبني باديس ، وهنا تواجه الدارس صعوبة في بيان الدقة في رسم حدودها . فقد ترك المعز لدين الله الفاطمي لواليه على بلاد المغرب بلكين بن زيري إدارة بلاد المغرب ، وإن فصل عنه إدارة جزيرة صقلية وطرابلس(١) ، ولكن العزيز بالله أعاد طرابلس تحت سلطة الزيريين منذ سنة ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م(٢) . وواجهت الزيريين مشكل قبائل زناتة ، لذا ولى باديس عمه حمادا في سنة ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م ، منطقة أشير والمسيلة ، وبني حماد القلعة التي عرفت باسمه(٣) ، ثم حدث نزاع بين الوالي والمتولي أدى إلى انفصال حماد عن باديس ، وأصبحت الحدود بينهما غير مستقرة ، حتى اصطلح المعز بن باديس في سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م مع عم أبيه وأقره على منطقة المسيلة وطنبة والزاب وأشير وتاهرت وما يفتح من بلاد المغرب(٤) .

وعلى هذا يمكن أن نجعل حدود إفريقية الزيرية المنطقة الممتدة من طرابلس شرقًا إلى منطقة الحدود التي حددها ابن خلدون لانفصال الدولتين ، وهذا هو

---

(١) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٧م، ج١ ، ص ١٠١ .

(٢) ابن عذارى ، محمد المراكشي (ت: ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ج. س. كولان وأ. ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠م ، ج١ ، ص ٢٣٠ .

(٣) انظر المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢٣٠ ، ٢٣١ .

(٤) انظر ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، من ص ١٥٥ .

الاستنتاج الذي توصل إليه الشاذلي بو يحيى ، في قوله : أن دولة بني زيري هي المنطقة المعروفة حاليا بالإقليم التونسي مع قطعة من قسنطينه الجزائرية[١] .

لذا فقد عدت لدينا المنطقة الممتدة من طرابلس شرقًا إلى المسيلة وقسنطينة غربًا ، ومن البحر المتوسط شمالا إلى بلاد الجريد جنوبًا هي دولة بني زيري التي سيشملها البحث إن شاء الله[٢] .

موضوع الدراسة ومنهجه :

وفي هذه الدراسة سيقتصر البحث على دراسة الحياة العلمية وحدها دون غيرها ، حيث ينهض بدراسة العلوم الشرعية والفنون اللغوية والأدبية والعلوم العقلية والتجريبية ، حتى تسهل الموازنة بين الذي كان عليه الحال قبل السقوط ، وما آل إليه بعد ذلك .

ونسبة لقلة المعلومات عن الفترة كان لابد من اللجوء إلى أسلوب إحصائي بياني للاستفادة قدر الطاقة من معلومات كتب الرجال علها تفيد في معرفة العلماء الذين ولدوا في إفريقية وظلوا فيها ، أو رحلوا وعادوا إليها ، أو وفدوا إليها واستقروا فيها ، أو أتوها زوارًا ، أو الذين خرجوا منها . . مع محاولة إحصاء العلوم التي برزوا فيها أو أهملوها . ولهذا كان لابد من تقسيم الدراسة إلى حقب زمانية والتعبير عن جوانب الحياة العلمية فيها بجداول ورسوم بيانية علها تعطي صورة أقرب إلى الحقيقة عن خط الحضارة في جوانبها العلمية وانكسارات هذا

---

(١) Chedly Bouyahia, La vie Litteraire en Ifriqiya Sous Les Zirides (362 - 555 del'H. /972-1160 de J.C.) Agege de l'universite. p, XXIX .

(٢) انظر الخريطة .

الخط هبوطا وصعوداً . . ومن ثم محاولة تفسير الازدهار أو الاضمحلال والاهتمام بعلوم بذاتها وفنون دون غيرها ، أو إهمال علوم دون غيرها . ونتج عن استخدام الأسلوب الإحصائي البياني في الحقب الأربعة . . خمسة عشر ملحقا . . عبر عنها في جداول ، بلغ عددها واحدا وعشرين جدولا ، ترجمت إلى رسوم بيانية بلغت ثلاثين رسمًا ، يسرت الموازنة والمقابلة بين الحقب على اختلافها والعلوم وأنواعها وازدهارها ، أو قلة الاهتمام بها .

وفي هذا الأسلوب الإحصائي البياني استخدمت ألفاظًا ذات دلالة محددة في هذا البحث ، فهناك علماء برزوا في أكثر من فن ، وجرى تعدادهم مع كل فن ، ولهذا اختلف العدد الفعلي عن العدد الكلي ، فالعدد الفعلي حيثما ورد يعنى به عدد العلماء الذين ورد ذكرهم في فترة الدراسة كلها ، أو حقبة معينة ، سواء تكرر الاسم أو لم يتكرر . . بينما العدد الكلي قصد به عدد العلماء حسب ورودهم في العلوم وإن تكرر اسم الواحد منهم في أكثر من علم ! فعد مثل هذا العالم في كل فن برز فيه ، ولهذا زاد العدد الكلي زيادة واضحة عن العدد الفعلي . كما أن هناك مصطلحات زمنية استخدمت استخدامًا خاصًا ، فكلمة الفترة تعني لدينا فترة الدراسة كلها ، بينما كلمة الحقبة تعني إحدى تلك الحقب الأربع . وكذلك هناك مصطلحات جغرافية استخدمت أيضًا استخدامًا خاصًا في الجداول والإحصاء وتحليل الأرقام ، فكلمة [المشرق] تعني لدينا بغداد وما شرقها ، بينما كلمة [الشرق] استعملت بطريقة أوسع لتعني مصر وما شرقها بما في ذلك المشرق . . بينما كلمة [الغرب] استعملت استعمالا عاما ، وتعني كل المنطقة الممتدة من إفريقية غربا شاملة للأندلس وصقلية أيضًا ، واستعملت كلمة [إفريقية] لتعني أراضي دولة بني زيري بعد انقسامها إلى دولتين . . بينما كلمة [المغرب الأوسط]

تعني ديار بني حماد ، و[المغرب الأقصى] لتعني تلك المنطقة التي غربي ديار بني حماد إلى المحيط الأطلسي .

وهذه الدراسة اتبعت الطريقة نفسها المتبعة في كتب التراجم وكتب الرجال في تراثنا العربي ، من اتخاذ سنة الوفاة مقياسا لتحديد الحقبة . ولا ريب أن مثل هذا يؤدي إلى عدم الدقة أحيانًا ، إذ تكون وفاة عالم ما في بداية حقبة ، بينما إنتاجه في الحقبة السابقة لها . وقد أدى هذا إلى شيء من عدم الدقة في الإحصاء أحيانًا ، وكان لابد من مراعاة ذلك ما وسعنا الجهد .

أما فترة الدراسة فقد قسمت إلى حقب أربع . . كل حقبة تميزت بظروف سياسية تختلف عمن سواها ، وكل حقبة منها تقارب الخمسين عاما . . فالحقبة الأولى تبدأ من ولاية بلكين بن زيري للمغرب للفاطميين في سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م ، عندما رحل الفاطميون إلى مصر وتنتهي بسنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م مع تولي المعز بن باديس الذي طمع بالاستقلال عن الفاطميين ، وحققه فعليا بقطع الخطبة عن الفاطميين سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م[1] ، والحقبة الثانية تمثل فترة الانتعاش الذي لم تشهده الإمارة الزيرية من قبل و من بعد ! وتمتد من تولي المعز بن باديس من سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م إلى سقوط القيروان في سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ، والحقبة الثالثة هي فترة التمزق الداخلي وانعدام الأمن مع الغزوة الهلالية ، وتتمثل في انتقال عاصمة

---

(١) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت : ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) نهاية الارب في فنون الأدب، تحقيق حسين نصار وعبدالعزيز الأهواني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ج٢٤ ، ص ٢٠٩ ، ابن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد (ت : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، الناشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، ج٨ ، ص ٣٩ ، وذكر ابن عذارى ان ذلك كان سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م ، ج١ ، ص ٣٩٧ .

الدولة الزيرية إلى المهدية في الساحل الشرقي ، وهي الفترة التي تشمل النصف الثاني من القرن الخامس ، أما الحقبة الرابعة فقد بدأت فيها ظاهرة الإقليمية فتكونت وحدات سياسية مستقلة ، وتمثل هذه الحقبة النصف الأول من القرن السادس الهجري ، وهذه الحقبة شهدت نوعا من الانتعاش موازنة بالحقبة التي سبقتها على الرغم من استمرار تأثير الغزوة الهلالية والهجمات النورمانية ، وتنتهي هذه الحقبة بنهاية دولة بني زيري على يد دولة الموحدين سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م .

الحقبة الأولى :

كان خروج الفاطميين من المغرب متجهين إلى مصر سنة ٣٦١هـ/ ٩٧١م ، ويبدو من كيفية رحيل المعز لدين الله الفاطمي أنه قد عزم على عدم العودة إلى المغرب ، فقد حمل معه توابيت أجداده وكل ما استطاع حمله من الأموال[١] ، والمرجح أن المعز كان يخشى انفصال المغرب عن الدولة الفاطمية ، لهذا صرف النظر عن تولية أبي أحمد جعفر بن علي الأندلسي أحد ثقاته ، لما تبين له أنه إذا ما واتته الظروف سيستقل بإفريقية[٢] .

كما أنه لم يول أحداً من قبيلة زناته لأن ميولهم مع أمويي الأندلس[٣] . وربما يفسر لنا عدم تولية المعز أمر الدولة أحد من قبيلة كتامة التي قامت الدولة الفاطمية في إثر جهود رجالها ، أن ذلك إما خشية منها أو لأنها قد ضعفت في المغرب ضعفاً

---

(١) المقريزي ، اتعاظ ، ج١ ، ص ١٣٤ ، الداعي عماد الدين ادريس ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م ، ص ٧١٧ .

(٢) المقريزي ، اتعاظ ، ج ١ ، ص ٩٦ .

(٣) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .

شديداً ، لاسيما وأن جيش جوهر الصقلي الذي استولى على مصر كان جله من هذه القبيلة ، وأن من بقي منها في المغرب استنزفت قواه الحروب ، فربما خشي المعز عدم قدرتهم على ضبط المغرب من جهة ، كما خشي من قدرتهم على ضبطه من جهة أخرى ، لأنهم إن فعلوا فربما استقلوا به لأن كتامة أعطيت امتيازات عظيمة جعلتهم ينظرون نظرة الندية للفاطميين.(١) ويبدو أن المعز كان يخشى بعدهم عنه وخوفه من اطماع مشايخهم ، فقد خامره شك في سلامة عقيدة بعضهم.(٢) ومع أن المعز كان متيقنا بأن الزيريين في نهاية أمرهم سيستقلون بالمغرب ، إلا أنه وجدهم أخف وطأة عليه من غيرهم ، لاقتناعه بأن صنهاجة لا تملك القدرة على توحيد قبائل المغرب تحت إمرتها . . خاصة وأن بلكين أبدى زهده في الانفراد بالسلطة في المغرب ، فاشترط على المعز أن تكون تولية القضاء والخراج والبريد من قبل الخليفة .(٣)

وعلى الرغم من هذا وذاك فقد اتخذ المعز وسائل لتمنع انفراد بلكين بالسلطة ، منها أنه ولاه على ممتلكاته في المغرب فيما عدا صقلية وطرابلس اللتين أرادهما أن يكونا منطلقًا بحريًا وبريًا لاخضاع بلكين لو حاول الانفصال .(٤)

فضلا عن هذا . . كان المعز يشغل بلكين بثورات داخلية كلما شعر ببوادر تقارب بين صنهاجة وزنانة وكتامة ، وسار خلفاء الفاطميين الذين اتوا بعده على نهجه ، وخير ما يمثل ذلك ثورة خلف بن حسين التي قامت فى أرض كتامه سنة

(١) المقريزي ، اتعاظ ، ج ١ ، ص ٩٨ .
(٢) موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥١ .
(٣) المقريزي ، اتعاظ ، ج ١ ، ص ٩٩ .
(٤) المصدر السابق ، ج ١ ، ص ١٠١ ، ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ٤٧ .

٣٦١هـ/ ٩٧١م[١] ، وثورة أبي الفهم الخرساني الداعي سنة ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م[٢] ، وثورة أبي الفرج سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م[٣] ، ونتيجة لهذه الثورات فقدت كتامة جميع امتيازاتها التي منحها لها الفاطميون قبل خروجهم إلى مصر .[٤]

ولم تحل هذه الثورات التي دبرها دعاة الفاطميين دون استمرار العلاقة الظاهرية الودية بين الطرفين . . فالعلاقة بين الفاطميين والزيريين منذ تعيين بلكين إلى أن تولي المعز بن باديس كانت علاقة تابع بمتبوع ، وإن شابها بعض التوتر والاصطدامات من حين إلى آخر خاصة أنه تتابع ولاة أقوياء بعد بلكين وزاد طمعهم في الانفراد بحكم المغرب وأصبح ولاؤهم للفاطميين اسميا لا تتعدى مظاهره الخطبة والسكة وقبول كتاب الولاية الذي يرسله الخليفة وتبادل الهدايا بين الطرفين .

وتأزمت العلاقات بين الطرفين . . وهذا ما تؤكده علاقة المنصور بن بلكين بالفاطميين ، فقد صرح يوم توليه بأنه ليس مجرد تابع[٥] ، ولكنه ظل على ولائه للفاطميين مع أنه قلم أظافر أتباعهم في إفريقية[٦] . بل إن علاقة الولاء بين الزيريين والفاطميين ظلت قائمة حتى في فترة تأزم العلاقة بين باديس والفاطميين ، ويبدو أن باديس ذهب إلى أبعد من ذلك في عدم الخضوع للفاطميين عندما وقف موقف

---

(١) عنها انظر : ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ٤٧ .
(٢) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٤١ ؛ ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ١٣٣ .
(٣) ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ١٤٠ـ١٤١ .
(٤) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ١٤١ ؛ النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٦٩ ؛ ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .
(٥) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ؛ النويري ، ج ٤ ، ص ١٧٧ .
(٦) النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٨٢ ، ١٨٣ .

اللامبالي من ثورة أبي ركوة التي كادت أن تؤدي بملك الفاطميين[١] . إلا أن الحاكم تجاهل ذلك وبالغ في تكريم باديس وتوسيع نفوذه في بلاد المغرب ، فأضاف إليه برقة وأعمالها سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م .[٢]

من هذا يتضح أنه في نهاية فترة باديس لم ينفصل الزيريون عن الفاطميين ، وقد يعود ذلك إلى اشتغال الزيريين في عهد باديس بأحداثهم الداخلية لانقسام دولتهم إلى قسمين ، فقد ولي باديس عمه حماد بن بلكين سنة ٣٩٦هـ/ ٩٩٦م ، على مدينة أشير و «أقطعه إياها»[٣] ويبدو أن حمادا كان يعد نفسه للاستقلال عن ابن أخيه فقد دان بالولاء له في بداية الأمر إلا أن باديس ارتاب من عمه إذ تأكد من مطامعه تلك عندما رفض التنازل عن بعض أملاكه للمنصور بن باديس ولي العهد ، فدارت الحرب بين الطرفين ، ولم يخفف من حدتها إلا وفاة المنصور ، ولم يلبث باديس أن لحق به في أواخر سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م ، فقبل خليفته المعز بن باديس الصلح الذي عرضه عليه عم أبيه ، وبمقتضاه انقسمت الدولة الزيرية إلى إمارتين منفصلتين[٤] . وقد يكون هذا الإنقسام سببا في تمسك المعز في بداية الأمر بالعلاقة الاسمية بالفاطميين لاسيما وأن حكام القلعة دانوا بالولاء للعباسيين[٥] .

---

(١) أبو ركوة هو الوليد من ولد هشام بن عبدالملك بن مروان ، قامت ثورته سنة ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م وقضي عليها في السنة نفسها ، (انظر ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ٢٣٤ حتى ص ٢٣٧ ؛ علي بن ظافر الازدي (ت: ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) ، أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق اندريه فريه ، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص ٤٤ وما بعدها ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ج ٢ ، من ص ٥١) .

(٢) المقريزي ، اتعاظ ، ج ٢ ، ص ٩٩ .

(٣) ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ١٨٢ ، (وذكر كل من ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٤٨ ؛ النويري ، ج ٢٤ ، ص ١٨٥ «إن اقطاع حماد لمدينة اشير وما حولها كان في سنة ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م») .

(٤) النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢٠٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٥٨ .

(٥) عبدالمنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله الفاطمي الخليفة المفترى عليه ، ص ١٦٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٧١ .

مما يجعل فترة المعز فترة قائمة بذاتها مستقلة عن الفاطميين ، متميزة بخصائص الاستقرار والاستقلال والازدهار .

الحقبة الثانية :

ساد الهدوء والاستقرار في إفريقية في عهد المعز ، وعقد صلحا بينه وبين زناتة وكتامة[١] . فساد الأمن الداخلي وازدهر الاقتصاد وعم الرخاء ، وبلغت الدولة أوج قوتها[٢] . وتزامن مع ذلك ازدياد قوة أهل السنة فتهيأ مناخ لإعلان استقلال الزيريين عن الفاطميين والعودة بديارهم إلى السنة ، وتكرس ذلك عندما حولوا الدعوة عن الفاطميين إلى العباسيين .

ولا ريب أن ضعف الفاطميين وانشغالهم بالحروب كانا عاملين مساعدين أتاحا الفرصة للزيريين للاستقلال . ويبدو أن انفصال الزيريين عن الفاطميين مر بدورين : ففي الدور الأول أظهر المعز الدعاء للدولة العباسية وخطب باسم الخليفة العباسي عبدالله بن أحمد الملقب بالقائم بأمر الله ، وذلك في سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م[٣] ، ودامت هذه الفترة حتى سنة ٤٤٠/ ١٠٤٨م[٤] . أما في الدور الثاني فقد تميز بالهجوم على الفاطميين ونقدهم بل وسبهم في المساجد .[٥]

وحاول الخليفة المستنصر الفاطمي إعادة المعز لطاعة الخلافة الفاطمية ، بالتهديد تارة ، وبالترغيب تارة أخرى ، إلا أن محاولاته جميعها باءت بالفشل[٦] ،

---

(١) ابن الاثير ، ج ٧ ، ص ٣٢٦ .
(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٥٨ .
(٣) ابن الاثير ، ج ٩ ، ص ٥٢١ ؛ النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢٠٩ ؛ وذكر ابن عذارى أن ذلك كان في سنة ٤٣٣ هـ ، ج ١ ، ص ٢٧٥ .
(٤) ابن الاثير ، ج ٩ ، ص ٥٢٢ ، ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٧٢ .
(٥) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٧٧-٢٧٨ .
(٦) النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢١٠ .

فاستجاب لرأي وزيره اليازوري الذي اقترح ارسال قبائل بني هلال وبني سليم ، الساكنة في الضفة الشرقية للنيل والمسببه للكثير من الاضطرابات لحكام مصر ، لتأديب المعز «العبد الآبق»[١] .

وهذه الحقبة التاريخية تمثل فترة ازدهار الدولة الزيرية ورخائها وقوتها واستقرارها الداخلي .

الحقبة الثالثة :

بدأ الغزو الهلالي في سنة ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م ولكنه لم يبلغ تأثيره في الحياة في إفريقية إلا باحتلال العرب الهلالية للقيروان وانتقال الدولة الزيرية إلى المهدية في سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م .[٢]

ويبدو أن المعز استخف في بداية الأمر بقوة أعراب بني هلال وبني سليم الغازية وبالغ في احتقارهم ، ولما تبين أنهم قد جاؤوا بقضهم وقضيضهم وعوائلهم ومواشيهم في أعداد يصفها ابن صاحب الصلاة «على عدد الذباب والحصى»[٣] كناية عن كثرتهم . فلا عجب أن يعجز عن ردهم ، ويخفق خلفاؤه من بعده في ذلك فدمر الأعراب المدن وخربوا الريف ، فتوقفت الزراعة وعطلت التجارة ولجأ الناس بمن فيهم المعز إلى سيف البحر[٤] ، واتخذ المعز المهدية عاصمة له ، ولم

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٤ .

(٢) النويري ، ج ٢٤ ، من ص ٢٢٣ ؛ ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٩٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٥٩ .

(٣) عبدالملك بن صاحب الصلاة (ت: ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م) ، المن بالإمامة ، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق عبدالهادي التازي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، طبعة ثالثة ، ص ٩٠ .

(٤) عز الدين عمر موسى ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م ، ص ٩٥ .

يكن ضغط هؤلاء الأعراب على بني باديس وحدهم بل أثروا في دولة بني حماد نفسها حتى انتقلوا من القلعة إلى بجاية في سنة ٤٥٧هـ/ ١٠٦٤م .[(١)]

وتميزت هذه الحقبة بضعف بني زيري وقلة هيبتهم ، وخلت المدن من سكانها ، وانعدمت الزراعة .[(٢)]

الحقبة الرابعة :

إن تحول بني باديس وبني حماد إلى دول ساحلية بحرية مع الضعف الذي انتابهم أظهر زعامات محلية في النصف الأول من القرن السادس مثل بني خراسان بتونس[(٣)] ، وبني الرند ملوك قفصه[(٤)] ، وبني جامع أمراء قابس[(٥)] ، كما أن بعض بني باديس وبني حماد استطاعوا أن يبقوا المناطق التي كانت تحت أيديهم مستقرة فتحسن الوضع قليلا في دولتهم أو في المدن المستقلة عنهم . وخير ما يمثل ذلك تحسن الأوضاع في عهد يحيى بن تميم (حكم من ٥٠١ـ٥٠٩هـ/ ١١٠٧ـ ١١١٥م)[(٦)] ، الذي أعاد الخطبة للخلفاء الفاطميين[(٧)] ، ولكنه تحسن في ظل

(١) إسماعيل العربي ، عواصم بني زيري ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص ١٩٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٧٤ .
(٢) التجاني ، أبو عبدالله بن محمد بن أحمد (ت : ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ، رحلة التجاني ، قدم لها حسن حسني عبدالوهاب ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨١م ، ص ٥٦ ، ٩٨ ؛ ابن الأثير ، ج ١٠ ، ص ٤٤ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٩ .
(٣) ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٦٣ .
(٤) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٦٥ .
(٥) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٦٦ .
(٦) النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٧ .
(٧) العربي ، ص ١٥١ .

تجزئة إقليمية للمنطقة ، غير أنه تحسن غير مضطرد . . . فقد ضعفت الدولة ثانية أيام الحسن بن يحيى (حكم من سنة ٥١٥هـ/ ١١٢١م-٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)[١] ، وهدد أسطول النورمان المدن الساحلية وبدأ باحتلال مدينة زويلة بالقرب من المهدية ، منذ سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م . إلا أن تميم بن المعز صالح الروم على ثمانين ألف دينار فتركوا المدينة .[٢] وفي سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م استولى الفرنج على جزيرة جربة[٣] . كما استولى روجر النورماني ملك صقلية على مدينة طرابلس سنة ٥٤١هـ/ ١١٤٦م وعلى المهدية في سنة ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م والتي سير منها أساطيل فاستولى بها على مدينتي صفاقس وسوسة .[٤]

ولم ينقذ المدن الإفريقية من السيطرة النورمانية إلا أسطول عبدالمؤمن بن علي وجيشه اللذين أحكما الحصار البحري والبري على مدينة المهدية ، وتمكن من الاستيلاء عليها سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م ، وطرد النورمان منها وأعاد تنظيم إفريقية[٥] . وأصبح الحسن بن علي وأبناؤه رعايا دولة جديدة هي دولة الموحدين .

هذه التطورات كانت ذات تأثير بالغ ليس في الجانب السياسي فحسب ولكنه في الجانب العقيدي أيضا . كما أن اشتغال بني زيري في تثبيت نفوذهم في المنطقة صرفهم عن محاولة فرض مذهب الفاطميين على الرعية ، وحاولوا التودد لتلك الرعية فنشط أهل السنة والجماعة والمالكية منهم بوجه خاص ، في ظل الزيريين .

---

(١) ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٦١ ؛ النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢٥٠ .
(٢) النويري ، المصدر السابق ، ج ٢٤ ، ص ٢٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ج ٢٤ ، ص ٢٤٥ .
(٤) المصدر السابق ، ج ٢٤ ، ص ٢٤٧ ، ٢٤٩ .
(٥) المصدر نفسه ، ج ٢٤ ، ص ٣١٣ ، ٣١٤ .

ونشاطهم هذا وفر مناخًا عامًا لانقلاب المعز على الفاطميين ورجوعه لأهل السنة والجماعة ابتداء من سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م[1] .

وهذه الرسالة تتكون من تمهيد ومقدمة وستة فصول . المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع وتحديده زمانيًا ومكانيًا وموضوع الدراسة ومنهجه .

الفصل الأول ، تناول تقويم المصادر والدراسات مبتدئا بالمصادر مرتبة حسب أهميتها المكانية والزمانية بدءا بكتب التراجم الإفريقية فالمغربية فالأندلسية فالشرقية ، ثم كتب التاريخ مغاربية ثم مشارقية ، ثم كتب البرامج والرحلات والجغرافيا ثم كتب الفقه المالكي . وبعدها عرض لأهم المراجع ، ثم تقويم الدراسات المتعلقة بالعلوم الشرعية والصراع المذهبي في إفريقية والدراسات الحضارية شاملة لإفريقية أو مخصصة للقيروان أو لجانب حضاري منها أو لعالم أو شاعر أو أديب فيها .

الفصل الثاني ، درس العوامل التي أثرت في النشاط العلمي في إفريقية ، من صراع مذهبي ، واستقرار العلماء في إفريقية ، من هاجر من إفريقية أو إليها ، ودراسة من ولد فيها وبقي فيها ، ومن ولد خارجها ووفد إليها ،ومن كان له رحلة وعاد إليها ، ومن جاءها زائرًا أو خرج مهاجرًا .

(١) دعي المعز بن باديس للقائم بأمر الله الخليفة العباسي وقطع الخطبة للمستنصر الفاطمي في سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م ، [انظر أبو زيد عبدالرحمن بن محمد الأنصاري الأسدي الدباغ (ت : ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، أكمله أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي (ت : ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) تصحيح وتعليق إبراهيم سبوح ، مكتبة الخانجي ، مصر ، طبعة ثانية ، ١٩٦٨م ، ج ٣ ، ص ١٩٦ ؛ ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٧٧ ؛ وذكر النويري أن ذلك كان سنة ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م ، نهاية الأرب ، ج ٢٤ ، ص ٢٠٩ ؛ كما ذكر ابن خلدون أن ذلك كان في سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م ؛ العبر ، ج ٦ ، ص ١٤٠] .

الفصل الثالث ، ناقش دور المؤسسات التعليمية وأثرها في النشاط العلمي في إفريقية ، وهذه المؤسسات هي : المسجد ، والكتاب ، والرباط ، والتعليم في المنازل بنوعيه الخاص والعام .

الفصل الرابع ، تناول العلوم الشرعية من فقه وقراءات وحديث وتفسير .

الفصل الخامس ، بحث في العلوم الإنسانية والأدبية مثل الأدب ، شعراً ونثرا ، وعلوم اللغة ، والنحو والبلاغة ، والتاريخ والجغرافيا والرحلات والترجمة .

الفصل السادس ، عرض العلوم العقلية والتجريبية مثل العقيدة والتصوف والفلسفة والطب والفلك والصيدلة والهندسة والرياضيات والكيمياء والموسيقى .

وفي الخاتمة . . وضحت أهم نتائج البحث التي توصلت إليها مع موازنة لتوضيح دور إفريقية العلمي قبل الغزوة الهلالية وبعدها . وذيلت الرسالة بخمسة عشر ملحقًا ، وختمتها بقائمة المصادر والمراجع والدراسات مرتبة في كل نوع هجائيا حسب الشهرة في المصادر والمراجع وحسب الاسم الأول في الدراسات الحديثة .

الفصل الأول

تقويم المصادر والدراسات

الفصل الأول

تقويم المصادر والدراسات

الدارس للحركة العلمية في إفريقية من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السادس الهجري يجد نفسه مضطراً للرجوع إلى المصادر المختلفة، من تراجم للرجال على اختلاف أنواعها مثل تراجم الأدباء والفقهاء والمفسرين والشعراء والأطباء، بالإضافة إلى كتب التاريخ العام وكتب البرامج والرحلات، ذلك أنه لا يوجد مؤلف أو مصنف واحد يجمع كل رجال الحياة العلمية في إفريقية في هذه الفترة. كما أن الرجوع إلى كتب المغاربة وحدها لا يفي بالغرض، إذ إن مصنفي كتب المشارقة استقوا معلومات كثيرة عن كتب مغاربة لم تصل إلينا، أو أخذوها من روايات عن رجال من المغاربة أتوا إلى الشرق زواراً أو حجاجًا أو تجاراً أو طلابًا.

وفي مثل هذه الدراسة القائمة على الأسلوب الإحصائي البياني تمثل كتب التراجم حجر الأساس، لأنها دون غيرها قصد فيها مصنفوها الكتابة عن العلماء، بينما ورد الحديث عن العلماء في الأنواع الأخرى من المصادر عرضًا. ولهذا كثر الاعتماد على كتب التراجم اعتماداً أساسياً.

وفي هذا التقويم ستعرض المصادر حسب فائدتها والأهمية التي ظهرت لها في هذه الدراسة.. أولاً: كتب التراجم، ثانيًا: كتب التاريخ العام، ثالثًا: كتب

البرامج والرحلات والجغرافيا ، وأخيراً : كتب الفقه ، ويختم التقويم بنظرة في الدراسات التي تناولت الموضوع من بعض جوانبه .

أولاً : كتب التراجم :

الناظر في كتب التراجم المستفاد منها في هذه الدراسة ، يجد أن أهميتها ترجع إلى عاملين اثنين : المكان والزمان . وكل ما قرب المكان . . كثرت الفائدة ، وكل ما قرب الزمان . . ازدادت الأهمية ، ومن ثم يمكن تقسيمها من حيث الفائدة إلى أربعة أنواع على أساس جغرافي : ١ . إفريقية ، ٢ . مغربية ، ٣ . أندلسية ، ٤ . شرقية . وفي كل ينبغي ترتيبها في هذا العرض وفقًا للزمان .

(١) التراجم الإفريقية :

كتب التراجم الإفريقية تتمثل في كتاب طبقات علماء إفريقية وتونس لأبي العرب[١] (ت : ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) وكتاب قضاة قرطبة وعلماء إفريقية للخشني [٢] (ت : ٣٦١هـ/ ٩٧١م) وكتاب رياض النفوس للمالكي[٣] (ت بعد ٤٥٣هـ/ بعد ١٠٦١م) وكتاب معالم الإيمان للدباغ (ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) .

---

(١) أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت : ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)، طبقات علماء إفريقية وتونس، تقديم وتحقيق علي الشابي ، نعيم حسن اليافي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨م .

(٢) الخشني ، ابو عبدالله محمد بن حارث بن أسد(ت : ٣٦١هـ/ ٩٧١م) ، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، نشرة السيد عزت العطار الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٧٢هـ .

(٣) المالكي ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله (ت : بعد ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسيرهم وأخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، حققه بشير البكوش ، محمد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

وهذه الكتب كلها ـ باستثناء كتاب الخشني ـ تهتم بالخوارق والكرامات التي تضفيها على بعض المترجم لهم من علماء إفريقية وتصورهم ذوي قدرات عجيبة لا يصدقها العقل . إلا أن هذه التراجم تحمل في طياتها بعض المعلومات ذات الفائدة عن العلماء وعلومهم ومصنفاتهم وشيوخهم وتلاميذهم ، وتتفاوت هذه المصادر في أهميتها في هذا الجانب ، إلا أن فائدتها جليلة لأنها ترجمت لمجموعة كبيرة توزعت على الحقب الأربع .

لقد ترجم أبو العرب لمائة وأربعة عشر رجلا ، وترجم الخشني لمائة وواحد وسبعين رجلا أغلبهم قضاة قرطبة ، وترجم المالكي لمائتين وسبعين رجلا ، وترجم الدباغ لثلاث مائة وعشرة من الرجال . . وأحيانا قد تكون للرجل الواحد أكثر من ترجمة في أكثر من مصنف .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن أبا العرب والخشني متقدمان عن فترة الدراسة ، ولكنهما أفادا في ناحيتين مختلفتين . . فأبو العرب كتب كتابا عن علماء إفريقية وتونس ، حذا حذوه من جاء بعده ، فهو يترجم للفقهاء والمحدثين واللغويين والأدباء ، كما أشار إشارات خاطفة إلى الأطباء ، إلا أن هذه التراجم تميزت بالاستطراد دون التركيز على حقائق العلوم وكأنه كتاب عن المناقب ، غير أنه أفاد فائدة كبرى في إحصاء المساجد والكتاتيب والأربطة .

أما الخشني فهو إفريقي ، ذهب إلى الأندلس ومات فيها وكتب كتابه هناك ، ومع أنه أراد الكتاب أن يكون عن قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، إلا أن جل تراجمه عن أولئك القضاة القرطبيين ، ولكن حديثه عن العلماء الأفارقة أفاد في توضيح بدايات العلوم في إفريقية في مختلف فنونها قبيل فترة الدراسة ، كما أن منهجه تأثر

بمنهج الأندلسيين في اختصار العبارات ودقة التعابير والاهتمام بالمعلومات عن مولد الرجل ووفاته وأصله وشيوخه وتلاميذه ومصنفاته ـ إن وجدت ـ . وكان المأمول أن يجد الدارس لدى الخشني مزيداً من المعلومات بحكم أصوله الإفريقية. ولكنه خيب الظن . . فقد ترجم لما يقرب من مائة وسبعين عالمًا من علماء إفريقية تراجم مختصرة ، وترجم لما يقرب من مائتين وستة وعشرين قاضيا من قضاة قرطبة ومشاهير رجالها ، فضلا عن أنه لم يحفل كثيراً بذكر المساجد والأربطة والكتاتيب .

ولعل أهم كتب التراجم الإفريقية بالنسبة لفترة الدراسة هو كتاب «رياض النفوس» للمالكي ، وهو في منهجه شبيه بمنهج أبي العرب ، إلا أنه اختلطت أخبار من ترجم لهم بمعارف اجتماعية واقتصادية هامة ، وكان المرتكز لإحصاء العلماء في الحقبتين الأولى والثانية ، وتظهر أهمية المالكي في أن معلوماته عن الحقبة الثانية معلومات شاهد عيان ومعاصر للأحداث ، ومعلوماته عن الحقبة الأولى معلومات مباشرة استقاها ممن عاشوا فيها .

ويعتبر معالم الإيمان للدباغ وصلاً لرياض النفوس في هذه الدراسة لأنه تناول الحقب التي توفى المالكي قبلها ، فأكملت معلومات الدباغ بعض النقص الذي وجدناه في رياض النفوس في الحقبتين الأولى والثانية ، وأصبح مرتكزًا لإحصاء العلماء في الفترتين الثالثة والرابعة ، وعلى الرغم من أنه يعتمد كثيراً على كتاب «ترتيب المدارك» لعياض[1] (ت: ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) ، إلا أن له أهمية كبرى وفائدة

(١) عياض ، ابن موسى بن عياض اليحصبي السبتي (ت: ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، المطبعة الملكية ، الرباط ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

عظمى لأنه يعتمد على كتب مفقودة عاصرت الأحداث في الحقب الأربع مثل كتب ابن الجزار(١) والقابسي(٢) والتجيبي(٣) .

وتجدر الإشارة إلى أن معالم الإيمان بصورته التي وصلتنا ليس من تأليف الدباغ وحده ، وإنما زاد فيه أبو الفضل أبو القاسم عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت: ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) معارف وتراجم جديدة .

ومما يميز منهج الدباغ عن المالكي أنه يحاول تعليل الأحداث وتوضيح الأسباب في مواضع غير قليلة ، ومن ثم كانت الفائدة من هذا الكتاب في معرفة الرجال وحقبهم واستقرارهم وهجرتهم وعلومهم ومصنفاتهم كبيرة .

ويمكن إضافة كتاب المناقب الذي حققه الهادي روجر إدريس(٤) ، إلى هذا النوع من المصادر لأن فيه مناقب لخمسة علماء عاشوا في فترة الدراسة ، وهم أبو

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المعروف بابن الجزار (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) ، (انظر أبا داود سليمان بن حسان الأندلسي، ابن جلجل(ت: ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد رشيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٨٨-٩١ ؛ ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٣٧ ؛ موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي ، ابن أبي اصيبعة (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٥م ، ص ٤٨١) .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) ، (انظر الدباغ، ج٣ ، ص ١٤٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٩٢ ؛ الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن الجوزي (٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج. ، برجستراسو ، مطبعة السعادة ، مصر ، بدون ، ج١ ، ص ٥٦٧ ؛ صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) نكت الهيمان في نكت العميان ، المطبعة الجمالية ، مصر ، ١٩١١م ، ص ٢١٧) .

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن قاسم بن مسرور التجيبي المعروف بابن الحجام (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ، (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ٥٧) .

(٤) الهادي روجر إدريس ، جمع وحقق مناقب أبي اسحاق الجبنياني ، الجامعة الجزائرية ، ١٩٥٩م .

إسحاق الجبنياني[١] (ت: ٣٦٩هـ/ ٣٧٩م) الذي كتب مناقبه أبو القاسم عبدالرحمن اللبيدي[٢] (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) وفيه مناقب محرز بن خلف[٣] (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢١م) التي صنفها أبو الطاهر محمد بن الحسين الفارسي، ومناقب أبي العباس أحمد بن عبدالعزيز بن نفيس[٤] (ت: ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) ومناقب معاويه بن عتيق[٥] (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) ومناقب ابي زيد عبدالرحمن المناطقي (عاصر محرز بن خلف)[٦]، ولا يعرف مصنفوها. وكتاب المناقب هذا يزخر بمعارف علمية واجتماعية على قدر من الأهمية متناثرة في بحر زاخر من الحديث عن الكرامات.

ومن كتب التراجم الإفريقية التي اهتمت بفن خاص، كتاب الأنموذج لابن رشيق[٧]، والكتاب يؤرخ لمائة شاعر من شعراء إفريقية في حقبة الازدهار، والكتاب مفقود، وجمع المطوي والبكوش النقولات عنه في الكتب المتأخرة

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو اسحاق الجبنياني البكري المالكي (ت: ٣٦٩هـ/ ٣٧٩هـ)، (انظر المناقب، من ص ١؛ عياض، المدارك، ج ٤، ص ٤٩٧؛ ج٦، ص ٢٢٨؛ رحلة التجاني، ص ٨٠).

(٢) هو أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المصري اللبيدي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)، (انظر الدباغ، ج٣، ص ١٧٥؛ عياض، المدارك، ج ٧، ص ٢٥٤؛ مخلوف، ص ١٠٩).

(٣) هو أبو محمد محرز بن خلف بن ابي رزين التونسي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢١م)، (انظر عياض، المدارك، ج ٧، ص ٢٦٤).

(٤) هو أبو العباس أحمد بن عبدالعزيز بن نفيس الغساني التونسي (ت: ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)، (انظر المناقب، من ص ١٦٠).

(٥) هو معاوية بن عتيق الله ظافر بن صالح بن زين الدين بن أصل الدين أبي الفضل اسماعيل بن عياد بن نوار بن ايوب الأنصاري (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) (انظر مناقبه، ص ١٩٠ من كتاب المناقب).

(٦) هو أبو زيد عبدالرحمن المناطقي معاصر لمحرز بن خلف، (انظر المناقب، ص ١٦٣).

(٧) الحسن ابن رشيق (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) أنموذج الزمان في شعراء القيروان «مفقود» جمعه وحققه محمد العروسي المطوي وبشير البكوش، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

خصوصًا الشرقية منها . وقد كان عليه المعتمد في حصر الشعراء في فترة الدراسة ، لأن منهجه يقوم غالبًا على تحديد ميلاد الشاعر ووفاته ، ما أمكن ، ورحلاته وهجرته وعلاقاته ، وقد يذكر في ثنايا ذلك أخباراً عن علماء آخرين ، وكانت الفائدة منه فائدة محسوسة في الحقبة الثانية التي ترجع جل تراجمه إليها ، مع خمس تراجم ترجع إلى الحقبة الأولى ، وثلاث تراجم إلى الحقبة الثالثة . إذًا فمعلوماته معلومات رجل معاصر .

(٢) التراجم المغربية :

أهم كتب التراجم المغربية التي تناولت الحياة العلمية في إفريقية من خلال تراجم الرجال كتاب «المدارك» للقاضي عياض ، والكتاب عن علماء المالكية في جميع أقطار العالم الإسلامي تقريبا ، احتفل المؤلف بالترجمة لعلماء المالكية في إفريقية والمغرب الأقصى والأندلس ومصر والشام والعراق والحجاز ، وغير ذلك من المناطق ، ومع استفادته من كتاب المالكي ، إلا أنه تميز بخلتين :

الأولى : أنه يختلف عن منهج المالكي في تركيزه على المعارف أكثر من الكرامات مما يشير إلى أنه استقى معلوماته إما من مصادر مفقودة ، أو روايات شفهية أخرى .

الثانية : أشار للعلماء في الحقب الأربع ، فمن هنا كانت أهميته أساسًا في إحصاء العلماء واستقرارهم وهجراتهم وعلومهم ومصنفاتهم في فترة الدراسة كلها ، ونسب لتقدمه الزمني عن الدباغ ، فهو يسبقه من حيث الأهمية ـ وإن كان عياض مغربيًا والدباغ إفريقيًا .

أما كتب التراجم المغربية الأخرى فمثلت خيبة أمل ، إذ إنها قل أن تشير إلى علماء إفريقية في فترة الدراسة هذه ، وهذا حال عبدالملك المراكشي في كتابه : «الذيل والتكملة»[١] ، فقد ترجم للنذر اليسير من علماء إفريقية .

أما المصنفات المغربية التي عنيت بالتراجم لرجال علم معين أو فن بذاته فقليلة في عددها قليلة في فائدتها ، ولا تجدر الإشارة إلا لكتاب «التشوف إلى رجال التصوف» للتادلي[٢] ، وحتى هذا لم يشر إلا لترجمتين اثنتين لعلماء هاجروا إلى المغرب الأقصى واستقروا فيه بعد سقوط القيروان .

(٣) التراجم الأندلسية :

وتأخذ التراجم الأندلسية أهمية كبرى في توضيح جوانب كثيرة من البحث ، وذلك لكثرة أعدادها من جهة ، ولتنوع موضوعاتها من جهة أخرى ، فهناك الكتب التي تناولت الفقهاء والعلماء والشعراء والأطباء ، وكانت في أغلبها تشير إلى بعض النابهين من علماء إفريقية ، أو من دخل الأندلس منهم ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأندلسيين كتبوا عن العلماء بسلسلة متصلة تبدأ بكتاب ابن الفرضي[٣] (ت :

---

(١) أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت : ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق محمد بن شريفة ، دار الثقافة ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٢) أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن بن الزيات التادلي (ت : ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) التشوف إلى رجال التصوف ، اعتنى بنشره وتصحيحه أدولف موز ، مطبوعات إفريقية الشمالية الفنية ، الرباط ، ١٩٥٨م .

(٣) ابن الفرضي ، ابن الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الازدي (ت : ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، مصر ، ١٩٥٤م .

٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) الذي وصله ابن بشكوال[١] (ت : ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) بكتابه «الصلة» ، والذي أكمله ابن الأبار[٢] (ت : ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) بكتابه «التكلمة لكتاب الصلة» ، ثم وصل ابن الزبير[٣] (ت : ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) السلسلة بكتاب آخر وهو كتابه «صلة الصلة» . وهذه السلسلة المتصلة من كتب التراجم الأندلسية أثرت البحث ، حيث ترجمت لبعض العلماء الأفارقة الذين زاروا الأندلس ، كما ذكرت العلماء الأندلسيين الذين وفدوا على إفريقية ، فأفادت البحث في حصر عدد من أتى زائرا لإفريقية أو مهاجراً إليها ، كما وضحت أسماء من قدم الأندلس زائراً أو مهاجراً من علماء إفريقية مع إشارات لعلومهم ومصنفاتهم .

أما الكتب التي اختصت برجال فن خاص . . فأهمها كتاب ابن جلجل (ت : ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) «طبقات الأطباء والحكماء» ، الذي ذكر فيه بعض أطباء الحقبة الأولى ، وأوضح معارف مفيدة عن العلوم التجريبية في تلك الحقبة في ترجمة ابن الجزار الطبيب القيرواني ، موضحاً أسماء من درس عليه من أطباء الأندلس . ومن هذا النوع الخاص من المصنفات ، كتاب ابن الأبار[٤] (ت : ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م)

---

(١) ابن بشكوال ، أبو القاسطم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن موسى (ت : ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) كتاب الصلة ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م ، الطبعة الأولى .

(٢) ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت : ٦٥٩هـ/ ١٢٦٠م) ، كتاب التكملة لكتاب الصلة ، عني بشرحه وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، مطبعة السعادة، مصر .

(٣) ابن الزبير ، أبو جعفر أحمد (ت : ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ، كتاب صلة الصلة ، مكتبة خياط ، بيروت ، بدون .

(٤) ابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر القضاعي (ت : ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م) الحلة السيراء ، حققه حسين ، مؤسسة الشركة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

«الحلة السيراء» ، و«أعتاب الكتاب»[١] وعلى الرغم من أنه في «الحلة السيراء» أشار إلى بعض أمراء البيت الزيري ، إلا أنه لم يذكر علماء إفريقية ، أما في «أعتاب الكتاب» ، فقد ترجم لشاعر واحد من شعراء دولة بني زيري ، ومن ثم فالفائدة المرجوة من هذين الكتابين الأخيرين لا تكاد تذكر .

(٤) التراجم الشرقية :

وهذه التراجم من أغنى المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة لتعددها وتنوعها مع اختلاف أزمانها ، فهناك تراجم عامة ، مثل «وفيات الأعيان» لابن خلكان[٢] (ت : ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي[٣] (ت : ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، و«الوافي بالوفيات» للصفدي[٤] (ت : ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، وهذه السلسلة مكملة بعضها لبعضها الآخر ، وهي ذات معارف واسعة عن إفريقية في حقبها الأربع ، خاصة وأنها استقت معلوماتها في حالات غير قليلة من مصادر إفريقية مفقودة ، فأفادت في تكملة الصورة في إحصاء العلماء وعلومهم وفنونهم في كل حقبة ، غير أن فائدتها الكبرى في إشاراتها عن العلماء الزوار إلى المشرق والمهاجرين إليه .

---

(١) ابن الأبار ، أعتاب الكتاب ، حققه وعلق عليه وقدم له ، صالح الأشتر ، طبعة أولى ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م .

(٢) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت : ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، حققه إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ، بدون .

(٣) محمد بن شاكر الكتبي (ت : ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت : دار صادر ، بدون .

(٤) صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي (ت : ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، باعتناء هلموت ريتر ، فسبادن ، فرانز شتاينر ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨١م .

أما الكتب الشرقية التي تناولت فنًا بذاته مثل كتاب الشيرازي (ت : ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) «طبقات الفقهاء» ، وكتاب الداودي (ت : ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) «طبقات المفسرين»[(١)] ، وكتاب ابن الجزري (ت : ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) في القراءات[(٢)] ، أو الكتب التي تناولت الأدباء مثل كتاب ياقوت (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) «معجم الأدباء»[(٣)] ، وكتاب الأنباري (ت : ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»[(٤)] ، ومنها كتب عن النحاة واللغويين مثل كتاب الزبيدي (ت : ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) «طبقات النحويين واللغويين»[(٥)] ، وكتاب السيوطي (ت : ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م) «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»[(٦)] ، ومنها ما كتب في الشعر مثل كتاب العماد الأصفهاني (ت : ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) «خريدة القصر وجريدة العصر»[(٧)] ، وكتاب ابن ظافر الأزدي (ت : ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) «بدائع

---

(١) شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت : ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مطبعة وهبه ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

(٢) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه علي محمد الصباغ ، مصر : المكتبةالتجارية الكبرى ، بدون .

(٣) شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي (ت : ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) معجم الأدباء المعروف بارشاد الاريب إلى معرفة الأديب ، اعتنى بتصحيحه د . س . مرجليوث ، الطبعة الثانية ، مصر : مطبعة هندية بالموسكي ، ١٩٣٣م .

(٤) أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري (ت : ٥٧٧هـ/ ١١٨١م) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار نهضة مصر ، بدون .

(٥) الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت : ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر : دار المعارف ، ١٩٧٣م .

(٦) السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت : ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاه ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط١ ، مصر : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ .

(٧) أبو عبدالله محمد بن محمد عماد الدين الكاتب الاصفهاني (ت : ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب ، تحقيق محمد المرزوقي ، محمد العروسي المطري ، الجيلاني أبي الحسن يحيى ، ط٢ ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٣م .

البدائه»[١] . ومنها ما كتب في الأطباء مثل كتاب القفطي (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) «تاريخ الحكماء»[٢] ، الذي فيه مشاهير أطباء إفريقية مثل ابن الجزار ، هذا بالإضافة إلى إشارات إلى الأطباء الراحلين من إفريقية إلى مصر مع الفاطميين ، فقد أفاض في ذكر بعض جوانب الحياة العلمية التجريبية . فأوضح ازدهار هذه الحياة ثم تأثرها نوعا ما بانتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، وهذا الجانب لم توله المصادر الإفريقية كبير عناية . ولهذا كان لابد من الرجوع إلى كتب مشرقية في هذا الجانب مثل كتاب ابن أبي أصيبعة (ت: ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م) «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» .

فضلا عما تقدم . . فهناك نوع من المصنفات عن الرجال اختصت بمدينة دون غيرها ، ولكن قليل منها اهتم مصنفوها بذكر الداخلين إليها من أهل إفريقية ، من هذا اهتمام الفاسي (ت: ٨٣٢هـ/ ٤٢٨م) في العقد الثمين[٣] بمن دخل من أهل إفريقية إلى مكة وبرز في علم بذاته ، وكانت له شهرة فترجم له ، وإن كانت تراجمه من هذا النوع قليلة ـ إلا أنها ذات فائدة ، مثل ترجمته للحسن بن العرجاء الذي تسلم رئاسة الإقراء في الحرم المكي .

أما الكتب الشرقية التي تناولت فقهاء المالكية ، فقد كانت ذات أهمية كبرى وفائدة عظيمة لأنها عنيت عناية خاصة بعلماء إفريقية ، فقد أكملت معارفها الصورة

---

(١) ابن ظافر الأزدي ، بدائع البدائه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠م .

(٢) القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى ببغداد ، ومؤسس الخانجي بمصر ، ١٩٠٣م .

(٣) الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت: ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م .

التي استقيناها من المصادر الإفريقية والمغربية والأندلسية ، وأهم هذه الكتب لفقهاء المالكية كتاب ابن فرحون (ت: ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) «الديباج المذهب»[١] ، وكتاب مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) «شجرة النور الزكية»[٢] ، وهذا النوع من الكتب وقف وقفات طويلة عند الترجمة لعلماء إفريقية مما سد الكثير من الثغرات في بعض التراجم .

ومن المصنفات التي كتبت عن الفقهاء وصنفت في الشرق وذكرت الكثير من علماء المالكية ـ رغم أن مؤلفيها من غير المالكية كتاب ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب»[٣] .

ثانيًا : كتب التاريخ :

وينقسم هذا النوع إلى قسمين :

أ. كتب مغاربة ب. كتب مشارقة

(أ) كتب المغاربة :

هناك كتب إفريقية معاصرة لفترة الدراسة مثل كتب القاضي النعمان (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م) وقد أفادت في التأريخ للحقبة الأولى إذ تضمنت إشارات هامة

---

(١) ابن فرحون اليعمري ، إبراهيم بن علي بن محمد (ت: ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة : مكتبة دار التراث ؛ هناك نسخة ثانية بهامشها كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، للشيخ أبي العباس سيدي أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر المعروف ببابا التنبكتي ، ط١ ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٢٩هـ» استخدمت كمصدر أحمد بابا التنبكتي .

(٢) محمد بن محمد مخلوف (ت: ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٤٩هـ .

(٣) ابن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح عبدالحي (ت: ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بدون : الناشر المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع .

للحياة العلمية ، سواء لبيان العوامل السلبية أو الإيجابية المؤثرة في الحياة العلمية أو العلوم نفسها ، وهنا كان كتاب المجالس والمسايرات[(١)] ، ذا فائدة خاصة عن الفترة الإفريقية للمعز لدين الله الفاطمي .

أما الكتب المغربية الأخرى حسب تسلسلها الزماني وأهميتها في هذه الدراسة، فذات فائدة محدودة إلا بما تشير إليه عرضًا عن العلماء أو العلوم ، وإن أفادت في توضيح صورة العوامل المؤثرة سلبًا أو إيجابًا في الحياة العلمية ، ومن هذا النوع تجدر الإشارة إلى :

أولاً : كتاب «العيون والحدائق في أخبار الحقائق»[(٢)] لمؤلف مجهول وأهميته تبدو في الاقتباسات المتعددة التي وردت في الجزء الموجود من الكتاب ، وهو الجزء الرابع ـ القسم الأول ـ الذي اعتمد كاتبه في كثير من أحداثه على ما كتبه ابن الجزار الطبيب القيرواني .

ثانيًا : كتاب «المعجب في تلخيص أخبار المغرب» للمراكشي[(٣)] (ت: بعد ٦٢١هـ/ بعد ١٢٢٤م) ، ومع أن المراكشي عرف باستطراداته ، إلا أنه لم يشر إلى الفترة الصنهاجية إلا بقدر ما يحتاجه لتوضيح دور عبدالمؤمن بن علي أمير الموحدين ، ثم أنه وضّح الدمار الذي أصاب إفريقية نتيجة للغزوة الهلالية توضيحًا طيبا .

---

(١) القاضي النعمان بن محمد بن منصور القيرواني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م) المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي ، إبراهيم شبوح ، محمد اليعلاوي ، الجامعة التونسية ، ١٩٧٨م .

(٢) مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، ج٤ ، القسم الأول ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

(٣) المراكشي ، عبدالواحد بن علي التميمي (ت: بعد ٦٢١هـ/ بعد ١٢٢٤م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، الكتاب الثالث ١٩٦٢م .

ثالثًا : كتاب «البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب» لابن عذارى المراكشي (ت : ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) ، والكتاب في جزئه الأول يتحدث عن المنطقة منذ بداية الفتح الإسلامي متتبعًا السلطات السياسية التي تعاقبت على المنطقة ، ومن بينها دولة بني زيري ، وعند تحدثه عن بني زيري يوضح الأحداث السياسية في عهد كل أمير من أمرائها ، كما يوضح سني المجاعات والكوارث الطبيعية التي أصابت إفريقية ، ذاكرًا تاريخ وفيات المشاهير من رجالها ، فالكتاب ـ على الرغم من أنه مؤلف تأريخي للمنطقة ـ يسد الكثير من ثغرات كتب التراجم التي اهتمت بالترجمة لعلماء العلوم الشرعية في الدرجة الأولى .

رابعًا : كتاب «العبر ، وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» لابن خلدون (ت : ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، ومقدمة[١] ابن خلدون التي وضعها لهذا الكتاب . . وقد ساعدت مقدمة ابن خلدون في تفسير اتجاه المنطقة إلى مذهب مالك ، كما وضحت الكثير من الفنون التي ازدهرت في فترة الدراسة ، وفسرت ما غمض منها ، وأثر ذلك في إفريقية ، كما وضح ابن خلدون في مقدمته طريقة التعليم في إفريقية ومراحله ، ونوعية العلوم التي كانت تدرس في الكتاب وما إلى ذلك من الأمور ذات الأهمية .

وكتاب «العبر» من المصادر التي استخدمت في البحث ، فقد أورد ابن خلدون في كتاب «العبر» الكثير من المعارف عن دولة بني زيري وذلك في الجزء السادس

(١) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت : ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) المقدمة ، دار الجيل ، بيروت ، بدون .

من ذلك الكتاب ، منذ قيام الدولة متتبعا أمراء تلك الدولة ، موردا معلومات لا تزيد كثيراً عما أورده من سبقه من المؤرخين ، إلا أن سرده لتلك الأحداث لا يتميز بالدقة نفسها التي ظهرت في كتابته للمقدمة .

(ب) كتب المشارقة :

اهتمت كتب المشارقة التاريخية المتأخرة عن هذه الفترة اهتماما خاصا بتاريخ إفريقية ابتداء بابن الأثير (ت : ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) في كتابه «الكامل في التاريخ» ، ومروراً بالنويري (ت : ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) في «نهاية الارب» ، وانتهاء بابن فضل الله العمري (ت : ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) في «مسالك الأبصار»[١] ، وكلها تناولت الأحداث السياسية تناولا وافيا أفادت في تحليل العوامل المؤثرة في الحياة العلمية ، وأشارت إشارات قليلة عن الحياة العلمية ، إلا أن ابن فضل الله العمري وقف وقفة طويلة عند شعراء إفريقية . . فذكر سبعة وثمانين شاعراً من فترة هذه الدراسة ، وتدل على أهميته أن جامعي الأنموذج اعتمدا على كتابه اعتماداً كاملاً .

وأخيراً . . لابد من الإشارة إلى كتب متأخرة عن فترة البحث ، ولكنها كانت ذات فائدة عظيمة ، من ذلك ما كتبه المقريزي (ت : ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) في اتعاظ الحنفا ، الذي أفاد كثيراً في دراسة الحقبتين الأولى والثانية لأنه اهتم بالفاطميين وولاتهم الزيريين .

---

(١) ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت : ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، مخطوط ، تونس : دار الكتب الوطنية .

ثالثًا : كتب البرامج والرحلات والجغرافية :

كتب البرامج عادة تكون ذات فائدة في دراسة الحياة العلمية ، ولكن للأسف الشديد ليس هناك كتب برامج عن فترة هذه الدراسة وما يتصل بها فهناك إشارات قليلة للحقبة الثالثة والرابعة ، وهذه الإشارات أفادت إفادة يسيرة ، ولكنها على قدر من الأهمية عن العلماء وشيوخهم وتلاميذهم ومصنفاتهم ، مثل «الغنية»[١] للقاضي عياض ، وهو كتاب برامج شيوخه ، وفيه بعض الإشارات إلى فقهاء إفريقية المعاصرين له أو السابقين له قليلا وأخذ عنهم شيوخه . ومن كتب البرامج ، فهرس ابن عطية[٢] (ت : ٥٤١هـ/ ١١٤٦م) الذي ورد فيه إشارات عديدة عن بعض علماء إفريقية الذين أجازوه . ولا يختلف عنه كثيراً فهرسة أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأشبيلي[٣] (ت : ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) .

ومما يؤسف له ألا توجد كتب رحلات عن فترة الدراسة ، غير أن كتب الرحلات المتأخرة أشارت عرضا لبعض العلماء أو المصنفات التي ترجع إلى هذه الفترة ، مثل ما أشار إليه التجاني في رحلته إلى العالم أبي الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي ، والشاعر أبي عمرو عثمان بن أبي بكر ابن الضابط الصفاقسي ، وما ذكره العبدري في رحلته[٤] عن الخراب الذي أصاب إفريقية نتيجة للغزوة الهلالية .

---

(١) عياض ، الغنية «فهرست شيوخ القاضي عياض» دراسة وتحقيق د. محمد بن عبدالكريم ، ليبيا - تونس: الدار العربية للكتاب ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

(٢) أبو محمد عبدالحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت: ٥٤١هـ/ ١١٤٦م) فهرس ابن عطية ، تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي ، ط ٢ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣ .

(٣) ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الاشبيلي (ت: ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) فهرسة ما رواه عن شيوخه ن، ط٢ ، بيروت : منشورات دار الآفاق الحديثة ، ١٩٧٩م .

(٤) العبدري ، أبو عبدالله محمد العبدري الحيحي (ت : القرن السابع هـ/ الثالث عشر ميلادي) رحلة العبدري (المسماه الرحلة المغربية) ، تحقيق محمد الفاسي ، الرباط : وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي .

أما كتب الجغرافية . . ففائدتها في الحياة العلمية محدودة ، سوى توضيح آثار الغزوة الهلالية اقتصاديا وتجاريا ، أو في تحديد المواقع . . مثل ابن حوقل (ت : القرن الرابع هـ/ العاشر ميلادي) في كتابه «صورة الأرض» ، والبكري (ت : ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) في كتابه «المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب» ، والإدريسي (ت : ٥٦٠هـ/ ١١٦٦م) في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» ، وكتاب «الاستبصار» لمؤلف مجهول ، وياقوت (ت : ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) في «معجم البلدان» ، والحميري (توفي في أواخر القرن التاسع الهجري) في «الروض المعطار» ، فضلا عما ذكرناه تجدر الإشارة إلى أن كلا من ياقوت والحميري يذكران عند التحدث عن المدن بعض المبرزين من علمائها . . كما أن كتاب الإدريسي كان ذا فائدة كبرى في توضيح ما كانت عليه الأربطة في فترة هذه الدراسة .

رابعًا : كتب الفقه المالكي :

وبما أن الفترة غلب فيها الفقه المالكي ، فالكتب التي صنفت . . سواء التي ضاعت . . أو التي وصلتنا هي عن الفقه المالكي دون غيره ، وهذه المصنفات ذات فائدة في معرفة العلوم الشرعية . من هذا ما عكسته الفتاوى خاصة ما ورد في كتاب «المعلم بفوائد مسلم[1] للمازري (ت : ٥٣٦هـ/ ١١٤١م) ، وما ورد في «المعيار المعرب»[2] للونشريسي (ت : ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) ، الذي جمع فتاوى أهل إفريقية

(١) المازري ، ابو عبدالله محمد بن علي بن عمر (ت : ٥٣٦هـ/ ١١٤١م) المعلم بفوائد مسلم ، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر ، ط٢ ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٨م .

(٢) الونشريسي ، أحمد بن يحيى (ت : ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، إشراف محمد حجي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

والمغرب والأندلس ، فأمكن الرجوع إلى فتاويه التي أصدرها علماء عاشوا في فترة الدراسة وأفادت في توضيح الحياة العلمية . هذا بالإضافة إلى ما كتبه بعض الفقهاء عن التعليم مثل كتاب «أصول الفتيا في الفقه على مذهب مالك»[١] للخشني (٣٦١هـ/ ٩٧١م) ، و«رسالة»[٢] ابن أبي زيد (ت : ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) في تعليم الصغار ، وكتاب القابسي في التعليم[٣] . فضلا عما كتبه علماء الفاطميين في التربية مثل كتاب «سياسة الصبيان وتدبيرهم»[٤] للطبيب ابن الجزار .

(١) المراجع :

في مثل هذه الدراسة كان لابد من الرجوع إلى المراجع التي تناولت المصنفات العلمية قديمًا وحديثًا ، وذلك للتثبت مما كتبه علماء إفريقية سواء وصلتنا تلك الكتب أو لم تصل . وهذه المراجع منها ما هو قديم ، ومنها ما هو حديث . . من القديم : «الفهرست»[٥] لابن النديم (ت : ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) و«كشف الظنون»[٦]

---

(١) الخشني ، محمد بن حارث (ت : ٣٦١هـ/ ٩٧١م) أصول الفتيا في الفقه على مذهب الإمام مالك ، تحقيق محمد المجدوب وآخرون ، الدار العربية للكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٥م .

(٢) ابن أبي زيد ، ابو عبدالله محمد (ت : ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) الرسالة ، القاهرة : دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري ؛ بيروت : دار الكتاب اللبناني ، بدون .

(٣) القابسي ، ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري (ت : ٤٠٣هـ) الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين ، منشورة ضمن كتاب التربية في الإسلام لأحمد فؤاد الأهواني ، ط٢ ، مصر : دار المعارف ، بدون .

(٤) ابن الجزار ، ابو جعفر احمد بن إبراهيم (ت : ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، تونس : مطبعة المنار ، ١٩٦٨م .

(٥) ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت : ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) الفهرست ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٣٤٨هـ .

(٦) مصطفى بن عبدالله حاجي خليفة (١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصحيح محمد شرف الدين ، بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٤١م .

لحاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) و«هدية العارفين»[١] للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) . ومن الحديث ما كتبه بروكلمان[٢] ، وسزكين[٣] ، وفونتان[٤] ، ومحفوظ[٥] . والملاحظ أن كل هذه المراجع تشير إلى المصنفات الإفريقية ، ولكن بصورة مقتضبة ، إلا ما كتبه محفوظ وفونتان .

(٢) الدراسات الحديثة :

يلاحظ أن الدراسات التي تناولت الموضوع أو لها صلة به يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنواع :

أولاً : دراسات عن العلوم الشرعية .

ثانيًا : دراسات عن الصراع المذهبي في إفريقية .

ثالثًا : دراسات عن الحضارة الإسلامية في إفريقية .

أولاً : الدراسات المتعلقة بالعلوم الشرعية :

وتتمثل في دراستين : الأولى عن القراءات . . وهي رسالة دكتوراه كتبتها هند شلبي عن القراءات في إفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس[٦] . وقد

---

(١) البغدادي ، إسماعيل باشا (ت: ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) هدية العارفين وأسماء المؤلفين والمصنفين ، بغداد : منشورات مكتبة المتنبي ، بدون .

(٢) كارل بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبدالحليم نجار ، ط٢ ، القاهرة : دار المعارف .

(٣) فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي ، نشرة إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

(٤) جان فونتان ، فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية ، ترجمة حمادي صمود ، ط١ ، تونس : بيت الحكمة ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، ١٩٨٦م .

(٥) محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامية ، ١٩٨٢م .

(٦) هند شلبي ، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م .

تناولت الباحثة القراءات وتطورها وأنواعها . . وأفاد بحثها الدراسة في حصر القراء ـ خاصة وأن التسعين سنة الأخيرة من فترة دراستها تتداخل مع التسعين سنة الأولى من هذه الدراسة ، وكانت النتائج التي وصلت إليها ذات فائدة جليلة في الحديث عن القراءات والقراء في هذا البحث .

أما الدراسة الثانية . . فهي رسالة ماجستير عن مدرسة الحديث في القيروان[١] للحسين بن محمد شواط ، وتكاد تدرس الفترة نفسها التي درستها دراسة هند شلبي ، إلا أنها دراسة ذات تعميم كثير وعدم عمق موازنة مع منهج هند شلبي ، فلم يحصر الباحث المحدثين حصراً دقيقا ، وإنما تحدث عن تيارات عامة عن الحديث وأهل الحديث ، لهذا كانت الفائدة من هذه الدراسة أقل كثيراً من الفائدة من الدراسة الأولى .

ثانيًا : دراسات عن الصراع المذهبي بإفريقية :

وهناك دراستان ، الأولى عن القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيرية[٢] ، لمحمد أحمد عبدالمولى ، وهي رسالة دكتوراه ، والثانية عن الصراع المذهبي في إفريقية إلى قيام الدولة الزيرية[٣] لعبدالعزيز مجدوب ، وكلا الباحثين توقفا عند انتقال الفاطميين إلى مصر ، وليس

---

(١) الحسين بن محمد شواط ، مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، ط١ ، الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١١هـ .

(٢) محمد أحمد عبدالمولى ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيرية ، ط١ ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م .

(٣) عبدالعزيز المجدوب ، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية ، تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٥م .

عند انفصال الزيريين عن الفاطميين ، لهذا فدراستهما سابقة لفترة هذه الدراسة ، وإن أفادت في التوطئة لفهم دور الصراع المذهبي في ازدهار الحياة العلمية أو اضمحلالها في إفريقية .

ويمكن أن يلحق بهذا النوع كتاب محمد أبو العزم داود «الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال إفريقية حتى قيام دولة المرابطين»(١) ، فالكتاب يستعرض الصراع منذ عهد الولاة حتى قيام المرابطين ، ولكنه يركز على دور علماء المالكية في الجهاد ضد المذاهب المغايرة لمذهبهم ، ودورهم في عهد الأغالبة بالذات وتأثيرهم على العلوم الشرعية والإنسانية والتجريبية . وفي هذا يعتبر تناوله بصورة عامة تمهيداً لفترة الدراسة ـ سواء من حيث المعلومات أو النتائج ـ إلا أن تناوله للفترة بعد الأغالبة إلى دولة المرابطين عني عناية خاصة بتوضيح دور المالكية في الصراع المذهبي ، وفي هذا الجانب أفاد فائدة غير يسيرة .

ثالثًا : الدراسات الحضارية :

والدراسات الحضارية يمكن تقسيمها إلى أربعة أنواع : ١ . دراسات حضارية شاملة لإفريقية ، ٢ . أو عن القيروان وحدها ، ٣ . أو عن جانب حضاري واحد ، ٤ . أو عن عالم أو شاعر أو أديب معين .

النوع الأول ، وتمثله كتابات حسن حسني عبدالوهاب . . ففي كتابه «ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية»(٢) ، استطاع المؤلف أن يجمع شتات المعلومات عن حضارة إفريقية الإسلامية من مظانها المختلفة في وقت كانت

---

(١) السيد محمد أبو العزم داود ، الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال إفريقية حتى قيام دولة المرابطين ، مكة : مكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .
(٢) حسن حسني عبدالوهاب ، ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ، تونس : مكتبة المنار ، ١٩٦٦م .

المصادر فيه مخطوطة ومشتتة ، أو موزعة في أقطار مختلفة ، أو في أيدي أناس غير معروفين . . وتمكن المؤلف من توضيح قسمات الحضارة الإسلامية في إفريقية ، وأفاد البحث إما بالإرشاد إلى مظان معلومات أو مناقشة نتائجه التي توصل إليها لتأكيد أحكامه أو تعديلها أو مخالفتها على ضوء ما استجد من معلومات ، أو ما كشفه المنهج الإحصائي .

النوع الثاني ، وتمثله تلك الدراسات التي تناولت جانبًا حضاريًا واحدًا ، وهذا ما يمثله كتاب الشاذلي بو يحيى عن الحياة الأدبية بإفريقية في عهد الزيريين . . والكتاب باللغة الفرنسية ـ وهو رسالة دكتوراه . ويستعرض الكتاب الحياة الأدبية في إفريقية في عصر دولة بني زيري ، ويركز على الشعر والنثر من تلك الحياة ، ويقسم البحث إلى ثلاث فترات . . الفترة الأولى : من رحيل الفاطميين عام ٣٦٢هـ إلى عصر المعز عام ٤٠٦هـ ، والفترة الثانية : من عام ٤٠٦هـ إلى عام ٤٥٠هـ ، والثالثة : من عام ٤٥٠هـ وحتى عام ٥٥٥هـ . موردًا أسماء الأدباء والشعراء في تلك الفترات مع نبذ مختصرة عن حياتهم في دراسة العلوم الأدبية ، وهذا جانب واحد من عدة جوانب تناولتها دراستنا . إضافة إلى أن منهجه منهج سردي وصفي وكأنه كتاب تراجم قديم .

ومن أهم الدراسات التي تتصل بالدراسة اتصالاً مباشرًا . . ما كتبه يوسف حواله عن الحياة العلمية في إفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري(١) . والبحث دراسة دكتوراه ، ويتداخل مع هذه الدراسة في الحقبتين

---

(١) يوسف حواله ، الحياة العلمية في إفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة أم القرى في مكة ، غير منشورة .

الأولى والثانية ، ولكنه اتبع منهجا مختلفا ، فمنهجه أولاً استعراض سياسي لجميع القوى والدول التي تتابعت على إفريقية منذ عصر الولاة إلى سقوط القيروان . وفصول رسالته استعرضت فيما يقرب من سبعمائة صفحة ، الموضوعات الآتية : الرحلات العلمية ، المسلمون والرحلة في طلب العلم ، المساجد ، الكتاتيب ، الأربطة . . وتحدث عن الفقه في العصر الزيري والحديث وعلوم القرآن والتفسير وعلوم قرآنية أخرى ، وتحدث عن موقف فقهاء المالكية من المذهب الشيعي والدولة الفاطمية وعن الأصداء العلمية للصراع المذهبي بين المالكية والشيعة . ثم تحدث عن الحلقات العلمية والدرس ، ثم ينتقل إلى الحركة التأليفية ، والمناظرات العلمية .

وبعد ذلك أوضح بأن عصر الزيريين خلا من الجغرافية والفلسفة والفلك والرياضيات ، وأشار لوجود علم الفلك والرياضيات في عهد الدولة الفاطمية ، ثم انتقل فذكر النثر وأنواعه والشعر في دولة بني زيري .

وواضح من فصوله أنه يغطي الحياة العلمية كلها في إفريقية ، إلا أنه بالنسبة لهذه الدراسة لا يتداخل إلا في موضوعات الحقبتين الأولى والثانية ، فضلا عن هذا فإن منهجه يقوم على سرد ما وجده في المصادر في تتابع زمني أحيانًا ، وفي تتابع موضوعي أحيانًا أخرى . والبحث فيه معارف كثيرة تحتاج إلى التصنيف والتبويب وإعادة الترتيب لتوضيح الصور ودرجات العلو والهبوط في الحياة العلمية وتحليل أسباب ذلك . كما يفتقر البحث إلى تدقيق سنوات وفيات بعض العلماء ، وعليه فإن الاختلاف الأساس هو اختلاف منهج ، فضلا عن الفترة الزمنية .

والكتاب الثالث الذي تناول جانبًا حضاريًا ما كتبه أحمد بن ميلاد عن تاريخ الطب العربي التونسي[١] ، وأرخ فيه لعشرة قرون من القرن الثاني الهجري إلى القرن الثاني عشر الهجري . أما الصفحات التي تناولت فترة هذه الدراسة ، ففيها إحصاء جيد للأطباء في إفريقية ، وهي ذات فائدة كبيرة في توضيح صورة علم الطب في فترة الدراسة . ولم يختلف نتائج الأسلوب الإحصائي الذي اتبع هنا عن النتائج التي توصل إليها ابن ميلاد في كتابه .

والكتاب الرابع ما كتبه حسن حسني عبدالوهاب عن الأدب في كتابه : «مجمل تاريخ الأدب التونسي»[٢] ، وفيه يهتم المؤلف بنماذج أدبية من خلال ترجمات عن الأدباء والشعراء . ولكنه لا يعطي صورة عن الازدهار والاضمحلال للحياة العلمية، إلا من خلال تعرضه لأسلوب الشاعر من حيث القوة والمتانة ، أو من الضعف والركاكة . وتكمن فائدته في هذه الدراسة أنه استقى معارفه من مصادر لم يذكرها ولم أهتد إليها ، مثل ترجمته عن ابن الرجال الشيباني ، وفي مثل هذه الحالة أصبحت دراسته مصدراً .

النوع الثالث ، الدراسات التي تناولت حضارة القيروان : هناك ثلاث دراسات هامة ، الأولى : بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق[٣] لحسن حسني عبدالوهاب ، والثانية : سيرة القيروان ، رسالتها الدينية والثقافية في

---

(١) أحمد بن ميلاد ، تاريخ الطب العربي التونسي في عشرة قرون ، توزيع شركة ديمتري ، تونس ، ١٩٨٠م .

(٢) حسن حسني عبدالوهاب ، مجمل تاريخ الأدب التونسي من فجر التاريخ العربي لإفريقية إلى العصر الحاضر ، تونس : مكتبة المنار ، ١٩٦٨م .

(٣) حسن حسني عبدالوهاب ، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ، تونس : مكتبة المنار ، ١٩٧٠م .

المغرب الإسلامي لمحمد العروسي المطوي[١] ، والثالثة حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها[٢] لعبدالرحمن ياغي .

ويلاحظ أن ما كتبه حسن حسني عن حضارة القيروان عامة ، ولكنه يركز على نواحي الحياة العلمية فيها . . ومنهجه هنا لا يختلف عن منهجه في كتابيه السابقين إلا بالإشارة إلى بعض مصادره .

أما المطوي . . فقد حصر دراسته في جانب واحد وهو العلوم الدينية والنواحي الأدبية ـ بينما تناول ياغي عدة جوانب من الحياة العلمية في القيروان ـ إلا أنه حصرها في عصر ابن رشيق الذي يمثل الحقبة الثانية من هذه الدراسة .

وعلى أي حال ـ فالكتب الثلاثة تناولت الحياة العلمية أيام ازدهار القيروان في الحقبتين الأولى والثانية وإن بدا التركيز على الحقبة الثانية ، كما أنها لم تدرس جميع جوانب الحياة العلمية .

النوع الرابع ، وتمثله الدراسات التي تناولت عالمًا بذاته أو شاعرًا أو أديبا بعينه ، من هذا النوع كتاب «ابن رشيق ونقد الشعر»[٣] لمخلوف . وكتاب ابن رشيق[٤] ، وترجمة ابن شرف القيرواني وابنه جعفر ، للميمني ، وما كتبه

---

(١) محمد العروسي المطوي ، سيرة القيروان ، رسالتها الدينية والثقافية في المغرب الإسلامي ، ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م .

(٢) عبدالرحمن ياغي ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ط١ ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦١م .

(٣) عبدالرؤوف عبدالعزيز مخلوف ، ابن رشيق ونقد الشعر : دراسة نقدية تحليلية مقارنة ، ط١ ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣م .

(٤) الميمني ، أبو البركات عبدالعزيز السلفي الراجكوتي ، ابن رشيق (المعز بن باديس ، عمران القيروان ، حياة ابن رشيق ، وترجمة ابن شرف القيرواني وابنه جعفر) ، القاهرة : المطبعة السلفية ، ١٣٤٣هـ .

الحاجري عن ابن شرف القيرواني[١] ، وما كتبه المرزوقي عن أبي الحسن الحصري القيرواني[٢] . وهذه الدراسات تجلت فائدتها في توضيح ملامح الصورة لشخص بذاته .

مما تقدم يتضح أنه ليس هناك دراسة كاملة عن الحياة العلمية في إفريقية من منتصف القرن الثالث إلى منتصف القرن السادس ، ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة لاسيما بعد انتهاج الأسلوب الإحصائي البياني الذي ترجم المعلومات المتناثرة إلى معارف رقمية أمكن قياسها ومقارنتها ، ومن ثم توضيح صورة الحياة العلمية في إفريقية وتقلباتها مع تقلبات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وكان للصراع المذهبي تأثير بالغ على الحياة العلمية في إفريقية ، ولكنه ليس العامل الوحيد في تطورات الحياة العلمية ازدهارًا أو اضمحلالاً ، فالظروف السياسية أيضًا أدت إلى هجرة العلماء من إفريقية أو إليها فضلا عن عوامل أخرى أهمها المؤسسات التعليمية ، فما هو تأثير هذه العوامل على الحياة العلمية في الحقب الأربعة؟ وما مصادر معلومات هذه الدراسة ومراجعها والدراسات حولها ؟

(١) محمد طه الحاجري ، ابن شرف القيرواني ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣م .
(٢) محمد المرزوقي والحاج يحيى الجيلاني ، أبو الحسن الحصري القيرواني ، تونس : مكتبة المنار، ١٩٦٣م .

الفصل الثاني

الصراع المذهبي والاستقرار

الفصل الثاني
الصراع المذهبي والاستقرار

ارتبط الصراع المذهبي في إفريقية بأحداث السياسة وتقلباتها ، فنشطت المذاهب إما معارضة للسلطة القائمة أو مثبتة لأركانها . . ومن ثم أثر الصراع المذهبي وتقلبات السياسة في أوضاع إفريقية بهجرة العلماء إليها أو منها . وهذا التلازم بين هذه العوامل الثلاث جعل منها وحدة مترابطة تصلح لدراستها مجتمعة .

أ. الصراع المذهبي :

ظهر بعد الفتح مذهبان في إفريقية ، هما مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب الخوارج على اختلاف فرقه ، واصطرع المذهبان سياسيًا ، فأيد أهل السنة والجماعة دولة بني أمية بينما عارضها الخوارج ، وبرز هذا الصراع المذهبي السياسي في خلافة هشام بن عبدالملك[1] (١٠٥ ـ ١٢٥هـ/ ٧٢٣ ـ ٧٤٢م) فقاد الخوارج صفرية وأباضية ثورات متتالية طوال فترة بني أمية حتى قيام دولة الأغالبة[2] واستقرار أمر الخوارج مع قيام دولتهم الرستمية في تاهرت والمدرارية

---

(١) عن ثورات الخوارج في عهد هشام ، (انظر ابن الاثير ، ج٤ ، ص ٢٢٢ ؛ ابن عذارى ، ج١ ، من ص ٥١) .

(٢) ذكر ابن عذارى عند حديثه عن قيام دولة الأغالبة قوله عن إبراهيم بن الأغلب مؤسسة الدولة «لم يل إفريقية أحسن سيرة منه ، ولا أحسن سياسة ، ولا أرأف برعية . . . فطاعت له قبائل البربر وتمهدت إفريقية في أيامه» ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ٩٢ .

في سجلماسة . ولم تشهد إفريقية الأغلبية ثورات خارجية غير أنه قد تنوعت فيها المذاهب العقائدية . . ففضلا عن المذهبين السابقين ، ظهر مذهب الشيعة الفاطمية في أواخر أيام الأغالبة ، كما تعددت المذاهب الفقهية بين أهل السنة والجماعة ، وإن كان البروز الأكبر للمالكية والأحناف .

واشتدت حدة الصراع المذهبي عندما عمل الفاطميون على فرض مذهبهم بالقوة ، فقاومهم أهل السنة متمسكين بمذهبهم ، ولم تخف حدة الصراع إلا مع انتقال الفاطميين إلى مصر ، فقد نشط بلكين بن زيري وواليه على القيروان عبدالله ابن الكاتب في طلب كبار رجال مذهب مالك ليجبرهم على الدخول في المذهب الفاطمي فاستدعى خلف بن عمر[١] ، ومحمد بن التبان[٢] ، وأبا القاسم بن شلبون[٣] ، وأبا محمد بن أبي زيد[٤] وأبا الحسن القابسي[٥] ، إلا أن محاولاته لم يكتب لها النجاح[٦] .

---

(١) أبو سعيد ويعرف بابن أخي هشام ، ولد في القيروان سنة ٢٩٩هـ/ ٩١١م وتوفي ٣٧١هـ/ ٩٨١م ، واختلف في اسمه بين خلف بن عمر أو خلف بن عثمان ، (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ٩٩ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ٣٤٧) .

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن التبان ، من أهل القيروان ، توفي سنة ٣٧١هـ/ ٩٨١م (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ٩٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٤٨ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ٥٤٣ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٩٦) .

(٣) هو أبو القاسم عبدالخالق بن خلف بن شبلون ، من أهل القيروان ، توفي سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م ، (انظر عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٣ ؛ وابن فرحون ، ج٢ ، ص ٢٢ ؛ وابن قنفذ (أبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب) ، كتاب الوفيات ، معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين ، تحقيق عادل نويهض ، ط٢ ، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، ص ٢٢٤ ؛ وذكر الدباغ ان وفاته سنة ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م ، المعالم ، ج٣ ، ص ١٢٤) .

(٤) عنه انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١١١ ؛ عياض ، المدارك ، ج٦ ، ص ٢١٧ ، محمد بن الحسن الحجري الثعالبي الفاسي (ت: ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م) ، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، ج٢ ، ط١ ، المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، ص ١٥٥ ؛ ابن النديم ، ص ٢٨٣ .

(٥) عنه انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٩٢ ؛ ابن الجوزي ، طبقات ، ج١ ، ص ٥٦٧ ؛ الصفدي ، خليل بن ايبك (ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، نكت ، ص ٢١٧ .

(٦) الدباغ ، ج٣ ، ص ٩٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٣٤٨ .

ويبدو أن المالكية استغلوا انشغال الزيريين بالثورات الداخلية المتعددة ، كما أنهم أدركوا بعد ثورة أبي ركوة[١] أن العلاقة بين الزيريين والفاطميين كانت علاقة سياسية أكثر منها علاقة مذهبية ، فاستغلوا تلك الظروف في تقوية مذهب مالك في المنطقة . فنشط فقهاؤهم في الاستزادة من فقه مالك ونشره .

وكان لوقوف أولئك الفقهاء في وجه الاضهاد الشيعي تأثير بالغ في إذاعة شهرتهم بين الناس ، فجاء الناس إليهم من الآفاق طلبا للعلم مما أثرى الحياة العلمية .

واستطاع أولئك الفقهاء النفوذ إلى حاشية باديس ، وزاد نفوذهم بعد أن عهد باديس إلى أبي الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني[٢] بتربية ولده المعز وتنشئته واصبح المعز وليا للعهد بعد وفاة أخيه المنصور ، وأدب ابن أبي الرجال المعز بن باديس بأدب أهل السنة والجماعة ودله على مذهب مالك[٣] .

وتجلت ظاهرة مقاومة الاضطهاد الشيعي وارتباطها بنشر مذهب أهل السنة والجماعة ، خاصة مذهب مالك ، وإلتفاف الناس حول رموز المقاومة المتمثلة في عدد من فقهاء الفترة وعلمائها مثل أبي محمد بن التبان . . الذي توافد طلبة العلم من الأمصار للأخذ عنه[٤] ، وكان موقفه من سلطة الشيعة قويا ، وخير ما يصور ذلك موقفه من محاولة والي القيروان عندما حاول استمالته للمذهب الشيعي ،

---

(١) انظر أعلاه ، ص ١٣ .
(٢) من أهل تيهرت ، وفد على القيروان ، توفي سنة ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م (انظر حسن حسني عبدالوهاب، مجمل ، ص ١٢٩ ؛ فونتان ، ص ٦٣) .
(٣) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

فكان رده : «والله لو نشرتني في اثنين ما فارقت مذهب مالك»[(١)] . وكان يوما في المنستير في أحد أيام عاشوراء فرأى جمعا من الناس كبيراً فأخذ في البكاء ، فقيل له ما يبكيك؟ فقال : «والله ما أخشى عليهم من الذنوب لأن مولاهم كريم ، وإنما اخشى أن يشكوا في كفر بني عبيد فيدخلوا النار»[(٢)] .

ومنهم أبو محمد عبدالله بن أبي زيد ، الذي كثر الآخذون عنه ، وكانت الرحلة إليه من الأقطار ، وملأت كتبه الآفاق ، و«عرف قدره الأكابر»[(٣)] .

كما اهتم ابن أبي زيد بنشر المذهب بين صغار المسلمين ، لذلك ألف رسالته المشهورة التي كتبت بلغة سهلة وفي جمل قصيرة . . بعيدة عن الأسانيد تيسيراً لفهم الصغار[(٤)] . فانتشرت في الآفاق حتى «بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر وبلاد النوبة وصقلية وجميع بلاد إفريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان»[(٥)] . وحاز ابن أبي زيد «رئاسة الدين والدنيا» ، وعندما مات كثر الناعون له وكتبت القصائد في محاسنه[(٦)] .

ومنهم أيضًا أبو الحسن القابسي الذي عاصر ثلاثة من ولاة بني زيري ، بلكين والمنصور وباديس ، وحاز على احترامهم وتقديرهم ، رغم شدة معارضته لهم وعدهم خارجين عن المله ، فلم يتعرضه أي منهم بسوء ، وعلا ذكره بين أهل إفريقية ، وذاع صيته في المغرب الإسلامي كله ، فأقبل الناس للأخذ عنه ، وعندما

(١) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٩٣ .
(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٥٢ .
(٣) عياض ، المدارك ، ج٦ ، ص ٢١٦ .
(٤) انظر رسالة ابن أبي زيد ، القاهرة-بيروت : دار الكتب الإسلامية .
(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ .
(٦) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١١٨ .

رفض أن يجلس للتدريس كسر طلبة العلم عليه بابه فاضطر لتدريسهم ، وتفقه عليه أكابر علماء القيروان مثل أبي عمران الفاسي[١] ، وأبي القاسم اللبيدي[٢] وأبي بكر عتيق السوسي[٣] وغيرهم .

ولم يقتصر عمله على تدريس الفقه المالكي فقط ، إنما كان السلطان وواليه على القيروان يستفتيانه كلما صعب عليهما مسألة من مسائل القرآن والحديث على اختلاف مذهبه معهم . بعث إليه عبدالله بن الكاتب والي القيروان يسأله عن قراءة حرف من القرآن فلم يجبه ، وعندما ألح عليه . . خشي أخوه أبو سعيد على نفسه ، وقال : «يا أخي . . إني أخاف منه على نفسي إن لم تجبه ، فذهب أبو الحسن إلى الوالي ، وفي الطريق أخذ يعلم مواضع قدميه في الأرض ، وعندما دخل عليه لم يسلم وجلس ، فسئل عن الحرف الذي أشكل عليهم فلم يجب بشيء ، فقرأ القارئ ذلك الحرف مرة بعد أخرى وهو ساكت ، حتى قرأه بالصواب ، فأشار إليه . . أي نعم ، ثم خرج من عنده وما فاه بكلمة تورعا . ولما رجع أخذ يتتبع آثار قدميه في السير فيضع فيها قدميه لئلا تكثر الخطى في الأرض المغصوبة» في رأيه[٤] . وموقفه

(١) أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي ، أصله من فاس وتفقه في القيروان ، ولد سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م ، وتوفي ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م بالقيروان . (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٦٣ ؛ عياض المدارك ، ج٧ ، ص ٢٤٦ ؛ ابن فرحون ، ج٢ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن تغري بردي الأتابكي جمال الدين ابن أبي المحاسن يوسف (ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ج٧، بدون تاريخ ، ص٣٠) .

(٢) انظر الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٥٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٣٠٩ .

(٣) أبو بكر عتيق السوسي ، توفي سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م ، (انظر عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٥٤ ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص ١٧٥ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ٤٨٤) .

(٤) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٣٩ .

هذا من ولاة الفاطميين في إفريقية امتد إلى بعض أصحابه الذين استقرأهم السلطان فقرأوا له ، فانقطع أبو الحسن القابسي عن الإقراء للناس لهذا السبب[١] .

ومما يدل على قوة العلماء المالكية في عهد بني زيري أنهم كانوا يرسلون علماء لتفقيه الناس في المذهب ، فقد أرسل أبو الحسن القابسي الفقيه أبا القاسم اللبيدي إلى المهدية لتفقيه أهلها[٢] . وبرز علماء كثر يدرسون الناس مذهب مالك منهم الفقيه أبو عمران الفاسي الذي كان يجلس للتدريس في داره من مشرق الشمس إلى وقت الظهر فلا يتكلم بشيء إلا كتب عنه إلى أن مات[٣] . ومثل أبي بكر الخولاني[٤] الذي حاز منزلة تضارع منزلة أبي عمران الفاسي فقد أجمع أهل عصره على أنه لم يكن في وقته من هو أحفظ منه[٥] . ومنهم أيضا خلف بن عمر[٦] الذي عرف بمعلم الفقهاء ، وكانت له مكانة عظيمة في نفوس أهل إفريقية ، وعندما مات صلى عليه أمير إفريقية وقاضيها وجميع عسكر الأمير وأهل القيروان كافة[٧] . ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى التونسي ، قال عنه الدباغ أنه «نشأ في العلم ومات عليه ولم ير مثله في الفقهاء وقارا وسمتا»[٨] . ومدحه الشاعر ، فقال : (البسيط)

---

(١) ابن الجزري ، طبقات ، ج١ ، ص ٥٦٧ .
(٢) عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٥٤ .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٦٦ .
(٤) أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الخولاني ، توفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م ، (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٦٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٣٩ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ١٧٧ ؛ ابن العماد ، ج١ ، ص ١٧٧) .
(٥) الدبغ ، ج٣ ، ص ١٦٦ .
(٦) عنه انظر : الدباغ ، ج٣ ، ص ١٠٤ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ٣٤٧ .
(٧) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٠٤ .
(٨) هو أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى المعافري التونسي ، توفي بالقيروان سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م ، (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٧٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ٥٨ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ٢٦٩) .

حاز الشريفين من علم ومن عمل
وقلما يتأتى العلم والعمل[(١)]

وهناك علماء برزوا في مدن بذاتها غير القيروان . . فنشروا مذهب مالك وقاوموا التشيع ، من هؤلاء أبو الحسن بن علي بن محمد المنمر[(٢)] ، فكان أول من قطع من الأذان «حي على خيرالعمل» في طرابلس وأول من صلى صلاة القيام فيها . وكانت ممنوعة من قبل الشيعة ، ومن وجد يصليها قتل[(٣)] . ومنهم أبو محمد محرز بن خلف الذي عرف بالمؤدب ، الذي درس الفقه المالكي في تونس ، وكان «السلاطين يردون عليه ويحضرون مجلسه ويسألونه الدعاء»[(٤)] .

ولم يقتصر الأمر على تدريس المذهب المالكي ونشره فقط ، وإنما عمل فقهاء المالكية على التقليل من شأن دعاة المذهب الشيعي ، وحاربوا أي محاولة لنشره وتثبيت أركانه في إفريقية . يذكر الدباغ أنه في إحدى المناظرات التي دارت بين ابن التبان وبين داعيين شيعيين بحضور والي القيروان عبدالله بن الكاتب ، فسألهما الوالي : ماذا يحفظان من الأحاديث في فضائل أهل البيت ؟ فقال الداعي الأول : «أنا أحفظ حديثان (ولحن) في ذلك» . ثم سأل الداعي الآخر ماذا يحفظ؟

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٧٧ .
(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي ، ولد بطرابلس سنة ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م وتوفي سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م ، (انظر مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٢٤ ، رحلة التجاني ، ص ٢٦٥) وذكر أن اسمه كذلك ابو الحسن علي بن محمد بن المنتصر الطرابلسي، (انظر مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠) .
(٣) رحلة التجاني ، ص ٢٦٥ .
(٤) أبو محمد محرز بن خلف بن أبي رزين التونسي المعروف بمحرز العابد ، توفي بتونس سنة ٤١٣هـ/ ١٠٢١م ، (انظر مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٣ ؛ ابن قنفذ ، ص ٢٣٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٦٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل التونسي ، ص ١١٦) .
(٥) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٢ .

«فقال حديثان أيضا ، وإذا بهما الحديثان ذاتهما اللذان يحفظهما الداعي الأول ، فقال ابن التبان : أنا احفظ في ذلك تسعين حديثا فالأولى بهما الرجوع إليّ»(١) . وهكذا استثمر فقهاء المالكية مثل هذه المناظرات لإظهار قلة علم دعاة الشيعة وضعف معرفتهم ، مما أعلى منزلة الفقهاء في نفوس العامة وصعد الكراهية ضد الشيعة فبلغ أولئك العلماء مكانة كبيرة في نفوس العامة فنسبوا إليهم الكرامات وخوارق العادات(٢) ، فعظموا في أعين الناس وزادت مهابتهم فالتف العامة حولهم وما عصوهم فيما طلبوا منهم تنفيذه .

إن هذا المناخ المتصاعد من الكراهية للشيعة يسهم في تفسير المذابح التي تعرضوا لها في القيروان سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م ، فقد ذكر ابن عذارى : «أن الدم جرى غزيرا في القيروان»(٣) ، فالحقيقة أنه لم يجر في القيروان فقط ، وإنما شمل كل إفريقية حتى في المنصورية عاصمة الزيريين ، فقد هاجمت السنة الشيعة في الأسواق ، وقتلوا منهم خلقا كبيرا ، وأحرقوهم بالنار ونهبوا ديارهم(٤) ، ومن حاول منهم الهرب إلى صقلية لم يكن أسعد حظًا(٥) .

وقد تزعم تلك المذابح زعماء المالكية ، يذكر الدباغ : «أن كل شيخ قام على من في بلده من غير أن يكون هناك اتفاق منهم على ذلك»(٦) . وتولى مهمة

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ٩٢ .
(٢) عن ذلك ، انظر : مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٦٤ ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٤٠ .
(٣) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٤٨ .
(٤) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٥٤ ؛ ابن الاثير ، ج٧ ، ص ٢٩٤ ؛ النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢٠١ .
(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ٢٦٩ .
(٦) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٥٤ .

التحريض على قتل الشيعة في القيروان الفقيه أبو علي حسن بن خلدون البلوي[١] ، وفي تونس المؤدب محرز[٢] . وفي طرابلس أبو الحسن علي بن محمد[٣] . وتبارى الشعراء في وصف تلك الواقعة ، ومن أشهر تلك القصائد قصيدة الشاعر ابن زنجي الكاتب[٤] ، التي قدمها ابن القزاز شيخ الشعراء[٥] ، على جميع ما صنع الناس كلهم ، ومنها : (الطويل)

شفى الغيظ في طي الضمير المكتم
دماء كلاب حللت في المحرم
فلا أرقأ الله الدموع التي جرت
أسى وجوى فيما أريق من الدم
هي المنة العظمى التي جل قدرها
وسارت بها الركبان في كل موسم

ومنها :

وكنا نظن الكفر في جاهلية
فتعسا لكفر جاهلي مخضرم
يقولون مولاهم علي وإنهم
لأعظم بغضا فيه من آل ملجم

---

(١) توفي مقتولا في القيروان سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م ، (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٥٣ ؛ عياض ، مدارك ، ج٧ ، ص ١٠٤ ؛ ابن رشيق ، الانموذج ، ص ٤٩) .
(٢) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٣ ؛ عياض ، مدارك ، ج٧ ، ص ٢٦٤ .
(٣) رحلة التجاني ، ص ٢٦٥ .
(٤) هو الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي ، توفي بجزيرة صقلية سنة ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م ، (انظر ابن رشيق ، الانموذج ، ص ١٠٧) .
(٥) هو أبو عبدالله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز ، توفي ٤١٢هـ/ ١٠٢١م (انظر ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٦٥) .

ومنها :

فلا نفق في الأرض أخفى مكانكم
ولا شاهق يرقى إليه بسلم
لقد رفضتكم كل أرض وبقعة
وقد صرخت منكم بقاع جهنم
فذوقوا كما ذقناه أيام كفركم
من الغيظ في أكبادنا والتألم(١)

ويبدو أن هذه المذابح زادت فقهاء المالكية قوة على قوة فلم يسمحوا بمهادنة المذهب الشيعي أو التقرب من الأمراء الزيريين ، فقد تعرض أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى التونسي لمحنة شديدة على يد علماء المالكية في القيروان ، مع أنه من كبارهم ، وله مرتبة علمية واجتماعية سامقة بينهم . وسبب محنته أنه ورد عليه سؤال من مدينة باغاية يتعلق بطلاق ومراجعة وكان ولي النكاح من الشيعة ، فبين أبو إسحاق أن فرقة الشيعة على قسمين : أحدهما مباح الدم ، وثانيهم الذين يقولون بتفضيل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة فلا يلزمهم القتل ولا يبطل نكاحهم ، فأنكر عليه جميع فقهاء إفريقية بالقيروان وغيرها ذلك ، وأرسلوا إليه ليعيد النظر ، وأن يرجع عن هذا القول ، فأبى . وانتهت القضية إلى المعز بن باديس ، فجمعه بفقهاء القيروان ، إلا أنه تمادى وأصر على قوله ، فوصف الفقهاء فتواه هذه بالتضليل ، وقال فيها الشعراء قصائد كثيرة تضمنت التبرُّؤ من أبي إسحاق ، وأنشدها الشعراء والطلبة عند الفقهاء في دورهم ، وأمر المعز بن باديس بكتابة

(١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٨ .

سجل بالتبرؤ من قوله يقرأ على المنبر يوم الجمعة قبل الصلاة وذلك سنة ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م ، ثم أحضره السلطان بالمقصورة وأحضر من الفقهاء ابا القاسم اللبيدي وأبا الحسن[١] وأبا بكر بن أبي محمد بن أبي زيد[٢] ، فحكموا بأن يقر بالتوبة على المنبر بمشهد جميع الناس ، وأن يقول : «كنت ضالا فيما رأيته ورجعت عن ذلك إلى مذهب الجماعة» فاستعظم الأمر على المنبر وقال : «ها أنا أقول هذا بينكم» ولم يهدأ الأمر في القيروان إلا بخروج الشيخ إلى المنستير في صبيحة اليوم التالي فسكنت القضية[٣] .

ولا يختلف موقف أبي القاسم البراذعي[٤] عن موقف أبي إسحاق التونسي ، فقد نبذ من علماء المالكية رغم علمه ومصاحبته لكبار المالكية في القيروان من أمثال أبي محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي ، ولم تحصل له رئاسة لصحبته لأمراء القيروان الذين كان علماء إفريقية يتبرؤون منهم . وكان سبب كره العلماء له أنه وجد بخطه ذكر الخلفاء الفاطميين بخير ، وهو يتمثل ببيت من الشعر هو : (الطويل)

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا

وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

---

(١) لم يذكر الدباغ اسمه بالكامل ، وقد يكون قصد محمد بن عبدالصمد الذي يعرف بأبي الحسن والذي لا تعرف وفاته بالتحديد ، وإن رجح القاضي عياض أنه توفي أثناء هجمة الأعراب على القيروان سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ، (انظر في ذلك الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩١ ؛ عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ٧٠) .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد ، توفي سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م (الدباغ ، ج٣ ، ص ١٨٧) .

(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٤) هو أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي ، ويكنى كذلك بأبي القاسم ، ذكر عياض أنه مات في صقلية دون تحديد لسنة الوفاة (انظر المدارك ، ج٧ ، ص ٢٥٦) بينما ذكر الدباغ أنه رأى قبره في القيروان ، دون تحديد لسنة الوفاة كذلك (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٨) .

أو لأنه ألف كتابا في تصحيح نسب الفاطميين ، أو لأنه كان يقبل هداياهم ، فأفتى فقهاء القيروان برفض كتبه وترك قراءتها لتهمته لديهم ، فاضطر للهجرة إلى صقلية(١) .

كما رفض فقهاء المالكية أي مال أو هدايا من أمراء بني زيري ، فقد رفض أبو بكر عتيق السوسي ـ رغم حاجته ـ مالا أرسله المعز بن باديس ليشتري به دارا وأرسل إليه المعز كتبا قيمة كثيرة مثل المدونة والنوادر والموازية وغيرها . . ولكنه أغلق بابه في وجه الرسول ، فلاطفه الرسول وقال له : «إن المعز يقول هذه الكتب في خزائننا ضائعة ، وبقاؤها عندنا يزيدها ضياعا ، فأنت أولى بها ، فقال له اكتب على كل جزء منها إنها حبس على طلبة العلم ، فكتب ذلك»(٢) .

وواضح أن المذهب المالكي الذي كان مضطهدا أخذ يضطهد غيره ، فأثرت هذا الحال على الحياة العلمية من وجهتين ، عمل الفقهاء المالكية على نشر عقيدة أهل السنة والجماعة فدرسوا وناظروا وصنفوا ، ولكن من جهة أخرى أورث عملهم كراهية لكل عمل مخالف ، فخاف الناس . . فإما سكتوا أو هاجروا ، حتى أولئك الذين يرون رأي فقهاء المالكية ولكنهم يتقربون للأمير ولا يفتون بفتاوى متشددة . فموقفهم والحالة هذه . . أثر في عدد العلماء وتنوع العلوم والمعارف .

ومما يدل على تعاظم نفوذ فقهاء المالكية بين العامة . . أن بني زيري عملوا جاهدين لكسب أولئك العلماء حرصا على ولاء رعيتهم عموما ، فالمنصور بن

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٨ ؛ عياض ، مدارك ، ج٧ ، ص ٢٥٧ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ٣٥٠ .
(٢) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٨١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

بلكين[١] عندما وصل إلى قصره بالمنصورية أدنى أهل القيروان وقربهم وأثنى عليهم ووعدهم خيرا ، وعندما أخبر بأن أحد عبيده قد سب بعض الصحابة أمر بقتله[٢] . كما كان أمراء بني زيري يترددون على مجلس المؤدب محرز بن خلف ويسألونه الدعاء[٣] . وعندما اشتكى بعض طلبة المؤدب محرز ظلم باديس لهم أرسل إليه المؤدب رسالة ينصحه فيها من البطانة السيئة ، وأن لا يظلم الناس ، فأخذ باديس الخطاب وقبله وقال : «هذا كتاب صديق الله»[٤] .

ويندرج في هذا الباب محاولة المعز للتقرب من أبي بكر عتيق السوسي التي سبقت الإشارة إليها[٥] . كما أنه عمل على تولية قضاء القيروان لقضاة من أهل السنة ، مثل بني الكوفي ، فقد تولى القضاء منهم أربعة وهم محمد بن إسحاق التميمي وولده عبدالله بن محمد ، وولده جعفر بن عبدالله بن محمد ، ثم ولده محمد بن جعفر الكوفي[٦] ، وكذلك تولى القضاء أبو بكر أحمد بن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد[٧] ، وولي المعز أبا محمد عبدالحميد بن محمد المعروف بالصائغ فتوى مدينة المهدية[٨] .

---

(١) هو ثاني أمراء بني زيري ، تولى الإمارة سنة ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م وتوفي سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م ، (انظر ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٣٩) .
(٢) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٤٦ .
(٣) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٢ .
(٤) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٠ ؛ عياض ، مدارك ، ج٧ ، ص ٢٦٤ .
(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٨١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .
(٦) تولى بنو الكوفي القضاء في القيروان نيفا وسبعين سنة ، (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص١٩٧) .
(٧) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٨٧ .
(٨) أبو محمد عبدالحميد بن محمد المعروف بالصائغ ، قيرواني ، سكن سوسه ، ولاه المعز الفتوى في المهدية ، تعرض للضرب على يد جماعة من أتباع تميم بن المعز فترك المهدية إلى سوسة (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١) .

ولم ينس بنو زيري - رغم توددهم لفقهاء المالكية - أنهم ولاة الفاطميين في إفريقية ، لذلك كانوا يسارعون لتلبية ما يطلبه الخلفاء الفاطميون منهم ، فعندما طلب العزيز الفاطمي عزل أحد قضاة السنة وإرساله إلى مصر امتثل باديس للأمر - على الرغم من أن أهل القيروان حاولوا منع خروج القاضي - إلا أن جنود باديس حملوه ولم ينقذه إلا موت العزيز . . الذي عده أهل القيروان بمثابة كرامة لذلك الفقيه المريض[١] .

وعندما قتل الشيعة في إفريقية ، كان المعز يعلم بتلك المذابح ، إلا أنه عندما سأله الحاكم عنها أظهر بالغ أسفه لما حدث ، وتشدد في معاملة زعماء المالكية المحرضين على هذه الثورة ، وأرسل عامل القيروان بجنوده لقتل أبي علي بن خلدون في مسجده[٢] . فقد كان رد فعل قتل الشيخ عنيفا ، فثارت القيروان ، وامتدت الثورة إلى المنصورية عاصمة بني زيري ، فنهبت الحوانيت وأحرقت الأسواق ، ولم تهدأ العامة إلا عندما أحضر عامل القيروان رجلين قال إنهما قاتلا الشيخ وقتلهما به[٣] .

إلا أن مواقف الشدة هذه . . أو مواقف اللين تلك . . لم تغير موقف فقهاء المالكية من بني زيري ، وظلوا لا يشكون في كفرهم ، وبقي موقفهم منهم لا يلين ، كما نظر فقهاء المالكية لأنفسهم نظرة الندية لأمراء بني زيري ، وعدت في بعض المواقف نظرة استعلاء على أولي الأمر وأصبح الوضع وكأن إفريقية تحكم من قبل سلطتين ، بني زيري الممثلين للفاطميين ، وفقهاء المالكية الممثلين للعامة . وبدا

(١) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٤٨ .
(٢) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٥٤ ؛ عياض ، مدارك ، ج٧ ، ص ١٠٧ .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٥٤ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ١٠٧ .

واضحا أن ولاة بني زيري كانوا يخشون نفوذ فقهاء المالكية في إفريقية ، أورد الدباغ حادثة مفادها أن أحد أتباع باديس من النصارى اعتدى على فتاة مسلمة ، فثار العامة وقتلت ذلك النصراني ، فغضب باديس لقتله ، وأرسل أحد قادة جيشه إلى المهدية وطلب منه أن يقتل كل من بلغ سن الرشد فيها ، إلا أن ذلك القائد وقع من سطح المنزل وهو سكران فمات ، فنسب ذلك إلى دعاء الفقيه أبي الحسن القابسي ، فأفزع الأمر باديس ، فأرسل كبار رجال دولته للتفاهم مع أبي الحسن القابسي ، الذي رفض استقبال وفد الأمير في منزله ، وأمرهم بالذهاب إلى المسجد ، وأرسل جمعا من الفقهاء أملى عليهم ما يريد قوله ، ولم يذهب بنفسه . ويعلق الدباغ على ذلك بقوله : «لما لم يحضر السلطان باديس . . لم يحضر الشيخ معهم فأبقى نفسه إشارة إلى هذا . . والله أعلم»[(١)] .

ومثل آخر يلاحظ من طريقة كتابة محرز بن خلف إلى باديس الذي يذكر اسمه دون أي لقب ، فيبدأ كتابه «من محرز إلى باديس»[(٢)] . ويظهره أيضًا موقف أبي عمران الفاسي عندما أرسل إليه المعز طبيبه ابن عطاء اليهودي مستفتيا ، فطرد أبو عمران الطبيب واشتد عليه وقال له : «انصرف إلى مرسلك فقل له يبعث لي برجل من المسلمين يأخذ جواب مسألته ، فإني لأستحي أن أحملك أسماء الله وحكما من أحكامه» ، فأسرع اليهودي إلى المعز وقال له : «والله ياسيدي ما ظننت أن بإفريقية ملكا غيرك إلا يومي هذا»[(٣)] . وكان رد الفقيه أبي بكر الخولاني لا يقل

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٠ .
(٢) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٦٤ .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

شدة عن صاحبيه عندما أراد المعز بن باديس أن يرسله إلى صقلية ، فرفض وهدده قائلا : «والله إن أقلامنا لأمضى عند الله من رماحك»[(١)] .

ويبدو أن المعز يحاول الإيقاع بين فقهاء المالكية وإفساد ذات بينهم ، ليقلل من شأنهم بين العامة فتسهل سيطرته عليهم . . رُوي أن هناك تباعدا بين أبي عمران الفاسي وأبي بكر الخولاني ، فأراد المعز أن يوقع بينهما مستغلا ذلك الخلاف ، فأرسل إلى أبي بكر الخولاني سؤالا يسأله رأيه في الطرز التي تلبس وعليها أسماء خلفاء الفاطميين مثل الظاهر والحاكم وغيرهما . . أيصلى فيها ؟ فكان رد الشيخ أن قال : «هذا سؤال أحمق ، أخرق ، قليل المعرفة» . ووجه المعز السؤال نفسه إلى أبي عمران ، فرد عليه : «إنما يجب على من بسط الله يده أن يمنع من ذلك» . . فأزعجت الإجابتين المعز ، فأرسل إليهما ، وسأل أبا بكر ، لم أجبت بهذا ؟ فقال : لأن السكة تضرب بأسمائهم ، وبنودهم تخفق على رأسك ، فاعتذر المعز بأنه ما أبقى السكة والبنود إلا مداراة للحجاج والمسافرين ، وحاول تبرير موقفه بأنه كان يقتل الشيعة في السر ، إلا أن ذلك التبرير لم يقنع الفقيهين وطلبا منه أن يكتب بمنع السكة والبنود[(٢)] .

ولم تتوقف محاولات المعز لاستفزاز العلماء ، فأرسل يوما للفقيه أبي بكر يسأله : «هل المعز لديك مسلم أم كافر؟» فقال أبو بكر للرسول : «قل له تتبع العلماء هذا التتبع وتستقصي عليهم ، والله لئن لم تتركني لأعرضنك على الله عز وجل» ، فلم يتعرض له بعد ذلك بشيء[(٣)] ، إلا أنه استمر في تعرضه لغيره من

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٦٧ .
(٢) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٦٨ .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٦٧ .

الفقهاء ، فلم يرضه التفاف الناس حول الواعظ أبي الحسن محمد بن عبدالصمد ، الذي كان له مجلس حفيل بالجامع الأعظم بالقيروان ، فأرسل يتهدده ، حتى اضطره للاستئذان للحج ، فلما خرج للحج دبر قتله»[١] .

يتضح مما سبق أنه منذ خروج الفاطميين إلى مصر ، أصبح المذهب الشيعي ممثلا في ولاتهم من الزيريين وحدهم ، وقل شأن علماء الشيعة إلا في المنصورية ، أما في القيروان وغيرها من مدن إفريقية فقد عادت السنة فيها قوية ممثلة في المذهب المالكي ، واستفاد المالكيون من كل الفرص الممكنة لنشر مذهبهم ومن ذلك التوسع في أماكن التدريس وإقامة الحلقات الدراسية في المساجد وفي منازلهم ، ووقفوا في وجه كل من حاول أن ينشر المذهب الشيعي ولم يحاربهم الزيريون في أكثر الأوقات ، بل تساهلوا معهم ، وشاركوهم مجالسهم واستفتوهم في المستجدات من أمورهم . ومن هذا ما يروى من أن أحد النصارى الذي يعتبر فقيها في مذهبه ، وفد على عبدالله بن الكاتب والي القيروان ، فبعث عبدالله بن الكاتب إلى أبي محمد عبدالله بن التبان ليناظره[٢] ، ولم يبعث لأحد من دعاة الشيعة .

وخلاصة الأمر أن التحول من التشيع إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وبوجه خاص مذهب مالك ، قد أصبح في ولاية المعز كبيرا مؤثرا في أمراء بني زيري ، الأمر الذي يفسر تحول المعز عن مذهب الفاطميين وانفصاله عن خلافتهم ومبايعته للعباسيين ونصرته لأهل السنة في إفريقية ، وتحول المعز هذا يدل دلالة واضحة على أنه أراد أن يرأب الصدع بين الحاكمين والمحكومين عندما بعدت

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩١ ؛ وعن الخلاف في ذلك انظر البحث أعلاه ، ص ٧١ .
(٢) الدباغ ، ج٣ ، ص ٩٠ .

الشقة بين أهل إفريقية الذين تمسكوا بمذهبهم السني وحاكمين أرادوا أن يحافظوا على سلطتهم . فأثر هذا الصراع مع العوامل السياسية الأخرى في درجة استقرار العلماء في إفريقية .

ب . استقرار العلماء في إفريقية :

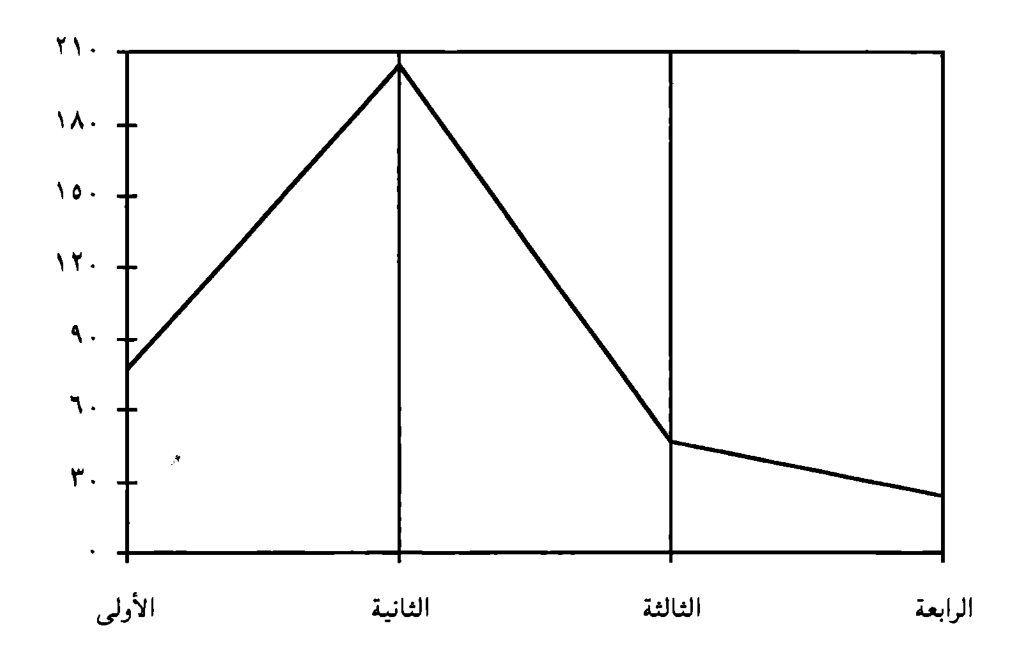
تختلف درجة استقرار العلماء في إفريقية وفقًا لاختلاف الظروف السياسية التي مرت بها إفريقية ، والتي وضحت معالمها في الحقب الأربع التي سبقت الإشارة إليها . ولعله من المفيد لمعرفة درجة استقرار العلماء في إفريقية دراسة هجرتهم من إفريقية وإليها وتتبع عدد من ولد فيها وبقي فيها ، وعدد من ولد خارجها ووفد إليها واستقر فيها ، وعدد من كانت له رحلة ثم عاد إليها .

ولا يخفى أن هناك مؤشرات على قدر من الأهمية أخرى تدل على نسبة استقرار العلماء في إفريقية ، تتمثل في أمرين : عدد الذين جاؤوا إليها زوارا ، أو الذين خرجوا منها مهاجرين . والنظر في هذه الأرقام موزعة على الحقب الأربع حتى يبين خصائص كل حقبة ، والجدول الآتي يصور هذه الأرقام خير تصوير :

الحقب / نوع الاستقرار	من ولد واستقر فيها	من استقر فيها من خارجها	من كانت له رحلة	من أتاها زائراً	من هاجر	المجموع
الأولى	١٩	١	١٠	٣٢	١٥	٧٧
الثانية	٨٤	١٤	٢٩	٥٧	٢٠	٢٠٤
الثالثة	٤	١	٤	١٢	٢٦	٤٧
الرابعة	٤	٢	-	٦	١٢	٢٤
المجموع	١١١	١٨	٤٣	١٠٧	٧٣	٣٥٢

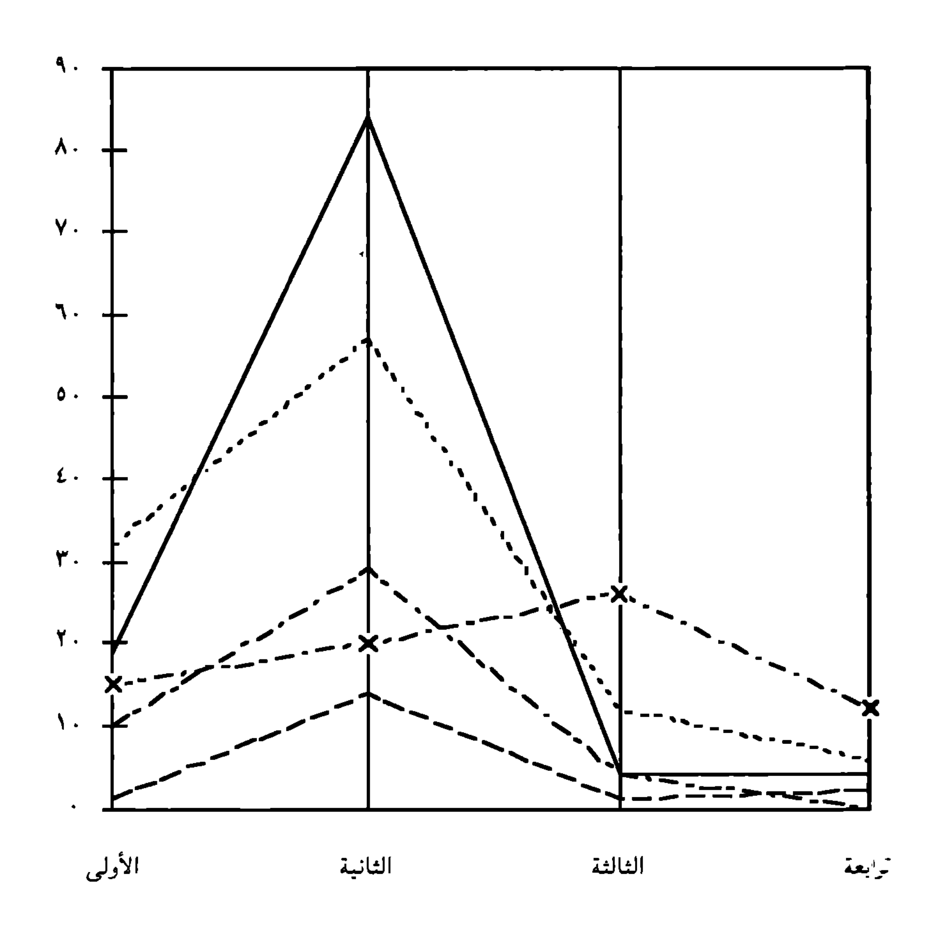
جدول رقم (١) استقرار العلماء في إفريقية

إن عدد العلماء الفعلي الذين أمكن إحصاءهم في فترة الدراسة بلغ ثلاثمائة واثنين وخمسين عالما ، واختلف توزيعهم على الحقب الأربعة كما هو واضح من الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (١) يوضح توزيع العلماء على الحقب

إن عدد العلماء بلغ في الحقبة الأولى سبعة وسبعين عالما ، ثم تضاعف عددهم في الحقبة الثانية أكثر من الضعفين تقريبا فبلغ مائتين وأربعة علماء ثم تدنى بصورة مذهلة إلى ٢٣٪ من علماء الحقبة الثانية ، واستمر هذا التدني في الحقبة الرابعة فنقص إلى ٥١٪ تقريبا من علماء الحقبة الثالثة . وهذه الصورة لا تختلف كثيرا إذا ما نظرنا إلى متغيرات الهجرة والاستقرار فيها أو الرحلة في طلب العلم والعودة إليها أو القدوم إليها زوارا أو الهجرة داخلها أو خارجها ، وهذه الأصناف الخمسة يصورها الرسم البياني الآتي خير تصوير .



رسم بياني رقم (٢) يوضح حالة الاستقرار في إفريقية

من ولد في إفريقية وبقي فيها :

إن مجموع علماء الصنف الأول الذين ولدوا في إفريقية وبقوا فيها بلغ مائة وأحد عشر عالما ، كان حظ الحقبة الثانية منهم ٦ , ٧٥٪ وهذا يدل على الازدهار الثقافي الذي وصلت إليه إفريقية في هذه الحقبة نتيجة للاستقرار ، فما احتاج العلماء للخروج من إفريقية . ولكن يلاحظ تدني عدد العلماء في الحقبة الأولى ٢ , ١٧٪ إذا ما قورن بالحقبة الثانية ، ولكنه عدد كبير موازنة بالحقبتين الثالثة ٦ , ٣٪ والرابعة ٦ , ٣٪ ، فقلة عدد العلماء في الحقبة الأولى يعود بدرجة كبيرة إلى انتقال الخلافة إلى مصر ، فرافق عدد منهم المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر[١] .

بينما تدل النسبة المتدنية جداً في الحقبتين الأخيرتين إلى التأثير البالغ في الحياة العلمية نتيجة للغزوة الهلالية وما صاحبها من دمار وتخريب ، فهجر إفريقية كثير من علمائها ، وخرج بعضهم إلى المدن الساحلية مثل المهدية وصفاقس وقفصة وتونس لاستقرار الأمن فيها[٢] . بالإضافة إلى من قتل منهم أثناء الحروب التي دارت بين الأعراب وبني زيري أو بين قبائل العرب أنفسهم بعد ذلك[٣] كما تعرضت إفريقية ما بين سنتي ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م و ٤٩١هـ/ ١٠٩٧م إلى مجاعات وأوبئة عظيمة[٤] أدت إلى هلاك أعداد كبيرة من الناس .

ومن أهم العلماء الذين بقوا فيها أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي[٥] المؤرخ صاحب كتاب «رياض النفوس» والعالم أبو حفص عمر بن الشيخ أبي محمد بن أبي

(١) القفطي ، ص ١٩٠٦ .
(٢) انظر الملحق رقم (١) .
(٣) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٩٨ـ٣٠١ .
(٤) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٣٠٠ ، ٣٠٣ .
(٥) هو أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله المالكي توفي سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م (انظر ترجمة المحقق له في الكتاب المالكي ، ج١ ، ص ١٨ ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلف ، شجرة ، ص ١٠٨) .

ـبه[١] ، وهما من أكابر فقهاء المالكية .

وتلاحظ هذه الظواهر نفسها بالنسبة لعلماء الصنف الثاني الذين ولدوا خارج إفريقية ودخلوها واستقروا فيها ، مع اختلافات يسيره لاختلاف الأوضاع في كل حقبة من هذه الحقب ، والتي قد تكون دواعي جذب أو طرد .

من قدم إلى إفريقية واستقر فيها :

إن العدد الفعلي لمن قدم إلى إفريقية واستقر فيها في فترة الدراسة ثمانية عشر عالما ، كان حظ الحقبة الثانية منهم ٧٨٪ وهي نسبة مقاربة لما في الصنف الأول ، ولكن يلاحظ أن الحقبتين الأولى والثالثة كانتا أقل جذبا للعلماء من الخارج ٥,٥٪ لكل حقبة ، بينما كانت الحقبة الرابعة أحسن حالا قليلا منهما ١١٪ . . وربما يعود الأمر إلى أن إفريقية تمتعت باستقرار مؤقت في المدن الساحلية مثل المهدية وتونس وصفاقس بعد انزواء بني زيري في الشريط الساحلي .

ويبدو أن دخول العلماء إلى إفريقية في الحقبة الثانية كان مرتبطا بانتعاش حظ المذهب المالكي في تلك الحقبة ، وبروز أعلام فيه شدت إليهم الرحال فبقي في إفريقية بعض الذين دخلوها ، وخير ما يصور ذلك أن ٧٩٪ من القادمين المستقرين جاؤوا من الغرب الإسلامي بينما جاء من الحجاز والعراق ٢١٪ فقط ، وحظ الأندلس من أولئك القادمين أكبر من غيرها[٢] . مع العلم أن الأندلس كانت من أهم مراكز العلم في هذه الحقبة ، كما نال علماء أهل السنة والجماعة حظوة كبيرة فيها .

(١) هو أبو حفص عمر بن أبي الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ، توفي سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦) .
(٢) انظر الملحق رقم (٢) ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

الرحلة داخلية وخارجية :

أما الرحلة التي قام بها العلماء في هذه الفترة فقد كانت ذات دلالة هامة توضح الخصائص والمعالم نفسها التي ظهرت في المتغيرين السابقين بل وتؤكدها ، فإذا كان مدلول من كان له رحلة في كتب التراجم تعني تتويج العالم بمثل هذه العبارة لأنه رحل في طلب العلم وعاد مالئا عيبته بما جمع في طول غيبته ، فإن الرحلة إلى الشرق كثيرا ما تجمع بين الحج والعلم[١] ، بينما الرحلة إلى الأندلس أو الأندلس والشرق غالبا ما تشير إلى طلب العلم وحده[٢] .

واختلفت أسباب الرحلة إلى مصر وصقلية[٣] وقد يكون طلب العلم من بين أسبابها . رحل في الحقبة الأولى أربعة علماء إلى مصر ، وواضح من سني وفاتهم أن رحلتهم كانت قبل انتقال مركز الخلافة الفاطمية إليها ، ومن هنا فالأرجح أن تكون رحلتهم لطلب العلم . أما في الحقبة الثانية فقد كانت الرحلة لطلب العلم أو ترددا من الشعراء والكتاب على خلفاء مصر الفاطميين أو ولاتهم في صقلية[٤] . وارتبطت رحلة واحدة بسفارة سياسية من إفريقية إلى مصر[٥] ، وأخرى إلى القسطنطينية[٦] .

غاية القول فالملاحظ أن الرحلة كان لها شأن عظيم في الحقبة الثانية مما يؤكد الازدهار العلمي ، بينما تدنى - أو تلاشى - شأنها في الحقبتين الثالثة والرابعة مما

(١) انظر الملحق رقم (٣) ، ص ١ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ؛ ص ٢ : الأرقام ١ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ؛ ص٣ رقم : ١ ، ٢ .
(٢) انظر الملحق نفسه ، ص٢ رقم : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ .
(٣) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ .
(٤) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ ، رقم ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٥ .
(٥) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ ، رقم ٧ .
(٦) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ ، رقم ١٨ .

يؤكد الخمول والذبول العلمي فيها ، فقد بلغ عدد العلماء الذين لهم رحلة في فترة الدراسة ثلاثة وأربعين عالما ، غير أن توزعهم حسب الحقب الأربعة يوضح أن ٦٧,٤٪ منهم ينتمون إلى الحقبة الثانية ، و٢٣,٢٪ ينتمون إلى الحقبة الأولى ، و٩,٤٪ للحقبة الثالثة ولا يظهر شيء في الحقبة الرابعة .

ويلاحظ أن عدد العلماء الذين رحلوا في الحقبة الأولى كان عشرة علماء ، سبعة خرجوا حجاجا ، وجمع واحد مع الحج الذهاب إلى مصر ، وآخر جمع بين الحج والذهاب إلى خراسان ، وتوجه ثلاثة منهم فقط إلى مصر وحدها ، وأحد الرجلين عمل بالتجارة .

ورحل في الحقبة الثانية تسعة وعشرون عالما ، وحددت المصادر الحج مع ستة منهم[1] . وأشارت المصادر إلى الرحلة الشرقية مع ثمانية دون ذكر الحج صراحة[2] . وذكرت رحلة ستة منهم إلى مصر دون غيرها[3] ، فضلا عن رحلة اثنين إلى مصر مع صقلية[4] . وذكرت رحلة عالم واحد إلى صقلية وحدها[5] ، ورحل ثلاثة إلى الأندلس وحدها[6] ، ومن الراحلين إلى الشرق ثلاثة دخلوا الأندلس أيضًا[7] ، وهذا التفصيل يدل على أن الرحلة لطلب العلم كانت الغالبة على أولئك الراحلين ، وأخذ الشرق منها القسط الأكبر .

---

(١) انظر الملحق (٣) ، ص٢ ، رقم ١ ، ٤ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ .
(٢) انظر الملحق (٣) ، ص ٢ ، رقم ٣، ١٠ ، ١١ ؛ ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .
(٣) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ رقم ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٤ .
(٤) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ رقم ٩ ، ٢٥ .
(٥) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ رقم ٥ .
(٦) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ رقم ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ .
(٧) انظر الملحق نفسه ، ص ٢ رقم ١٨ ، ٢٦ ، ٢٨ .

وإذا ما قورن عدد الراحلين في الحقبتين الأولى والثانية إلى العدد الفعلي في كل من الحقبتين ، نجد تقاربًا في النسب ، فعدد العلماء الفعلي في الحقبة الأولى سبعة وسبعون عالما رحل عشرة منهم ، أي أن نسبتهم ١٣٪ . والعدد الفعلي في الحقبة الثانية مائتان وأربعة علماء ، رحل منهم تسعة وعشرون ، بنسبة ١٤٪ . وهذا التقارب في الحقبتين يدل على تقاربهما في خصائص الازدهار العلمي . بينما تكاد أن تنعدم الرحلة في طلب العلم بين علماء الحقبة الثالثة وعددهم سبعة وأربعون عالما لم يرحل منهم إلا أربعة علماء ، بنسبة ٩٪ . ولا تشير المصادر إلى رحلة أي عالم في الحقبة الرابعة .

وهذا التدني الشديد في الحقبة الثالثة وانعدام الرحلة في الحقبة الرابعة يشير إلى اضمحلال وذبول الحياة العلمية في الحقبتين ، ويمكن أن يعزى انعدام الرحلة في تلك الحقب لما كانت تعاني منه إفريقية من انعدام الأمن ؛ كما فقدت القيروان مكانتها المتألقة بعد أن انتهكها أعراب بني هلال ، ذكر ابن عذارى : «انتهبت العرب مدينة القيروان وخربتها وكانت من أعظم مدن الدنيا»[1] . كما قطع العرب الطرق فلم يعد الرجل يأمن على نفسه الخروج ، بالإضافة لتعرض إفريقية إلى الغزو النورماندي الذي زاد من تمزق البلاد .

وهذه الخطوط العامة التي رسمتها أعداد المستقرين سواء ولدوا في إفريقية أو جاؤوها من خارجها ، أو من كانت لهم رحلة إليها ، تصورها أيضا أعداد العلماء الذين زاروا إفريقية .

(١) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٣٩٤ .

الزوار لإفريقية :

بلغ عددهم مائة وسبعة علماء ، وفد منهم في الحقبة الأولى اثنان وثلاثون عالما . يمثلون نسبة ٣٠٪ من المجموع الفعلي ، وقدم سبعة وخمسون عالما في الحقبة الثانية ، ونسبتهم ٥٣٪ . وقل عدد الزوار من العلماء بشكل ملحوظ في الحقبتين الثالثة والرابعة ، فقد زار إفريقية في الحقبة الثالثة اثنا عشر عالما ، بنسبة ١٦٪ من العدد الفعلي ، وفي الحقبة الرابعة ستة علماء بنسبة ٦٪ من عدد العلماء الزوار في فترة الدراسة .

ومما تقدم يتضح أن العلماء الذين زاروا إفريقية كانوا كثر في الحقبتين الأولى والثانية ، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن هؤلاء الزوار كانت غالبيتهم العظمى من الأندلس في كل الحقب[١] . فقد بلغ عدد الأندلسيين في الحقبة الأولى واحدا وثلاثين من اثنين وثلاثين عالما ، وفي الثانية اثنين وخمسين من سبعة وخمسين عالما ، وفي الثالثة عشرة من اثني عشر عالما ، وفي الرابعة خمسة من ستة علماء .

وإن دل هذا على شيء ، فإنما يدل على أن إفريقية قد اشتهرت بعلمائها من أهل السنة ، إما في حال صمودهم في وجه الهجمة العقائدية الفاطمية ، أو في حال انتصارهم لمذهب أهل السنة والجماعة بعد رحيل الفاطميين . ولا غرو في ذلك فهي الفترة التي برز فيها فقهاء حفاظ أجلاء مثل ابن أبي زيد والقابسي وأبي عمران الفاسي ، فقد أخذ عنهم من الأندلس أبو القاسم المهلب بن أبي صفرة[٢] والقاضي

---

(١) انظر الملحق رقم (٤) .

(٢) هو أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة ، توفي سنة ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م (انظر القاضي عياض، المدارك ، ج٨، ص ٣٥) .

أبو عبدالله الحذاء التميمي[١] ومحمد بن موهب القبري[٢] وابن الفرضي[٣] ومحمد الجالطي[٤] وحاتم الطرابلسي[٥] وأبو عبدالله الحميدي المؤلف[٦] . كما أخذ عليهم من سبتة أبو عبدالله بن العجوز[٧] وأبو محمد الهمداني[٨] وأخذ وجاج ابن زلو اللمطي عن أبي عمران ، ووجاج من السوس الأقصى وعلى يد تلميذه عبدالله بن ياسين قامت دولة المرابطين[٩] .

أضف إلى هذا أن إفريقية في الحقبتين الأولى والثانية شهدت ازدهارا في علوم أخرى مما جعل كثيرا من طالبي العلم يفدون إليها للأخذ عن مشاهير علمائها ، فقد

---

(١) هو القاضي أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد الحذاء التميمي ، توفي سنة ٤١٠ أو ٤٢١هـ/ ١٠١٩م أو ١٠٢٩م (انظر عياض ، المدارك ، ج٨، ص٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٣٥) .

(٢) هو محمد بن موهب القبري ، توفي في حدود ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م (انظر الضبي ، أحمد بن يحيى بن عميرة (ت: ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ ، ص ١٣٠) .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضي ، مات سنة ٤٠٠هـ/ ١٠٠٠م (انظر الضبي، ص ٢٣٥ ؛ الحميدي ، أبي عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦ ، ص ٩٢) .

(٤) هو محمد بن قاسم بن محمد الجالطي ، توفي سنة ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م (انظر الضبي ، ص ١٢٤) .

(٥) هو أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي ، توفي سنة ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م ، أصله من طرابلس الشام وعاش وتوفي في الأندلس (انظر الضبي ، ص ٢٧٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٩٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص١٢٠ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٣٣٣) .

(٦) هو أبو عبدالله الازدي الحميدي المؤلف ، محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد ، توفي سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م (ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ٥٨) .

(٧) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن العجوز ، توفي سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م (انظر عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٧٤ ؛ مخلوف ، ص ١١٥ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ١٦ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ٢٠٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج٣ ، ص ١٣١) .

(٨) هو أبو محمد الهمداني عبدالله بن غالب بن تمام المالكي ، توفي سنة ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م (انظر عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٨٨ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٢٥٤) .

(٩) التادلي ، ص ٦٦ .

قدم أبو حفص عمر بن بريق لدراسة الطب على ابن الجزار[١] ، وقدم عباس بن عمرو بن هارون الكناني الوراق[٢] من صقلية لطلب علم الفقه ، وبقي في إفريقية إحدى وعشرين سنة قبل أن يعود إلى بلده[٣] .

كما أن الازدهار النسبي في الحقبة الرابعة للدولة الزيرية في المهدية جعل بعض العلماء يفدون إليها مثل القاضي أبي بكر اليابري[٤] الذي ألف للأمير أبي الحسن علي بن يحيى بن تميم كتبا[٥] - علاوة على قدوم بعض العلماء من الأندلس وصقلية للأخذ عن شيوخ إفريقية خاصة أبا القاسم السيوري[٦] والمازري[٧] .

وهنا لابد من الإشارة إلى ظاهرة هامة توضحها أعداد الزوار ونسبتهم إلى العدد الفعلي في كل حقبة ، فقد بلغت في الحقبة الأولى ٥٥ , ٤١٪ (٣٢ : ٧٧) وفي الحقبة الثانية ٩٤ , ٢٧٪ (٥٧ : ٢٠٤) . فقد تقاربت النسب في الحقب الثلاث الأخيرة ، ولكنها اختلفت في الحقبة الأولى عن بقية الحقب اختلافا كبيراً بلغ الضعف تقريبا ، وربما يكون مرد هذه الظاهرة إلى أن انتقال الفاطميين من إفريقية إلى مصر شجع كثيرا من العلماء للقدوم إلى إفريقية ، وقد سبق القول أن معظم

---

(١) ابن جلجل ، ص ١٠٧ .
(٢) هو عباس بن عمرو بن هارون الكناني الوراق ، توفي سنة ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م (انظر ابن الفرضي ، ص ٣٤٣) .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤٣ .
(٤) هو القاضي أبو بكر عبدالله بن طلحة اليابري ، توفي سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م (انظر مخلوف ، ص ١٣٠) .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ ؛ علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، تولى سنة ٥٠٩هـ/ ١١١٥م ، وتوفي ٥١٥هـ/ ١١٢١م (انظر ابن عذارى ، ج١ ، ص ٣٠٦ ، ٣٠٨) .
(٦) هو أبو القاسم عبدالخالق بن عبدالوارث السيوري ، توفي سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م (انظر الدباغ ، ج٣، ص ١٨١ ؛ عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦) .
(٧) هو المازري ، محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (ت: ٥٣٦هـ/ ١١٤١م) (انظر : القاضي عياض ، الغنية فهرست شيوخه ، ليبيا-تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م ، ص ١٣٢-١٣٣ ؛ الحجري ، ج١ ، ص ٢٢١ ؛ البغدادي ، ج٦ ، ص ٨٨) .

القادمين كانوا من الأندلس ، وفضلا عن ذلك فقد شهدت الأندلس فترة تضييق على علماء المالكية مما قد يكون سببا من أسباب خروج بعض العلماء ، فقصد عدد منهم إفريقية[(١)] .

المهاجرون من إفريقية :

لعل خير ما يصور أوضاع الحقب العلمية من حيث الازدهار قلة المهاجرين من إفريقية في الحقبتين الأولى والثانية موازنة بعدد علمائها الفعلي وارتفاع نسبتهم في الحقبتين الثالثة والرابعة . كما يوضحها الجدول الآتي :

نوع الهجرة	الهجرة الداخلية		الهجرة الخارجية										المجموع
الحقب	المهدية	صفاقس	الأندلس	مصر	مكة والمدينة	صقلية	تلمسان	الشام	المشرق	إيطاليا	أغمات	سبتة	
الأولى	-	-	٩	٣	٢	-	-	-	١	-	-	-	١٥
الثانية	-	-	٨	٣	٢	٤	١	-	٢	-	-	-	٢٠
الثالثة	٧	٢	٦	١	١	٢	-	١	٣	٢	٢	-	٢٦
الرابعة	-	-	٧	٢	١	-	-	-	١	-	-	١	١٢
المجموع	٧	٢	٣٠	٩	٦	٦	١	١	٧	٢	٢	-	٧٣

جدول رقم (٢) أعداد هجرة العلماء داخليًا وخارجيًا

(١) انظر أعلاه ، ص ١٤ ؛ حسين مؤنس ، شيوخ العصر في الأندلس ، ص ٤٠ ـ ٤١ ؛ ابن سعيد الأندلسي ، المغرب في حلى المغرب ، حققه شوقي ضيف ، ج١ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٣ ، ص ٥٤ .

إن عدد الذين هاجروا من إفريقية ثلاثة وسبعون عالما . . وإذا نظر المرء إلى هذه الأعداد موزعة على الحقب الأربعة يجد أن أعلى نسبة للهجرة في الحقبة الثالثة ٦ , ٣٥٪ (٢٦ عالما) فالحقبة الثانية ٤ , ٢٧٪ (٢٠ عالما) فالحقبة الأولى ٥ , ٢٠٪ (١٥ عالما) ثم الحقبة الرابعة ٤ , ١٦٪ (١٢ عالما) .

ولكن هذه النسب لا تصور درجة الاستقرار في هذه الحقب تصويرا دقيقا . فإذا ما تمت الموازنة بين عدد المهاجرين في كل حقبة بالعدد الفعلي فيها ، يتضح أن أكبر هجرة حدثت في الحقبة الثالثة إذ بلغت نسبة المهاجرين ٥٥٪ من علمائها ، وتليها الحقبة الرابعة ونسبتهم ٥٠٪ ، فالحقبة الأولى ونسبتهم ١٩٪ ، ثم أخيرا الحقبة الثانية ونسبتهم ١٠٪ ، وهذه النسب الأخيرة توضح أن الأوضاع في الحقبتين الثالثة والرابعة كانت مشجعة لهجرة العلماء من إفريقية بينما كانت الأوضاع في الحقبة الثانية والأولى أقل تشجيعا للهجرة خاصة في الحقبة الثانية .

وهذه الملاحظة الأخيرة تؤكدها موازنة عدد المهاجرين في كل حقبة مع عدد الزوار ، فالمهاجرون في الحقبة الثالثة أكثر من ضعفي الزوار (٢٦ : ١٢) وفي الحقبة الرابعة الضعف (١٢ : ٦) ، بينما تزيد نسبة الزوار عن المهاجرين زيادة واضحة في الحقبتين الأولى (٣٢ : ١٥) والثانية (٥٧ : ٢٠) .

وهذه النتيجة تكاد تتطابق أيضًا بموازنة عدد المهاجرين مع من ولد في إفريقية واستقر فيها في كل حقبة ، فعدد المهاجرين في الحقبة الثالثة تقارب خمسة أمثال المولودين في الحقبة والمستقرين في إفريقية (٢٦ : ٤) ، وفي الحقبة الرابعة ثلاثة أضعاف العدد (١٢ : ٤) ، بينما عدد المهاجرين في الحقبة الثانية أقل من ربع عدد المولودين والمستقرين فيها (٢٠ : ٨٤) ، وعددهم في الحقبة الأولى يكاد أن

يتقارب (١٥ : ١٩) . وعليه يمكن القول بأن الحقبة الثانية كانت أفضل الحقب فيما يتصل بعدد هجرة العلماء من إفريقية وتليها الحقبة الأولى ، وكانت ظاهرة تفشي الهجرة واضحة جلية في الحقبتين الثالثة والرابعة ، مع ملاحظة أن الحقبة الثالثة شهدت أعلى درجات الهجرة ثم تحسن الحال قليلا في الحقبة الرابعة .

إذا نظر المرء في جدول المهاجرين من العلماء ، داخليا وخارجيا ، تتبدى له عدة نتائج :

أولاً : يلاحظ أن الهجرة في الحقبة الأولى كانت خارجية ولم تكن داخلية ، مما يؤكد أن القيروان كانت المركز الأساس في الحقبة ، أما الهجرة الخارجية فقد كان أعظمها إلى الأندلس ثم مصر ، وبصورة أقل إلى مكة والمدينة ونيسابور . بيد أن الهجرة إلى مصر كانت أكبر مما يصورها الجدول ، ذلك لأن رحيل المعز تسبب في هجرة كثير من العلماء . فالعلماء الثلاثة المذكورون في هذا الجدول[١] ، وهم القاضي النعمان[٢] ومحمد العتقي[٣] وأعين بن أعين الطبيب[٤] ، انتقلوا إلى مصر في معيته .

ولا ريب أن هناك كثيرين قد هاجروا مع انتقال الخلافة ، لم تسعف المصادر لذكر أسمائهم ، ولاسيما أهل التشيع منهم . فقد ذكر القفطي في ترجمة الطبيب المقدسي محمد بن أحمد بن سعيد ، الذي كان موجودا في مصر في حدود سنة

(١) جدول المهاجرين من العلماء داخليا وخارجيا رقم (٢) .
(٢) انظر الداودي ، ج٢ ، ص ٣٦ ؛ ابن العماد ، ج٢ ، ص ٤٧ ؛ الفاسي ، ج ٦ ، ص ٢٧ .
(٣) هو محمد بن عبدالله أبو محمد أو أبو عبدالرحمن العتقي ، توفي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م (انظر القفطي ، ص ٢٨٥) .
(٤) أعين بن أعين ، توفي سنة ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص ٦٧ .

٣٧٠هـ/ ٩٨٠م ، أنه خرج من الشام إلى القاهرة حيث قابل وناظر الأطباء القادمين من أرض المغرب في صحبة المعز[١] .

ولم يكن هذا حال الأطباء وأهل التشيع فحسب فلابد أن عددا غير قليل من أرباب العلوم العقلية والتجريبية قد صحبوه أيضا ولاسيما وأن اهتمامه كبير بالعلوم العقلية والتجريبية[٢] .

أما عدد العلماء المهاجرين إلى الأندلس في هذه الحقبة ، وهم تسعة ، بنسبة ٦٠٪ ، فيمثل حالة طاردة لعلماء أهل السنة والجماعة في إفريقية حين يشتد التضييق عليهم ، جماعات وأفرادا ، فقد ذكر هذا السبب صراحة في هجرة حكم بن هشام المقري[٣] .

وفضلا عما تقدم . . يبدو أن سوق العلم على مذهب أهل السنة والجماعة في الأندلس كانت نافقة ، ولهذا هاجر إليها للتعلم أو للتعليم جماعة . فمن النوع الأول محمد بن الحارث[٤] الذي هاجر صغيرا . ومن النوع الثاني محمد بن النعمان[٥] الذي جلس للإقراء هناك . ومما يدل على أن بعضهم هاجر للتعليم . . أن أولئك المهاجرين كانوا من المبرزين في فنونهم ، فقد كان الباجي محدثا

---

(١) القفطي ، ص ١٠٦ .

(٢) النعمان ، المجالس والمسايرات ، ص ١٤٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ج١ ، ص ١١٣ ؛ عبدالوهاب ، ورقات ، ج١ ، ص ٣٣٦ .

(٣) هو حكم بن محمد بن هشام القرشي المقرئ ، توفي سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م (انظر ابن الفرضي ، ص ١٤٣) .

(٤) انظر عياض ، المدارك ، ج٦ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٣٩ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج٢ ، ص ٣١٥ .

(٥) هو محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن النعمان ، توفي سنة ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م (انظر ابن الجزري ، طبقات ، ج٢ ، ص ١٣٢ ؛ ابن الفرضي ، ج٢ ، ص ١١٥) .

فقيها[١] ، وكان سعيد بن شبيب[٢] وإسحاق بن عبدوس[٣] وسليمان المؤذن[٤] من الفقهاء .

أما المهاجرون إلى الحجاز فقد خرجوا للعلم ، وربما طاب لبعضهم المجاورة ، كما ساعد تبريز بعضهم علميا على البقاء هناك . . فقد كان لسعيد بن شعيب حلقة في مسجد المدينة[٥] ، ولكن يلاحظ أن نسبة المهاجرين إلى الحجاز إلي العدد الكلي في الحقبة ضئيل بالمقارنة إلى المهاجرين إلى مصر والأندلس .

ويتضح من الجدول ضعف الهجرة إلى المشرق ، فلم يذكر سوى عالم واحد، هو أبو عثمان الصوفي[٦] ، بنسبة ٧٪ . وربما كانت هجرته بغرض السياحة في الأرض لأنه من المتصوفة ، وكان التصوف حديثا في إفريقية في هذه الحقبة بينما بدأ مبكراً في الشرق[٧] . وعليه فربما توفى أبو عثمان هنالك ولم يكن يقصد الهجرة مما يقوي القول بأن الهجرة إلى الشرق كانت ضئيلة جدا إن لم تكن منعدمة .

---

(١) هو أبو محمد المعروف بالباجي ، عبدالله بن محمد بن شريعة ، توفي سنة ٣٨٨هـ/ ٩٩٨م (انظر الحميدي ، ص ٢٥ ؛ الضبي ، ص ٣٣١) ؛ محمد بن محمد السراج الأندلسي (ت: ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، ج١ ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ص ٥٠٤ .

(٢) هو سعيد بن شبيب القروي ، توفي سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٩م (انظر الضبي ، ص ٣١١) .

(٣) هو إسحاق بن الوليد بن موسى بن إسماعيل بن عبدوس القروي كان يروي عن ابن أبي زيد (انظر ابن بشكوال ، ج١ ، ص ١٨٧) .

(٤) هو سليمان بن محمد المؤذن القيرواني ، ت: ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م (انظر ابن بشكوال ، ج١ ، ص ٣٢٤) .

(٥) انظر ابن الفرضي ، ج٢ ، ص ٢٠٩ ؛ الضبي ، ص ٣١١ .

(٦) هو أبو عثمان المغربي الصوفي سعيد بن سلام ، توفي ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م (انظر الصفدي ، الوافي ، ج١٥ ، ص ٢٥) .

(٧) أنظر موسى ، ص ٣٤٨ ، حيث يذكر أن التصوف لم ينتشر في المغرب الأقصى إلا في القرن السادس الهجري ؛ أيضا شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ليبيا ، تونس، صقلية ، مصر : دار المعارف ، بدون ، ص ١٦٤ .

ثانيًا : حافظت القيروان في الحقبة الثانية على مركزها العلمي المتميز في إفريقية . ولهذا لم تكن هناك هجرة منها إلى مدن إفريقية أخرى وإنما كانت الهجرة حسب ما يوضحه الجدول رقم (٢) خارجية . . مما يؤكد أن العوامل التي أدت إلى الهجرة لم تكن متعلقة بأوضاع القيروان ، وإنما هي خاصة بأوضاع إفريقية كلها ، ومتصلة بالأسباب التي أثرت في الهجرة في الحقبة الأولى أشد اتصال .

ويلاحظ أن بقية الغرب الإسلامي لايزال يحظى بالعدد الأكبر من عدد المهاجرين مقارنة بالشرق[(١)] . ونالت الأندلس الحظ الأكبر (٤٥٪) ، وكانت أهم أسباب الهجرة إليها متصلة بالعلم اكتسابا أو تدريسا ! فقد هاجر اثنان من أعلام أهل القراءات وهما مكي بن أبي طالب[(٢)] وأبو العباس المهدوي[(٣)] ، وكان الأول قبل وفاته بالأندلس كثير الحركة والترحال ، وذهب إلى مصر وإفريقية والأندلس حيث منح علمه وأعطى ما وسعه العطاء ونهل من الشيوخ ما نهل .

وهناك من جمع في هجرته بين طلب العلم والتجارة مثل موسى بن عاصم[(٤)] ومحمد بن أبي حاج[(٥)] ، غير أن لبعضهم أسبابا فردية ، ومن هؤلاء : عبدالله

---

(١) انظر جدول رقم (٥) .

(٢) هو أبو محمد القيس مكي بن أبي طالب ، توفي سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٧١ ج؛ عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٧ ؛ ابن الجوزي ، طبقات ، ج٢ ، ص ٣٠٩) .

(٣) هو أحمد بن محمد ابي العباس المهدوي ، توفي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م (انظر ابن الجزري ، طبقات ، ج١ ، ص ٩٢ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج٧ ، ص ٢٥٧) ؛ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت : ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ، دمشق : منشورات دار الثقافة ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ص ٢٧ .

(٤) هو موسى بن عاصم بن سفيان ، توفي بعد ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م (انظر العروس المطوي ، سيرة القيروان ، ص ٨٥) .

(٥) هو محمد بن القاسم بن أبي حاج القيرواني (٤٢٨هـ) ، قدم للتجارة والعلم (انظر ابن بشكوال ، ج٣ ، ص ٨٦٤) .

الجبنياني[١] ، الذي أثقله دين فهاجر متكسبا بشعره ليجمع ما يسد به دينه فعاجلته المنية في ميورقة ، ومنهم أبو محمد عطية بن سعيد[٢] ، الذي يوصف بالزهد والتصوف ، فربما خرج سائحا في الأرض ، ولا يذكر سبب هجرة ميمون بن بدر القروي[٣] .

أما الهجرة إلى مصر في هذه الحقبة فلم تكن نسبتها كما كانت في الحقبة الأولى ، فقد تدنت إلى ١٥٪ من علماء الحقبة ، وجميع المذكورين كانوا من الشعراء ، فربما كان ذلك بسبب التكسب في بلاط الفاطميين ، فقد نص على ذلك مع يعلي بن إبراهيم[٤] ، وربما جمع بعضهم إلى ذلك ما لقي من مضايقات فردية في القيروان مثل الصابوني[٥] والصرائري[٦] .

ويشير تدني نسبة المهاجرين إلى مصر إلى استقرار إفريقية في ظل بني زيري في هذه الحقبة التي أصبحت مركزا قائما بذاته بعد أن كانت تابعة في الحقبة السابقة.

---

(١) هو عبدالله بن إسماعيل بن إسحاق الجبنياني ، توفي سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م (انظر ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ١٦ ، ١٧٩ ؛ رحلة التجاني ، ص ٨١) .

(٢) هو أبو محمد عطية بن سعيد الأندلسي القفصي ، توفي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م (انظر ابن العماد ، ج٣ ، ص ١٨٧) .

(٣) هو ميمون بن بدر القروي ، توفي بعد ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م (انظر الضبي ، ص ٤٧٤) .

(٤) هو يعلي بن إبراهيم بن عبدالخالق الإربسي ، توفي سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م (انظر ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ص ١٨٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص ١٠٥) .

(٥) هو بكر بن علي الصابوني ، توفي سنة ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م (انظر ابن رشيق ، الانموذج ، ص ٩٤ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ١٠ ، ص ٣٩٠ ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج١ ، ص ٢٢١) .

(٦) هو محمد بن أحمد بن خليفة أبو الحسن التونسي الملقب بالصرائري ، توفي سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م (انظر ابن رشيق ، الانموذج ، ص ٣٥٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٠٩) .

والملاحظ في الهجرة في هذه الحقبة التوجه نحو صقلية ، إذ بلغ عدد المهاجرين إليها ٢٠٪ من عدد مهاجري الحقبة ، والناظر في أسباب هجرتهم يجد التجاذب بين قوة النفوذ الشيعي حينا والنفوذ السني حينا آخر في هذه الحقبة ؛ فقد خرج ابن زنجي الكاتب(١) إلى صقلية بعد أن نظم قصيدة طويلة مجد فيها قتل الشيعة سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م وشاع ذكرها ، فربما خاف على نفسه فهاجر ، بينما هاجر الفقيه البراذعي(٢) ، خوفا من فقهاء المالكية(٣) ، وخرج عبدالحليم بن عبدالواحد(٤) متقربا بشعره من ولاة صقلية . أما علي بن عطاء فله سبب شخصي في مسألة سلوكية(٥) .

وليس أدل على تذبذب أوضاع افريقية في هذه الحقبة بين نصرة عقيدة التشيع حينا والوقوف إلى جانب عقيدة أهل السنة والجماعة حينا آخر من هجرة أبي نصر الداودي ، وهو من أهل طرابلس ، وخرج إلى تلمسان(٦) مؤثرا الخروج من أرض يضطهد فيها المرء بينما أرض الله واسعة(٧) .

---

(١) عنه انظر : ابن رشيق ، الانموذج ، ص ١٠٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .
(٢) عنه انظر : الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٦ .
(٤) عبدالحليم بن عبدالواحد ، لم يذكره ابن رشيق ضمن شعراء الانموذج ، وان كان معاصرا له غير معروف الوفاة (انظر عنه رحلة التجاني ، ص ٤٢ ؛ العماد الاصفهاني ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، ص ٢١) .
(٥) علي بن عطاء أبو الحسن النمدجاني ، توفي سنة ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م (انظر ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٢) .
(٦) هو أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي الطرابلسي ، توفي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م (انظر عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ الحجري ، ج٢ ، ١٢١) .
(٧) انظر عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، ص ١١٠ .

وربما ارتبطت الهجرة بالحج في بعض الأحيان ، فقد توفي في المدينة بعد أداء الفريضة كل من علي بن الماعز[(١)] وأبي سفيان المقرئ[(٢)] . ولكن لا يعلم إن كانت وفاتهم هناك بعد استقرارهم أو عاجلتهم المنية قبل رجوعهم ، مما يجعلنا نرجح أن هذه الحقبة لم تشهد هجرة واضحة إلى الحجاز .

وكانت الهجرة إلى الشرق قليلة ويبدو أن أسبابها كانت فردية ، لقد خرج إلى الشرق إسماعيل بن علي[(٣)] والمتيم الإفريقي ، كان ابن علي من الشعراء وكتب لكرامة بن المنصور عم باديس ابن المنصور[(٤)] وفارقه، فربما كانت هجرته لاختلافه معه . أما المتيم الإفريقي فقد شوهد وهو في بخارى بثياب رثة متكسبا بشعره وطبه وتنجيمه[(٥)] .

ثالثًا : تميزت الحقبة الثالثة بهجرة داخلية جنبا إلى جنب مع الهجرة الخارجية، فقد هاجر ٣٥٪ من علماء الحقبة هجرات داخلية ، توجهت غالبيتهم العظمى إلى المهدية العاصمة الجديدة للدولة الزيرية ، فقد هاجر إليها سبعة من علماء هذه الحقبة - أي بنسبة ٧٨٪ من عدد العلماء المهاجرين داخليا ، وهاجر إلى صفاقس ٢٢٪ من أولئك المهاجرين ، وهذا كله يشير إلى أن الهجرة الداخلية كانت

(١) هو علي بن أحمد المعروف بابن الماعز ، توفي سنة ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م (انظر ابن رشيق ، الأنموذج؛ الصفدي ، الوافي ، ج٢٠ ، ص ١١٩ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٥) .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن سفيان الهواري المقرئ ، توفي سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م (انظر الدباغ ، ج ٣، ص ١٥٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٣ ، ص ٢٤٠) .

(٣) هو إسماعيل بن علي أبو طاهر ، المعروف بكاتب كرامة ، توفي بعد سنة ٤١٣هـ/ بعد ١٠٢٢م ، ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٠ .

(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٠ .

(٥) هو أحمد بن محمد الإفريقي أبو الحسن المعروف بالمتيم ، توفي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م (انظر ابن شاكر الكتبي ، ج١ ، ص ١٥٠ ؛ البغدادي ، ج١ ، ص ٧٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨) .

إلى مراكز الاستقرار الساحلي عندما اضطرب الأمن في المناطق الداخلية بسبب الغزوة الهلالية .

ومما يؤكد ذلك أن الذين خرجوا إلى الشرق والغرب كانوا يتجهون إلى كل حدب وصوب مثل مصر (٦٪ ، والحجاز (٦٪) ، والشام (٦٪) ، والشرق (٦, ١٧٪) ، وفي المغرب اتجهوا نحو الأندلس (٣٥٪) وصقلية (٧, ١١٪) وأغمات (٧, ١١٪) وإيطاليا (٦٪) . ولكن يلاحظ تدني نسبة المهاجرين إلى الأندلس ومصر مقارنة بالحقبتين السابقتين ، بينما برزت الهجرة إلى أغمات بصورة واضحة . وفي هذه الحقبة بدأ المغرب الأقصى يتجه إلى نوع من الاستقرار مع المرابطين . فازدهر علميا وتجاريا خاصة في مدينتي أغمات وفاس ، فالذين ذكرت لهم هجرة من القيروان هما أبو محمد التونسي[١] وأبو عبدالله بن بلال القروي[٢] . وهاجرا إلى أغمات واشتهرا فيها بالعلم والتجارة معا ، أما فاس فلم يرد شيء عمن هاجر إليها إلا ما أورده صاحب المعجب من أنه بعد الغزوة الهلالية «قصدت منهم طائفة عظيمة أقصى المغرب فنزلوا مدينة فاس»[٣] . وأورد ابن الأبار ترجمة أحد أهل فاس وقال أنه : «من جالية القيروان في فتنة العرب بها»[٤] ، علما بأنه لم يورد أي ترجمة أخرى لأحد من أهل القيروان .

---

(١) هو أبو محمد عبدالعزيز التونسي ، توفي سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م (انظر التادلي ، ص ٦٨) .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي ، توفي سنة ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م (انظر الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩٨ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧) .

(٣) أبو عبدالله المراكشي ، المعجب ، ص ٤٤١ .

(٤) التكملة ، ج ٢ ، ص ٦٧٥ .

وخير دليل على أن الغزوة الهلالية كان لها تأثير بالغ في هجرة علماء إفريقية أن أعلام العلماء هاجروا منها مثل الحصري المتميز في القراءات[١] وابن رشيق المتميز في نقد الشعر والنثر[٢] ، وقد ذهب يوسف بن علي إلى العراق وأصبهان ونيسابور ، وكان يدرس هناك النحو والقراءات[٣] . وذهب أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي إلى غزنة والعراق وخراسان وحظي هناك عند نظام الملك وبقي في دياره للتدريس في المدرسة النظامية[٤] . وهاجر عبدالله بن عمر بن العرجاء إلى مكة وبقي فيها حتى بلغ ابنه رئاسة الأقراء في الحرم المكي[٥] .

وخرج قسطنطين الافريقي[٦] إلى ساليزو في إيطاليا تاركا قرطاجنة مسقط رأسه بعد أن اكشف مدى الجهل الذي كانت تعيشه إيطاليا في تلك الحقبة خصوصا في مجال العلوم الطبية ، فعاد إلى بلده وحمل معه ما استطاع حمله من كتب الطب وعاد إلى إيطاليا ، وترجم كثيرا من كتب الطب ، إلا أنه نسب معظم تلك الكتب لنفسه مستغلا عدم شهرة بعض الأسماء هناك مثل ابن الجزار الطبيب[٧] .

---

(١) هو أبو الحسن علي بن عبدالغني المعروف بالحصري ، توفي ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م (انظر الدباغ ، ج٣، ص ٢٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ جلال الدين عبدالرحمن الشافعي السيوطي (ت: ٩١١هـ/ ١٥٩٠٥م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج٢ ، ط١ ، القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٣٢٦هـ ، ص ١٧٦) .

(٢) الأنموذج ، ص ٤٣٩ .

(٣) هو يوسف بن علي بن حباره بن محمد ابو القاسم الضرير ، توفي سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م (انظر الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي الفرزدقي ، توفي سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م (انظر ابن العماد، ج٣ ، ص ٣٦٣) ؛ عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت: ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م) إشارة التعين في تراجم النحاة واللغوية ، ط١ ، تحقيق عبدالمجيد دياب ، الرياض : شركة الطباعة العربية السعودية ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص ٢٢٤ ؛ السيوطي ، ج٢ ، ص ١٨٣ .

(٥) هو عبدالله بن عمر بن العرجاء أبو محمد القيرواني ، توفي في حدود سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م (انظر الفاسي ، ج٤ ، ص ٨١ ؛ ابن الجزري ، ج١ ، ص ٤٣٨) .

(٦) قسطنطين الإفريقي ، توفي سنة ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م ، انظر أدناه ، الفصل الخامس ، ص ٢٣٢ .

(٧) أحمد ميلاد ، ص ٨٧ .

رابعا : لا تظهر هجرة داخلية في الحقبة الرابعة مما يدل على أن الهجرة الخارجية كانت الطابع المميز بسبب تذبذب الأوضاع في مدن الساحل بتأثير ضربات العربان من جهة والنورمان من جهة أخرى . فتوجه جل المهاجرين إلى الأندلس التي نعمت باستقرار سياسي مع المرابطين ، ونتيجة للحظوة التي نالها العلماء المالكية من جهة أخرى ، فقد هاجر إليها ٦٧٪ من مهاجري الحقبة . وهاجر إلى مصر ، وبالذات إلى الإسكندرية عالمان ، هما الحسن بن بليمة[١] ، وعلي بن عبدالجبار[٢] ، وقد تفوقا في علم القراءات ، والتي يبدو أن أهل إفريقية قد برزوا فيها ، فقد انتهت رئاسة الإقراء في الحرم المكي لأحد علماء افريقية وهو ابن العرجاء[٣] . بينما خرج عالم واحد إلي المشرق واستقر في بغداد وهو من علماء الكلام وهو علم قليل الحظ بين العلوم في إفريقية[٤] .

فإذا ظهر دور أحداث السياسة والصراع المذهبي ودرجة الهجرة في حياة إفريقية العلمية علوا وهبوطا ، فهناك عوامل كان لها دور هام في تنشيط الحياة العلمية أو ذبولها فتنشط بنشاطها وتذبل بذبولها . . ذلكم هو دور المؤسسات العلمية .

---

(١) هو الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة ، توفي سنة ٥١٤هـ/ ١١٢٠م (انظر ابن الجزري ، طبقات، ج١ ، ص ٢١١ ؛ ابن الجزري ، النشرب ، ج١ ، ص ٧٢) .

(٢) هو علي بن عبدالجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي ، توفي سنة ٥١٩هـ/ ١١٢٥م (انظر ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٤٥) .

(٣) هو الحسن بن عبدالله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني ابن العرجاء ، توفي سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م (انظر ابن الجزري ، طبقات ، ج١ ، ص ٢١٧ ؛ الفاسي ، ج ٥ ، ص ٢١٧) .

(٤) هو محمد بن عتيق بن أبي بكر بن محمد بن نصر بن أبي كدية ، توفي سنة ٥١٢هـ/ ١١١٨م (انظر ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ؛ ابن قاضي شهبة (تقي الدين ابن قاضي شهبة الأسدي الشافعي) طبقات النحاة واللغويين ، تحقيق محسن عياض ، النجف الأشرف : مطبعة النعمان ، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م ، ص ١٨٣) .

الفصل الثالث

العوامل التي أثرت
في النشاط العلمي في إفريقية

الفصل الثالث

العوامل التي أثرت في النشاط العلمي في إفريقية

المؤسسات التعليمية

كانت المؤسسات التعليمية من العوامل الهامة التي أثرت في الحياة العلمية في إفريقية في فترة هذه الدراسة ، ولكن دور المؤسسات هذه اختلف من حقبة إلى أخرى نتيجة العوامل التي ذكرت في الفصل السابق . ويمكن تقسيم المؤسسات التعليمية إلى أربعة أنواع :

أولاً : مؤسسات تعبدية . . واستخدمت للتعليم ، وتتمثل في المساجد ، وهي أقدم أماكن للتعليم الإسلامي في إفريقية .

ثانيًا : مؤسسات أوقفت على التعليم وحده متصلة بالمسجد حينا ، ومنفصلة عنه حينا آخر .

ثالثًا : مؤسسات تعبدية جهادية . . مثل الأربطة ، ولكنها استخدمت للتعليم .

رابعًا : التعليم في المنازل . . وهو إما خاص أو عام . . فالأول في منازل المؤدبين والثاني في منازل العلماء .

إن تعدد المؤسسات التعليمية وارتباطها في بداية الأمر بالأماكن التعبدية أو بالشيوخ يدل على أن المسلمين حرصوا منذ أيام الفتح الأولى على تعليم صغارهم

ونشر الإسلام بين السكان الأصليين الذين دخلوا في الإسلام . فقد ترك عقبة بن نافع (ت : ٦٣هـ/ ٦٨٧م) بعض أصحابه في المناطق التي فتحها ليعلموا الناس القرآن وفرائض الإسلام[١] . كما حرص حسان بن النعمان (ولى من سنة ٧٤-٨٥هـ/ ٦٩٣-٧٠٤م) ، وموسى بن نصير (ولى من سنة ٨٥-٩٥هـ/ ٧٠٤-٧١٤م) من بعده على تعليم البربر القرآن وشرائع الإسلام[٢] . ولما تولى إسماعيل بن أبي المهاجر (١٠٠-١٠١هـ/ ٧١٨-٧١٩م) إفريقية حرص على دعوة البربر إلى الإسلام . . فأسلم كثير منهم[٣] .

وانتشار الإسلام لا يعني انتشار اللغة العربية ، ولكنه ساعد على تعلم الناس للغة العربية خاصة مع تدوين الدواوين في عهد حسان بن النعمان[٤] . وقد اهتم كبار العلماء بتعليم أهل المدن والبادية القرآن ومبادئ الإسلام طوال الفترة الممتدة من الفتح إلى بداية فترة هذه الدراسة . . فقد درّس أسد بن الفرات (ت : ٢١٣هـ/ ٨٢٨م) البربر القرآن في قرية على وادي بجرده[٥] ، ودرس أبو إسحاق الجبنياني (ت : ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) أولاد البربر القرآن والسنة[٦] ، ودرس المؤدب

---

(١) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٤٢ ، يبدأ نشاط عقبة بن نافع في برقة وطرابلس سنة ٣٨هـ/ ٦٥٨م ، ثم فتح فزان سنة ٤٩هـ/ ٦٦٩م . ذلك قبل ولايته . تولى عقبة ولايته الأولى من سنة ٥٠ إلى سنة ٥٥هـ/ ٦٧٠-٦٧٥م . ثم ولايته الثانية مكن سنة ٦٢ إلى سنة ٦٣هـ/ ٦٨٢-٦٨٣م (انظر حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ، ج١ ، ط١ ، بيروت : مكتبة العصر الحديث ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م ، ص ٧٥ .

(٢) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٤٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٢ ؛ الرقيق ، ابن إسحاق ابراهيم بن القاسم (ت : بعد ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م) من تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق عبدالله الزيدان ، عز الدين موسى ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٠ ، ص ٩٧ .

(٤) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٣٨ ؛ المالكي ، ج١ ، ص ٥٦ .

(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ٤ .

(٦) مناقب الجبنياني ، ص ٢٦ .

محرز بن خلف (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) في شبابه القرآن في قرية أريانه ، ثم سكن مرسى الروم ودرس بها ، وعندما انتقل إلى مدينة تونس ظل يدرس فيها القرآن والحديث والفقه إلى أن مات[1] . ولهذا كله فلا عجب أن تتنوع مؤسسات التعليم وترتبط بنشر الإسلام أو تعليم فرائضه وتعاليمه ارتباطا وثيقًا .

١ . المساجد :

هناك روايات تربط بين غزوات المسلمين الأولى ونشوء المساجد في إفريقية، فالرواية الأولى تقول بأن عبدالله بن أبي السرح (ت: ٣٦هـ/ ٦٥٦م-٦٥٧م) في غزوته لإفريقية سنة سبع وعشرين للهجرة أسس مسجدا في موضع القيروان[2] . وتذكر رواية أخرى أن رويفع بن ثابت الانصاري (٥٣هـ/ ٦٧٣م) أحد الصحابة اختط هو ومن معه من الصحابة والتابعين مسجدا عرف بمسجد الأنصار وذلك في سنة سبع وأربعين[3] . وتذكر رواية ثالثة أن عقبة بن نافع بعد أن أسس مدينة القيروان بنى مسجدها الجامع الذي عرف باسمه[4] .

وأغلب الظن أن ما تذكره الروايتان الأولى والثانية من تأسيس المسجدين في مكان القيروان غير دقيق، حيث إن المكان الذي أنشأ فيه عقبة القيروان كان قبل ذلك غيضة ؛ يذكر ابن عذارى أن عقبة عندما فكر في بناء القيروان . . جمع العرب وأفصح لهم عن رغبته في ذلك ، فقالوا له : «إنك تأمرنا بالبناء في شعاري وغياض لاترام ، ونحن نخاف من السباع والحيات وغير ذلك»[5] . وهذا يؤكد أن المنطقة

(١) مناقب الشيخ محرز ، ص ١٢٤ .
(٢) المالكي ، ج١ ، ص٦٧ ؛ الدباغ ، ج١ ، ص ٣٢ .
(٣) الدباغ ، ج١ ، ص٢٧ .
(٤) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٠ .
(٥) البيان المغرب ، ج١ ، ص ٢٠ .

التي قامت عليها مدينة القيروان فيما بعد كانت غابة يصعب البقاء فيها ، وعلى هذا . . فإن ما أسسه عبدالله بن سعد أو رويفع الأنصاري لم تكن مساجد بالمعنى المتعارف عليه ، وإنما قد تكون أرضا اتخذت مكانا ليصلي فيه المسلمون .

ويبدو أن عقبة لم يبن المسجد في بادئ الأمر ، وإنما حدده تحديدا ، يقول ابن عذارى : «فاختط عقبة أولا دار الإمارة ، ثم أتى إلى موضع المسجد الأعظم فاختطه ، ولم يحدث فيه بناء ، وكان يصلي فيه وهو كذلك»[١] . ولم يتم بناء المسجد إلا بعد أن استيقن المسلمون من اتجاه القبلة[٢] . وعلى هذا يمكن القول أنه لم يبدأ بناء المساجد في إفريقية إلا بعد سنة ٥١هـ/ ٦٧١م ـ أي بعد تأسيس عقبة ابن نافع للمسجد الجامع في القيروان ، فتبعه الناس في تأسيس المساجد[٣] .

هناك مسجدان بناهما تابعيان . . هما مسجد عرف بمسجد ابن غلاب[٤] ، أما الآخر فقد بناه حنش بن عبدالله الصنعاني ، وعرف به كما عرف باسم مسجد علي أو مسجد أبي إسحاق السبائي[٥] . وبعد ذلك تتابعت الأخبار عن بناء المساجد في القيروان . فبنى أبو عبدالرحمن الحبلي في سنة مائة للهجرة مسجده الذي عرف به[٦] ، وشيد علي بن رباح اللخمي (ت: ١١٤هـ/ ٧٣٢م) مسجدا بجوار باب نافع[٧] .

(١) البيان المغرب ، ج١ ، ص ٢٠ .
(٢) المصدر السابق ، ج١ ، ص ٢١ .
(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٢١ .
(٤) الدباغ ، ج١ ، ص ٣٠ .
(٥) المصدر السابق ، ج١ ، ص ٣٠ .
(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٠.
(٧) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٠ .

وتعددت المساجد بجهود المقتدرين من أهل القيروان وعلمائهم ، فقد بنى كل من زياد بن أنعم الشعباني[١] في القيروان ـ حين سكنها دارا ومسجدا من ناحية باب نافع[٢] ، وبنى عبدالرحمن بن وعلة السبائي المصري ، الذي كان أحد أشراف مصر ورحل إلى إفريقية مسجدا[٣] ، وبنى أبو يحيى حشيش بن يحيى بن محمد بن حشيش عدة مساجد في القيروان[٤] . وهناك إشارات إلى مساجد قد بنيت ولم يتعين مؤسسوها[٥] .

ومن المساجد المنسوبة إلى علماء بنوها مسجد كل من أحمد بن محرز[٦] (ت : ١٢٠هـ/ ٧٣٧م) والبهلول بن راشد[٧] (ت : ١٨٣هـ/ ٧٩٩م) ويحيى بن عمر[٨] (ت : ٢٨٩هـ/ ٩٠١م) وجبلة بن حمود[٩] (ت : ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) وأبي يزيد اليحصبي[١٠] وابن أبي زيد[١١] (ت : ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) وأبي علي حسن بن خلدون[١٢] (٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) وأبي عمران الفاسي[١٣] (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م) وغيرهم من علماء القيروان .

---

(١) أحد التابعين الذين دخلوا إفريقية وبنى بها مسجدا (انظر عياض ، ج١ ، ص ١٩٢ ؛ الدباغ ، ج١ ، ص ٢٢٠) .
(٢) الدباغ ، ج١ ، ص ٢٢٠ ؛ المالكي ، ج١ ، ص ١٢٩ .
(٣) الدباغ ، ج١ ، ص ١٩٥ .
(٤) المالكي ، ج٢ ، ص ٣٢٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .
(٦) المالكي ، ج١ ، ص ٣٩٥ .
(٧) الدباغ ، ج٢ ، ص ١٩٣ .
(٨) المالكي ، ج١ ، ص ٤٩٤ .
(٩) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٥ .
(١٠) الدباغ ، ج١ ، ص ٢٥٠ ؛ المالكي ، ج١ ، ص ١٩٤ .
(١١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١١٤ .
(١٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٥٣ .
(١٣) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٩٩ .

وقد بنى موسرون وعلماء مساجد في المدن الأخرى مثل مسجد أبي الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي[(١)] (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م) الذي بناه في صفاقس، ومسجد يونس بن أبي النجم المؤدب بطرابلس[(٢)] (ت: ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م) ومسجد البدوية الذي ينسب لأبي العباس التنمزيلي بطرابلس أيضًا[(٣)] كما انتشرت المساجد في مدن إفريقية وقراها .

وليست هناك إحصائية دقيقة للمساجد التي أسست في منطقة الدراسة ، ولكن من الإشارات القليلة المتفرقة في المصادر . . أمكن إحصاء أربعة وأربعين مسجدا. ومن الصعوبة تحديد تاريخ بناء المساجد في إفريقية ، إذ إن المصادر قلما تشير إلى ذلك ، غير أنه يمكننا استنتاج ذلك من تاريخ وفاة الباني - إن وجدت - ولهذا فإن الجدول الآتي وضع وفقًا للدول التي تعاقبت على حكم إفريقية لا الحقب المعتمدة في هذه الدراسة حتى تتضح صورة الاهتمام بالمساجد أو عدمها بين فترة الدراسة وتلك التي سبقتها ، بيد أنه من الأهمية بمكان توضيح مدى الاهتمام بالمساجد في المدن الأخرى مقارنة بالقيروان .

فإذا ما وزعت المساجد على حسب تاريخ بنائها ، يمكن استخراج الجدول الآتي[(٤)] :

---

(١) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ١٩٩ .
(٢) المالكي ، ج٢ ، ص ١٣٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ .
(٤) هذا الجدول مستخلص من الملحق رقم (٦) ، وعلامة الاستفهام تدل على أن المصادر تشير إلى أن هناك عددا من المساجد ولم تعين ذلك العدد ولا تاريخها .

	القيروان					
الفترة	من الفتح حتى نهاية عصر الولاة	الدولة الأغلبية	الدولة الفاطمية	الدولة الزيرية	مساجد المدن الأخرى	المجموع
عدد المساجد	١٢	٢٠ ؟	٦	٣	١٨ ؟	٥٩ ؟

جدول رقم (٣) عدد المساجد في إفريقية حسب العصور

والمساجد إما جامعة ، أي تقام فيها الجمع ، أو مساجد تقام فيها الصلوات الخمس ، والمعلوم أن المسلمين لم يبنوا في المدينة الواحدة إلا مسجدا جامعًا واحدا ، وإذا ما اضطروا إلى تجديد المسجد الجامع فقد يستخدمون أحد المساجد مسجدا جامعًا مؤقتا كالذي حدث من استخدام مسجد إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر الله في القيروان ، والذي عرف بمسجد الزيتونة ، فاستخدموه جامعا في فترة لا تزيد على أربعة أشهر[(١)] . ولكن كثرة المساجد من النوع الثاني في المدينة الواحدة يدل على انتشار الإسلام في أحياء المدن القديمة ، والاهتمام بالتعليم في أحياء المدن القديمة والمستحدثة معا .

ولا ريب أن لهذه الظاهرة عدة تأويلات . . فربما إنهم ساروا على ما كان متعارفا عليه في الشرق بحيث إن المسلمين لا يبنون أكثر من مسجد جامع في المدينة التي يفتحونها تنفيذا لوصية الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الذي

(١) الدباغ ، ج١ ، ص ٢٧ . وكان ذلك سنة ١٥٧هـ/ ٧٧٣م في عهد الوالي يزيد بن حاتم (انظر ابن عذارى ، ج١ ، ص ٦٠) .

كتب لأبي موسى الأشعري - وهو على البصرة - يأمره بأن يتخذ مسجدا للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة صلى الجميع في مسجد الجماعة ، كما كتب لسعد بن أبي وقاص - وهو على الكوفة - بمثل ذلك ، وكتب لعمرو بن العاص - وهو على مصر - بمثل ذلك . «فكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده»[(١)] .

غير أنه ، ولظروف الصراع العقائدي ، ربما اتخذ أكثر من مسجد جامع في المدينة ، وذلك بإقامة الجمعة في بعض المساجد كالذي فعله جبلة بن حمود الصدفي (ت : ٢٩٧هـ/ ٩٠١م) أنه لما حضر أول خطبة لبني عبيد في جامع القيروان ، جلس عند المنبر فسمع خطيبهم ، فلما سمع مالا يعجبه ، وقف قائما وكشف عن رأسه حتى رآه الناس ومشى من المنبر إلى آخر باب في الجامع ، والناس ينظرون إليه حتى خرج من الباب وهو يقول : «قطعوها قطعهم الله» ، فمن حينئذ ترك العلماء حضور جمعهم . . . ثم تضيف الترجمة أن جبلة كان يصلي الجمعة في مسجده بآذان وإقامة ، ويجتمع الناس إليه . ويضيف أبو الحسن القابسي : «وقد تبعه العلماء في بغضه لعبيد الله وشيعته»[(٢)] . كما أن الشعاب كان يستخدم مسجده الكائن بطرابلس ليصلي فيه الجمعة[(٣)] .

وتغفل المصادر أسماء المساجد خارج القيروان وتورد إشارات عابرة لبعض المساجد الجامعة في إفريقية مثل جامع سوسة وجامع صبره ، وتهمل تماماً مساجد الشيعة في المدن الإفريقية ، كما تهمل تحديد أسماء مساجد المهدية ، فلا يرد لها

(١) المقريزي ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ج٢ ، بيروت : دار صادر ، بدون ، ص ٢٤٦ .
(٢) المالكي ، ج٢ ، ص ٣٧ - ٤٢ ، الدباغ ، ج٢ ، ص ٢٧١ .
(٣) المصدر الأخير ، ج٢ ، ص ١٣٣ .

ذكر إلا بإشارة عابرة عندما يتحدث الدباغ عن المذابح التي تعرض لها الشيعة في سنة ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م ، فيذكر أن الرافضة لجأت إلى مساجد المهدية فقتلوا فيها[١] .

يوضح البيان أن عدد المساجد في القيروان من الفتح وحتى نهاية الدولة الزيرية كان واحدا وأربعين مسجدا ، أسس منها اثنا عشر مسجدا في الفترة منذ الفتح وحتى نهاية عصر الولاة (٢٧ ـ ١٨٤هـ/ ٦٤٧ ـ ٧٤٥م) ، ونسبتها من عدد مساجد القيروان الكلي (٢٦ , ٢٩٪) ثم يلاحظ ازدياد النسبة في عهد الأغالبة ، فعدد المساجد التي وردت إشارات إليها عشرون مسجدا ـ أي بنسبة ٧٨ , ٤٨٪ من عدد المساجد الفعلي . ويبدو أن العدد كان أكبر من ذلك ، إذ يذكر لابن حشيش مساجد كثيرة بالقيروان[٢] .

ثم يتدنى العدد في عهد الدولة الفاطمية فيبلغ ستة مساجد ، أي بنسبة ٦٣ , ١٤٪ ، وهذا التدني لا يمثل توجه خلفاء الفاطميين الذين اشتهروا بكلفهم الشديد بتشييد المساجد والقصور ، ولاسيما وأن الإشارة إلى مساجد المهدية متعددة ، استنتاجا من الإشارات إلى لجوء الشيعة إلى تلك المساجد أثناء المذابح التي حصلت في إفريقية[٣] .

وأغلب الظن أن قلة الإشارة إلى المساجد في الفترة الفاطمية ترجع إلى طبيعة المصادر التي تمثل رأي أهل السنة والجماعة ، خاصة وأن الفقهاء تركوا

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٥٤ .
(٢) ابن حشيش أبو يحيى حشيش بن يحيى بن محمد بن حشيش ، ت ٣٣٤هـ/ ٩٤١م (انظر المالكي ، ج٢ ، ص ٣٢٠) .
(٣) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٦٨ .

التدريس في المساجد في هذه الفترة وتحولوا إلى المنازل نتيجة الاضطهاد المذهبي(١) .

ويظهر التدني ذاته في عدد المساجد المذكورة في فترة الدولة الزيرية وعددها ثلاثة ، بنسبة ٥ , ٧٪ . وهذا أمرٌ مثير للدهشة ، وذلك لأن القيروان كانت حاضرة بني زيري ، ازدهرت في الحقبة الثانية من حقب الدراسة ، فربما توجه جل الاهتمام لتجديد المساجد القديمة وأحيائها عندما عادت إفريقية لأهل السنة والجماعة ، أو قد يكون الأمر يرجع إلى الخراب الذي أصاب القيروان بعد الغزوة الهلالية ، وانجفال الناس نحو المدن الأخرى . وهذا ما لاحظناه بالنسبة لحركة العلماء من قبل(٢) .

وهنا تجدر الملاحظة أن المساجد المذكورة في إفريقية في فترة الدراسة تسعة وخمسون مسجدا ، منها ثمانية عشر في المدن الأخرى ، علما بأن المهدية ذكرت مساجدها بصورة عامة دون تخصيص ، وهذا يدل على أن المدن الأخرى أيضًا فيها مساجد متعددة - إضافة إلى مسجدها الجامع ، ولكن نسبة قلة الإشارة إلى المساجد في المدن الأخرى مقارنة بالقيروان يدل على أن القيروان كانت المركز الأساس للحياة العلمية في إفريقية . والملاحظ أن المساجد المشار إليها في المدن الأخرى ترجع إلى فترة الأغالبة مثل الإشارات إلى طرابلس وسوسة والأربس(٣) ، ثم المهدية في فترة الفاطميين(٤) . ولا أجد تفسيرا لعدم الإشارة إلى المساجد في المدن الأخرى في عهد الدولة الزيرية ، خاصة في الحقبتين الثالثة والرابعة .

---

(١) انظر التعليم في المنازل ، ص ١٤٠ .
(٢) انظر أعلاه ، ص ٨١ .
(٣) انظر الملحق رقم (٦) .
(٤) انظر الملحق رقم (٦) .

ومن المساجد ما ذاع صيته واشتهر باسم يتصل باليوم الذي تعقد فيه حلقات الدروس . من هذا مسجد الدمنة الذي اشتهر بمسجد السبت نسبة لليوم الذي يلتقي فيه الصالحون والقراء[١] . وذلك غير مسجد الدمنة الذي انتسب لبانيه أبي إسحاق إبراهيم بن المضاء الدمني (ت: ٣٠٥هـ/ ٩١٧م) ، وعرف كذلك بمسجد الخميس لاجتماع علماء القيروان فيه في ذلك اليوم من العصر حتى الليل[٢] .

ومن المعلوم أن المساجد من عهد النبي ﷺ لم تكن أماكن للصلاة وحسب ، وإنما كانت أيضًا مراكز تعليم وتثقيف واجتماع . . ولهذا ظلت المساجد في إفريقية تؤدي أغراضًا متعددة فتمازجت الأهداف التعبدية والتعليمية والاجتماعية ، فقد سبقت الإشارة إلى مسجدي السبت والخميس حيث يحضر في المسجدين الصالحون والقراء والحفاظ[٣] ، ولاسيما في عهد الدولة الفاطمية ، فكانوا يتبادلون الآراء ويستمعون للأشعار ، وفي مسجد السبت بوجه خاص كانت تعمل فيه الرقائق[٤] . وكان كثير من فقهاء القيروان يحرصون على الذهاب إليه ، فقد كان ابن اللباد (ت: ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م) ممن يداوم على الذهاب إلى هذا المسجد ، فقد رآه رجلا يخوض في الطين في يوم ماطر متوجها إلى مسجد السبت ، وقد شمر ثيابه عن ساقيه ، فقال له : «يعز على يحيى بن عمر لو رآك»[٥] ، حيث إن يحيى بن عمر كان قد نهى عن الذهاب إلى ذلك المسجد[٦] . فقال له ابن اللباد : «قال الله

(١) الدباغ ، ج١ ، ص ٢٠ .
(٢) الدباغ ، ج١ ، ص ٣٢ ؛ المالكي ، ج٢ ، ص ٦ ، ص ٣٧ .
(٣) الدباغ ، ج١ ، ص ٣٠ .
(٤) المالكي ، ج١ ، ص٤٥٣ .
(٥) توفى يحيى سنة ٢٨٩هـ ، وكان قد نهي عن الذهاب لمسجد السبت لأنه كان يراه بدعة (انظر المعالم ، ج٣ ، ص ٢٤٠) .
(٦) المالكي ، ج١ ، ص٤٩٣ .

تعالى : ﴿ ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح﴾[(١)] ، وحضور هذا المسجد يغيظ بني عبيد لعنهم الله»[(٢)] .

وهيأت المساجد المنتشرة في أنحاء القيروان أماكن للمعارضين للخلافة الفاطمية حيث كانوا يتدارسون فيها عقائد أهل السنة والجماعة ، واستمرت المساجد تقوم بهذا الدور في عهد الدولة الزيرية ، حيث كانت تناقش فيها الأمور المهمة التي تطرأ على أهل البلد . . يذكر في ترجمة أبي الحسن القابسي أن وفد السلطان باديس قدم من المهدية لمناقشة أبي الحسن القابسي بموضوع أثار غضب العامة ، وعندما وصل الوفد طلب منهم أبو الحسن الذهاب إلي الجامع ، وأرسل وفدا من العلماء لمناقشة الوفد[(٣)] .

وعندما أفتى أبو إسحاق التونسي بفتوى أثارت جموع المالكية في القيروان ، اضطر المعز بن باديس أن يحضره بمقصورة الجامع وناقشه العلماء واضطر إلى الرجوع إلى قولهم وقرأ السجل على المنبر في يوم الجمعة قبل الصلاة[(٤)] .

ويبدو أن القضاء كان يعقد في المسجد الجامع في القيروان وفي المساجد الجامعة من مدن إفريقية[(٥)] . واستخدم المسجد مكانا لتنصيب القضاة ، فعندما أراد المعز بن باديس أن يعين أبا بكر أحمد بن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد قاضيا في القيروان أمر بالنداء بصبرة والقيروان للاجتماع بالجامع ، وأكد أن لا يتخلف

(١) سورة التوبة ، آية ١٢٠ .
(٢) المالكي ، ج٢ ، ص ٢٨٦ .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٤٠ .
(٤) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٧٨ .
(٥) المالكي ، ج٢ ، ص ٢٢٩ .

أحد ، وفي الجامع استمع المعز لرأي سائر الفقهاء الذين أجمعوا على أن أبا بكر عادل في أحكامه ليس به ما يعيبه ، فتم تعيينه لمنصب القضاء سنة ٤٣٦هـ[١] .

وتجدر الإشارة إلى أن المسجد كان بالإضافة إلى هذا مكانا للقضاء بين الناس، فقد كان للقاضي مكانا مخصصا للقضاء في مسجد القيروان ، فكان يجلس فيه كل يوم ليقضي بين الناس ، وهذا ما فعله ابن طفيل[٢] وأحمد بن أبي محرز[٣] وسحنون بن سعيد[٤] وأبو عبد الله محمد بن أبي المنصور (ت : ٣٣٣هـ - ٩٤٣م)[٥] وعندما امتنع عبدالله بن فروخ من قبول منصب القضاء أتى به روح بن حاتم فأجلس للقضاء في المسجد الجامع[٦] . وجعل القاضي ابن غانم يوما للقضاء بين النساء[٧] .

وكانت مجالس الوعظ تعقد كذلك في المساجد ، يحكى أن محمد بن عبدالصمد كان له مجلس بالجامع الأعظم بالقيروان يجتمع إليه فيه الناس ، حتى خافه السلطان المعز بن باديس فأرسل يتهدده ، فخرج يريد الحج فدبر من قتله[٨] . وكان لأبي محمد عبدالله بن بهلول (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) مجلس يوم الجمعة يجتمع الناس إليه يذكرهم ويخوفهم ، وكان يختم آخر مجلسه بالفقه والوعظ والدعاء[٩] . ولا يخلو مسجدا السبت والخميس من مجالس الوعظ التي كانت تقام فيهما .

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص
(٢) أبو العرب ، ص ١٠٥ .
(٣) المالكي ، ج١ ، ص ٣٩٧ .
(٤) الخشني ، قضاة ، ص ٢١٩ .
(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ٤٥ .
(٦) ابو العرب ، ص ١٠٥ .
(٧) المالكي ، ج١ ، ص ٢٢٨ .
(٨) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩٠ .
(٩) المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٥١ .

وقام المسجد بدور هام في التعليم على مر العصور ، فهو مكان تلقي العلوم الإسلامية وعلوم اللغة وآدابها ، فقد عقدت فيه حلقات لتدريس الشعر[١] بالإضافة إلى النحو واللغة[٢] ، فضلا عن تدريس المذاهب الدينية المختلفة ، فقد منع سحنون بن سعيد من يعدهم أهل بدع وضلالات مثل الأباضية والصفرية والمعتزلة من تدريس مذاهبهم في مسجد القيروان الجامع ، بل ذهب إلى أبعد من ذلك . . فمنع المناظرة إلا على مذهب مالك[٣] . فلا عجب أن تغلب دروس المذهب المالكي على ما يدرس فيه ، فكان ليحيى بن عمر كرسي يقرئ الناس منه[٤] . وللربيع بن القطان حلقة يحضرها جلة علماء القيروان[٥] ويدرس أبو البشر زيد بن بشر بن عبد الرحمن طلبته فيه[٦] . ودرس أبو ميسره أحمد بن نزار (ت : ٣٣٧هـ - ٩٤٧م في جامع القيروان وعلى يده تخرج ابن أبي زيد وغيره[٧] .

ويبدو أن أعداد الذين يتلقون العلم في هذا الجامع كانت كبيرة ، استنادا إلى علم الشيخ وشهرته . . فكانت حلقة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد السبائي المتعبد (ت : ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م) تدور على سبعة عشر عمودا لعظمها وكبرها[٨] . ولم يكن ذلك قاصرا على مسجد القيروان الجامع . . وإنما ينطبق على المساجد في أنحاء القيروان وجوامع المدن الإفريقية ومساجدها ، فمن النوع الأول ، حلقة أبي جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهواري الذي كان له مجلس حفيل في مسجد رحبة القرشيين

---

(١) المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٣٠ ، ص ٤٠ .
(٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٥ «ذكر عن الحصري أن اجتماع الناس به كان في مسجد القيروان ، فكان يدرسهم النحو والعروض» .
(٣) أبو العرب ، ص ١٨٤ .
(٤) المالكي ، ج١ ، ص ٤٩٣ .
(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ٣٠ .
(٦) المالكي ، ج١ ، ص ٣٩٠ .
(٧) المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٣٦١ .
(٨) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٣٦١ .

في القيروان يفتي فيه ، وذلك عندما قبض عليه إسحاق بن أبي المنهال قاضي الشيعة فأودعه سجن المهدية[١] وكان يدرس في مسجد الشيخ . ومنها أيضا مسجد الشيخ محمد بن أبي زيد الذي كان يدرس فيه طلبته من أهل القيروان والأندلس[٢] .

وكان الناس يجتمعون في مسجد الشيخ أبي علي حسن بن خلدون (ت : ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) لأخذ العلم عنه ، وعندما قامت مذابح الشيعة سنة ٤٠٧هـ قتل الشيخ في مسجده[٣] . وفي مسجد أبي سعيد خلف بن عمر (ت : ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م) أحضر عالم فاس المشهور دراس بن إسماعيل ليناظر أبي سعيد في المذهب المالكي[٤] .

ومن النوع الثاني ، استمرار حلقة يحيى بن عمر في جامع سوسة بعد أن اضطر لترك القيروان والاستقرار في سوسة[٥] .

٢ . الكتاتيب :

اشتق الاسم من تعليم الكتابة ، وورد في معاجم اللغة أن المكتب والكتاب موضع تعليم الكتابة ، والجمع كتاتيب ومكاتب[٦] . والكتاتيب بهذا المعنى عرفت

---

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص٨ .
(٢) المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١١٤ .
(٣) المصدر السابق ، ج٣ ، ص ١٥٣ .
(٤) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٠ .
(٥) المصدر السابق ، ج٣ ، ص ٢٣٨ .
(٦) انظر مادة «كتب» عند الفيروزأبادي ، محمد بن يعقوب (ت : ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) (القاموس المحيط ، جمعه الشيخ نصر الهوريني ، ج١ ، ص ١٢١) وابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت : ٧١١هـ/ ١٣١٧م) ، (لسان العرب ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، بدون ، ج٢ ، ص ١٩٣) ، وفي المعجم الوسيط ، (مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط٢ ، ج٢ ، ص ٧٧٥) ، وعند مرعشلي (الصحاح في اللغة والعلوم ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٩٧٩) ، والبستاني ، (محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة جديدة ، ١٩٨٧ ، ص ٧٦٩) .

في الحجاز قبل ظهور الإسلام ، وإن كان انتشارها قليلا[١] . ومن المشهور أن الرسول ﷺ شجع على تعليم القراءة والكتابة ، بل أن فداء الأسرى في بدر ربط في بعض جوانبه بتعليم الأسير القراءة والكتابة لعدد من المسلمين[٢] . ولا عجب بعد هذا أن تنتشر الكتاتيب في ظل الدولة الإسلامية حيثما امتد سلطانها .

والراجح أن الكتاتيب أنشئت في إفريقية مع الفاتحين ؛ ذكر المالكي بإسناد يتصل بغياث بن أبي شبيب[٣] ، قال : «كان سفيان بن وهب صاحب رسول الله ﷺ يمر بنا ونحن غلمة بالقيروان ، فيسلم علينا ونحن في الكتاب»[٤] . ويذكر محمد بن سحنون في تاريخه أن سفيان بن وهب هذا غزا إفريقية سنة ستين للهجرة ، وأنه توفى سنة ٨٢هـ/ ٧٠١م[٥] .

ولا يستطيع المرء أن يجزم بأن الكتاب كان منفصلا عن المساجد انفصالا تاما ، على الرغم من أن بعض الدارسين يؤكد أن التعليم للصبيان كان منفصلا عن المساجد[٦] ، ولكن منهم من يؤكد أن المسجد والكتاب للصغار كانا متلازمين مما يعني أن التعليم لم يكن بداخل المسجد ولكنه كان ملتصقا به[٧] . ولعل هذا ما دفع

---

(١) أحمد شلبي ، التربية الإسلامية ـ نظمها ـ فلسفتها ـ تاريخها ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٨م ، ص ٤٤ .

(٢) ابن سعد ، محمد بن سعد (ت: ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، ج٢ ، بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨م/ ١٣٨٨هـ ، ص ٢٢ .

(٣) هو غياث بن شبيب من أهل بيت جبرين (انظر ابن الاثير ، اشد الغابة ، ج٢ ، ص ٤١٠) .

(٤) انظر المالكي ، ج١ ، ص ٩١ ؛ الدباغ ، ج١ ، ص ١٥١ .

(٥) المالكي ، ج١ ، ص ٩١ ؛ الدباغ ، ج١ ، ص ١٥١ .

(٦) عبدالوهاب ، ورقات ، ج١ ، ص ٩٤ ؛ محمد بن عبدالحميد عيسى ، تاريخ التعليم في الأندلس، ج ١١ ، القاهرة : دارالفكر العربي ، ١٩٨٢م ، ص ٢٢٠ ؛ أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ج٢ ، ط٦ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦م ، ص ٦٦ .

(٧) عبدالوهاب ، ورقات ، ج١ ، ص ٩٤ ؛ شوقي ضيف ، ص ١٧٠ .

بعدد من الفقهاء للقول بكراهية تعليم الصبيان في المساجد ؛ فقد كرهه مالك[١] ، قال ابن قاسم : «سئل مالك عن الرجل يأتي بالصبي إلى المسجد ، أيستحب ذلك؟ قال : إن كان قد بلغ موضع الأدب وعرف ذلك ، ولا يعبث في المسجد فلا أرى بأسا ، وإن كان صغيراً ، لا يقر فيه ويعبث فلا أحب ذلك» . إلا أن سحنون يقول : «سئل مالك عن تعليم الصبيان في المسجد فقال : لا أرى ذلك يجوز لأنهم لا يتحفظون من النجاسة»[٢] . غير أن القابسي يرى أن المسجد قد يستعمل لتعليم الصبيان في حالات قليلة إذا ما اضطر المؤدب إلى ذلك[٣] .

ومن هنا يبدو أن الكتاتيب كانت منفصلة عن المساجد ، ولكنها كانت ملتصقة بها مكانا ، وذلك ما يؤكده التوزري إذ يقول : «كان الكتاب ومازال عبارة عن حانوت أو حجرة مجاورة للجامع أو بعيدة عنه أو غرفة في منزل»[٤] . وهذا لا يعني أن المسجد لم يكن مكانا لتعليم الصغار ألبتة ، وخاصة في بداية العصر الإسلامي ، فهناك إشارات عن عصر الولاة وأوائل عصر الأغالبة تشير إلى استخدام المسجد في تعليم أشياء حرفية مثل الخياطة[٥] أو فتل الحبال[٦] . وعلى هذا فلا يستغرب أن يستخدم أيضًا في تعليم الصغار .

---

(١) القابسي ، ص ٢٨٢ .
(٢) القابسي ، ص ٢٨٢ ، ابن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد (ت : ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م) معالم القرية في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد محمود شعبان ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٢٦٠ ؛ الشيرزي ، عبدالرحمن بن نصر (ت : حوالي ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني ، ط٢ ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨١م ، ص ١٠٣ .
(٣) القابسي ، ص ٢٨٢ ؛ يقول القابسي : «إذا ما انهدم مكانه فليتخذ من المسجد مكانا إلى أن يصلح مكانه» .
(٤) إبراهيم العبيدي التوزري ، تاريخ التربية بتونس ، ج١ ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٦٧م ، ص ١٠٣ .
(٥) انظر المالكي ، ج١ ، ص ١٩٩ ، ٣٣٦ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٦٩ .

اهتم فقهاء المالكية مع بداية انتصارهم في القرن الثالث الهجري بتعليم الصغار فأولوه عناية خاصة ، فألف محمد بن سحنون كتاب «آداب المعلمين»[١] وهو أقدم كتب التربية الإسلامية ، وسار على نهجه عدد من فقهاء المالكية في إفريقية ، فقد صنف أبو محمد بن أبي زيد كتاب في «حكم المعلمين والمتعلمين»[٢] كما صنف أبو الحسن القابسي رسالة عبارة عن أجوبة عن أسئلة كثيرة في الموضوع عرفت «بالرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين»[٣] . ولهذا لا يستغرب أن يحذو علماء الشيعة حذو أولئك الفقهاء ، لأن الفاطميين جعلوا التعليم وسيلة من وسائل نشر مذهبهم ، ومن ذلك ما كتبه أحمد بن الجزار في كتابه «سياسة الصبيان وتدبيرهم»[٤] . وكتابه هذا يدرس الطفل من الناحية النفسية والصحية ، كما يدرس طرق تقويم الطفل[٥] .

وإذا ما أراد المرء أن يتبع الأسلوب الإحصائي لتوضيح صورة الكتاتيب ، تواجهه مشكلة رئيسة ، إذ إن المصادر لا تشير إلى الكتاتيب بصورة صريحة إلا ثلاث عشرة مرة[٦] . ولهذا لابد من اعتماد وسائل أخرى لإحصاء الكتاتيب وذلك باعتماد الإشارات الواردة لمعلمي الصبيان ومؤدبي الصبيان .

وبإحصاء هذه الإشارات أمكن استخلاص الجدول الآتي :

---

(١) نشر الكتاب الأهواني ضمن كتابه التربية في الإسلام من ص ٣٠٧ .
(٢) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٤٩ .
(٣) نشرها الأهواني ضمن كتابه التربية في الإسلام ، من ص ٢٢٩ .
(٤) حققه محمد الحبيب الهيلة ، تونس : مطبعة المنار ، ١٩٦٨م .
(٥) كمال شحاده ، ابن الجزار وصحة الطفل ، ص ٣٢٥ ، موضوع من ألفية ابن الجزار ، أبحاث ودراسة ، تونس ، ١٩٨٣م .
(٦) انظر الملحق رقم (٧) .

الفترة / مكان التعليم	من الفتح حتى نهاية عصر الولاة	الأغالبة	الفاطميون	الزيريون	خارج القيروان	المجموع
الكتاب	١	٥	١	٤	٢	١٣
معلمو الصبيان	-	٤	١٠	١	١٠	٢٥
المجموع	١	٩	١١	٥	١٢	٣٨

جدول رقم (٤) عدد الكتاتيب حسب الفترات التاريخية

ولا تعني أرقام هذا الجدول أن هذه الكتاتيب هي الموجود في إفريقية منذ عصر الولاة إلى نهاية عصر الدولة الزيرية ، فبينما لم نجد إلا إشارة واحدة عن كتاب في عصر الولاة ، فمن المتعارف عليه أن العدد كان كبيرا ، فقد ترك موسى ابن نصير سبعة عشر رجلا من العرب ليعلموا البربر القرآن وشرائع الإسلام[1] . وبعث عمر بن عبدالعزيز بعثة علمية لتعليم فروض الدين لأهل المغرب[2] . وهذا ينطبق أيضًا على بقية العصور . ويكون مثل هذا الإحصاء له دلالته وفوائده لأنه قد جاء عشوائيا ، فيعين في تصوير انحناءات الخط البياني تطورا واضمحلالا ، فقد بدأت الكتاتيب قليلة في عصر الولاة ، وتكاثرت في عصر الأغالبة ثم بلغت منتهاها في عصر الفاطميين ، وانحدر عددها في عصر الزيريين ـ الأمر الذي يشير إلى اضمحلال العلوم ابتداء من منتصف القرن الخامس الهجري خاصة وأن وفاة جل

(١) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٤٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٨ ، انظر الملحق رقم (٨) عن أسماء تلك البعثة ؛ وانظر المالكي ، ج١ ، من ص ٩٩ إلى ص ١١٨ .

هؤلاء المؤدبين كانت قبل نهاية النصف الأول من ذلك القرن . وهذا الاستنتاج يماثل ما خلصت إليه هذه الدراسة في الفصل السابق عن العلماء واستقرارهم . وربما تتضح الصورة بدرجة أكبر في الفصول القادمة .

ومما يلاحظ أن العدد الكلي ثمانية وثلاثون كتابا ، منهم خارج القيروان اثنا عشر كتابا ، أي أنها أكثر من الثلث بقليل ، وهذا لا يعني أن مراكز العلم قد تعددت في إفريقية ، لأن الكتاتيب من الأشياء التي توجد في الحواضر والبوادي . ولكن جل هذه الكتاتيب خارج القيروان كانت في الساحل .

وهناك إشارة لابد منها مرتبطة بقضية المصطلحات وهي أن المصادر تشير بالإضافة إلى المصطلحات السابقة إلى (المعلم) دون إضافته إلى الصبيان ، وأمكن إحصاء مائة وخمسة حالات كما هو في الجدول الآتي :

الفترة	من الفتح حتى نهاية عصر الولاة	الأغالبة	الفاطميون	الزيريون	خارج القيروان	المجموع
المعلمون	٢٧	١٨	١٨	٣٥	٧	١٠٥

جدول رقم (٥) عدد المعلمين حسب الفترات التاريخية

غير أن توزيعها على حسب الفترات يثير عدة قضايا منها : أن العدد كان كبيراً في عصر الولاة وتناقص كثيراً في عهد دولة الأغالبة وعهد الفاطميين ، ثم زاد في عصر الزيريين ، وهذه الأرقام لا تصور واقع الحال . . إذ إن الرقم في عهد الولاة جاء نتيجة لتحديد عدد المعلمين مع موسى بن نصير وعمر بن عبدالعزيز ، وعليه لا

يمكن اعتبار أن المعلمين في عصر الولاة كانوا أكثر من الفترات التالية . ومنها أن زيادة العدد بصورة كبيرة في الإشارة إلى المعلمين في العصر الزيري تدل على أن النصف الأول من القرن الخامس كان فترة ازدهار ، وذلك أن جل الإشارات ترجع إلى ما قبل منتصف القرن الخامس الهجري . أما صورة المعلمين خارج القيروان فيوضحها الجدول الآتي :

	تونس	طرابلس	سوسة	المجموع
الأغالبة	٢	ـ	٢	٤
الفاطميون	ـ	١	ـ	١
آلزيريون	٢	ـ	ـ	٢
المجموع	٤	١	٢	٧

جدول رقم (٦) «المعلمون خارج القيروان»

وفي هذا الجدول فائدة أخرى ، وهي ظهور أعداد من المعلمين خارج القيروان وعددهم «سبعة» ، فقد عاش منهم أربعة في عصر الأغالبة : إثنان منهم في تونس ، وأثنان في سوسة (١) ، وواحد في العصر الفاطمي ، عاش في طرابلس ، واثنان في العصر الزيري . . وهما محرز ابن خلف(٢) الذي علم في تونس في فترة الازدهار ، أما الثاني فهو أبو محمد عبدالعزيز التونسي الذي خرج إلى تونس بعد سقوط القيروان ثم هاجر إلى الأندلس ، وتنقل في مدنها ناشرا علمه ثم استقر في

(١) انظر مناقب الشيخ محرز ، ص ١٤٢ .
(٢) ابن الزبير ، ص ١ .

أغمات من المغرب الأقصى ، وهذه الإشارات على قلتها تشير إلى أن مدن إفريقية قبل سقوط القيروان كان فيها مراكز للتعليم ، واشتهر فيها أناس خلدت ذكرهم كتب التراجم ، وهذه الإشارة على قدر من الأهمية إذ توحي بأن سقوط القيروان أدى إلى خروج المعلمين منها . علمًا بأن هذا الإحصاء لم يشمل المهاجرين الذين سبقت الإشارة إليهم في الفصل السابق . ومن ثم فهذا الاستنتاج وحده لا يكفي دليلا على هذه الظاهرة لولا أن هناك ما يؤكده من الإحصاءات الواردة في الفصل السابق والإشارات اللاحقة في الفصول القادمة .

٣. الأربطة :

كان الرباط في إفريقية من القنوات التي انتشرت بها علوم الدين وعلوم اللغة . مع أن الرباط أصلا كان مؤسسة من مؤسسات الحرب بغرض الدفاع عن دار الإسلام . فقد اشتقت كلمة الرباط من قوله تعالى : ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾[١] . ومن ثم ، أشير إلى المراكز التي بنيت على حدود الدولة الإسلامية مع الروم بكلمة الرباط ، ويقصد بها الدفاع عن تلك الحدود وصد غارات الروم التي كثرت على السواحل الإفريقية[٢] .

وأقدم إشارة إلى تأسيس رباط في إفريقية تنسب إلى هرثمة بن أعين[٣] الذي بنى في سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٦م) رباط المنستير والذي عرف بالقصر الكبير[٤] .

---

(١) سورة الأنفال ، آية ٦٠ .
(٢) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٣ .
(٣) هو أحد ولاة الدولة العباسية على إفريقية في عهد هارون الرشيد (انظر ابن عذارى ، ج١ ، ص ٥٩) .
(٤) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٨٩ .

وأمكن إحصاء واحد وعشرين رباطا(١) ، ولا ريب أن عدد الأربطة التي كانت على سواحل إفريقية تفوق هذا العدد بأضعاف مضاعفة(٢) . ويلاحظ أن هذه الأربطة قد أسست في العصر الأغلبي باستثناء اثنين أسسا في عصر الولاة ، وواحد في العصر الفاطمي .

وتعني الدراسة بكون هذه الأربطة استخدمت أماكن للتدريس ، وذلك لتمكين عقيدة أهل السنة والجماعة في نفوس المرابطين ، خاصة وأن الرباط عادة ما يتكون من عدة طوابق ويعلوه صومعة للآذان ، ومنها يراقب العدو ، كما أن الصومعة تستخدم لتخزين المؤن والأموال والهدايا التي تصل إلى الرباط(٣) . ويتميز بوجود مساحات فسيحة لخيول المجاهدين استعدادا لرد العدو أو مبادرته بالقتال . وفيه غرف انفرادية للمرابطين(٤) ، ومسجد(٥) .

وعلى الرغم من أن الرباط قد بني أساسا لغايات عسكرية . . إلا أنه أصبح مكانا للعلم أيضا ، حيث أن المرابطين يجدون فسحة من الوقت في غير أيام الحرب ، فيستثمرونها في العلم لأنه أعز ما يطلب بوصفه بابا من أبواب الجهاد - إذ إن مشاهير العلماء كانوا يلجأون إليه للعزلة والعبادة والتأمل خاصة في رمضان ، فقد اجتمع في قصر زياد(*) أربعة عشر رجلا من أصحاب سحنون ، حتى سمي

---

(١) انظر الملحق رقم (٩) .

(٢) انظر عثمان الكعاك ، مراكز الثقافة في المغرب ، القاهرة : جامعة الدول العربية ، ١٩٥٨م ، ص ١٨ «اذ يجعل الأربطة حوالي ألف رباط من الإسكندرية إلى سبتة» دون أن يذكر مصادره وربما اعتمد على الإدريسي الذي يورد أسماء الكثير من الأربطة في تونس .

(٣) المالكي ، ج١ ، ص ٤٢٢ ؛ ج٢ ، ص ١١٧ ، ٢٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٤٤١ .

(٥) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٠١ .

(*) قصر زياد ، رباط بين جبنيانة والشابة ويسمى دار مالك لكثرة من فيه من الفقهاء (انظر الدباغ ، ج٢ ، ص ٩٤ ، الهامش) .

القصر بدار مالك[١] وروي أن سحنونا صام فيه خمسة عشر رمضانا[٢] ، وأن ابنه محمد لا يكاد ينقطع عنه[٣] .

ومع أن الهدف الأساسي من بناء الأربطة هو حماية البلاد من غارات الروم ، إلا أنه وعند قيام الدولة الفاطمية شعر المرابطون من الفقهاء والعلماء أن ما حل بديارهم أشد خطراً من الروم ، فترك بعضهم الأربطة وتوجه إلى القيروان لمحاربة عقيدة الفاطميين .

يروى أن الفقيه جبلة بن حمود ترك سكن قصر الطوب[٤] وسكن القيروان وعندما سئل عن ذلك قال : «كنا نحرس عدوا بيننا وبينه البحر فتركناه وأقبلنا على حراسة هذا الذي حل بساحتنا لأنه أشد علينا من الروم»[٥] .

وهناك عدد من العلماء استخدم الأربطة لنشر العلم القائم على عقيدة أهل السنة والجماعة ، يقول أبو إسحاق الجبنياني بأنه : «قد أدرك هذا الساحل وما منه قرية إلا بها رجل من أهل العلم ومن أهل القرآن ، أو رجل صالح يزار» . كما أنه كان يقول : «انصب شبكتك على هذا البحر فلابد أن يقع في يدك طائر فاره» يقصد أنه يقع في يدك رجل ينتفع من علمه لكثرة ما يرد الحصون من الصالحين[٦] .

وسبق القول أن عددا من العلماء اعتادوا على الخروج للإقامة في تلك الأربطة مدة معينة من الزمن كل عام يعلمها الناس فيأتون إليهم بمسائلهم ونوازلهم مستفتين

(١) مناقب الجبنياني ، ص ١٠ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠ .
(٤) بناه إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٠٦هـ (انظر المالكي ، ج٢ ، ص ١٢٩) .
(٥) المالكي ، ج٢ ، ص ٣٧ .
(٦) مناقب الجبنياني ، ص ٩ .

. . فعندما يخرج ابن التبان (ت : ٣٧١هـ/ ٩٨١م) إلى رباط المنستير يخرج إليه أهل البوادي والقرى وأهل المهدية وسوسة والحصون يسألونه ، فقيل إنه سئل في إحدى خرجاته تلك فأفتى في ألف مسألة في يوم واحد[١] . وكان المؤدب محرز ابن خلف يدرس القرآن في رباط مرسى الروم ، حيث كانت له حجرة بجانب باب المسجد يقرأ عليه فيها القرآن[٢] .

ومما يؤكد وظيفة الرباط العلمية في إفريقية أن العلماء الذين ينزلون فيه يشتغل بعضهم بالتأليف أو نسخ الكتب ، كما حدث ونسخ حمدون بن مجاهد الكلبي (ت : ٣٢١ – ٩٣٨م) ، أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة كتاب في رباط المنستير[٣] . كما يستخدمونه للتدريس ، وخير مثل هو أبو حفص عمر ابن مثنى الذي لزم قصر زياد ، وجلس لقراءة القرآن ومذاكرة العلم[٤] . وعندما خرج سحنون من القيروان فارا من المحنة بخلق القرآن . . نزل قصر زياد ومعه كتبه ، فاستفاد من علمه من كان في الحصن من المرابطين[٥] . وكان أبو إسحاق الجبنياني ممن نال علمه في الأربطة[٦] .

ولا عجب بعد هذا أن يحبس الناس كتبا للأربطة ، ويقول حسن حسني عبدالوهاب أنه «كثيرا ما رأيت أجزاء مخطوطة على الرق يرجع تاريخها إلى القرن الرابع والخامس ، مرسوما تحت عنوانها «حبس على جماعة المرابطين بقصر كذا ،

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ٩٠ .
(٢) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٠١ .
(٣) المالكي ، ج١ ، ص ٧٦ ؛ مناقب الجبنياني ، ص ٤٧ .
(٤) عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ١٠٩ .
(٥) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٢٥ .
(٦) مناقب الجبنياني ، ص ٩ ، ١٠ .

ويذكر حصن الرباط الموقف عليه ، وأحيانا تكون عبارة التحبيس هكذا : حبس على من يسكن حجرتي برباط كذا»[١] .

ويبدو أن العلوم التي كانت تدرس في تلك الأربطة لم تكن وقفا على الدين وعلومه واللغة وفنونها ، فهناك ما يشير إلى أن بعض العلوم التجريبية كانت تدرس فيها ، فمما يذكر عن ابن الجزار الطبيب أنه كان يقضي شهور الصيف في صحبة المرابطين والعباد والعلماء للعبادة ولنشر علمه[٢] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم يكن يسمح للنساء بدخول الأربطة[٣] ، وليس هناك ما يشير إلى مرابطات في فترة الدراسة هذه ، ولعل هذا يرجع إلى طبيعة الرباط الجهادية أولاً والتعليمية ثانيًا .

٤ . التعليم في المنازل :

اتخذت المنازل مكانا للتعليم ، فهناك منازل يقصدها المؤدبون ليعلموا الأولاد في منازل أهلهم ، وعادة ما يكونون من علية القوم ، وهناك منازل للعلماء اتخذت مكانًا للتعليم لكل من أراد أن يتعلم ، وهي تعد أماكن عامة ، بينما تلك المنازل تعد أماكن خاصة . فيمكن أن نطلق على الأولى التعليم الخاص ، وعلى الثانية التعليم العام في منازل العلماء .

١ـ التعليم الخاص (المؤدبون) :

ورد عن علماء المالكية في إفريقية أنه يجوز اتخاذ المؤدبين الخاصين لتعليم الأولاد ، فقد ذكر عن محمد بن سحنون أنه قال : «قال مالك لا بأس أن يستأجر

(١) مجلة المخطوطات العربية ، العدد الأول ، الجزء الأول ، ١٩٥٥م ، ص ٨٢ .
(٢) الصفدي ، وفيات ، ج٦ ، ص ٢٠٨ ؛ ابن جلجل ، ص ٨٩ .
(٣) المالكي ، ج١ ، ص ٤٤١ .

الرجل المعلم أن يعلم ولده القرآن بأجر معلوم ، إلى أجل معلوم أو كل شهر». كما قال : «لا بأس بالرجل أن يستأجر الرجل أن يعلم ولده الخط والهجاء» [(١)] . ويذكر القابسي أن تعليم الصبي مسؤولية ولي أمره فإن لم يستطع الأب تعليم ابنه ، فلا بأس من أن يستأجر من يقوم بذلك نيابة عنه[(٢)] . إن موقف المالكية الفقهي هذا يدل على وجود التعليم الخاص في إفريقية ، وربما كان انتشاره في منازل كبار رجال الدولة والموسرين من الناس[(٣)] .

وكانت المناهج التي تدرس في المنازل تعتمد على ما ينتظر المتعلم من مهام . وقد لقى ذلك النوع من التعليم عناية لدى الفاطميين . . يذكر المقريزي : «أن المعز لدين الله الفاطمي جعل حجرا بجوار دار الوزارة وجعل فيها الغلمان المختصين بالخلفاء» ، وكان يدرس في تلك الغرف أو الحجر مهن متخصصة لهؤلاء الصبية ، أو بمعنى آخر - تؤهلهم لما ينتظرهم في المستقبل من أعمال سيقومون بها لخدمة الخلفاء[(٤)] . وإن كان ذلك الترتيب قد وجد في مصر بعد انتقال الفاطميين إليها . ولا تشير المصادر إلى شيء منه في المغرب ، إلا أنه لا يستبعد أن يكون ذلك منهجهم أيضًا في فترتهم الإفريقية .

وقد وردت إشارات في المصادر عن استخدام المؤدبين الخاصين لبعض الموسرين وكبار رجال الدولة والعلماء في العهد الزيري ، وقد استخدم أكثر من معلم عند بعضهم . . يذكر أن أبا اسحاق الجبنياني (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) كان له

(١) محمد بن سحنون ، ص ١٣٠ ، ١٣١ .
(٢) القابسي ، ص ٢٦٧ .
(٣) الدباغ ، ج٣ ، ص ١١٦ .
(٤) المقريزي ، خطط ، ج١ ، ص ٤٤٣ .

في صغره معلمان . . أحدهما يعلمه القرآن ، والآخر يعلمه العربية والشعر ، فضلا عن خروجه إلى مكتب ابن عاصم الذي كان يوجهه إليه والده[(١)] . وعندما أصبح رجلا كان يحرص ويتشدد في اختيار المؤدبين لأنه كان يقول : «إن دين الصبي على دين معلمه»[(٢)] . واتخذ سحنون بن سعيد مؤدبا لابنه محمد ، وكان يقول له : «لا تؤدبه إلا بالمدح ولطيف الكلام ، ليس هو ممن يؤدب بالضرب والتعنيف»[(٣)] . وكان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد قد ألحق في منزله حجرة جعلها كتابا لأولاده يدرسهم فيها مؤدب خاص[(٤)] . وكان عبدالله بن رشيق (ت : ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م) وعبدالله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي (ت : ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م) والباجي الشاعر (ت : ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) معلمون خاصون في القيروان[(٥)] .

وكان لبعض هؤلاء المؤدبين تأثير كبير على حياة المؤدبين ، ويبدو ذلك واضحا في حالة المعز بن باديس ، فقد كان لأبي الحسن علي بن أبي الرجال دور هام في حياته ، فقد أشرف على تربيته منذ صغره فحبب إليه مذهب أهل السنة والجماعة ، وعندما اشتد عوده ، سهل عليه التحول عن المذهب الشيعي إلى مذهب السنة والجماعة[(٦)] .

٢ . التعليم في منازل العلماء :

يذكر العبدري : «أن أفضل مواضع التدريس هو المسجد ، لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته أن تظهر به سنة أو تخمد به بدعة ، إذ يتعلم به حكم من أحكام

---

(١) مناقب الجبنياني ، ص٤ ؛ عياض ، المدارك ، ج٢ ، ص ٢٢٣ .
(٢) عياض ، المدارك ، ج٦ ، ص ٢٤٥ .
(٣) المالكي ، ج١ ، ص٤٤٣ .
(٤) الدباغ ، ج٣ ، ص ١١٦ .
(٥) ابن رشيق ، الانموذج ، ص ١٩١ ، ص ١٧٧ ، ٣٥١ .
(٦) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٧٣ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢٩ .

الله تعالى ، والمسجد يحصل فيه هذا الغرض متوفرا لأنه موضع لاجتماع الناس .. رفيعهم ووضيعهم ، وعالمهم وجاهلهم .. بخلاف البيت ، فإنه محجور على الناس إلا من أبيح له ، والبيوت تحترم وتهاب حتى لو أبيحت للجميع» . وفي مكان آخر يقرر العبدري : «أن المنازل مكان للدرس عند الضرورة فقط»[١] .

ويبدو أن استخدام المنزل مكانا للتدريس كان شائعا في افريقية للضرورة التي ذكرها العبدري .. فقد تشدد الفاطميون والزيريون من بعدهم ، وضيقوا على علماء إفريقية من أهل السنة ، حتى تعرض كثير منهم للتعذيب والسجن[٢] . وإذا ما أطلق سراحهم ، كان يشترط عليها أن لا يفتوا أو يجتمع إليهم الناس، حتى إذا ما مرضوا أن لا يعادوا ، فبعد أن خرج ابن اللباد من سجنه أجبر على أن يلزم منزله ، فكان لا يخرج منه إلا للصلاة ، لذلك فقد كان الطلبة يأتونه خفية .. فتدخلهم خادمة فإذا اجتمعوا تغلق عليهم الباب فيقرأون عليه . وكان طلبته من شدة خوفهم من سلطة الشيعة يخفون أوراقهم في أوساطهم حتى أنها كانت تبتل من عرقهم[٣] .

وقد استخدم كثير من علماء القيروان منازلهم مكانا للتعليم ، مثل الحسن بن نصر (ب : ٣٤١هـ - ٩٥١م)[٤] وأبي محمد بن أبي زيد[٥] وأبي الحسن القابسي الذي كانت له عليَّة في داره يجتمع فيها طلبته يدرسهم ، درس عليه فيها حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي (٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) مع ثمانين آخرين[٦] . وذكر أن أبا جعفر الدباغ كان يدرس في منزله[٧] .

---

(١) شلبي ، ص ٦٧ نقلا عن العبدري ولم أهتد فيه إلى مكانها .
(٢) عياض ، المدارك ، ج ٥ ، ص ٢٩٣ ، ٢٩٤ ؛ المالكي ، ج٢ ، ص ٤٧٦ .
(٣) المالكي ، ج٢ ، ص ٣٩٤ .
(٤) هو أبو علي الحسن بن نصر السوسي ، عنه انظر : المالكي ، ج٢ ، ص ٣٩٤ .
(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ١١٥ .
(٦) ابن فرحون ، ج١ ، ص ٣٤٥ ؛ ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص ٢٥٣ .
(٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

وهذا لا يعني أن التعليم في تلك الفترة تحول إلى تعليم في المنازل ، فيبدو أن تعليم بعض العلوم الدينية وما يتعلق بالمذهب المالكي هي التي كانت تدرس في المنازل بعيدا عن أعين رقابة السلطة الشيعية ، أما علوم اللغة وآدابها والشعر وبعض العلوم الدينية ، فقد كانت تدرس في أماكن عامة لم تحددها المصادر ، فربما تكون في المساجد ، أو في مجالس عامة ولاسيما في بيوت الموسرين من رجال الدولة أو في حوانيت بيع الكتب .

فمن المجالس التي لم تحدد أماكنها مجلس أبي حفص عمر بن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ، وكان مجلسه حفيلا يقرأ عليه فيه الحديث والفقه(١) . وكذلك مجلس ابن البقال الضرير (ت : ٤٠٦هـ - ١٠١٥م) للشعر (٢) ، يقول عنه ابن رشيق : «لا غنى لأحد من الشعراء الحذاق عن العرض عليه والجلوس بين يديه أخذا للعلم عنه واقتباسا للفائدة منه»(٣) ، ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن البقال كان مشهورا بحذقه للغة والنحو(٤) . وذكر ابن رشيق في ترجمة ابن الماعز الطبيب (ت : ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)، قال : «أصبح ابن الماعز الطبيب في مجلس . . . . وكان يوم قر ، فدخل عليهم شاعر مشهور فأنشد قصيدة ، فلم يتحرك لها أحد ولا راقبه ، وكان بعض أهل المجلس يملي أبياتا وآخر يقرأ في كتاب تلاهيا عنه»(٥) .

أما المجالس التي حددت أماكنها فمنها مواضع بيع الكتب أو مكاتب الوراقين ، حيث يجلس فيها عدد من العلماء يتبادلون فيها المسائل فقد ذكر أن أبا

---

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .
(٢) هو عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني المعروف بابن البقال الضرير ت : ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م (انظر عنه ابن رشيق ، الانموذج ، ص ١٥٨) .
(٣) المصدر السابق ، ص ١٥٨ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٠ .
(٥) المصدر السابق ، ص ٢٧٠ .

عبدالله محمد بن نظيف البزار الفقيه (ت: ٣٥٥هـ/ ٩٦٥م) دخل أحد تلك الحوانيت فقام جميع من كان بالمكان على أرجلهم إجلالا له وهيبة ، مما أثار دهشة الشاعر السكاكيني[١] ، وهو لا يعرفه حتى قال في نفسه : «لقد أعطى هذا الرجل أمرًا كبيرًا ، والله لأختبرنه ، فألقى عليه مسائل في معاني القرآن للزجاج فوجده بحرا لا تكدره الدلاء» ، فلما رأى السكاكيني ذلك قال : «والله لو قام الناس لهذا على رؤوسهم لكان قليلا»[٢] .

إن كل هذه العوامل أثرت في الحياة العلمية سلبا وإيجابا على اختلاف الحقب ، ويتجلى الأثر من دراسة العلوم والفنون المختلفة التي ظهرت في إفريقية في فترة الدراسة وتتبع تقلباتها في الحقب الأربع .

(١) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٦٧ .
(٢) يذكر محققا كتاب الرياض أنهما لم يعثرا على ترجمة هذا الشاعر في المصادر ، ص ٤٦٧ .

الفصل الرابع

العلــوم الشــرعيــة

الفصل الرابع

العلوم الشرعية

يشير الدارسون كثيرا إلى ازدهار العلوم الشرعية في إفريقية ، ويشيرون بوجه خاص إلى غلبة المذهب المالكي فيها ، وتمسك أهلها به ، بعد أن عانت إفريقية من صراعات مذهبية عديدة منذ الفتح إلى أن انتصر المذهب السني والمالكي منه بوجه خاص . ولكن قل أن يتعرض أولئك الدارسون إلى توضيح مظاهر الازدهار ومداه ، فلا يبينون إن كان يشمل كل الحقب وسائر الفنون بصورة تكشف عن نوعية الازدهار وفتراته والفنون التي حدث فيها دون غيرها[1] ، وخاصة أن المصادر لا تشير إلى مدى انتشار العلوم في إفريقية بطريقة واضحة ، وإنما بإشارات مقتضبة .

---

(١) راجع مثلا ما كتبه أحمد أبو طاهر الخطابي في مقدمة كتاب إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك للونشريسي ، تحقيق أحمد أبو طاهر الخطابي ، طبع اللجنة المشتركة لنشر التراث ، الرباط ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م ، من ص هـ ؛ وعبدالرحمن حجازي «المذهب التربوي عند ابن سحنون» ، ط١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، ص ١٦ ـ ١٧ ؛ وياغي «حياة القيروان» ، ص ٣٣ ؛ والنيفر في «مقدمة المعلم بفوائد مسلم » للمازري ، ص ١٠ ؛ هند شلبي ، ص ٢٢٣ ، ٢٢٥ ؛ والمطوي في «سيرة القيروان» ، ص ٢٣ ـ ٣١ ؛ وألفرد بل «الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم» ، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، ط ٣ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧م ، ص ١٢٥ ؛ محمد المالكي الناصري «المذهب المالكي مذهب المغاربة المفضل» ندوة الإمام مالك ، إمام دار الهجرة ، ج١ ، فاس : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، ١٤٠٠هـ ، من ص ٦٧ ؛ محمد الورياغلي «أثر الشخصية المغربية في فقه مالك» ، من ص ٢٨٥ ؛ الشاعري الزيتوني «ذكرى الإمام مالك بن أنس إمام الأئمة» من ص ٢١١ ؛ عباس الجراري «أسباب انتشار المذهب المالكي واستمراره في المغرب» من ص ١٦٩ في تلك الندوة نفسها .

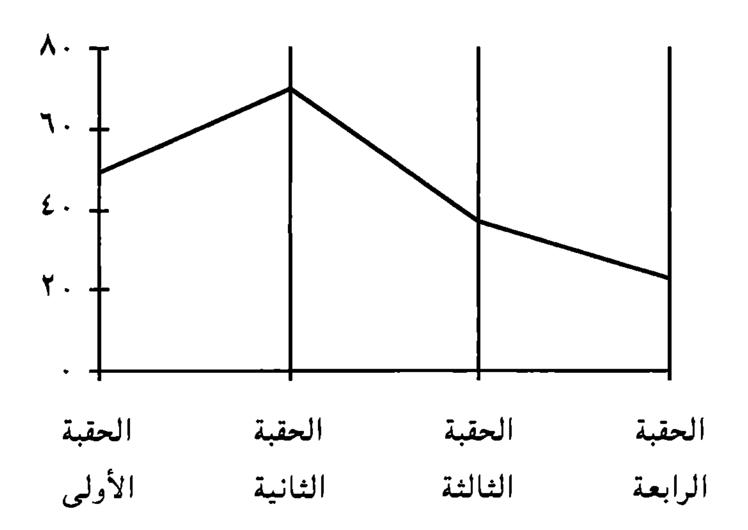
الوضع العام للعلوم الشرعية حسب الحقب :

وإذا ما طبقنا الأسلوب الإحصائي البياني متبعين الحقب الأربع نفسها وأحصينا عدد العلماء الذين برزوا في العلوم الشرعية ، نجد أن المصادر لا تشير إلا إلى الفقه والقراءات والحديث والتفسير . وبإحصاء العلماء الذين ظهروا في هذه الفنون نحصل على الجدول الآتي :

	الفقه	القراءات	الحديث	التفسير	المجموع الكلي	الفعلي	العدد المتكرر
الحقبة الأولى	٢٣	١٢	٩	٥	٤٩	٣٣	١٦
الحقبة الثانية	٣٧	١٨	١٢	٣	٧٠	٥٠	٢٠
الحقبة الثالثة	٢٤	٦	٦	١	٣٧	٣١	٦
الحقبة الرابعة	١٣	٦	٣	١	٢٣	٢٠	٣
المجموع	٩٧	٤٢	٣٠	١٠	١٧٩	١٣٤	٤٥

جدول رقم (٧) علماء العلوم الشرعية حسب الحقب

يتضح أن العدد الكلي لعلماء العلوم الشرعية في فترة الدراسة مائة وتسعة وسبعون عالما ، تكرر منهم أسماء خمسة وأربعين عالما ، فبهذا يصبح العدد الفعلي مائة وأربعة وثلاثين عالما . وإذا ما قارنا بين عدد العلماء في العلوم الشرعية في الحقب الأربع ، نجد أن عددهم في الحقبة الأولى تسعة وأربعون يمثلون ٢٧٪ من العدد الكلي ، وفي الحقبة الثانية سبعون يمثلون ٣٩٪ ، وفي الحقبة الثالثة سبعة وثلاثون يمثلون ٢١٪ ، وفي الحقبة الرابعة ثلاثة وعشرون يمثلون ١٣٪ . ويصور هذه الأرقام الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (٣) علماء العلوم الشرعية حسب الحقب

ومن هذا الرسم يتضح أن العدد تصاعد إلى أن بلغ ذروته في الحقبة الثانية ، وتناقص بعد ذلك مع الغزوات الهلالية في الحقبة الثالثة حتى وصل أدناه في الحقبة الرابعة مع الاضمحلال السياسي في النصف الأول من القرن السادس عندما أطبقت على إفريقية قبضة الغزوات الهلالية[١] ، ثم الغزوات النورمانية[٢] . وهذه النتيجة تتطابق مع ما لاحظناه في الفصل الأول عند مناقشة قضية استقرار العلماء .

(١) ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت: ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ؛ ج٢ ، القسم الرابع ، ص ٦١٤ ؛ ابن عذارى ، ج١ ، ص ٢٩١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ ، ص ١٦ ، ١٩ ؛ الميمني ، ص ٢١٩ ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص ٢٠٣ ؛ رحلة العبدري ، ص ٢٣٣ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٤٢هـ ، ج ٩ ، ص ٥٩٧ ؛ النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢١٤ ؛ ابن ظافر الأزدي ، ص ٢٦٩ ؛ رحلة التجاني ، ص ٢٨ .

(٢) ابن عذارى ، ج١ ، ص ٣١٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج ٦ ، ص ١٦٨-١٦٩ .

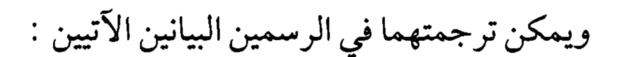
وهذه النتائج تؤكدها النظرة إلى عدد المصنفين والمصنفات التي ألفوها في الحقب الأربع كما هو واضح من جدول عدد المصنفين وجدول عدد المصنفات الآتيين :

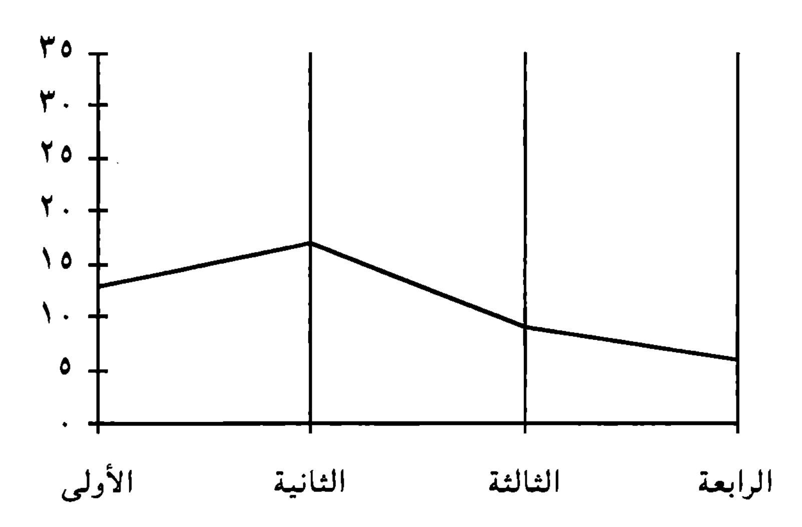
	الفقه	القراءات	الحديث	التفسير	المجموع
الحقبة الأولى	٨	١	٣	١	١٣
الحقبة الثانية	٨	٥	٢	٢	١٧
الحقبة الثالثة	٦	٢	-	١	٩
الحقبة الرابعة	٣	١	١	١	٦
المجموع	٢٥	٩	٦	٦	٤٦

جدول رقم (٨) عدد المصنفين في العلوم الشرعية

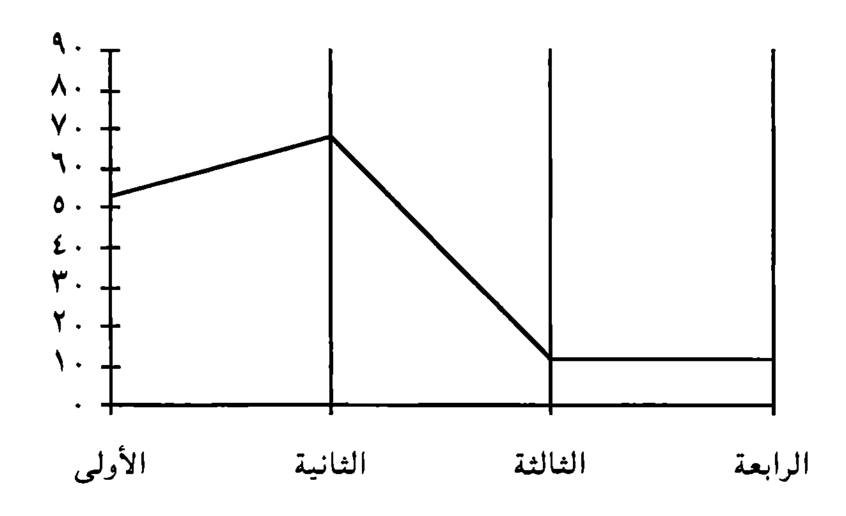
	الفقه	القراءات	الحديث	التفسير	المجموع
الحقبة الأولى	٤٥	١	٣	٤	٥٣
الحقبة الثانية	٢٠	٣٦	٢	١٠	٦٨
الحقبة الثالثة	٦	٢	-	٤	١٢
الحقبة الرابعة	٨	١	١	٢	١٢
المجموع	٧٩	٤٠	٦	٢٠	١٤٥

جدول رقم (٩) عدد المصنفات في العلوم الشرعية


ويمكن ترجمتهما في الرسمين البيانين الآتيين :



رسم بياني رقم (٤) المصنفون في العلوم الشرعية حسب الحقب



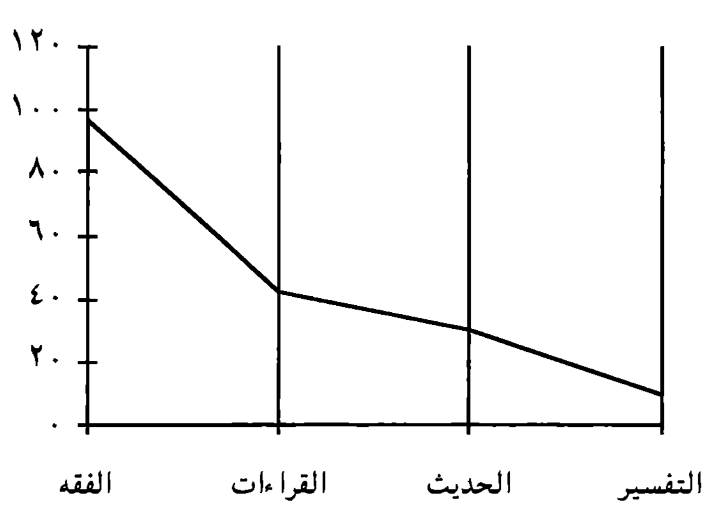
رسم بياني رقم (٥) المصنفات في العلوم الشرعية حسب الحقب

ومن الرسميين . . يتضح أن الحقبتين الأولى والثانية كانتا أحسن حظا من الحقبتين الثالثة والرابعة ، سواء في عدد المصنفين أو عدد المصنفات في كل حقبة. ويلاحظ بوضوح أن العدد في النوعين يتصاعد في الحقبة الأولى حتى يبلغ الذروة في الحقبة الثانية ثم يهبط هبوطا فجائيا في الحقبة الثالثة ، وظل الحال كذلك في الحقبة الرابعة . وهذه الملاحظة الأخيرة تدل على أن لكل حقبة خصوصية لا تظهر إلا إذا درسنا خصائص كل حقبة في كل فن من العلوم الشرعية ، ولكن القول بالازدهار في حقبة بعينها لا يعني أن الفنون نالت حظا واحدا من الاهتمام .

ترتيب العلوم الشرعية وفقا للاهتمام بها في الفترة :

إذا تأملنا عدد العلماء في كل فن . . يبدو اختلاف بين في اهتمام أهل إفريقية بكل فن من فنون العلوم الشرعية .

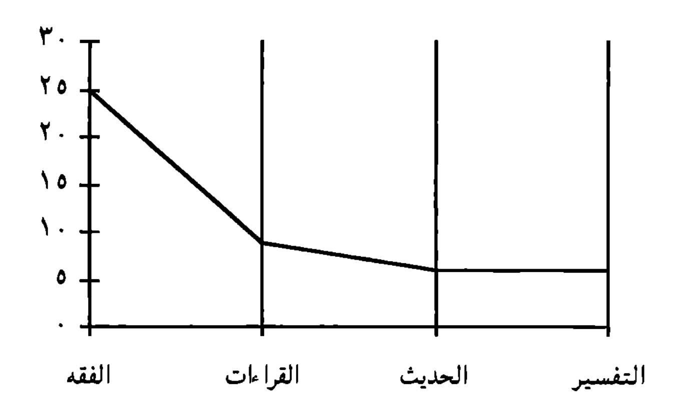
يوضح الجدول رقم (٧) أن عدد الفقهاء سبعة وتسعون ، يمثلون ١٨ , ٥٤٪ من العدد الكلي لعلماء العلوم الشرعية في الفترة ، وعدد القراء اثنان وأربعون ، يمثلون ٢٣٪ ، وعدد المحدثين ثلاثون ، يمثلون ١٧٪ ، وعدد المفسرين ، عشرة، يمثلون ٥ , ٥٪ . ويصور هذه النسب الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (٦) عدد العلماء حسب الفنون في العلوم الشرعية

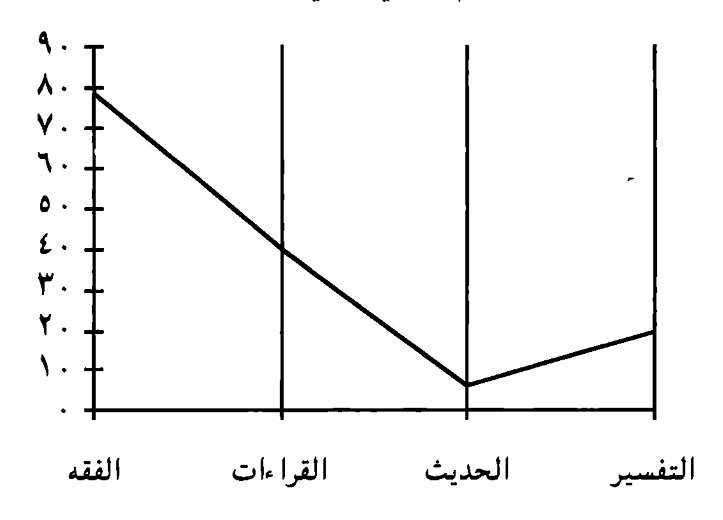
إن الموازنة بين عدد العلماء في الفنون الأربعة تبين أن الفقه قد هيمن هيمنة عظيمة على الحياة العلمية الشرعية ، ويليه علم القراءات . فالحديث . ثم التفسير .

وهذه النتيجة تؤكدها موازنة عدد المصنفين في العلوم الشرعية التي يصورها الرسم البياني التالي المستخلص من الجدول رقم (٨) :



رسم بياني رقم (٧) عدد المصنفين موزعين حسب الفنون

وكذلك تتضح هيمنة الفقه من كثرة المصنفين فيه موازنة مع بقية الفنون من قراءات فحديث ثم تفسير . ولا يختلف الحال كثيرا إذا ما نظر المرء في المصنفات في العلوم ذاتها كما يصورها الرسم البياني الآتي مستخلصا من الجدول رقم (٩) .



رسم بياني رقم (٨) المصنفات حسب الفنون

ويظهر من هذا الرسم هيمنة الفقه من حيث عدد المصنفات في فترة الدراسة هيمنة واضحة جلية ، فيليه التصنيف في القراءات فالتفسير ثم الحديث . والفرق واضح بين التفسير والحديث ، حيث إن التصنيف في التفسير فاق التصنيف في الحديث مع أن عدد علماء الحديث وعدد المصنفين في الحديث كان أكبر مما هو مع علم التفسير . وهذه من الظواهر التي ينبغي الوقوف عندها أو محاولة تفسيرها ، لأنها تمثل خصوصية أكثر مما تمثل قاعدة عامة . فكيفما كان الحال فالنتيجة الواضحة من هذه الجداول والرسوم البيانية أن الفقه قد هيمن على الحياة العلمية الشرعية هيمنة عظيمة ظاهرة .

وفي تفسير ظاهرة هيمنة الفقه على الحياة العلمية الشرعية نذكر أنه كان نتيجة لارتباط الفقه بحياة الناس وما يواجههم من مشكلات تتعلق بالمأكل والمشرب والمعاملات ، خاصة وأن أهل السنة كانوا في صراع مع مذهبين عقائديين هما مذهبا الخوارج والشيعة ، فأرادوا أن يصبغوا مجتمعهم بصبغتهم المذهبية السنية في العبادات والمعاملات . أو أنهم أرادوا إيجاد التبريرات لما كان سائدا من عرف وعادات لا تتعارض مع أساس الشريعة .

أما ظاهرة الاهتمام بالقراءات فأمرها مألوف في فترة كان الصراع المذهبي قد بلغ أشده ، لأن القراءة للقرآن هي أساس العبادة ، صلاة وتلاوة وحفظا .

أما قلة الاهتمام بالحديث ، فربما يعود الأمر إلى الصراع بين أهل الفقه وأهل الحديث . . وبدا ذلك الصراع واضحا في الأندلس[1] . ويبدو أن الفقهاء في إفريقية تداركوا الموقف حيث كانوا يتمتعون بنفوذ قوي ، فمنعوا ظهورا منفصلا للمحدثين خارج نطاق الفقه ، وسوف نلاحظ ذلك واضحا عند دراسة الحديث وعلمائه ، فمعظم المحدثين فقهاء أو علماء في القراءات ، ويندر أن يكون هناك عالم حديث مستقل بعلمه ، كما لاحظنا عدم وجود كتاب مستقل يتحدث عن رواة الحديث أو المحدثين في إفريقية ، ويبدو أن مرد ذلك راجع إلى أن الفقهاء كانوا قد أكثروا من تفسير أحاديث الموطأ وألفوا فيما ورد فيه ، فلم يروا داعيا لتصنيف كتاب غيره ، وليس هناك إشارة إلى دخول أي كتاب من كتب الحديث إلى إفريقية إلا

(١) حسين مؤنس ، شيوخ العصر في الأندلس ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، ص ٤٠ ـ ٤١ ؛ أحمد الوزاد ، الاتجاهات الفكرية في الأندلس في القرن الثالث الهجري ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، فاس ، العدد الرابع والخامس ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١م ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

بإشارات عارضة ، مثل الحديث عن أبي الحسن القابسي الذي ذكر : «أنه أول من أدخل رواية البخاري إفريقية وسنده»[١] وكان أبو الحسن اللخمي وهو من علماء الحقبة الثالثة يدرس «صحيح البخاري» في مسجده في صفاقس[٢] .

ولكن الأمر الذي يصعب تفسيره هو قلة العلماء في مجال التفسير ، وقد يكون سبب ندرة علماء التفسير في فترة الدراسة راجع إلى ارتباط التفسير بوصفه علما علـوم القرآن بشكل عام ، لذا يبدو أن المقرئ في إفريقية كان يقوم بتفسير القرآن بالإضافة إلى معرفة أوجه القراءات المختلفة .

ولعل هذا الارتباط بين القراءات والتفسير يوضح كثرة التصنيف في التفسير موازنة بالمصنفات في الحديث . ولعله من الأوفق تحليل البيانات لكل علم حتى تتضح خطوط التطور أو الاضمحلال فيه .

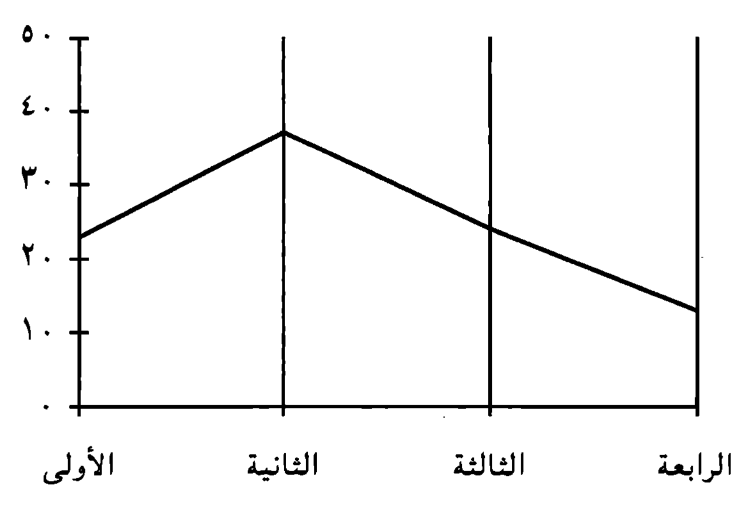
تطور كل علم في الحقب الأربعة :

الفقه :

إذا ما اتخذ عدد الفقهاء ومصنفاتهم مقياسا لازدهار علم الفقه في إفريقية فإنك تجد أن الفقه لم يكن غالبا على العلوم الشرعية في فترة الدراسة وحسب ، بل كان غالبا على تلك العلوم في كل حقبة من الحقب الأربعة . فإن موازنة عدد الفقهاء في كل حقبة مع العدد الكلي من العلماء فيها ، كما يوضحه الجدول رقم (٧) ، توضح أن الفقهاء يمثلون ٤٧٪ من العدد الكلي لعلماء الحقبة الأولى ، و٥٣٪ من الحقبة

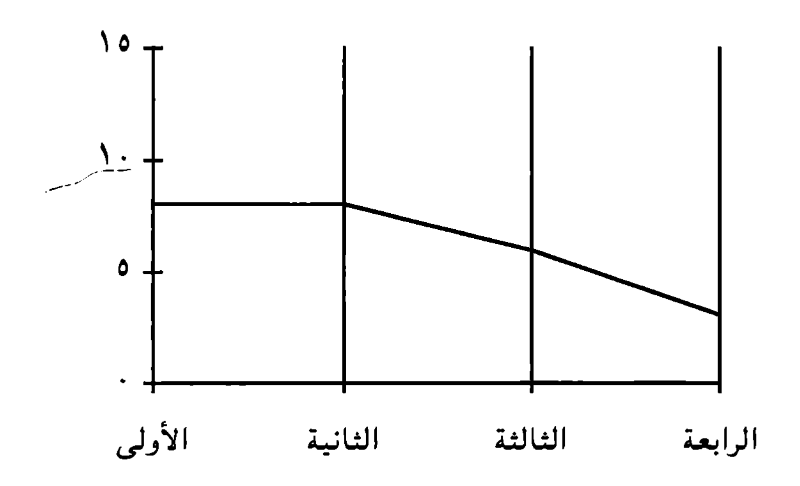
(١) مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ .
(٢) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

الثانية ، ٦٦٪ من الحقبة الثالثة ، و٥٧٪ من الحقبة الرابعة . ولكن هذه النتيجة لا ينبغي أن تحمل أحدا على القول بأن الفقهاء في الحقبتين الثالثة والرابعة كانوا أكثر من الحقبتين الأولى والثانية ، إذ من حيث العدد لاتزال الحقبة الثانية تحتل المرتبة الأولى بسبعة وثلاثين فقيها ، فالحقبة الثالثة والأولى تكادان أن تتطابقان في العدد ، وذلك بخمسة وعشرين فقيها وثلاثة وعشرين فقيها لكل واحدة منهما على التوالي ، وأخيراً الحقبة الرابعة بثلاثة عشر فقيها . وهذا ما يصوره الرسم البياني التالي خير تصوير .

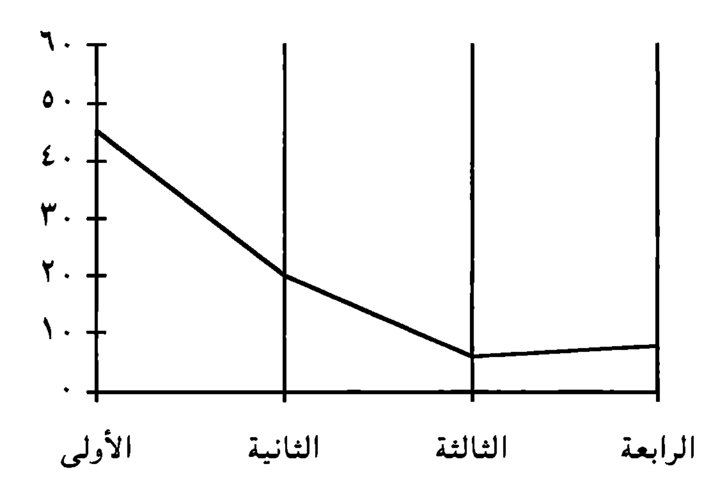


رسم بياني رقم (٩) علماء الفقه حسب الحقب

ومن هذا يتضح أن عدد الفقهاء في الحقبة الثانية زاد بنسبة ٦١٪ عن الحقبة الأولى ، ثم نقص في الحقبة الثالثة ٣٥٪ عن الحقبة الثانية ثم تدنى بنسبة ٤٦٪ في الحقبة الرابعة عن الحقبة الثالثة . وهذه النتائج لا تختلف كثيرا عن النتائج التي يصورها عدد المصنفين وعدد مصنفاتهم والتي يمكن استخراج رسمين بيانيين عنهم من الجدولين رقم (٨) ، (٩) .



رسم بياني رقم (١٠) عدد المصنفين في الفقه حسب الحقب



رسم بياني رقم (١١) عدد المصنفات في الفقه حسب الحقب

وهكذا يتضح أن النمط الذي تبين لنا عن العلوم الشرعية يكاد أن يتطابق مع نمط الازدهار ثم الانحدار خلال الحقب الأربعة في إفريقية . إلا أن كثرة الفقهاء نسبيا في الحقبة الثالثة موازنة بعدد الفقهاء في الحقبة الأولى يسترعي الانتباه ويحتاج إلى بعض التفسير مما يدعو للنظر في الخصائص المميزة لكل حقبة في حقل الفقه .

يوضح جدول رقم (٧) أن الحقبة الأولى شهدت ازدهاراً للفقه موازنة بغيره من العلوم الشرعية . بل إن الاستقرار كان طابعًا مميزاً لفقهائها فقد استقر ثمانية عشر فقيها[١] ، وهاجر خمسة[٢] فقط ، وذلك يعني أن المستقرين يمثلون ٧٨٪ من العدد الفعلي . وتميز فقهاء الحقبة بالرحلة لطلب العلم ، فقد رحل ٣٩٪ من المستقرين[٣] ، وكانت رحلتهم جميعًا إلي الشرق . والظاهر أن الرحلة في طلب العلم تلازمت مع الحج ، فقد ذكر أن كلا من أبي القاسم ابن رشيق وأبي القاسم الصقلي وأبي العباس بن أبي العرب وابن ابي زيد لهم رحلة إلى الحجاز[٤] . بينما لم يذكر دخول كل من أبي جعفر القطان وأبي القاسم اليحصبي إلى الحجاز ، في حين ذكرت رحلتهما إلى مصر ولا يستبعد أن يكونا قد وصلا الحجاز ، والإشارة الوحيدة إلى دخول أحد هؤلاء الداخلين إلى الأندلس جاءت مع أبي جعفر القطان[٥] .

(١) انظر ملحق رقم (١) : العلماء المستقرين .
(٢) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .
(٣) انظر ملحق رقم (٣) : من كانت له رحلة .
(٤) انظر ملحق رقم (٣) : من كانت له رحلة .
(٥) هو أبو جعفر أحمد القطان (ت: ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م) انظر : عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٣٣٢ .

أما دوافع الهجرة في هذه الحقبة على قلتها فلم تكن واحدة! فلم يذكر سبب هجرة الباجي[١] وسعيد بن شبيب القروي[٢] . أما البقية فقد ارتبطت هجرتهم بدوافع سياسية وعقائدية ، فمنهم من ذهب إلى مصر تبعا لانتقال قاعدة الدولة الفاطمية ، مثل القاضي النعمان[٣] ومنهم من هاجر إلى الأندلس مؤثرا السلامة خوف الاضطهاد مثل حباشة اليحصبي[٤] . ولا يستبعد أن يكون دافع محمد بن الحارث الخشني في هجرته الأندلسية الهروب من الاضطهاد الشيعي[٥] .

أما من حيث المصنفين والمصنفات في الفقه في هذه الحقبة فيبدو أن عدد المصنفين فيها يساوي عدد المصنفين في الحقبة الثانية ، ولكن المصنفات في الحقبة الأولى برزت بروزا واضحًا فهي أكثر من ضعف مصنفات الحقبة الثانية ، وربما يعود الأمر هنا إلى أن الحقبة الأولى ازدهر فيها التصنيف الفقهي نتيجة للصراع بين المذهبين السني والشيعي فبينته المصنفات الفقهية ، فهناك خمس

---

(١) المالكي ، ج٢ ، ص ٤٦٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٤ .

(٢) هو سعيد بن شبيب القروي (ت: ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م) ، انظر : الضبي ، ص ٣١١ .

(٣) الداعي إدريس ، ص ٤٩٠ ؛ ابن تغري بردي ، ج٤ ، ص ١٠٦ ؛ الداودي ، ج٢ ، ص ٣٤٦ ؛ الفاسي ، ج ٦ ، ص ٢٧٢ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٤٧ ؛ حسين ، محمد كمال حسن ، في أدب مصر الفاطمية ، مصر : دار الفكر العربي ، بدون ، ص ٤٣-٤٣ .

(٤) هو حباشة بن حسن اليحصبي (ت: ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م) انظر : عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ ؛ ابن الفرضي ، ص ١٥٢ .

(٥) هاجر محمد بن حارث الخشني إلى الأندلس ، وتجمع المصادر على أن عمره كان اثنتي عشر عاما، انظر : الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٦ ؛ الصفدي ، وفيات، ج٢ ، ص ٣١٥ . ويبدو أنه قد هاجر وسنه أكبر من ذلك . . إذ يورد الدباغ والقاضي عياض وغيرهم بأنه تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر وأبي بكر بن اللباد وأبي الفضل الممسي ، انظر : الدباغ ، ج٣ ، ص ٨١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٢٩٤ ؛ ابن الفرضي ، ج٢ ، ص ١١٤ . وعندما هاجر إلى الأندلس ألف كتابا اسماه «تاريخ الإفريقيين» مما يرجح أنه كان في العشرين من العمر أو دون ذلك قليلا ، وهذا ما يرجحه محفوظ . انظر : تراجم المؤلفين التونسيين ، ج٢ ، ص ٢٠٥ .

مصنفات للقاضي النعمان[١] . كما أن هناك عاملاً آخر أدى إلى بروز الحقبة الأولى في المصنفات الفقهية إذ ظهر فيها أعلام شدت إليهم الرحال في طلب العلم ، فصنفوا تصانيف كثيرة . فقد بلغت تصانيف ابن أبي زيد الفقهية اثنين وعشرين مصنفا تمثل ٥٥٪[٢] . فضلا عن أعلام أخر مثل القابسي والداودي ، ولكل خمس مصنفات في الفقه . ولم يكن بين علماء الحقبة الثانية من يماثل شهرة ابن أبي زيد في التصنيف في الفقه ، وأكثرهم تصنيفا في الحقبة الثانية في الفقه هو مكي بن أبي طالب ، ولكن تصنيفه في القراءات أكثر .

ويبدو على مصنفات هذه الحقبة إضافات فقهية جديدة ، واجتهاد واضح كما هو الحال مع القاضي النعمان في دعائمه وتأويله واقتصاره وأساسه وينبوعه . وكذلك كان حال الفقه مع علماء المالكية مثل ابن التبان في نوازله وابن شبلون في مقصده والخشني في اتفاقه وأصوله ، وابن رشيق في مستوعبه وابن أبي زيد في نوادره وعدة رسائل تمثل فتواه في النوازل فضلا عن اقتدائه وذبه .

أما الحقبة الثانية ، فقد زاد عدد الفقهاء فيها ، فبلغ سبعة وثلاثين فقيها يمثلون ٣٨٪ من العدد الكلي للفقهاء . ويضع هذا العدد الحقبة في المرتبة الأولى بين الحقب ، كما أنه يمثل ٥٣٪ من علماء العلوم الشرعية ، مما يؤكد غلبة الفقه على الحياة العلمية فيها . وكان الاستقرار الطابع المميز لفقهاء الحقبة الثانية ، فقد بقي منهم في إفريقية ٩٤٪ ، واستقر جلهم في القيروان غير أبي الحسن علي بن محمد المنمر من أهل طرابلس[٣] ، وأبي عبدالله محمد بن سفيان المقرئ ، الذي ذكر

(١) انظر ملحق رقم (١١) .
(٢) انظر ملحق رقم (١١) .
(٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٢٤ ؛ التجاني ، ص ٢٦٥ .

مخلوف أنه كان يسكن المهدية[١] ، على الرغم من أنه من أهل القيروان . وربما دل هذا على أن الازدهار الفقهي أصبح منتشرا في بعض مدن إفريقية ، وهذا ما تشير إليه رحلات بعض العلماء داخل إفريقية خاصة تونس التي رحل إليها كل من ابن المولى[٢] وأبي الحسن القابسي[٣] ، وذكر أن الداودي كان أحد أعلام فقهاء طرابلس وهاجر منها إلى تلمسان حيث طاب له المقام[٤] .

وتميزت الحقبة الثانية أيضًا بظاهرة طلب العلم ، فقد رحل في طلبه ٤٦٪ من فقهائها المستقرين وكان جل توجههم نحو الشرق . إما إلى الشرق بصفة عامة ، كالذي ذكر مع ابن الولى وأبي بكر التجيبي ، وإما بتخصيص البلد الذي رحل إليه الفقيه . فقد غلب على الرحلة في طلب العلم الذهاب إلى الحجاز ومصر ، فقد دخلها عشرة فقهاء ، جامعين بين الحج والتعلم والتعليم . وهناك من نصت المصادر على رحلته إلى الحجاز وحده مثل أبي عبدالله المالكي ، أو مصر فقط مثل أبي بكر الخولاني وابن عتيق . ولم يذكر شيء عن بقية مناطق الشرق إلا في حالات فردية قليلة ، مثل دخول أبي العرب التميمي إلى الشام ، وأبي عمران الفاسي إلى العراق ، وابن عتيق إلى اليمن . وفي هذه الحالات كانت الرحلة إلى هذه المناطق إما إضافة إلى مصر والشام كما مع أبي العرب التميمي وأبي عمران الفاسي ، وإما إضافة إلى مصر كما مع ابن عتيق . وقد تطول إقامة بعضهم ، فقيل

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ .
(٢) هو أبو علي حسن بن حمود المولى التونسي (غ . م . ت) انظر : عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٢٦٣ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .
(٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

إن أبا الحسن القابسي أقام في مصر أربع سنين (من سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٤م إلى سنة ٣٥٧هـ/ ٩٦٧م)[١] .

ويلاحظ قلة الرحلة إلى الأندلس فلم تذكر رحلة إليها إلا مع ثلاثة ، هم أبو العرب وأبو عمران وأبو بكر الخولاني ، فقد تميزت حياة الأولين أبي العرب وأبي عمران بالرحلة في طلب العلم في غير إقليم ، مما يثير التساؤل عن سبب عزوف أهل إفريقية عن طلب العلم في الأندلس وقتذاك ، فهل يرجع الأمر إلى أن إفريقية في هذه الحقبة كانت محط الأنظار للفقه في الغرب الإسلامي ؟ أم أن ذلك مرده إلى غلبة أهل الحديث في قرطبة في هذه الفترة؟ أم للأمرين معا ؟

ومما يرجح التأويل الأول أن هجرة الفقهاء من إفريقية كانت نادرة في هذه الحقبة ، فلم يهاجر منها إلا عالمان ، هما أبو القاسم البراذعي وأبو جعفر الداودي . وارتبطت هجرتاهما بالصراع المذهبي ، ويبدو أنهما كانتا قبل تحول دولة بني باديس إلى السنة تحولا نهائيا ، فاضطر الداودي إلى ترك طرابلس والذهاب إلى تلمسان لأنه كان يرى عدم البقاء تحت حكم بني عبيد[٢] . أما البراذعي فقد اضطرته سيطرة الفقهاء المالكية في القيروان للهجرة إلى صقلية[٣] . وحتى في هاتين الحالتين كان توجه الهجرة قريبا من إفريقية ، سواء كان إلى تلمسان أو صقلية ، الأمر الذي يشير إلى علو شأن إفريقية العلمي في هذه الحقبة واستقرار العلماء فيها . وعلى الرغم من أن عدد المصنفين في هذه الحقبة يساوي عدد

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .
(٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٢ .

المصنفين في الحقبة الأولى إلا أن ذلك لا يعني جمودا لأن المصنفين في الحقبة الأولى كانوا من فقهاء السنة والشيعة بينما كان المصنفون في الحقبة الثانية من أهل السنة وحدهم . وكذلك إذا نظر المرء إلى عدد المصنفات يجد أنها في الحقبة الثانية تمثل ٢٦٪ من العدد الكلي بينما مصنفات الحقبة الأولى تعادل ضعف ذلك ، وقد سبق تفسير هذه الظاهرة(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن مصنفاتهم الفقهية تدور حول المدونة تعليقا وشرحا لمسائلها وتهذيبا لها ، مثل تعليقات أبي عمران الفاسي والعطار والكندي وشروح اللبيدي والتونسي والبراذعي ، فضلا عما ذكره البراذعي في تمهيده وتهذيبه . . . إلخ ، وهذه مسائل أكثر فيها ابن أبي زيد في الحقبة الأولى فما احتاج فقهاء الحقبة الثانية إلا لإضافة ما استجد في حقبتهم .

أما الحقبة الثالثة ، فقد شهدت تدنيا في عدد الفقهاء مقارنة بالحقبة الثانية ، ويدل على ذلك ثلاثة ظواهر : أولا : قلة عدد الفقهاء من سبعة وثلاثين إلى خمسة وعشرين ، ثانيا : ضعف الرحلة في طلب العلم في هذه الحقبة ، فلم تذكر إلا مع فقيه واحد ، وهو أبو محمد الشقراطيسي(٢) ، الذي ذهب إلى الحجاز وعاد إلى إفريقية ، ثالثًا : ارتفاع نسبة الهجرة بين علماء الحقبة سواء كانت هجرة داخلية أو خارجية ، فقد بلغت نسبة المهاجرين من فقهاء إفريقية ٧٢٪ ، ولكن جل هجرتهم كانت هجرة داخلية ، فقد هاجر سبعة إلى المهدية ، واثنان إلى صفاقس ، وواحد إلى سوسة ، الأمر الذي يؤكد تأثير الغزوات الهلالية البالغ على القيروان والمناطق

---

(١) انظر أعلاه ، ص ١٤٠ .

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن يحيى بن علي بن زكريا الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) انظر : مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٨ .

الداخلية ، وأصبحت الحياة في عهد بني زيري ساحلية بالدرجة الأولى . فبقي فقهاء المدن الساحلية فيها ، فقد ظل أبو عمران الشعيري في المهدية حتى قتل على يد الفرنجة فيها[(١)] . إلا أن هذا لا يعني أن القيروان من حيث الفقه قد اضمحلت نهائيا في هذه الحقبة ، فقد ظل فيها سبعة فقهاء يمثلون ٣٧٪ من فقهاء الحقبة الثالثة .

وهناك ملاحظة أخرى وهي أن الهجرة المغربية كانت أكثر من الهجرة المشرقية بنسبة ٢ : ١ . إلا أن الاتجاه نحو المغرب الأقصى كان أكثر منه إلى الأندلس التي لم يستقر فيها أحد ، حيث إن عبدالعزيز السوسي ، رحل في هذه الحقبة إلي الأندلس ثم إلى طنجة فسبتة ثم استقر أخيراً في السوس إلى أن مات[(٢)] . ويبدو أن بعض التوجه نحو المغرب الأقصى كان بتأثير التجارة ، إذ استقر فقيهان من الفقهاء الثلاثة الذين هاجروا إلى المغرب الأقصى في أغمات ، وهما أبو محمد التونسي وأبو عبدالله بن بلال القروي[(٣)] ، وكانا يعملان بالتجارة ، وكانت أغمات[(٤)] في تلك الحقبة مركز التجارة في المغرب الأقصى . فضلا عن أن المغرب الأقصى كان قد بدأ يستقر نوعا ما مع بداية العصر المرابطي ، في الوقت الذي كانت الأندلس تعاني من التمزق السياسي والاضطراب الأمني والخوف على النفس[(٥)] . أما الهجرة إلى المشرق فيبدو أنها لم تكن بسبب الحج أو العلم ، فواضح أنها ترجع إلى عدم

---

(١) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١١ .

(٢) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٦٨ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي (ت: ٤٨٦هـ/ ١٠٧٥م) انظر : ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٧٠ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٢ ؛ التادلي ، ص ٦١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ .

(٤) اغمات ، انظر الخريظة ، ص ٦ .

(٥) موسى ، ص ٨٨ .

الاستقرار السياسي وانعدام الأمن ، فقد هاجر أبو القاسم الضرير إلى الشرق ودخل بغداد ووصل إلى أصبهان ونيسابور[١] ، وهاجر أبو عبدالله الكوفي إلى مصر ثم الشام حيث مات هاربا من غضب الأعراب[٢] .

وهناك ملاحظة هامة يجب التنبه إليها بشأن الفقه في الحقبة الثالثة وهي أن عدد الفقهاء يمثل ٦٥٪ من العدد الكلي لعلماء العلوم الشرعية في تلك الحقبة ، مما يدل على أن الفقهاء كانوا أقل هجرة من غيرهم من علماء العلوم الشرعية الأخرى ولعل مرد ذلك إلى ارتباط الفقه بحياة الناس اليومية من جهة ، وعلو شأن فقهاء إفريقية من جهة أخرى ، وأنهم كانوا يمثلون القدوة الماثلة للناس في الجلد والصبر والرباط في زمن الشدة ، فيكفي أن نشير إلى أن هذه الحقبة هي التي برز فيها أبو القاسم السيوري وأبو الحسن اللخمي وأبو بكر أحمد بن أبي زيد وأبو محمد الشقراطيسي وغيرهم من فقهاء إفريقية . ولعل هذا ما يفسر زيادة عدد الفقهاء في هذه الحقبة موازنة مع فقهاء الحقبة الأولى خاصة وأن فقهاء الحقبة الأولى هاجر منهم من هاجر من فقهاء الشيعة مع انتقال الخلافة الفاطمية . إلا أن الإنتاج الفقهي أصابه تدني واضح ليس استنتاجا من عدد العلماء فحسب ، وإنما بالنظر إلى عدد المصنفين وعدد مصنفاتهم في هذه الحقبة موازنة بالحقبة الأولى والثانية ، فقد بلغ عدد المصنفين ستة يمثلون ٢٤٪ من العدد الكلي لمصنفي الفقه في فترة الدراسة ، ومصنفاتهم تمثل ٨٪ من المصنفات الفقهية في فترة الدراسة ، كما أن المصنفات نفسها تدور حول المدونة شرحا وتعليقا ، وهذا صنيع السيوري والشقراطيسي وابن الصائغ واللخمي وابن سعدون . وشرح ابن رشيق الموطأ لمالك .

---

(١) هو أبو القاسم الضرير ، يوسف بن حبارة بن محمد بن عقيل الهذلي (ت : ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م) انظر : الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤ .
(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ .

أما الحقبة الرابعة فقد تدنى عدد الفقهاء ، فهناك ثلاثة عشر فقيها ، يمثلون ٥٧٪ من العدد الكلي لعلماء الحقبة الرابعة ، مما يؤكد غلبة الفقه على العلوم الشرعية من جهة ، وثبات الفقهاء في إفريقية في وقت الشدة كما ثبتوا في الحقبة الثالثة . ومما يؤكد اضمحلا الفقه في هذه الحقبة قلة عدد المصنفين إذ بلغ عددهم ثلاثة مصنفين بنسبة ٥ , ١٢٪ من العدد الكلي لمصنفي الفقه في الفترة ، كما أن مصنفاتهم قليلة جداً موازنة بالحقبتين الأولى والثانية ، إلا أنها أكثر قليلا من الحقبة الثالثة ، فقد بلغ عدد المصنفات ثمانية بنسبة ١٠٪ من المصنفات الفقهية في الفترة . وتميزت بميزة لم تظهر في أي من الحقب الأخرى . . فقد صنف فقهاؤها على قلتهم في أصول الفقه كالذي صنفه ابن أبي الصلت والمازري . والملاحظ أن كلا الرجلين جاءا من خارج إفريقية نتيجة للاستقرار النسبي لاستقرار مدنها الساحلية في هذه الحقبة وما ساد منطقتيهما من اضطراب شديد ، فقد جاء المازري من صقلية وابن أبي الصلت من الأندلس وقد جاب الأندلس والشرق ، فقد عاش في الأندلس عشرين سنة من عمره ، وعاش في مصر عشرين سنة أخرى ، واستقر في المهدية إلى أن مات[١] . وكان للمازري القدح المعلى في التصنيفات الفقهية ، خاصة ما يتعلق بشرح المدونة والتعليق عليها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الازدهار النسبي في مدن الساحل ممثلة في المهدية ، كما يوضح أن بروز عالم بعينه مثل المازري يجعل للحياة الفقهية حركة مغايرة للجمود السائد في الحقبة بأسرها .

وعليه يجوز القول أن الحقبتين الثالثة والرابعة تتشابهان في الخصائص بالنسبة لعلم الفقه . كما ترسخت في الحقبة الرابعة اتجاهات أخرى بدأت في الحقبة

(١) أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣٧م) نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، بيروت : دارالفكر ، ١٩٨٦م ، ج٢، ص ٣١٢ .

الثالثة، أولها : نهاية القيروان العلمية ، إذ نزلت نسبة فقهائها إلى ١٧٪ ، بينما برزت المراكز الساحلية ، خاصة المهدية التي حظيت بـ ٥٠٪ من فقهاء الحقبة .

غير أن الهجرة الخارجية في هذه الحقبة تختلف عن الحقبة الماضية في توجهها ، فغدا توجهها أندلسيا غالبا ، فقد هاجر ابن الحناط وطاهر بن علي وأبو محمد عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن أبي غالب القيرواني . وهاجر الحسن بن عبدالأعلى الكلاعي السفاقسي إلى أغمات . وهاجر ابن برجان أولا إلى الأندلس إلا أنه مات في المغرب الأقصى . وهاجر محمد بن عتيق بن كدية الأشعري إلى بغداد[١] .

وهذا التوجه نحو الأندلس يتفق مع تطورات الأحداث في المغرب الأقصى مع ضعف دولة المرابطين وتعاظم قوة الموحدين فيه ، حتى أن أهل المغرب الأقصى انجلوا إلى الأندلس[٢] .

من هذا العرض عن حال الفقه في فترة الدراسة ، وضح أن الحقبة الأولى كانت مزدهرة ، ثم بلغ الازدهار ذروته في الحقبة الثانية ، وبعد ذلك حدث تدني واضح في الحقبة الثالثة ثم الرابعة ، ولكن كل من هذه الحقب تميزت عن غيرها بشيء ما ، فقد تميزت الحقبة الأولى بكثرة التصنيفات وتعدد المذاهب ، بينما تميزت الحقبة الثانية بتفرد المذهب المالكي وتمركزه في القيروان وإشعاعه على المدن الأخرى ، وهذا ما تؤكده روايتا المراكشي وابن خلدون ، يقول المراكشي : «وكانت القيروان هذه من قدم الزمان ، منذ الفتح إلى أن خربها الأعراب . . دار

(١) انظر ملحق رقم (٥) هجرة العلماء .
(٢) موسى ، ص ٨٩ .

العلم بالمغرب ، وإليها ينسب أكابر علمائه ، وإليها كانت رحلة أهله في طلب العلم ، وقد ألف الناس في أخبار القيروان ومناقبه ، وذكر علمائه ، ومن كان به من الزهاد والصالحين والفضلاء والمتبتلين كتبا مشهورة»[١] . ويذكر ابن خلدون : «أن القيروان وقرطبة كانتا حاضرتي المغرب والأندلس واستجد عمرانها ، وكان فيهما للعلوم والصنائع أسواق نافقة وبحور زاخرة ، ورسخ فيها التعليم لامتداد عصورهما ، ولما كان فيهما من حضارة»[٢] .

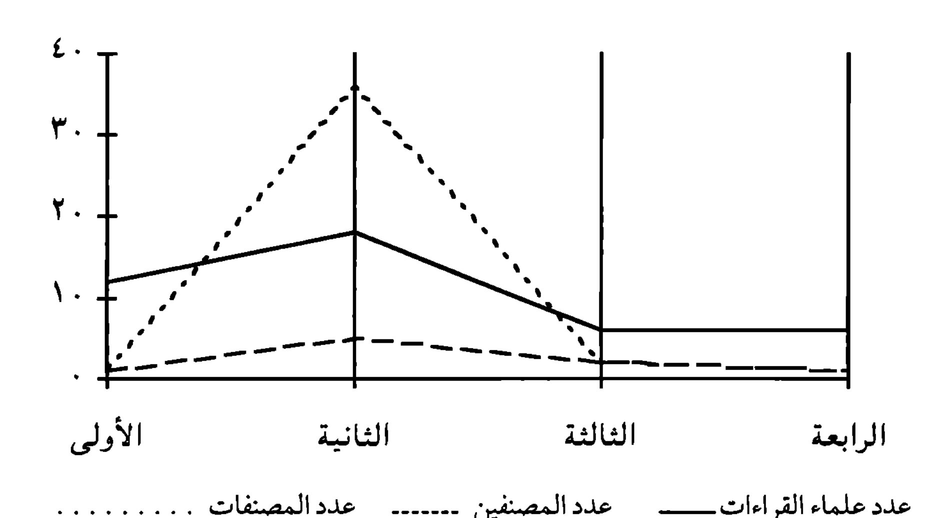
أما الحقبتان الثالثة والرابعة فقد تميزتا بقلة هجرة علماء الفقه موازنة مع العلوم الشرعية الأخرى ، مع أن الهجرة كانت السمة الغالبة على الحقبتين ، إلا أن الحقبة الرابعة تميزت بخصيصة الخروج على التقليد الذي كان سائدا من شرح للمدونة وتعليق عليها ، إلى التصنيف في أصول الفقه ذاته .

القراءات :

تبوأ علم القراءات المرتبة الثانية من حيث عدد القراء والمصنفين والمصنفات مقارنة بالعلوم الشرعية الأخرى ، فقد بلغ عدد القراء اثنين وأربعين قارئا ، يمثلون ٢٣٪[٣] من العدد الكلي لعلماء العلوم الشرعية ، كما أن عدد المصنفين قد بلغ تسعة ، يمثلون ٢٠٪ من مصنفات الفترة كلها[٤] . أما إذا ما نظر المرء إلى حال القراءات في كل حقبة من الحقب الأربع . . يجد أن الحقبة الثانية تبوأت المرتبة الأولى من حيث عدد القراء والمصنفين والمصنفات ، وتليها الحقبة الأولى من

(١) المعجب ، ص ٣٥٦ .
(٢) المقدمة ، ص ٣٤١ .
(٣) انظر الجدول رقم (١) .
(٤) انظر الجدول رقم (٢) ، (٣) .

حيث عدد العلماء . . ليس من حيث عدد المصنفين والمصنفات ، ثم تليها الحقبة الثالثة ثم الرابعة . وهذا ما يصوره الرسم البياني التالي مستخلصا من الجداول أرقام (٧) ، (٨) ، (٩) .



رسم بياني رقم (١٢) القراء والمصنفون منهم ومصنفاتهم حسب الحقب

ومن هذا يتضح أن هناك فروقا هائلة بين الحقبة الثانية وبقية الحقب ، فقد كثر عدد القراء في الحقبة الأولى موازنة بقلة المصنفين من بينهم ، ثم زاد عدد القراء في الحقبة الثانية ٥٠٪ ، غير أنه تضاعف عدد المصنفات الى ستة وثلاثين ضعفا ، غير أن مصنفيها لم يزيدوا عن خمسة . ثم تدنى عدد القراء بصورة مذهلة في الحقبة الثالثة عن الحقبة الثانية بنسبة ٦٧٪ ، مما يدل على أن القراء قد هاجروا في الحقبة الثالثة هجرة واسعة ، وهذا ما يدعو إلى دراسة خصوصية كل حقبة على حدة .

تبوأت الحقبة الأولى المرتبة الثانية من حيث عدد القراء موازنة بعلماء الحقبة، فنسبتهم ٢٤,٥٪ ، ولكنها تقلدت المرتبة الأخيرة فيما يتصل بعدد القراء ومصنفاتهم في الحقب ، وكذلك فيما يتصل بعدد المصنفين والمصنفات في العلوم الشرعية في الحقبة الأولى ، مع العلم بأن هذه الحقبة شهدت استقرار علماء القراءات فيها ، وتدنت نسبة الهجرة بينهم . . فقد استقر كل من أبي جعفر القطان ومحمد بن هاشم وأبي حفص القروي وأبي محمد بن التبان وابن يوسف الخزاعي وأبي حفص ابن مثنى وأبي اسحاق الجبنياني وأبي محمد بن أبي زيد وأبي حفص عمر بن مهران واسماعيل بن أحمد المعروف بالمهدوي[1] ، بينما هاجر منها عالمان هما محمد بن الحسين بن النعمان وأبو القاسم حكم ابن هشام[2] ، ومن المرجح أن سبب هجرتهما متصل باضطهاد الفاطميين للمالكية بعد ثورة أبي يزيد[3] .

غير أن القول باستقرار العلماء في هذه الحقبة لا يعني أنهم لم يرحلوا في طلب العلم ، فقد رحل من المستقرين أربعة في طلب العلم وهم : أبو جعفر القطان وابن يونس اليحصبي واسماعيل بن أحمد المهدوي وابن أبي زيد[4] . وكانت جل الرحلة إما إلى مصر التي زارها أبو جعفر القطان وابن يونس اليحصبي وإسماعيل ابن أحمد المهدوي . ولا يستبعد أن يكون ابن أبي زيد قد رحل إليها ، إذ الثابت أنه

(١) انظر ملحق رقم (١) : العلماء المستقرين .
(٢) انظر ملحق رقم (٥) : العلماء الذين هاجروا .
(٣) هو مخلد بن كيداد اليفرني الزباتي ، قام بثورة ضد النفوذ الشيعي سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٣م ، قتل سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٧م ، انظر : ابن عذارى ، ج١ ، من ص ٢١٦ إلى ص ٢٢٠ .
(٤) انظر ملحق رقم (٣) : علماء لهم رحلة .

رحل إلى الحجاز وأخذ عن علمائها[١] . ومن هؤلاء ذهب واحد منهم إلى الأندلس وهو أبو جعفر القطان وأقام فيها عشر سنين تقريبًا[٢] . ولا ترد إشارات إلى رحلات داخلية في طلب علم القراءات ، مما يعني أن القيروان كانت مركز هذا العلم في فترة الدراسة .

وهذه الملاحظات عن الحقبة الأولى في القراءات تتطابق مع النتائج التي توصلت إليها الدراسة عن خصائص الحقبة الأولى في الفقه ، باستثناء قلة التصنيف، والذي لا يجد المرء تبريرا له أو تفسيرا . . نسبة لقلة المعلومات عن قراء الحقبة ، إذ لا يعقل أن يرد ذكر لمصنف واحد بينما الحقبة التالية ستكون عصر ازدهار القراءات في إفريقية ، اللهم إلا إذا كان علماء الحقبة الثانية قد صنفوا بعض تصنيفاتهم إبان حياتهم في الحقبة الأولى ، خاصة وإن قراء الحقبة الأولى قد برزوا في أكثر من فن ، فقد ذكر أن أبا محمد ابن أبي زيد برز في الفقه والقراءات والحديث والتفسير[٣] . وأبا إسحاق الجبنياني في الفقه والقراءات والتفسير[٤] . وكلا من أبي بكر الزويلي[٥] وأبي حفص بن مثنى[٦] في القراءات والتفسير .

تميزت الحقبة الثانية بخمس ظواهر ، الزيادة الكبيرة في عدد القراء ، وكثرة التأليف ، والاستقرار ، والرحلة في طلب العلم ، والاشتراك في أكثر من فن .

بلغ عدد القراء في الحقبة الثانية ثمانية عشر عالما ، يمثلون ٤٣٪ من قراء الفترة ، وزادوا ٥٠٪ عن الحقبة الأولى . وبلغ عدد المصنفين خمسة بنسبة ٥٦٪

---

(١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢١٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٣٣٢ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ .
(٤) مناقب الجبنياني ، ص ٢٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٢٢ ؛ الداوي ، ج ١ ، ص ١٠ .
(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .
(٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .

من مصنفي القراءات في الفترة . غير أنهم صنفوا ستة وثلاثين مصنفا في القراءات ، تمثل ٩٠٪ من مصنفات القراءات في فترة الدراسة . ولكن هذا الكم الهائل من المصنفات قام بمعظمه ثلاثة قراء ، هم مكي بن أبي طالب وأحمد المهدوي وابن سفيان الهواري[١] ، وكان حظ مكي فيها واحدا وعشرين مصنفا تمثل ٥٨٪ ، وحظ المهدوي تسعة تمثل ٢٥٪ ، وأخيرا ابن سفيان أربعة وتمثل ١١٪ . وهذا يعني أن مصنفات ثلاثتهم تمثل ٩٤٪ من مصنفات القراءات في الحقبة الثانية .

لقد استقر ٨٨٪ من علماء هذه الحقبة في إفريقية ، استقر كل من أبي القاسم الغافقي وأبي عبدالله الهواري ومحمد بن عبدالله الكلبي الآبي ومعاوية بن عتيق ومحمد القصري وأبي بكر بن أبي طاعة ومحمد التميمي وابن الضابط وعتيق القصري وأبي عبدالعزيز البكري وأبي عمران الفاسي ومحرز بن خلف وأبي إسحاق التونسي وأبي جعفر الأزدي[٢] .

وخرج من علماء القراءات في هذه الحقبة اثنان هما أبو محمد مكي بن أبي طالب وأبو العباس المهدوي[٣] . وتوفيا في الأندلس . فمن المعلوم أن مكي بن أبي طالب كان كثير الرحلة شرقا وغربا ، فيرحل ثم يعود إلى إفريقية[٤] . فربما كان خروجهما رحلة في طلب العلم أو تدريسه ، لهذا لا يستطيع المرء أن يجعل خروجهما هجرة ، وخاصة أن «مكي» في كل مرة تطول غيبته . والرحلة في طلب

---

(١) انظر ملحق رقم (١٠) : المصنفون والمصنفات في العلوم الشرعية .
(٢) انظر ملحق رقم (١) : من استقر في إفريقية .
(٣) عياض ، مدارك ، ج ٨ ، ص ١٣ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧١ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٣ .
(٤) الضبي ، ص ١٦٣ ؛ الحميدي ، ص ١١٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ .

العلم كانت غالبة على المستقرين من علماء إفريقية ، فقد رحل ٦٠٪ منهم إلى الشرق طلبا للعلم - بالإضافة إلى دوافع أخرى مثل الحج ، وواضح أن جل الرحلة توجهت إلى مصر التي ذهب إليها كل من محرز بن خلف وأبو جعفر الازدي ومعاوية بن عتيق وأبو عمران الفاسي ، ووصل ابن الضابط إلى أصفهان[١] ومعاوية ابن عتيق إلى اليمن[٢] . ولا يستبعد أن يكون الحجاز محط رحال جميعهم ، وإن لم تنص المصادر إلا على أبي عبدالله الهواري[٣] وأبي عمران الفاسي[٤] . ومع هذا التوجه الواضح نحو الرحلة الشرقية ، إلا أن بعضهم توجه نحو الأندلس فجمع بين الرحلتين الشرقية والغربية ، مثل صنيع أبي عمران الفاسي وابن الضابط[٥] ، ولكن الهجرة الشرقية هي الغالبة على الحقبة ، فمجموع المهاجرين والراحلين إليها أحد عشر عالما : تسعة منهم توجهوا إلى الشرق ، واثنان توجها إلى الأندلس ، واثنان جمعا بين الشرق والأندلس .

ومما يلاحظ أيضا أن قراء هذه الحقبة جمعوا التميز في أكثر من فن من العلوم الشرعية ، فقد ذكر معاوية بن عتيق وأبو بكر محمد القصري وأبو بكر بن طاعة (ت : ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)[٦] وأبو إسحاق التونسي[٧] وأبو بكر عتيق بن أحمد

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ .
(٢) مناقب معاوية بن عتيق ، ص ١٩٠ .
(٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .
(٤) عن ابن عمران الفاسي . انظر : ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٨٢ ؛ وعن ابن الضابط ، انظر : الحميدي ، ص ٣٠٣ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٩ .
(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٢ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٨ ، ص ١١٢ .
(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .
(٧) هو إسحاق التونسي إبراهيم بن حسن (ت : ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م ، انظر : الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ ابن العماد ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

القصري[١] في الفقه ، وأبو محمد مكي بن أبي طالب[٢] وأبو العباس المهدوي[٣] في التفسير ، وأبو عمرو الصفاقسي[٤] في الحديث . وتدل ظاهرة اشتراك العالم في غير علم بهذه الكثافة (٧١٪) على أن ثقافة العالم متنوعة ومتعددة ، إذ لا يعني الإلمام بغير علم أن الإقراء ارتبط بعلم آخر معين ، وإذ أحيانا يكون الارتباط مع الفقه ، وأحيانا مع الحديث ، أو الاثنين معا أو التفسير ، ويبدو أن الارتباط الأكبر هو بين الإقراء والفقه .

بلغ عدد علماء القراءات في الحقبة الثالثة ستة علماء ، يمثلون ١٤٪ من قراء فترة الدراسة و١٩٪ من علماء العلوم الشرعية في الحقبة ذاتها . وهذه القلة في عدد العلماء هو السمة البارزة في هذه الحقبة ، فقد هبط عددهم إلى ٦٥٪ عن الحقبة السابقة ، مما يدل على أن الهجرة كانت الطابع المميز لها ، لأن الحقبة كان فيها قلق واضطراب وعدم استقرار ، فقد ذكرت المصادر هجرة اثنين منهم ، وهما أبو الحسن الحصري[٥] وأحمد بن نفيس[٦] .

والعلماء على قلتهم لم يستقروا استقرارا واضحا في إفريقية ، فالمصادر لا تشير بشكل قاطع إلا لاستقرار أبي القاسم السيوري في القيروان بعد

---

(١) هو أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي القصري (ت: ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) ، انظر : الدباغ ، ج٣ ، ص ١٨٠ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج١ ، ص ١٨٥ .

(٢) هو أبو محمد القيسي مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ (ت: ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م) انظر : الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٣ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ ؛ الداودي ، ج ٣ ، ص ٣١ .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد المهدوي المقرئ (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) ، انظر : ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٩٢ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٧ ، ص ٢٥٧ ؛ الفيروزأبادي ، ص ٢٧ .

(٤) هو أبو عمرو عثمان بن أبي بكر حمود الصفاقسي ابن الضابط (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) انظر : مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ رحلة التجاني ، ص ٧٨ ؛ الحميدي ، ص ٣٠٣ ؛ هند شلبي ، ص ٣٦٣ ؛ شواط ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(٥) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٦٢٧ .

(٦) الصفدي ، الوافي ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ .

خرابها[١] . وتتحدث عن رحلة أبي القاسم الضرير الذي وصل فيها بغداد وأصفهان ونيسابور وتوفي سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م[٢] ، ولا تذكر له مكانا للوفاة . وتصمت المصادر عن ذكر شيء فيما يتعلق باستقرار أو رحلة أو هجرة أبي حفص الجزار القيرواني[٣] وأحمد الحجري[٤] وأبي عالية البندوني[٥] .

أما من حيث اتجاه الهجرة ، فيلاحظ فيها التوجه نحو مصر والأندلس ، فقد هاجر ابن نفيس إلى مصر والحصري إلى الأندلس . وعلى الرغم من الإشارة إلى أن وفاته كانت في طنجة ، إلا أن ذهابه إلى المغرب الأقصى لم يكن إلا بعد أن عزل ابن عباد وسجن في المغرب[٦] . ويلاحظ أن المهاجرين الاثنين كانا علمين في القراءات في المناطق التي هاجرا إليها[٧] .

وقلة عدد العلماء وهجرتهم تفسر قلة عدد المصنفين في الحقبة وقلة مصنفاتهم ، ويبدو أن الإبداع الذي ظهر في الحقبة الثانية قد ضمر ضمورا شديدا ، فلم يذكر إلا مصنفان لا يظهر منهما إبداع علمي ، فالأول للحصري . . وهو نظم في قراءة نافع وهدفه تعليمي ، والثاني . . لأبي القاسم الضرير ، ويبدو أنه كان تجميعا لآراء السابقين فأسماه الكامل في القراءات[٨] .

---

(١) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ .
(٢) الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤ .
(٣) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٩٢ .
(٤) هند شلبي ، ص ٣٥٩ .
(٥) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٦١٧ .
(٦) هو المعتمد بن عباد ولد في باجة من بلاد الأندلس ، وتولى الملك بعد ابيه في اشبيلية وتوفي سنة ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م بأغمات ، انظر : ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٣٧ .
(٧) الدباغ ، ج٣ ، ص ٢٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٦ ، ص ٣٩٦؛ ابن الجزري ، ج ١ ، ص ٥٦ .
(٨) انظر ملحق رقم (١١) المصنفون ومصنفاتهم في العلوم الشرعية .

وهكذا لا تختلف خصائص هذه الحقبة في القراءات عن خصائصها في الفقه إلا من حيث عدم الاستقرار الواضح بين القراء .

أما الحقبة الرابعة فقد كانت امتدادا للحقبة التي سبقتها من حيث قلة القراء وكثرة هجرتهم ، فقد بلغ عددهم ستة ، يمثلون ١٤٪ من عدد علماء القراءات في فترة الدراسة ، و٢٩٪ من عدد علماء العلوم الشرعية في الحقبة الرابعة . ومما يدل على عدم الاستقرار في هذه الحقبة أن العلماء المذكورين قد تركوا إفريقية ، فتوجه ابن أبي العرجاء وابنه الحسن إلى مكة[١] وابن بليمة إلى مصر[٢] وعلي بن خلفون إلى الأندلس[٣] . ولعل التوجه إلى الشرق وقلة الهجرة إلى الأندلس نسبيا في هذه الحقبة ترجع إلى الظروف المضطربة التي عاشها المغرب والأندلس نتيجة لثورة الموحدين على المرابطين .

كما أن هذه الحقبة كانت فقيرة في التصنيف في القراءات فلم يرد ذكر إلا لمصنف واحد وهو ابن بليمة[٤] ، وذكر له كتاب واحد ، مما يؤكد ضعف علم القراءات في الحقبة . ولم تجذب إفريقية في هذه الحقبة إلى مدنها الساحلية التي حدث فيها استقرار نسبي ، أي من كبار القراء كما حدث مع الفقه الذي ظهر فيه نوع من الإبداع في هذه الحقبة .

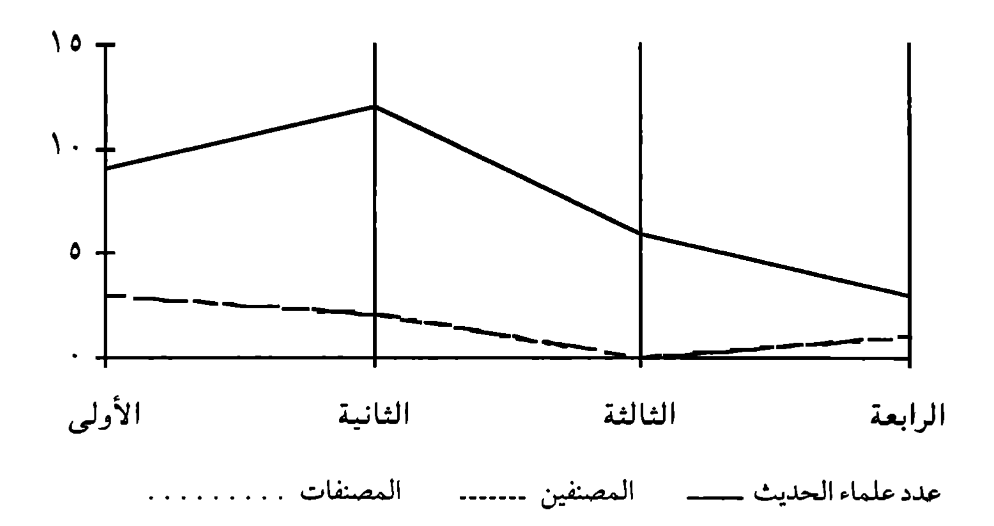
الحديث :

تبوأ علم الحديث المرتبة الثالثة بعد الفقه والقراءات في العلوم الشرعية في فترة الدراسة من حيث عدد العلماء والمصنفين ، فعدد المحدثين ثلاثون محدثا ،

---

(١) ابن الجزري ، ج١ ، ص ٤٣٨ ؛ الفاسي ، ج ٤ ، ص ٨١ .
(٢) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛ النشر ، ج ١ ، ص ٧٢ .
(٣) ابن الزبير ، ص ١٤٥ .
(٤) انظر ملحق رقم (١١) : المصنفون ومصنفاتهم في العلوم الشرعية .

يمثلون ١٧٪ من علماء العلوم الشرعية ، والمصنفون في الحديث ستة يمثلون ١٣٪ من مصنفي الفترة . غير أن الحديث يمثل المرتبة الرابعة من حيث عدد المصنفات موازنة بمصنفات العلوم الشرعية في الفترة ، فهناك ستة مصنفات حديثية تمثل ٤٪ من مصنفات العلوم الشرعية في الفترة . وهذه الظاهرة تدعو إلى دراسة خصوصية كل حقبة في الحديث ، كما يصور هذا الرسم البياني التالي مستخلصا من الجداول (٧) ، (٨) ، (٩) :



رسم بياني رقم (١٣) المحدثون والمصنفون منهم ومصنفاتهم حسب الحقب

تبوأت الحقبة الأولى المرتبة الثانية بين الحقب من حيث عدد المحدثين فيها ، فقد بلغ عدد محدثيها تسعة علماء ، يمثلون ١٨٪ من علماء الحقبة الأولى و٣٠٪ من علماء الحديث في فترة الدراسة ، إلا أنها احتلت المرتبة الأولى من حيث عدد المصنفين ومصنفاتهم في علم الحديث في الفترة ، فهناك ثلاثة مصنفين وثلاثة مصنفات ، تمثل ٥٠٪ من مصنفي الحديث والمصنفات في فترة الدراسة ، وإذا

كانت هذه هي فترة الإنتاج بالنسبة للحديث فهذا يدل دلالة واضحة على أن الحديث لم يكن يمثل كعلم قائم بذاته أي اهتمام بالنسبة لعلماء إفريقية موازنة باهتمامهم بالفقه والقراءات ثم التفسير . فواضح أن علم الحديث لم يكن له السبق بين العلوم الشرعية في عدد المصنفين والمصنفات فقد كانت مصنفات الفقه تعادل ثلاثة عشر ضعف مصنفات الحديث ، ومصنفات القراءات تعادل سبعة أضغاف مصنفات الحديث ، ومصنفات التفسير تعادل ثلاثة أضعاف مصنفات الحديث . وهذا التدني في عدد مصنفات الحديث يؤكد الحقيقة التي طرحت سابقًا من أنه لم يكن للحديث في إفريقية بروز مستقل وإنما كان المحدثون في أغلب الأوقات إما فقهاء أو مقرئين ، ويبدو أن ذلك ظهر نتيجة هيمنة الفقهاء المالكية في إفريقية على العلوم الشرعية مما منع الظهور المستقل للحديث وأهله ، كالذي حدث في الأندلس في الحقبة نفسها . وتتضح هذه النتيجة من القلة البالغة في عدد المصنفي والمصنفات في الحقب الثلاثة الأخرى .

ويبدو أن الحقبة الأولى تميزت باستقرار محدثيها على قلتهم ، فقد استقر فيها خمسة يمثلون ٥٦٪ من محدثيها ، وكثرت رحلتهم في طلب العلم ، وكان توجههم شرقًا ، فقد رحل إلى الشرق كل من أبي القاسم ابن رشيق وأبي القاسم الصقلي وابن أبي زيد إلى الحج(١) وللأخذ عن علمائها ، كما ذهب أبو الحسن القابسي إلى الحج وإن كان قضى بعض الوقت في مصر(٢) .

وهاجر من محدثي هذه الحقبة محمد بن النعمان وعبدالله بن شريعة ، وكانت هجرتهما إلى الغرب ، إذ توجها إلى الأندلس حيث كانت مدرسة الحديث قد

(١) انظر ملحق رقم (٣) من كانت لهم رحلة .
(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٥ .

حازت مكانة عالية عند حكامها . وهذه من خصوصيات الهجرة بالنسبة للمحدثين موازنة بغيرهم الذين كانت هجرتهم شرقية في الغالب .

أما الحقبة الثانية ففيها مفارقات بينة ، إذ إنها من حيث عدد المحدثين تأتي في المرتبة الأولى بين الحقب ففيها اثنا عشر محدثا يمثلون ٤٠٪ من علماء الحديث في فترة الدراسة ، وقد قل عدد المصنفين والمصنفات ، فقد ذكر مصنفان ومصنفان فقط مما يجعلها في المرتبة الثانية من حيث التأليف ، وهذه الظاهرة مخالفة لما تبين لنا عن الحقبة الثانية في الفقه والقراءات ، مما يؤكد ظاهرة عدم الاهتمام بالحديث في إفريقية اهتمامًا مستقلاً ، فالمصنفان الحديثيان هما لفقيهين مشهورين في الحقبة هما أبو عمران الفاسي وابن الضابط ، وكلاهما من عوالي حديثهما .

ولعل هذا ما يفسر استقرار أولئك المحدثين في هذه الحقبة ، فلم يذكر مهاجرون بينهم ، بل جاء محدثان من محدثي الأندلس واستقرا في إفريقية وأصبحا من عداد محدثيها ، هما أبو عبدالملك البوني(١) وأبو جعفر بن خيرون(٢) . وقد تميزت الحقبة بالرحلة في طلب العلم إذ رحل ٤٠٪ من المستقرين وكان توجههم شرقيا ، فقد رحل كل من أبي عمر الإشبيلي ، أحد محدثي الأندلس الذين استوطنوا المهدية(٣) ، إلى مصر والعراق وشاركه بالذهاب إلى العراق أبو عمران الفاسي ، وذهب ابن الضابط إلى أصفهان ، أما محرز بن خلف . . فقد ذهب إلى مصر والحجاز ، وتوجه كل من أبي عمران وأبي الحسن كذلك إلى الحجاز . أما ابن الضابط فقد جمع بين الرحلة الشرقية والرحلة الغربية . . إذ رحل إلى الأندلس أيضًا .

---

(١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٣٥٩ ؛ الفقهي ، ص ٤٦١ ؛ الحميدي ، ص ٥٤٦ .
(٢) الحميدي ، ص ٩٦ .
(٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

وهكذا يتضح أن خصائص هذه الحقبة تماثل خصائص الحقبة في الفقه والقراءات سوى الظهور المستقل لعلم الحديث وضعف الإنتاج .

ومع الحقبة الثالثة بدأت قلة عدد المحدثين ، إذ انخفض عددهم إلى ستة يمثلون ٢٠٪ من محدثي الفترة و١٩٪ من علماء العلوم الشرعية . ولم يرد ذكر لمصنف أو مصنفات في الحديث ، ويبدو استقرار ٥٠٪ من محدثيها في القيروان وهم السيوري وأبو القاسم بن أبي زيد وأبو حفص بن أبي زيد ، وهؤلاء تميزوا بوصفهم فقهاء وليس بوصفهم محدثين . كما هاجر من القيروان ٥٠٪ من محدثيها وكانت هجرتهم هجرة داخلية ، ذهب محمد بن معاذ التميمي وأبو بكر محمد بن عبدالله التميمي الى المهدية[١] ، وأبو الحسن اللخمي الى صفاقس[٢] ، ولا يعرف لجميع هؤلاء المحدثين رحلة في طلب العلم ، وهذه الخصائص لا تختلف كثيرا عن الخصائص التي ذكرت عن الحقبة ذاتها في علمي الفقه والقراءات .

ويلمح المرء الخصائص السابقة نفسها في الحقبة الرابعة ، فتدنى العدد بنسبة ٥٠٪ عن الحقبة الثالثة ، إذ بلغ عدد المحدثين ثلاثة ، واشتهروا كفقهاء أكثر من كونهم محدثين ، ولم تظهر مصنفات مستقلة عن الحديث إلا مصنف واحد للمازري هو المعلم بفوائد مسلم ، وفيه تركيز على الأحاديث الفقهية . كما يبدو على علماء هذه الحقبة ، على قلتهم ، استقرار أحدهم في القيروان وهو أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالجليل الأزدي القيرواني (ت : ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)[٣] ، وهاجر واحد منهم من إفريقية إلى الأندلس وهو عبدالقادر الصدفي[٤] ، وجاء

(١) انظر جدول رقم (٨) : المحدثون .
(٢) انظر جدول رقم (٨) : المحدثون .
(٣) مخلوف ، شجرة ، ص ١٤٤ .
(٤) الضبي ، ص ٣٩٤ .

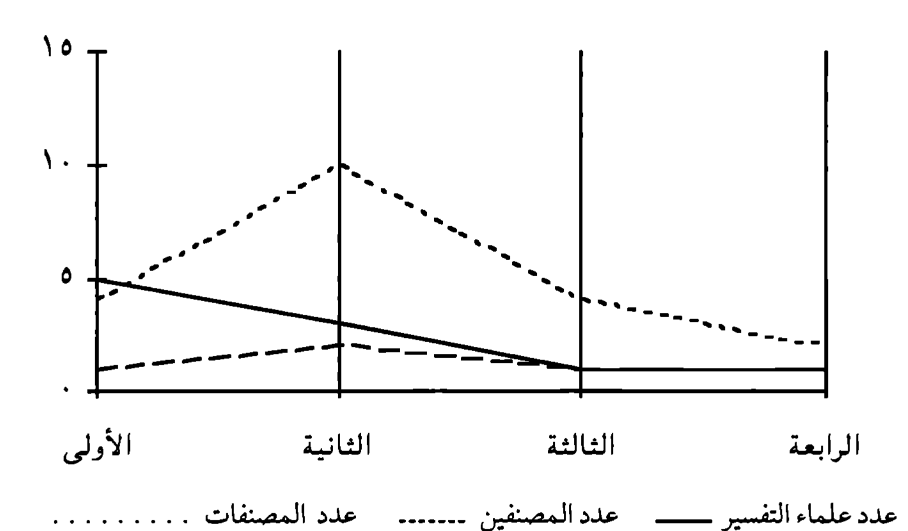
واحد منهم مهاجرا إلى إفريقية وهو المازري[١] الذي جاء من صقلية واستقر في المهدية ، مما يشير إلى أن الاستقرار النسبي لدولة بني زيري في الساحل كان عامل جذب أحيانا .

ومن هذا كله يتضح أن الحديث لم يظهر ظهورا مستقلا مما يفسر قلة الإنتاج فيه ، وذلك في الحقبة الثالثة ثم بدأ الإنتاج يسيرا في الحقبة الرابعة ، ليس من حيث العدد وإنما من حيث الجذب والتصنيف .

التفسير :

وضع علم التفسير بين العلوم الشرعية يختلف اختلافا كبيرا عن حال الحديث معها ، إذ إن التفسير تقلد المرتبة الأخيرة بين العلوم الشرعية الأربعة من حيث عدد المفسرين موازنة بالعدد الكلي لعلماء العلوم الشرعية ، فمفسرو الفترة عشرة ، يمثلون ٦٪ من علماء الفترة كلها ، ولكن من حيث عدد المصنفين والمصنفات ، فوضع التفسير أحسن حالا من وضع الحديث ، فعدد المفسرين يعادل عدد المحدثين إلا أن مصنفات التفسير تعادل ثلاثة أضعاف مصنفات الحديث ، ولعل مرد هذا الأمر إلى ازدهار القراءات في إفريقية خاصة في الحقبة الثانية التي شهدت ازدهارا كبيرا في مصنفات القراءات . وخير ما يوضح هذه الظاهرة الرسم البياني التالي والمستخلص من الجداول (٧) ، (٨) ، (٩) .

(١) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٨٨ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .



رسم بياني رقم (١٤) المفسرون والمصنفون منهم ومصنفاتهم حسب الحقب

أما من حيث الحقب فيلاحظ أن الحقبة الأولى شهدت أكبر عدد من علماء التفسير ، خمسة يمثلون ٥٠٪ من المفسرين في الفترة وتليها الحقبة الثانية بثلاثة مفسرين يمثلون ٣٠٪ ، ثم الحقبتان الثالثة والرابعة ، وفي كل حقبة مفسر واحد ، ولكن من حيث المصنفين فيلاحظ أن الحقبتين الثانية والرابعة كانتا أحسن حظا من الحقبتين الأولى والثالثة ، ففي المجموعة الأولى مصنفان ، وفي المجموعة الثانية مصنف في كل حقبة . من حيث عدد المصنفات ، فقد تبوأت الحقبة الثانية المرتبة الأولى ، ففيها عشرة مصنفات تمثل ٥٠٪ من المصنفات في التفسير ، بينما في كل من الحقبتين الأولى والثالثة أربعة مصنفات تمثل ٢٠٪ ، وفي الحقبة الرابعة مصنفان يمثلان ١٠٪ . وهكذا يظهر من حيث عدد علماء التفسير أن التناقص كان من حقبة إلى أخرى حتى يبلغ منتهاه في الحقبتين الثالثة والرابعة . أما من حيث الإنتاج فيصعد من الأولى إلى الثانية ثم ينخفض في الثالثة انخفاضا بينا ، ويبلغ منتهاه في الانخفاض في الحقبة الرابعة .

شهدت الحقبة الأولى استقرار علماء التفسير فيها ، مما يؤكد تأثير العوامل التي ذكرناها في الفقه والقراءات عن هذه الحقبة . أما الحقبة الثانية وفيها ثلاثة علماء ، استقر فيها واحد وهو أبو بكر عتيق القصري[١] ، وهاجر الآخران إلى الأندلس وهما أبو العباس المهدوي وأبو محمد مكي بن أبي طالب[٢] ، والاثنان تميزا بوصفهما عالمي قراءات أكثر من تميزهما بوصفهما مفسرين .

أما الحقبتان الثالثة والرابعة فلم يرد فيهما ذكر إلا لابن فضال المجاشعي في الثالثة وابن برجان في الرابعة ، ولم يستقرا ، فهاجر الأول إلى العراق وغزنة وخراسان ، وهاجر الثاني إلى الأندلس وتوفي في المغرب الأقصى . وظاهرة الهجرة هذه تدل على تدني الحياة العلمية في إفريقية في الحقبتين الأخيرتين .

وهنا لابد من إشارة هامة إلى أن التصنيف في التفسير كان في الحقبة الأولى متمثلا في شخصين ، أحدهما شيعي وهو القاضي النعمان وله أربعة تصانيف ، والثاني سني مالكي وهو ابن أبي زيد وله كتاب واحد وهو البيان في إعجاز القرآن[٣] . ويبدو أن التصنيف في الحقبة الثانية تركز أكثر في شخصين هما المهدوي ومكي بن أبي طالب[٤] . فللمهدوي تفسير كبير ومختصر له ، بينما مكي له كتب كثيرة منها تفسير القرآن كله وواحد عن الأحكام وآخر عن ناسخ القرآن ، وآخران أحدهما عن مشكل غريب القرآن ، وآخر عن مشكل معاني القرآن ، إضافة إلى ثلاثة أخر في موضوعات مختصرة ، ونسبة لهذا الارتباط بين التفسير والقراءات

(١) عن ذلك انظر ملحق رقم (١٠) : التفسير .
(٢) انظر ملحق رقم (١٠) : التفسير .
(٣) انظر ملحق رقم (١١) : المصنفين ومصنفاتهم في العلوم الشرعية .
(٤) انظر ملحق رقم (١١) : المصنفين ومصنفاتهم في العلوم الشرعية .

من جهة والتفسير والفقه من جهة أخرى ، فقد كان التصنيف في التفسير أحسن حظا من التصنيف في الحديث . وهذه الملاحظات عن التفسير تماثل في مجملها الملاحظات عن العلوم الشرعية المختلفة حيث الازدهار النسبي للحقبة الأولى وبلوغ الذروة في الحقبة الثانية ثم الاضمحلال في الحقبة الثالثة والرابعة .

الفصل الخامس

العلوم الإنسانية والأدبية

الفصل الخامس

العلوم الإنسانية والأدبية

يعنى هذا الفصل بالعلوم الإنسانية واللغوية الممثلة في الآداب ـ من شعر ونثر ونقد ـ وعلوم اللغة والتاريخ والجغرافية والرحلات والترجمة ، وتفاوتت نسبة الازدهار في هذه العلوم من فن إلى آخر في فترة هذه الدراسة . ويظهر هذا الاختلاف واضحا بينا إذا ما قورن عدد أهل الآداب بأهل العلوم اللغوية أو التاريخ أو الجغرافية والرحلات أو الترجمة ، أو مقارنتهم في عدد المصنفين منهم ومصنفاتهم ، وهذا ما تصوره الجداول الثلاثة الآتية مستخلصة من الملاحق (١٢)، (١٣) :

العلم / الحقب	الشعر والنثر	علوم اللغة	التاريخ	الجغرافية والرحلات	الترجمة	المجموع
الحقبة الأولى	٩	٣	١٠	١	-	٢٣
الحقبة الثانية	١٠٦	١٣	٩	-	-	١٢٨
الحقبة الثالثة	٩	٩	٢	-	١	٢١
الحقبة الرابعة	٤	٣	١	-	-	٨
المجموع	١٢٨	٢٨	٢٢	١	١	١٨٠

جدول رقم (١٠) عدد علماء العلوم الإنسانية والأدبية

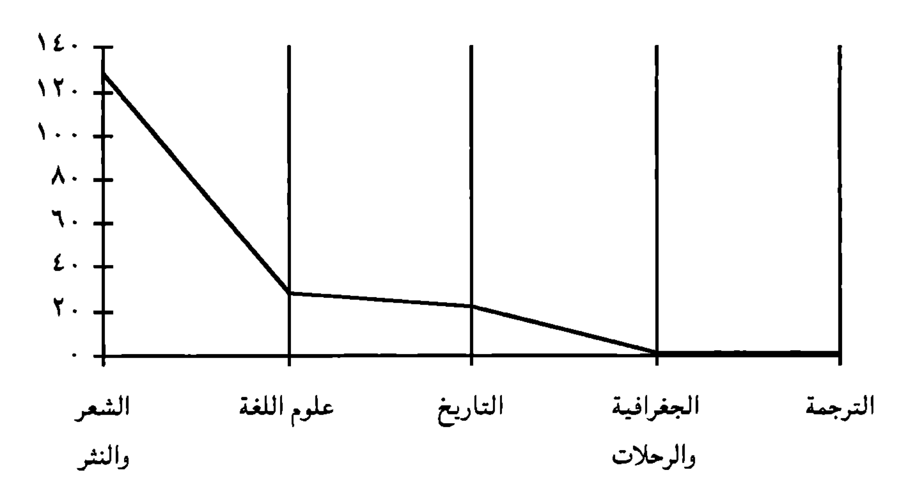
الحقب / المصنفون	الآداب	علوم اللغة	التاريخ	الجغرافية والرحلات	الترجمة	المجموع
الحقبة الأولى	٤	١	٥	١	ـ	١١
الحقبة الثانية	٥	١	٨	ـ	ـ	١٤
الحقبة الثالثة	٧	٢	٤	ـ	١	١٤
الحقبة الرابعة	٣	١	١	ـ	ـ	٥
المجموع	١٩	٥	١٨	١	١	٤٤

جدول رقم (١١) المصنفون منهم

الحقب / العلم	الآداب	علوم اللغة	التاريخ	الجغرافية والرحلات	الترجمة	المجموع
الحقبة الأولى	٥	١	١٢	١	ـ	١٩
الحقبة الثانية	٢١	٥	١٦	ـ	ـ	٤٢
الحقبة الثالثة	٣٣	٦	٧	ـ	٥	٥١
الحقبة الرابعة	٦	٢	٢	ـ	ـ	١٠
المجموع	٦٥	١٤	٣٧	١	٥	١٢٢

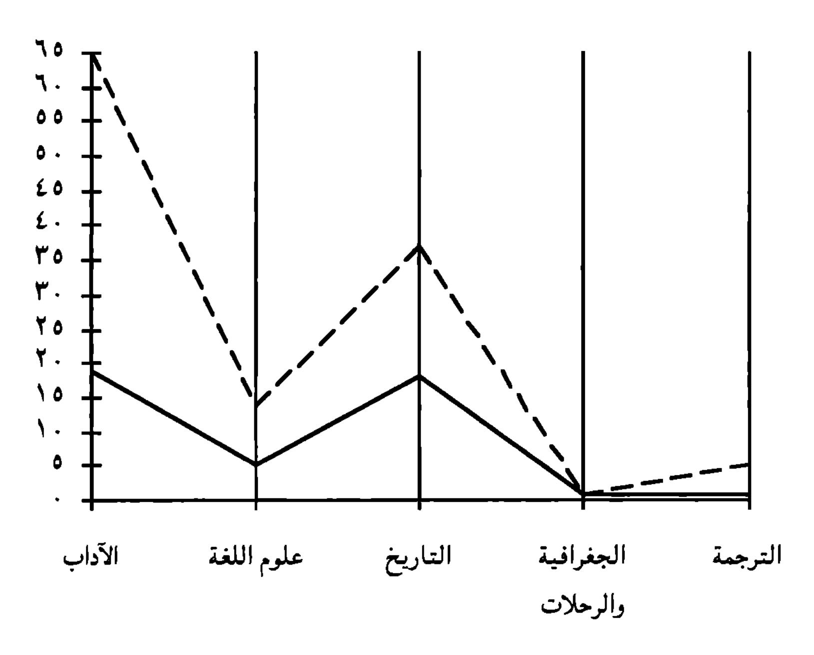
جدول رقم (١٢) مصنفاتهم

والمتأمل في عدد العلماء الكلي للعلوم الإنسانية موزعة حسب الفنون ، يجد أن الآداب كانت ذات حظ فائق ثم تليها بعد مسافة بعيدة علوم اللغة فالتاريخ وأخيراً الجغرافية والرحلات والترجمة ، وحظهم نادر جدا . وهذا ما يصوره الرسم البياني المستخلص من جدول عدد العلماء فيها :



رسم بياني رقم (١٥) لعدد علماء العلوم الإنسانية والأدبية حسب الفنون

فعدد العلماء الكلي في هذه الفنون مائة وثمانية وعشرون في الآداب ، وثمانية وعشرون في اللغة ، واثنان وعشرون في التاريخ ، وواحد في الجغرافية والرحلات ، وواحد في الترجمة ، وهذه الأرقام تمثل ١١ , ٧١٪ من العدد الكلي و ٥٥ , ١٥٪ و ١٢٪ و ٠٥ , ٠٪ و ٠٥ , ٠٪ على التوالي . إلا أن النظر في جدولي المصنفين والمصنفات تغير الصورة بعض التغيير ، إذ من حيث المصنفين يكاد أن يتساوى عدد علماء الآداب مع المؤرخين ثم يأتي بعده بمسافة بعيدة عدد المصنفين في علوم اللغة ثم يأتي وبصورة ضعيفة جداً عدد المصنفين في الجغرافية والرحلات والترجمة . وهذا ما يصوره الرسم البياني الآتي :



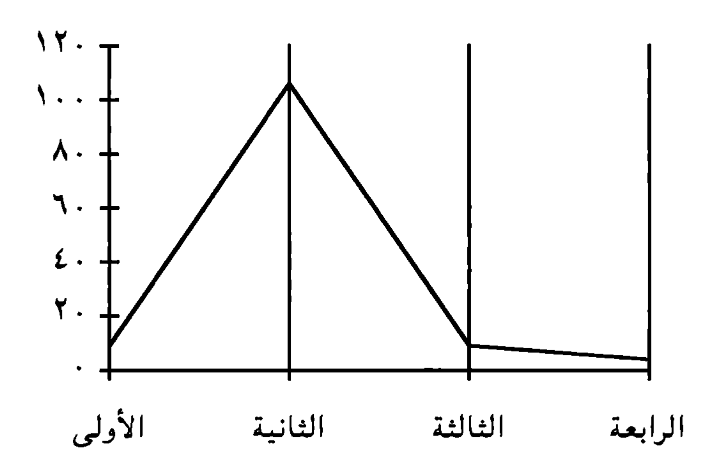
رسم بياني رقم (١٦) عددالمصنفين ومصنفاتهم في العلوم الإنسانية والأدبية

فعدد المصنفين في الآداب تسعة عشر ، وفي علوم اللغة خمسة وفي التاريخ ثمانية عشر ، وواحد في كل من الجغرافية والترجمة ، وذلك يمثل ٤٣٪ من عدد المصنفين الكلي و ١١,٣٦٪ و ٤١٪ و٢٪ ثم ٢٪ على التوالي .

وهذه الصورة الأخيرة لا تختلف كثيراً عما يعطيه جدول المصنفات مصوراً في الرسم البياني المذكور اللهم إلا في بروز عدد المصنفات الأدبية موازنة بغيرها ، مما يعني أن كثرة المصنفات ترجع إلى أن المصنف الواحد يصنف عدداً كبيراً من المصنفات ، فالمصنفات في الآداب خمسة وستون ، وفي علوم اللغة أربعة عشر ، وفي التاريخ سبعة وثلاثون ، وفي الجغرافية مصنف واحد ، وفي الترجمة خمسة مصنفات لمصنف واحد ، وهذه الأعداد تمثل ٥٣٪ من عدد المصنفات الكلي في فترة الدراسة و ١١٪ و٣٠٪ و١٪ ثم ٤٪ على التوالي .

فواضح من هذه الأرقام عن عدد العلماء في كل فن أن الآداب كانت له غلبة واضحة وتليها علوم اللغة من حيث عدد العلماء ، ولكن التاريخ يسبق علوم اللغة من حيث عدد المصنفين والمصنفات بصورة واضحة جلية ، والبارز للعيان الضعف البين في الجغرافية والرحلات والترجمة ، فما تفسير هذه الظواهر؟

إن الجداول والرسوم البيانية الأربعة تشير إشارة واضحة إلى أن غلبة الآداب لم تكن بارزة هذا البروز في كل الحقب ، وإنما مرد هذه الظاهرة يرجع إلى الحقبة الثانية وحدها ، فالعدد الكلي في الآداب في الحقبة الثانية مائة وستة أدباء ، يمثلون ٨٣٪ من العدد الكلي في فترة الدراسة ، بينما حظ الحقب الأخرى كان قليلا جدًا موازنة بالحقبة الثانية ، ففي الأولى تسعة يمثلون ٧٪ ، وفي الثالثة تسعة يمثلون ٧٪ ، وفي الرابعة أربعة يمثلون ٣٪ . وهذا ما يصوره الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (١٧) عدد علماء الآداب حسب الحقب

ولكن هذه الصورة لا تتطابق مع ما يستخلص من جدولي المصنفين ومصنفاتهم كما يصورها الرسم البياني رقم (١٦) . فالعدد الكلي للمصنفين تسعة عشر منهم أربعة في الحقبة الأولى ، بنسبة ٢١٪ من العدد الكلي ، وفي الحقبة الثانية خمسة ، بنسبة ٢٦٪ والثالثة سبعة ، بنسبة ٣٧٪ والرابعة ثلاثة ، بنسبة ١٦٪ ، وهذا يدل على أن كثرة الأدباء في الحقبة الثانية مردها إلى كثرة الشعراء وليس إلى عدد الكتاب[١] علاوة على أن بعض المصنفين في الحقبة الثالثة كانت وفاتهم قريبة جداً من الحقبة الثانية ، مما يعني أن جل إنتاجهم كان في الحقبة الثانية ، وهذا حال ابن شرف الذي توفى سنة ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م ، وابن رشيق الذي توفى سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م[٢] .

وهذه الصورة المستخلصة من عدد المصنفين تكاد أن تطابق الصورة المستخلصة من عدد المصنفات ، فالمجموع الكلي خمسة وستون مصنفا ، خمسة في الحقبة الأولى تمثل ٨٪ ، وواحد وعشرون في الحقبة الثانية تمثل ٣٢٪ ، وثلاثة وثلاثون في الثالثة تمثل ٥١٪ وستة في الرابعة تمثل ٩٪ . وأيضا يلاحظ أن المصنفات في الحقبة الثالثة فاقت مصنفات الحقبة الثانية ، ولكن بالرجوع لما ذكرناه عن ابن شرف وابن رشيق من حيث سنة الوفاة يجعلنا نتردد كثيراً في القبول بأن العدد في الجدول يمثل حال التصنيف في الحقبة الثالثة وذلك لأن لكل من ابن شرف وابن رشيق اثنا عشر مصنفا ، فمصنفاتهما تمثل ٧٣٪ من مصنفات الحقبة الثالثة ، فإذا كان إنتاجهما يرجع إلى الحقبة الثانية فذلك يجعل الحقبة الثانية في التصنيف في المرتبة الأولى دون منازع .

(١) انظر أدناه ص (١٨٤) الحديث عن الآداب .
(٢) وهذه من الملاحظات التي لاحظناها عن هذه الدراسة من حيث اعتبار سن الوفاة مقياس لتقسيم الحقب ، ونبهنا إلى خطورة الأمر ، وقلنا ينبغي مراعاته حيث ما أخل بالتوازن .

وربما يعود بروز الآداب في إفريقية في الحقبة الثانية وحدها ، بينما شهدت الحقب الأخر ضموراً نسبيا ، يعود إلى أن المعز بن باديس الذي حكم كل هذه الحقبة تقريبًا شجع العلوم والشعر والآداب ، فقد كان «مكرما لأهل الفضل والعلم كثير العطاء لهم»[(١)] ، وكان بلاطه «محط بني الآمال»[(٢)] ، فلهذا كانت فترة حكمه من أزهى العصور الأدبية التي مرت على إفريقية ، فعلماء الحقبة الثانية يساوي ٧٢٪ من العدد الكلي لعلماء فترة الدراسة كلها .

أما أن تتبوأ علوم اللغة المرتبة الثانية في فترة الدراسة من حيث عدد العلماء لا من حيث عدد المصنفين والمصنفات فذلك يعود لارتباط اللغة ارتباطا وثيقًا بالعلوم الدينية ، فكان يتوجب على الدارس إتقان قواعد اللغة حتى يتمكن من قراءة القرآن الكريم وتجويده ، كما كان لمعرفة اللغة أثر كبير في إتقان الأدب والشعر ، خصوصًا وأن المعز بن باديس كان على درجة عالية من الثقافة الأدبية مما أهله لنقد ما يعرض عليه من شعر ، فاضطر الشعراء لغربلة إنتاجهم قبل عرضه عليه والتسابق للإتيان بكل نفيس وتصيد كل جميع رائع[(٣)] . ولكن القول ببروز علماء في اللغة مرتبطين بالعلوم الدينية من جهة ، أو الأدبية من جهة أخرى لا يستلزم أن يصنف كل من برز في علوم اللغة تصانيف فيها ، وهذا ما قد يفسر قل تصنيفاتهم في علوم اللغة موازنة بكثرة تصنيفاتهم في الآداب والتاريخ . . مع أن المؤرخين كانوا أقل من عدد علماء اللغة .

أما ضعف الإنتاج في الجغرافية والرحلات ، فواضح من أنه لا يذكر إلا تصنيف واحد في الجغرافية ، وذكر مع ابن الجزار الطبيب الذي كان موسوعيا ،

(١) النويري ، ج ٢٤ ، ص ٢١٨ .
(٢) ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ١٩ .
(٣) المرزوقي ، ص ١٤ .

فقد صنف في الطب والتاريخ والتربية وعلم النفس والجغرافية[١] ، وربما يفسر قلة بروز الجغرافية . . أن الجغرافية في العصور الإسلامية قد نشأت في حضن التاريخ، وكان القرن الخامس الهجري يمثل فترة ظهور التصنيف التاريخي في إفريقية ، تماما كما كان القرن الثاني الهجري يمثل فترة ظهور الكتابة التاريخية في الشرق ، ولعل تأخر ظهور الكتابة في الجغرافية والرحلات في الشرق إلى القرن الثالث الهجري يفسر تأخر ظهور الجغرافية والرحلات في الغرب الإسلامي عامة ، فقد ظهرت الجغرافية متأخرة موازنة بالتاريخ[٢] ، فقد برزت بشكل واضح في الأندلس في القرن الخامس مع البكري ، ثم أخذت شكلها النهائي في القرن السادس ، وهذه الفترة الممتدة من زمن البكري وما بعده هي فترة الاضمحلال في إفريقية ، فلا عجب ألا يظهر للجغرافية وجود مستقل في فترة دراستنا عن إفريقية ، وأغلب الظن أن الفترة شهدت معلومات جغرافية . . إذ إن المعلوم أن الرحلة إلى الشرق والأندلس كانت في فترات متعددة من مميزات طلب العلم ، فلابد ـ والوضع كذلك ـ من وجود طرق يسلكها الخارجون للرحلة قد درست ونظمت . كما أن طرق التجارة العديدة التي ربطت القيروان بمصر والسودان وبلاد إفريقية والمغربين الأوسط والأقصى[٣] كلها طرق تحتاج إلى الجغرافيين لتسجيلها وتدقيقها والتقليل من المخاطر التي قد يتعرض لها سالكها . كما أن السفارات السياسية وسفارات الصداقات المتبادلة بين إفريقية وجيرانها كانت من الأسباب التي توجب الاهتمام بالجغرافية .

---

(١) الندوة العلمية لألفية أحمد بن الجزار ، ص ١٠٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٠ .

(٢) حسين مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، منشورات معهد الداسات الإسلامية في مدريد ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٧م/ ١٣٨٦هـ ، ص ١٠ .

(٣) موسى ، ص ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

وهذه الملاحظة العامة عن تأخر نشوء علم الجغرافية عند المسلمين هي ما لاحظه كرايشكوفسكي إذ يقول : «قسم العرب العلوم من وجهة نظرهم الخاصة معتمدين في ذلك على سير تطورها التاريخي ، ففي العهد الإسلامي قسمت العلوم إلى : «العلوم القديمة» و «العلوم الحديثة» ، فالمجموعة الأولى وهي : «اللغة والكلام والفقه والتاريخ» أرجعوا نشأتها إلى العصر الأموي ، أما الثانية وهي : «الفلك والرياضة والطب والفلسفة» فإلى العصر العباسي ، وقد ضموا الجغرافية إلى العلوم الدقيقة ، أقرب ما يكون إلى الفلك»[١] .

ولكن من الأهمية بمكان التحفظ على هذه النتيجة وعدم أخذها على اطلاقها ، لأن مصادر هذه الدراسة بالدرجة الأولى هي كتب التراجم التي في معظمها لا تشتغل إلا بالفقهاء والمحدثين والقراء ، ولا يظهر الجغرافي فيها إلا إذا كان له اهتمام بالعلوم الدينية ، فربما كتب بعضهم في المسالك والممالك ، ولكن مصادرنا لم تذكر شيئا عنهم . فقد ألف أبو عبدالله محمد بن يوسف الوراق (ت : ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) ، الذي وصفه الحميدي بالتاريخي[٢] ، كتابا ضخما في «مسالك إفريقية وممالكها» ، وألف في أخبار تيهرت ووهران وتنس وسجلماسه ونكور والبصرة ، من مدن المغربين الأوسط والأقصى . والوراق هذا أندلسي الأصل والوفاة ، إلا أنه نشأ في القيروان وتعلم فيها ، وكتب عن جغرافيتها وصفًا جيدًا[٣] ، ولم يصلنا كتابه ، وإن وصلت نتف منه في كتاب البكري الذي حمل العنوان نفسه . وقد أرجع البكري كثيراً من معلوماته إلى الوراق . وعليه فربما دل هذا على أنه

(١) اغناطيوس بوليا نوفتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، موسكو ، ١٩٥٧ ، ص ١٨ .
(٢) جذوة المقتبس ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
(٣) المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

كانت هناك بدايات ولكنها أجهضت لخصوصية الحقبة الثانية التي سيطر على إنتاجها الفقه من جهة والأدب من جهة أخرى ، أضف إلى هذا اضمحلال إفريقية في الحقبتين الثالثة والرابعة . وقد يكون هناك سبب إضافي ألا وهو أن الجغرافية لم تكن تدرس في حلقات الشيوخ ، ولم تكن إجادتها من الأمور التي ترفع الدارس أو تدخله ضمن زمرة العلماء[١] ، بل إن الكثير منهم عدَّ الجغرافية من العلوم التي لا تنفع . فقد ذكر محمد بن عبدالمنعم الحميري في مقدمة روضه سبب تأليفه وكأنه يعتذر عن التشاغل بهذا الفن ، فقال : «ومع هذا فقد لمت نفسي على التشاغل بهذا الوضع الصاد عن الاشتغال بما لا يغني عن أمر الآخرة ، والمهم من العلم المزلف عند الله تعالى ، وقلت هذا من شغل البطالين وشغل من لا يهمه وقته ، ثم رأيت ذلك من قبيل ما قيل فيه : «روحوا هذه النفوس» ، ومن جنس تعليلها بالمباح المنشط إلى ما هي به أعنى ، ثم هو مهيع يسلكه الناس واعتنى به طائفة من العلماء وقيده جماعة من آل التحصيل ، فلا حرج من الاقتداء بهم ـ بل أقول ـ أعوذ بالله من علم لا ينفع»[٢] . وهذا القول من رجل متأخر مثل الحميري عاش في القرن التاسع الهجري ، ربما يشرح عزوف العلماء في قيروان المعز التي سيطر على حياتها الفقهاء وتصنيفاتهم في العلوم الشرعية أو الأدباء وخاصة الشعراء .

أما عن الترجمة . . فلا تظهر ترجمات إلا في الحقبة الثالثة وهو أمر لا يستغرب . إذ ذكرت الترجمة مع قسطنطين الإفريقي (ت : ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)[٣] وترجماته كانت من الكتب الطبية العربية إلى اللغة اللاتينية ، وقد عاش قسطنطين

(١) مؤنس ، تاريخ الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، المقدمة ، ص ١٠ .
(٢) الحميري ، المقدمة ، ص ١ ـ ٢ .
(٣) أحمد بن ميلاد ، ص ٨٦ ـ ٨٧ ؛ فونتان ، ص ٧٠ .

في فترة الهجرة من إفريقية إلى مدن الساحل وصقلية والأندلس ، وهذا إن دلَّ على شيء ، فإنما يدل على تأثير سقوط القيروان وإشعاع علمائها العلمي على المناطق الأخرى والإشارة إلى ترجمة كتب الطب من العربية إلى اللاتينية تحمل دلالة على سبق العرب في مجال الطب .

ومن هنا يستنتج أن الحقبة الثانية التي تمثل الازدهار العلمي في العلوم الشرعية والأدبية والإنسانية لم تعرف ترجمة من علوم اليونان والرومان القديمة إلى العربية ، كالذي جرى في الشرق في فترة الازدهار في العصر العباسي الأول ، ولكن إفريقية عرفت الترجمة من الحضارة الإسلامية المزدهرة إلى الحضارة اللاتينية الناشئة عندما أصبحت حضارة إفريقية ساحلية في الحقبة الثالثة .

أما إذا نظرنا إلى العلوم الإنسانية والأدبية في فترة الدراسة على حسب الحقب كما يصورها الرسم البياني رقم (١٦) فتتضح الحقائق الآتية :

إن عدد العلماء في الحقبة الأولى اثنان وعشرون عالما ، يمثلون ١٣٪ من العدد الكلي لعلماء الفترة ، وفي الثانية مائة وثمانية وعشرون ، يمثلون ٧٢٪ ، وفي الثالثة تسعة عشر ، يمثلون ١١٪ وفي الرابعة ثمانية ، يمثلون ٥٪ .

ومن هذا يتضح أن عدد العلماء قد تضاعف في الحقبة الثانية ستة أضعاف ، ثم نقص في الحقبة الثالثة بنسبة ٨٥٪ ، ثم انخفض في الحقبة الرابعة ٥٨٪ عن الحقبة الثالثة ، وهذه النتيجة هي عين ما رأيناه من قبل عن هجرة العلماء وحال العلوم الشرعية . وهنا لابد من دراسة كل فن حسب الحقب حتى تتضح خصوصيات الفنون موزعة على الحقب ، كما اتضحت خصوصياتها في فترة الدراسة كلها .

الآداب :

سبقت الإشارة[1] إلى أن العلوم الأدبية كان لها القدح المعلى بين العلوم الإنسانية في فترة الدراسة من جهة ، وفي الحقبة الثانية بوجه أخص ، إذ إن أدباء الحقبة الثانية يمثلون ٨٤٪ من عدد الأدباء الكلي في فترة الدراسة . وكان حظ الحقب الأخر حظا ضعيفا متساويا ، وذلك استنادا إلى عدد العلماء ، أما من حيث عدد المصنفين والمصنفات فتبزّ الحقبة الثالثة الحقبة الثانية في عددهم ، وأوضحنا أن هذا لا يمثل الواقع كثيراً إذا ما نظرنا إلى سنتي وفاة كل من ابن شرف وابن رشيق[2] .

أما من حيث خصوصيات كل حقبة فيبدو أن أهل الأدب في الحقبة الأولى كانوا تسعة ، يمثلون ٧٪ من أهل الأدب في فترة الدراسة ، وكانت الحياة الأدبية فيها قد تدنت نسبيا نسبة للصراع المذهبي وانتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، ويدل على التدني النسبي أن نسبة المستقرين تساوي ٣٣٪ فقد استقر فيها كل من أبي عبدالله محمد بن الزيات وابن الجزار الطبيب والنهشلي ، كذلك كانت نسبة الرحلة في طلب العلم تساوي ٣٣٪ ، فقد رحل في طلب العلم كل من أبي القاسم بن رشيق وأبي عبدالله محمد بن أحمد الخياط الواعظ وابن أبي زيد حاجين[3] .

ومما يؤكد تأثير انتقال الخلافة الفاطمية هجرة كل من علي بن محمد الأيادي (ت: ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) إلى مصر[4] ، وقدوم ابن هاني الأندلسي إلى إفريقية ثم

(١) انظر أعلاه ، ص ١٧٨ .
(٢) انظر أعلاه ، ص ١٧٨ .
(٣) انظر ملحق رقم (١٢) .
(٤) انظر ملحق رقم (١٢) .

هجرته إلى مصر مع المعز ، فقد جاء إلى إفريقية فرارا بمذهبه الشيعي ، ولما هاجر المعز إلى مصر لحقه ، ولكن المنية سبقته وهو في الطريق[١] . كما هاجر إلى الأندلس محمد بن الحارث الخشني[٢] ، وخرج عبدالرحمن بن أحمد بن أحمد بن حبيب (ت قبل ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م) إلى الأندلس كذلك بسبب التجارة[٣] .

ويبدو أن الشعر كان غالبا على أهل الأدب في هذه الحقبة فيمثل الشعراء ثلثي عدد أهل الأدب ، مثل علي بن محمد الأيادي وابن هاني الأندلسي . ولا غرابة في ذلك لأن الفاطميين وأهل السنة اتخذوا الشعر وسيلة من وسائل الصراع المذهبي ، ويعد علي بن الأيادي أشهر الشعراء الأفارقة في العهد الفاطمي[٤] ، كما وفد إلى الفاطميين ابن هاني الأندلسي بشعره العالي ذي التوجه المذهبي[٥] . كما أن الشعر أثر على أدب الفقهاء المالكية ، ووصف ابن أبي زيد بأن له الشعر الجيد[٦] ، ويعد شعر الخشني بليغا مع أنه كان يلحن[٧] ، ويعد شعر الحافظ أبي القاسم ابن رشيق جيداً[٨] ، بل إن الشعر أثر على الوعظ ويمثل ذلك ابن الخياط[٩] . هذا بينما كان عدد المشتهرين بالأدب يمثلون الثلث ، وهؤلاء هم أبو عبدالله محمد بن الزيات والنهشلي وابن الجزار .

---

(١) عبدالوهاب ، مجمل ، ص ٩٦ .
(٢) الضبي ، ص ١٤٠ ؛ الحميدي ، ص ٩٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ٣٥٢ .
(٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٤١ .
(٤) عبدالوهاب ، مجمل ، ص ٦٦ .
(٥) عبدالعزيز عبدالله العواد ، الشعر الأندلسي في ظلال الخلافة الأموية ، ط١ ، الرياض : مطابع بحر العلوم ، ١٩٨٢م ، ص ٣٩٢ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٩ .
(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .
(٧) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ .
(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .
(٩) الشيخ محمد النيفر ، عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب ، ج ١ ، ط١ ، تونس : المطبعة التونسية ، ١٣٥١هـ ، ص ٣٣ .

أما إذا نظرنا في المصنفين والمصنفات الأدبية التي ذكرت عن أهل هذه الحقبة فنجد أن ٥٠٪ من المصنفين في عداد الشعراء ، وهم ابن هاني[(١)] وابن أبي زيد[(٢)] ، و٥٠٪ من المصنفين ممن كتب في الأدب وهم النهشلي وابن الجزار ، فللحسن بن هاني ديوان شعر مطبوع منشور[(٣)] ، ولابن زيد قصيدتان هما قصيدة في البعث وقصيدة في شرف المصطفى[(٤)] . وهذا الشعر يصور الصراع المذهبي فالأخير مالكي والأول شيعي . أما من حيث المصنفات الأدبية فقد كتب النهشلي في علم الشعر كتابا أسماه «الممتع في علم الشعر وعمله»[(٥)] ، وكتب ابن الجزار كتابا في الأدب عامة وسمه بـ «المكلل بالأدب»[(٦)] . وتمثل الحقبة الثانية من حيث عدد العلماء أزهى فترات إفريقية الأدبية إذ إن أهل الأدب فيها مائة وستة ، يمثلون ٨٣٪ من أهل الأدب في الحقب الأربعة ، كما أن عددهم يمثل ٦٠٪ من علماء الحقبة الثانية ، ولكن هذه الغلبة مردها إلى كثرة الشعراء بينهم كما سبق الإشارة إليه في الحديث عن عدد المصنفين منهم[(٧)] ، بل إن في المطبوع من الأنموذج ترجم لمائة شاعر منهم ٩٧ مذكورين في عداد أدباء فترة الدراسة ، ويمثلون ٧٤٪ من أدباء الفترة ـ الأمر الذي يدل دلالة واضحة على غلبة الشعر على الحياة الأدبية في إفريقية . ولا عجب في ذلك فإن رواية المؤرخين والأدباء في هذه الحقبة تشير إلى

---

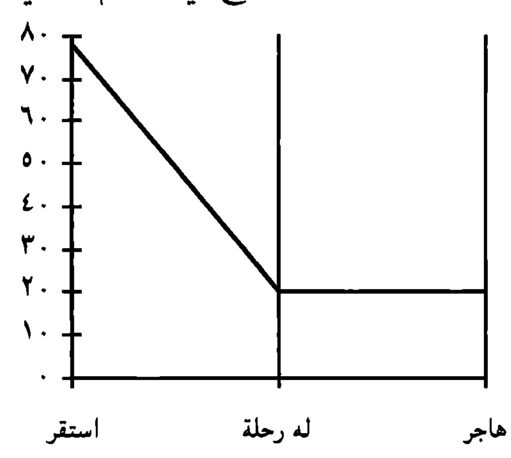
(١) انظر الملحق رقم (١٣) .
(٢) انظر الملحق رقم (١٣) .
(٣) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٤٧ .
(٤) محفوظ ، ج٢ ، ص ٤٤٣ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ .
(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٥ ، ص ٣١٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١١١ ؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٤٧ ؛ وكتاب الممتع لعبدالكريم النهشلي القيرواني حققه د. منجي الكعبي وطبع ليبيا/ تونس ١٩٧٨م .
(٦) البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٠ .
(٧) انظر أعلاه ، ص ١٧٥ .

غلبة الشعر ، فقد روى أنه كان في بلاط المعز أكثر من مائة شاعر تنافسوا في مدحه. ولعل هذا ما يفسر هجرة الأدباء إلى القيروان ، ومجموع المهاجرين إلى القيروان في هذه الحقبة ستة وأربعون يمثلون ٤٤٪ من أهل الأدب في الحقبة نفسها، وقد جاؤوا من مناطق شتى يصورها الجدول الآتي :

البلد	العدد
تونس	٩
سوسة	٧
المهدية	٤
قفصة	٣
صفاقس	٤
قسيطلة	١
رصفه	٢
باجه القمح	٢
قرية جراده	١
المحمدية المسيلة	٢
قموده	١
يتهرت	٢
الأربس	١
قرية بني طارق	١
بادية فاس	١
الأندلس	٤
العراق	١
المجموع	٤٦

جدول رقم (١٣) المهاجرون للقيروان في الحقبة الثانية

وواضح من هذا الجدول أن الأدباء جاؤوا من أنحاء إفريقية كلها إلى القيروان، فقد جاؤوا من تونس وسوسة والمهدية وقفصة وصفاقس وقسطيلة ورصفة وباجة والأربس ، ومن المغربين الأوسط والأقصى ، من المسيلة وتاهرت وبادية فاس وقرية جراوة ، ومن الأندلس والعراق . ولهذا ليس بغريب أن يكون الاستقرار هو السمة البارزة لأدباء هذه الحقبة كما هو موضح في الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (١٨) عن درجة الاستقرار في الحقبة الثانية

ومنه يتضح أن نسبة المستقرين تساوي ٧٤٪ بينما نسبة المهاجرين لا تتجاوز ١٣٪ .

وعلاوة على هذا فقد كان الشعر سائدا بين جميع الأدباء الذين انتحلوا الأدب صنعة، ومن لم ينتحله صنعة، كما يصور ذلك الملحق رقم (١٣) ، بل إن من اشتهر بغير الشعر قد نظمه ، من هؤلاء : كتاب مثل الرقيق[١] وابن فتوح الكتامي[٢] وابن أبي الرجال الشيباني[٣] وابن أبي حديدة التميمي[٤] وابن حبان الكاتب[٥] وإبراهيم بن علي الحصري الكاتب[٦] والطارفي[٧] ، وكذلك من تولوا وظائف إدارية في القضاء مثل ابن الربيب[٨] ، أو في الدواوين الإدارية مثل ابن معمر الفارسي الملقب بالقلم[٩] الذي عمل في ديوان البريد وابن الإسفنجي الذي كان كاتب خراج[١٠] . ونظم الشعر جماعة من أهل العلوم البحتة والتجريبية فهناك أطباء مثل ابن زياد الأنصاري[١١] وابن النوق الأزدي[١٢] وابن الماعز[١٣] ،

(١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٥٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٩٤ .
(٢) ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ١٧١ ، وقد وصفه بـ «الوراق» .
(٣) عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢٩ .
(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٧١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٠٦ ؛ الصفدي ، وفيات، ج ٢٧ ، ص ٢٩٣ ؛ ابن ظافر ، بدائع البدائة ، ص ١٢٦ .
(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٩٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٩٥ .
(٦) ياقوت ، معجم الزدباء ، ج ١ ، ص ٣٥٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٦١ ؛ ابن بسام ، القسم الرابع ، المجلد الثاني ، ص ٥٨٤ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٦٨ .
(٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٦٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٦٨ .
(٨) الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ ؛ السيوطي ، ج ١ ، ص ٥٢٥ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١١١-١١٦ .
(٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٠٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٤ .
(١٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٢ ؛ الصفدي ، الوفيات ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ .
(١١) ابن رشيق ،الأنموذج ، ص ٢٨٣ .
(١٢) ابن رشيق ،الأنموذج ، ص ٢٤١ ؛ ابن أبي اصيبعة ، ص ٨٢-٨٣.
(١٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٨ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٥ .

ومنجمون مثل ابن سفيان الصيرفي[١] ومحمد بن يوسف[٢] ، وكيميائي مثل ابن المؤدب[٣] ويعلى بن إبراهيم بن عبدالخالق الأربسي[٤] ، وعلماء لغة وعلوم شرعية مثل ابن عامر النحوي[٥] وابن خلوف الحروري النحوي[٦] وابن البقال الضرير[٧] وأبي بكر الوراق التميمي[٨] وابن الخواص الكفيف[٩] وابن فلاح[١٠] وعبدالله بن الحسين الصدفي[١١] ، ومعلمو الصبيان مثل علي بن علي الناسخ[١٢] والناحجون الضرير[١٣] .

وينبغي أن لا تهمل الإشارة إلى أن هذه الحقبة شهدت التحول الرسمي إلى مذهب السنة ، ولهذا لم ينته فيه شعر الشيعة نهاية تامة ، فهناك خمسة من شعراء الشيعة يمثلون ٥٪ من أهل الأدب في هذه الحقبة ، وهذه النسبة المنخفضة تدل على أن التحول إلى السنة كان شعبيا قبل أن يكون رسميا .

(١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٩ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١١ ، ص ٤٠٩ .
(٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .
(٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٧٧ .
(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٦ ؛ ابن ظافر الأزدي ، بدائع البداثة ، ص ٣٠ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٤٨ .
(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٥ ، ص ٣١٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢١٨ .
(٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٠٩ ؛ ابن بسام ، قسم ٤ ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ ؛ ابن فضل الله العمري، ج ١١ ، ص ١٥٨ .
(٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ٧١ ؛ ابن فضل الله العمري، ج ١١ ، ص ١٦٧ .
(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١١ ، ص ٨٨ .
(٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١١ ، ص ٢٣١ .
(١٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٦ .
(١١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٩ .
(١٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٦١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١١ ، ص ٢١٠ .
(١٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١١ ، ص ٢٣٨ .

ومع القول بغلبة الشعر في هذه الحقبة ، إلا أن شعرهم لم يكن فيه تميز أو تجديد ، وكان أغلبه تقليدا لشعر الشرق حيث نظر شعراء إفريقية إلى شعراء الشرق على أنهم الأب الروحي لهم[١] . يقول ابن خلدون : «وبالجملة فالمشارقة على هذا الفن أقدر من المغاربة»[٢] ، ويقول شوقي ضيف : «وجدنا ظاهرة التقليد للمشرق واضحة جلية ، إذ تصاغ الكتب على يد الأندلسيين على شكل الكتب الأدبية عند المشارقة»[٣] . والذي يساعد على هذا الرأي أنه لم يكن في العالم الإسلامي فواصل جغرافية تمنع سكانه من التنقل من مكان إلى آخر ، وكانت إفريقية حسب موقعها الجغرافي تقع متوسطة بين الشرق والأندلس ، فالراحلون من الشرق إلى الأندلس والعائدون من الشرق إلى الأندلس يمرون بإفريقية ، بل إن أكثر هؤلاء كانوا قد حطوا رحالهم في القيروان في عصر المعز وقبله ، مما يدل على تأثر الأفارقة بالشرق قبل فترة المعز ، وظهر التأثر جليا عندما ازدهرت الآداب في الحقبة الثانية . ولا ينكر ابن رشيق ذلك الفضل الشرقي على الأدب حيث يقول : «إلا أن للمشرق فضيلة ومزية»[٤] .

وإذا نظرنا في المصنفات ينبغي عدم إهمال الإشارات السابقة عن ابن شرف وابن رشيق ، ولكن نجد أن الشعر ودراسته أيضا نالا القدح المعلى بين التصنيفات ، كما في ديوان الرقيق[٥] وتصانيف المتيم عن المتنبي بالإضافة إلى

---

(١) مخلوف ، ابن رشيق ونقد الشعر ، ص ٦١ .
(٢) المقدمة ، ص ٤٧٦ .
(٣) مخلوف ، ابن رشيق ونقد الشعر ، ص ٦١ .
(٤) مخلوف ، ابن رشيق ونقد الشعر ، ص ٦٥ .
(٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .

ديوان شعره[١] ، وكتابه عن الشعراء[٢] وما كتبه القزاز عن المتنبي وضرائر الشعر[٣] ، فضلا عن ديوان الحصري[٤] . أما الأدب عامة فقد كتب فيه الرقيق كتابا في الأغاني وكتاب الأنبذة والخمور[٥] ، وما كتبه المتيم في تحفة الكاتب والرسائل الممتعة والمجموع[٦] . وما كتبه القزاز في آداب السلطان وشرح رسالة البلاغة[٧]، وكتب الحصري جمع الجواهر وزهر الآداب والمصون ونور الطرف[٨] . وهذه الفترة تتميز بنقد الشعر فلا عجب أن يصل ذلك الذروة مع ابن شرف وابن رشيق في مصنفاتهما[٩] ، والتي هي في الحقبة الثانية ألصق وبها أنسب.

وعدد أهل الآداب في الحقبة الثالثة تسعة يمثلون ٧٪ من أهل الأدب في الحقب الأربع ، مما يدل على أن الأدب ضمر ضموراً شديداً ، فتدنى العدد بنسبة ٩٢٪ عن الحقبة الثانية ، مما يشير إلى التأثير البالغ الذي أحدثه خراب القيروان على الحياة الأدبية ، هذا ما تؤكده النظرة إلى الهجرة بين أهل الأدب في هذه الحقبة، فقد هاجر ثمانية أي بنسبة ٨٩٪ ، وتوجه هجرتهم ساحلي ، فقد هاجر إلى مدن الساحل كل من أبي حفص عمر القمودي ، وأبي الحسن علي بن محمد الربعي إلى صفاقس ، وهاجر إلى الأندلس كل من محمد بن أبي سعيد بن شرف

(١) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(٢) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(٣) حقق د. المنجي الكعبي كتاب ضرائر الشعر ، الدار التونسية للنشر .
(٤) نشره الأستاذان محمد المرزوقي والجيلاني الحاج يحيى ضمن كتابهما أبو الحسن علي الحصري.
(٥) حقق عبدالحفيظ منصور كتاب الأنبذة والخمور ، تونس ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ .
(٦) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(٧) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ .
(٨) عني بنشره محمد الأمين الخانجي ، مصر : المطبعة الرحمانية ، ١٣٥٣ .
(٩) انظر ملحق رقم (١٣) : المصنفين ومصنفاتهم .

وأبي الحسن علي بن عبدالغني الحصري وعبدالدائم بن مرزوق وعبدالمؤمن بن من الله بن أبي بحر الهواري . كما هاجر الحسن بن رشيق إلى صقلية وكانت الهجرة الشرقية ضئيلة تتمثل في ابن فضال المجاشعي الذي ذهب إلى بغداد[(١)] . وكذلك لم تشهد الحقبة رحلة في طلب العلم إلا مع واحد يمثل ١١٪ .

أما من حيث التصنيف . . فقد سبقت الإشارة إلى أن عدد المصنفين والمصنفات في هذه الحقبة لا يمثل الحال فيها ، فعند إسقاط ما صنفه كل من ابن شرف وابن رشيق لا يبقى إلا تسعة مصنفات فقط تمثل ١٤٪ من عدد المصنفات ، وأغلبها لأربعة كانت وفاتهم متأخرة في الحقبة وهاجروا خارج إفريقية مثل عبدالدائم بن مرزوق (ت : ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م) ومحمد بن فضال المجاشعي (ت : ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) وعلي بن عبدالغني الحصري (ت : ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)[(٢)] . وأغلب الظن أن إنتاجهم كان خارج إفريقية ، وكل هذه الملاحظات تدل دلالة واضحة على اضمحلال الحياة الأدبية في إفريقية في الحقبة الثالثة .

أما عدد العلماء في الحقبة الرابعة فهو أربعة ، فتدنى عددهم عن الحقبة السابقة بنسبة ٤٣٪ ، ولكن الازدهار النسبي في الساحل يتضح من حيث الاستقرار والوفود والهجرة ، فقد استقر واحد وهو أبو عبدالله محمد بن عبدالصمد بن بشير التنوخي[(٣)] ، ووفد إليها واحد وهو أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت[(٤)] ، وهاجر اثنان هما علي بن عبدالجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي وأبو الفضل جعفر بن

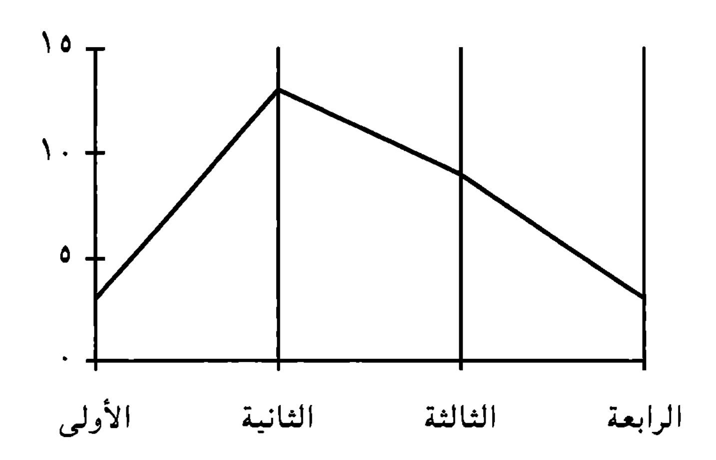
---

(١) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .
(٢) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .
(٣) انظر ملحق رقم (١) : من استقر فيها .
(٤) انظر ملحق رقم (٢) : من استقر فيها من خارجها .

محمد بن سعيد بن شرف[١] . وهي صورة تختلف عن الحقبة الثالثة اختلافا واضحا . أما من حيث التصنيف فجل المصنفات لمن هاجروا . . باستثناء أمية بن أبي الصلت لشعره الغزير وكتاباته الأدبية في ديوان رسائله وهذا يرمز إلى الانتعاش النسبي للأدب في هذه الحقبة التي ازدهرت ازدهارا نسبيا في الساحل .

علوم اللغة :

تبوأت علوم اللغة المرتبة الثانية بين العلوم الإنسانية والأدبية من حيث عدد العلماء لا من حيث المصنفين والمصنفات ، فقد بلغ عدد العلماء ثمانية وعشرين يمثلون ١٦٪ ، وهذا يدل على بعد المسافة بينها وبين الآداب التي تمثل ٧٢٪ . أما توزيع علماء اللغة من حيث الحقب ، فيتضح من الرسم البياني الآتي مستخلص من الجدول رقم (١٠) .



رسم بياني رقم (١٩) يوضح عدد علماء اللغة حسب الحقب

(١) انظر ملحق رقم (٥) : من هاجر منها .

ومنه يتضح أن العدد زاد زيادة كبيرة جداً في الحقبة الثانية بنسبة ٣٣٪ عن الحقبة الأولى ثم تدنى في الحقبة الثالثة بنسبة ٣١٪ وهو هبوط نسبي موازنة بما حدث بين أهل الأدب . ثم هبوط واضح في الحقبة الرابعة بنسبة ٦٧٪ عن الحقبة الثالثة .

أما إذا نظرنا إلى خصوصية كل حقبة نجد في الحقبة الأولى ثلاثة علماء استقر منهم اثنان هما ابن الزيات وابن التبان[١] ، وهاجر واحد هو العتقي[٢] الذي ذهب إلى مصر . وهذا يدل على أن الفترة تتراوح بين الازدهار النسبي والتأثير السلبي لانتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر . والغريب أن علماء هذه الحقبة لم يعرفوا بالتصنيف إلا العتقي صاحب كتاب «السبب إلى علم العرب» في النحو[٣] . وهذه الظاهرة . . ظاهرة قلة التأليف في علوم اللغة ظاهرة ملازمة لكل الحقب ، وقد سبق تفسيرها[٤] .

كان عدد علماء اللغة في الحقبة الثانية ثلاثة عشر تميزوا بالاستقرار في إفريقية ، فلم تذكر هجرة إلا مع واحد وهو ابن حربون الحسن بن عبدالعزيز (ت : بعد ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م) الذي هاجر إلى مكة ، وأقام يخدم شريفها ويؤدب ولده[٥] . وهذا يدل على ازدهار إفريقية في هذه الحقبة .

وليس هناك من تميز بالكتابة اللغوية بينهم إلا محمد بن جعفر القزاز وله ستة مصنفات[٦] . وهذه ظاهرة تشير إلى ضعف التصنيف في فترة الازدهار مع أن أولئك العلماء قد وصفوا بحذق علوم اللغة لاسيما النحو .

---

(١) انظر ملحق رقم (١) : من استقر فيها من العلماء .
(٢) انظر ملحق رقم (٥) : من هاجر منها .
(٣) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
(٤) انظر أعلاه ، ص ١٧٩ .
(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٦ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ١٢ ، ص ٧١ .
(٦) انظر ملحق رقم (١٣) : المصنفون ومصنفاتهم .

ويشير الجدول رقم (١٠) إلى وجود تسعة علماء في اللغة في الحقبة الثالثة ، ففيهم ابن شرف (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م) وسبق الحديث عن تقدم وفاته . وتميزت هذه الحقبة بعدم استقرار علمائها ، فقد هاجر ثمانية منهم إلى خارج إفريقية ، وهاجر التاسع وهو أبو القاسم السيوري من القيروان إلى المهدية[١] . وهذا يدل على اضمحلال علوم اللغة في إفريقية في هذه الحقبة ، كما يؤكد ذبول القيروان العلمي والتوجه الساحلي في الهجرة الداخلية ، وكان توجه الهجرة في هذه الحقبة غربيا ، فقد هاجر أربعة إلى الأندلس ، وهم محمد بن أبي سعيد بن شرف وعبدالدائم بن مرزوق وعبدالمؤمن بن من الله بن أبي بحر الهواري وأبو الحسن علي بن عبدالغني الحصري[٢] ، وواحد إلى صقلية ، هو محمد بن علي بن الحسن ابن علي التميمي بن البر[٣] ، بينما هاجر ثلاثة فقط إلى الشرق هم محمد بن علي ابن فضال المجاشعي وأبو محمد النحوي وأبو القاسم الضرير[٤] .

أما من حيث التصنيف والمصنفات ، فمصنفان اثنان في علوم اللغة يمثلون ٤٠٪ من مصنفي الحقبة ، وما صنفوه يمثل ٤٣٪ من مجموع المصنفات في الحقبة، مما قد يشير إلى علو كعب هذه الحقبة ولكن المصنفين الاثنين المجاشعي (ت: ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م) وابن خير (ت: ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م) هاجرا ، الأول إلى الشرق والثاني إلى الأندلس ، مما يبعث على الظن بأن تصنيفهما لم يكن إفريقيا .

وكان عدد العلماء في الحقبة الرابعة ثلاثة ، يمثلون ١١٪ . مما يدل على الانتعاش النسبي لهذه الحقبة فيما يتصل بعلمائها بين الاستقرار والهجرة والوفود

(١) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .
(٢) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .
(٣) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .
(٤) انظر ملحق رقم (٥) : هجرة العلماء .

إلى إفريقية . فقد استقر فيها أبو الحسن علي بن ثابت الخولاني المهدوي المعروف بابن الحداد الذي درس النحو ، وعرف تميم بن المعز مكانته وأجله ، وهو ممن كانت له رحلة إلى الشرق[١] ، وله مصنف في النحو هو «الإشارة» وله شرح عليها أيضًا[٢] .

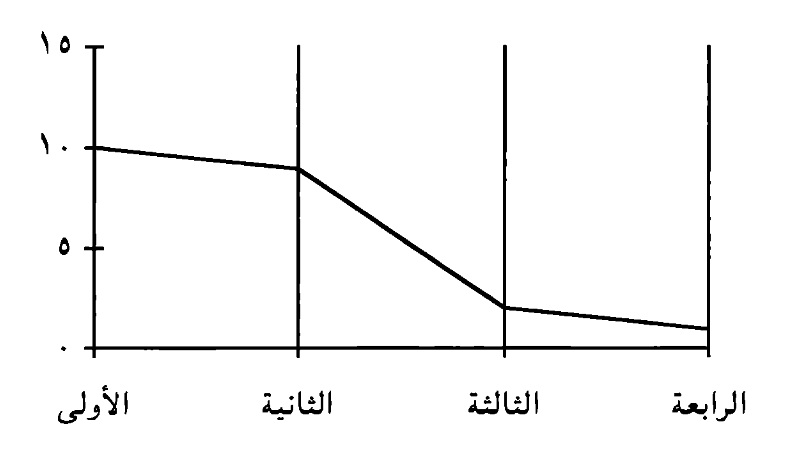
ووفد إليها أمية بن أبي الصلت ، وكان من أهل الأندلس الذين هاجروا منها إلى مصر أول الأمر ، فلم يحسن الأفضل شاهنشاه استقباله في مصر ، بل اعتقله وظل في سجن الأفضل عشرين عاما . . ألف هناك معظم إنتاجه الأدبي والعلمي[٣] ، وعندما استطاع الخروج في سنة ٥٠٦هـ/ ١١١٢م ، توجه إلى المهدية فأكرمه يحيى بن تميم وقربه ، وذكر ياقوت أنه «صاحب فصاحة بارعة وعلم بالنحو»[٤] . وهاجر منها إلى الإسكندرية علي بن عبدالجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي (ت: ٥١٩هـ/ ١١٢٥م) وقد وصفه ياقوت بأنه كان «إماما في اللغة حافظا لها»[٥] .

التاريخ :

تبوأ التاريخ من حيث عدد العلماء المرتبة الثالثة بين العلوم الإنسانية والأدبية ، فهناك اثنان وعشرون مؤرخا ، يمثلون ١٢٪ من عدد العلماء الكلي في الفترة . والتاريخ من حيث المصنفين والمصنفات يحتل المرتبة الثانية ، وذلك بنسبة ٣٨٪

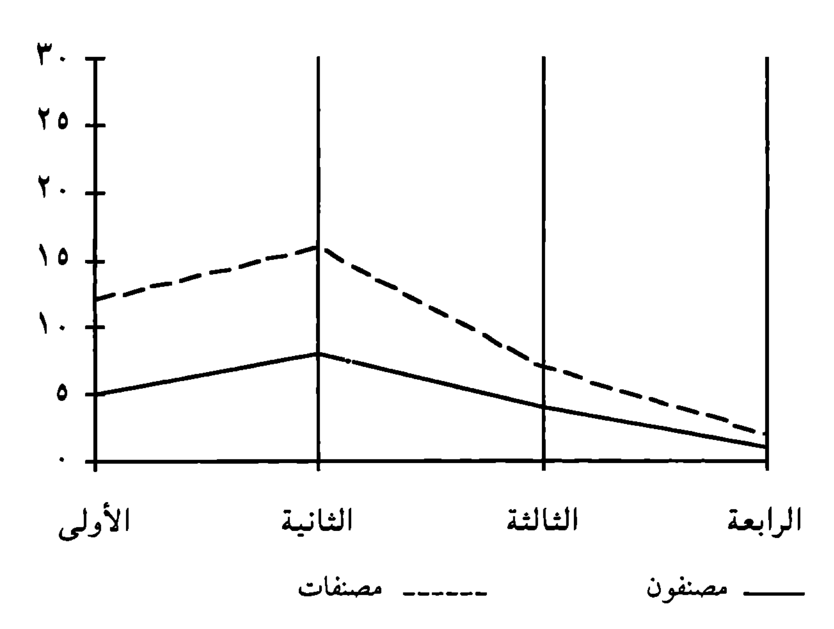
(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ .
(٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١١٨ .
(٣) ابن خلكان ، ج ٦ ، ص ٢١٤ .
(٤) معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .
(٥) معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ .

بالنسبة للمصنفين و٢٨٪ بالنسبة للمصنفات . ولكن بالنظر إلى الحقب تظهر مفارقة غريبة لم نشهدها مع أي فن من قبل ، ويمثلها الرسم البياني الآتي مستخلصا من جدول (١٠) :



رسم بياني رقم (٢٠) المؤرخون حسب الحقب

ومنه يتضح أن الحقبة الأولى - ولأول مرة - تتبوأ من حيث عدد المؤرخين المرتبة الأولى ، ثم تليها الثانية فالثالثة ثم الرابعة ، وذلك بنسبة ٤, ٤٥٪ و٤١٪ و٩٪ و٥, ٤٪ على التوالي ، بينما من حيث عدد المصنفين والمصنفات تختلف الصورة في مرتبتي الحقبة الأولى والثانية كما يوضحها الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (٢١) المصنفون والمصنفات في التاريخ

ومنه يتضح أن الحقبة الثانية تبوأت المرتبة الأولى فتليها الأولى فالثالثة ثم الرابعة ، فما هو تفسير هذه الظاهرة في اختلاف حال الحقب من حيث عدد المؤرخين من جهة ، والمصنفين والمصنفات من جهة أخرى؟

يبدو أن كثرة عدد المؤرخين في الحقبة الأولى تعود إلى الصراع المذهبي ، فمن جهة برز مؤرخو الشيعة مثل القاضي النعمان وابن هاني الأندلسي والعتقي وابن الجزار ، كما برز مؤرخون فقهاء مثل الخشني وابن أبي زيد . . وواضح أن مؤرخي الشيعة حاولوا أن يكتبوا كتابات تاريخية مثل العتقي الذي كتب «كتاب التاريخ الجامع»[١] و«سيرة العزيز الفاطمي»[٢] والقاضي النعمان الذي كتب

(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

«افتتاح الدعوة»[١] ، و«المجالس والمسايرات»[٢] و«شرح الأخبار في فضائل النبي المختار وآله المصطفين الأخيار من الأئمة الأطهار»[٣] ، وكتب ابن الجزار «التعريف بصحيح التاريخ»[٤] ، و«تاريخ الدولة»[٥] ، و«مغازي إفريقية»[٦] . بينما حاول أن يؤكد مؤرخو أهل السنة على السنن والمغازي وأخبار الفقهاء والمحدثين مثل ابن أبي زيد الذي ألف «الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ»[٧] ، والخشني الذي ألف كتاب «أخبار الفقهاء والمحدثين»[٨] وكتاب «فقهاء المالكية»[٩] و«قضاة قرطبة وعلماء إفريقية»[١٠] .

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن عدد المؤرخين يفوق عدد المصنفين منهم ، فلا يذكر التصنيف إلا مع خمسة ، مع أن المصادر ذكرت أن الآخرين لهم علم بالتاريخ أو علم بالأخبار ، منهم أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي[١١] وأبو عبدالله محمد بن الزيات[١٢] ، وعليه فربما أنهم قد صنفوا ولكن لم تصلنا مؤلفاتهم ، أو لا تشير إليهم المصادر ، كما أشارت إلى مصنفات لم تصلنا

(١) حققه فرحات الدشراوي ، تونس ، ١٩٨٦م .
(٢) حققه الحبيب الفقي وإبراهيم شبوخ ومحمد البعلاوي ، الجامعة التونسية ، تونس ، ١٩٧٨م .
(٣) بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .
(٤) البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٠ ، الندوة العلمية لألفية ابن الجزار ، ص ١٠٩ ؛ بركلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ .
(٥) الندوة العلمية لألفية ابن الجزار ، ص ١٠٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ .
(٦) الندوة العلمية لألفية ابن الجزار ، ص ١٠٩ .
(٧) توجد منه نسخة بخزانة جامع القرويين بفاس ٤٠/ ٦٤٥ .
(٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٤٧٢ .
(٩) الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .
(١٠) الكتاب مطبوع ، حققه محمد أبي الشنب ، الجزائر ، ١٩١٤م ، وأعاد طبعه ذيلا لقضاة قرطبة السيد عزت العطار الحسيني .
(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .
(١٢) محفوظ ، ج ١ ، ص ٥٠ .

كإشارتي ابن أبي أصيبعة[١] وياقوت في «التعريف بصحيح التاريخ» لابن الجزار ، وقال ياقوت عنه «أنه رأى الكتاب وأنه كتاب كبير يزيد على عشرة أجزاء»[٢] .

ومن كتب ابن الجزار التي نقل عنها كتاب «أخبار الدولة» ، وقيل «تاريخ الدولة» . وهذا الكتاب يتحدث عن ابتداء الدولة الفاطمية ونشأتها ، وانتشار دعوتها ، وقد أورد صاحب كتاب العيون والحدائق نقولات عن ابن الجزار تزيد على اثنتي عشرة مرة وذلك في الجزء الرابع فقط من كتابه الذي لم يعثر على باقي أجزائه ، وتذكر محققة الكتاب أن صاحب العيون هو الوحيد الذي نقل عن كتب ابن الجزار وذكر اسمه ، وبالرغم من أن ابن الجزار كان مصدراً لكل من البكري والمالكي والقاضي عياض والمقريزي - إلا أنهم لم يذكروا اسمه عندما نقلوا عنه[٣] . كما كان له كتاب ثالث تحدث فيه عن مغازي إفريقية وخصوصا فتح تونس . . ذكره أبو عبيدة البكري في المسالك[٤] .

وذكر الدباغ أن لابن رشيق كتابا ألفه في مناقب الصالحين[٥] ، ولم يصل إلينا ، وذكر بروكلمان أن لأبي الحسن محمد بن هاني (ت : ٣٦٢هـ/ ٩٧٥م) كتابا فى التاريخ[٦] .

ويبدو مما ذكر عن النوعين أن التاريخ في هذه الفترة بلغ شأوا كبيراً . . ففيه كتابات عن التاريخ العام والفتوحات ، أو عن نشأة الدول التي حكمت إفريقية في

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٤٨١ ؛ معجم الأدباء ، ص ٨١ .
(٢) معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٨١ .
(٣) العيون والحدائق ، المقدمة ، ص ١٠ .
(٤) البكري ، ص ٤٢ .
(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .
(١) تاريخ الأدب العربي ، ج ٢ ، ص ١٠١ .

تلك الفترة ، أو عن الطبقات . . وفي كل ظهر رجال أعلام مثل الخشني وابن الجزار ، مما يدعو إلى الظن أن بداية التأليف التاريخي في إفريقية ـ وإن بلغ نضجه في هذه الفترة ـ إلا أن جذوره لابد وأن تكون لفترة سابقة ، مما يفتح المجال للبحث والنظر في ظهور الكتابة التاريخية في إفريقية في فترة أقدم من ذلك .

إلا أن الصراع المذهبي أثر على ازدهار التاريخ في هذه الحقبة ، فقد هاجر إلى الأندلس الخشني ، وهاجر إلى مصر مع انتقال الفاطميين القاضي النعمان والعتقي وشرع ابن هاني في الهجرة . ولكن الحقبة الثانية تميزت بإنتاجها الوفير مع أن المؤرخين فيها أقل من الحقبة الأولى ، وبدأت خصائص المدرسة القيروانية التاريخية تأخذ شكلها وتثبت خصائصها التي ستؤثر على الفترات التاريخية اللاحقة. فهناك ثلاث خصائص واضحة :

أولاً : الكتابة عن المناقب التي وضحت مع الأجدابي في كتاباته عن مناقب ربيع القطان ومناقب أبي الفضل الممسي ومناقب أبي إسحاق السبائي ومناقب أبي مروان عبدالملك بن نصر[1] . كما وضحت أيضا مع أبي عبدالله المالكي ، الذي كتب في مناقب أبي الحسن القابسي ، ومناقب محرز بن خلف[2] . وأيضًا مع أبي القاسم عبدالرحمن اللبيدي الذي ألف في مناقب أبي إسحاق الجبنياني[3] ، وكل أولئك الذين ألف في مناقبهم من كبار فقهاء المالكية في إفريقية .

ثانيًا : الطبقات والتراجم التي أخذت شكلها مع أبي بكر المالكي في كتابه «رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية وزهادها» .

(١) مقدمة رياض النفوس ، ج ١٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٨ .
(٢) مقدمة رياض النفوس ، ص ١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ .
(٣) مقدمة رياض النفوس ، ص ١٧ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٤٥٢ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

ثالثًا : التاريخ الإقليمي الذي أخذ صورته مع الرقيق في كتابه «تاريخ إفريقية والمغرب» الذي يقول عنه ابن خلدون : «ابن الرقيق مؤرخ إفريقية والدول التي كانت بالقيروان ، ولم يأت بعده إلا مقلد»[١] .

ولكن نسبة إلى أن هذه الفترة هي التي حسم فيها الصراع المذهبي ، فقد ظل هناك بعض الوجود للتصنيف التاريخي المتأثر بالتشيع ، مثل الذي كتبه خلف بن أبي القاسم البراذعي في «تصحيح نسب بني عبيد»[٢] .

وربما يلحظ الناظر نوعًا من التأثير الشرقي في الكتابة التاريخية . . إذ إن رحلة جل المؤرخين في هذه الحقبة كانت إلى الشرق ، فقد ذهب إلى مصر أبو العرب محمد بن تميم بن أبي العرب (ت : ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)[٣] وأبو عبدالله الحسين بن أبي العباس الأجدابي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٤] وإبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق (ت: بعد ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)[٥] . ورحل إلى الحجاز أبو العرب محمد بن تميم[٦] وأبو عبدالله الحسين بن أبي العباس الأجدابي[٧] وأبو عبدالله محمد بن عبد الله المالكي (ت : ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[٨] . وذهب أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي (ت :

(١) المقدمة ، ص ٣ .
(٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .
(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ١٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٨ .
(٥) الصفدي ، الوافي ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٨٧ .
(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .
(٧) المالكي ، ج ١ ، ص ١٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٨ .
(٨) المالكي ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .

٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م) إلى الشرق دون تحديد المكان[١] . وتكررت رحلة أبي العرب الذي ذهب كذلك إلى الشام[٢] .

وكانت رحلتهم إلى المغرب أو الأندلس نادرة ، فلم تذكر رحلة إلى المغرب إلا لأبي العرب الذي رحل إلى الأندلس[٣] إضافة إلى رحلاته الشرقية . وهذه الظاهرة تدل على تأثر إفريقية بالشرق في الكتابة التاريخية .

ومما يميز هذه الحقبة أيضا كثرة الإنتاج التاريخي ، ويمكن تقسيم علمائها إلى مؤرخين وصلنا بعض إنتاجهم مثل الرقيق الذي وصلنا من إنتاجه قطعة من تاريخ المغرب وذلك من تولي عقبة بن نافع إلى تولي إبراهيم الأول الأغلبي[٤] . كما وصل كتابه «قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور»[٥] وكتاب «الراح والارتياح»[٦] .

وهناك بعض المؤرخين الذين وصلتنا بعض كتبهم من هؤلاء : أبو عبدالله محمد بن عبدالله المالكي (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م) وهو والد صاحب كتاب : «رياض النفوس» ، وأبو القاسم عبدالرحمن بن محمد اللبيدي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) ، فوصلنا عن الأول ما كتبه عن مناقب الشيخ محرز بن خلف[٧] وعن الثاني ما كتبه عن مناقب شيخه أبي إسحاق الجبنياني[٨] .

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ .
(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .
(٣) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .
(٤) حقق المخطوطة كل من د. عبدالله الزيدان ، ود. عز الدين موسى .
(٥) حققه الاستاذ أحمد الجندي ، تونس ، ١٩٧٦م .
(٦) توجد منه نسخة محفوظة في خزانة الأستاذ صادق كمونه المحامي ، بغداد .
(٧) نشره الأستاذ هـ. ر. إدريس ضمن منشورات كلية الآداب بجامعة الجزائر سنة ١٩٥٩م .
(٨) الهامش السابق .

ومن المؤرخين من كتب عدة كتب لم تصل إلينا ـ وكثرت النقولات عنهم ـ وإن لم ينص عليها صراحة من هؤلاء ابن الجزار والرقيق الذي بلغت مؤلفاته ما يقرب من أربعة عشر مؤلفا[(١)] ، وأخذ عنه من جاء بعده من المؤرخين وكثرت النقولات عنه فيما يتعلق بتاريخ المغرب ، فقد نقل عنه المالكي في الرياض ، وابن عذارى في بيانه ، وابن خلدون في تاريخه ، والنويري في نهاية الأرب ، والوزان في تاريخه ، وإن لم ينصوا على ذلك [(٢)] .

وهناك مصنفات تاريخية لم تصلنا ، منها ما كتبه أبو عبدالله محمد بن عبدالله المالكي في مناقب شيخه أبي الحسن القابسي[(٣)] ، وكتب المؤرخ أبي بكر عتيق بن خلف التجيبي الذي ألف كتابي «الطبقات» و «الافتخار بمناقب شيوخ القيروان وما يعلق بهم من تاريخ فقهاء الأمصار»[(٤)] ، وكلا الكتابين مفقود حتى الآن .

أما من عرف باشتغاله بالتاريخ ، ولم يذكر له مؤلفات فمنهم أبو العرب محمد ابن تميم بن أبي العرب[(٥)] وهو ابن صاحب الطبقات .

أما الحقبة الثالثة فقد قل عدد المؤرخين فيها بنسبة ٧١٪ ، وعدد المصنفين إلى ٧٥٪ ، وعدد المصنفات إلى ٨٨٪ عن الحقبة السابقة ، فضلا عن أن المؤرخين الذين ذكر لهما تصانيف ، وهما ابن شرف والمجاشعي ، قد هاجرا ، الأول إلى الأندلس والثاني إلى بغداد . وأراد الأول أن يكون تصنيفه امتدادا لشيخه الرقيق وأن

(١) انظر الملحق رقم (١٣) و (١٥) عن الرقيق .
(٢) محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ .
(٣) وقد اعتمد من كتب عن القابسي ذلك المؤلف مثل الدباغ والقاضي عياض ، انظر المعالم ، ج ٣ ، ص ١٣٧ ؛ المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٢ .
(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .
(٥) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

يجعل كتابه صلة له ، وألف ذيلا على تاريخ إفريقية والمغرب للرقيق نقل عنه الدباغ في المعالم ، والتجاني في الرحلة ، وابن عذارى في البيان[١] . أما المجاشعي فيبدو أنه تأثر بالشرق في كتاباته التاريخية فجعل كتابه كتابا عاما ، وهو أمر لا يشبه التصنيف التاريخي في إفريقية في فترة الدراسة[٢] .

أما الحقبة الرابعة . . فقد بلغ الهبوط مبلغا ، إذ لا يذكر من اعتنى بالتاريخ إلا شخص واحد موسوعي في تأليفه وهو أمية بن أبي الصلت ، وكتب متأثرا بالبيئة التي عاش فيها في الوقت الذي كان الزيريون يحاولون تأكيد استقلالهم ، فكتب مفاخرا بهم كتابه «الديباجة في مفاخر صنهاجة» ، وذاما لمصر في ما كتبه في «الرسالة المصرية»[٣] ، وهنا نلمح تحولا في الكتابة التاريخية من خدمة المذهب إلى خدمة الأسرة الحاكمة .

ومن هذا كله . . يتضح أن التاريخ في صورته العامة مر بالأطوار التي مرت بها الحقب جميعا في الآداب وعلوم اللغة باستثناء تميز الحقبة الأولى بكثرة مؤرخيها .

الجغرافية والرحلات والترجمة :

سبقت الإشارة[٤] إلى عدم ظهور علماء في الجغرافية أو مصنفات لهم في هذه الدراسة باستثناء ابن الجزار الذي عاش في الحقبة الأولى ، وله كتاب في عجائب البلدان[٥] ، وهو إلى كتب العجائب أقرب منه إلى الجغرافية . وبينا أن بدايات

(١) مقدمة رياض النفوس ، ص ١٧ .
(٢) انظر ملحق رقم (١٣) : المصنفين ومصنفاتهم .
(٣) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .
(٤) انظر أعلاه ص ١٧٦ .
(٥) أحمد بن ميلاد ، ص ٨٥ ؛ ابن أبي اصيبعة ، ص ٩٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

الجغرافية قد تكون بدأت قبل هذه الفترة ، ولكن اجهضتها السمة الأدبية الفقهية في فترة الازدهار في الحقبة الثانية ، ثم الخراب الذي أصاب إفريقية مع نهاية الحقبة الثانية وبداية الثالثة .

أما الترجمة . . فقد بينا أنها لم تظهر إلا في الحقبة الثالثة مع قسطنطين الإفريقي (ت : ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م) ، وقد ولد قسطنطين في مدينة قرطاج[١] وخرج من بلده إلى ساليزو بإيطاليا ، وعمره أربعون عاما ، ويقال أنه كان يدين بالإسلام ، وترك دينه واعتنق المسيحية[٢] . ونسبة لعدم معرفة أهل إيطاليا بالطب ، قام بترجمة العديد من الكتب الطبية التي كان بعضها متداولا في إفريقية وبعضها الآخر في الشرق . فقد ترجم كتاب «المالنخولية» لإسحاق بن عمران[٣] ، وكتاب «النبض والبول والحميات والأغذية» لإسحاق بن سليمان ، وكتاب «زاد المسافر» لابن الجزار[٤] ، وهي من الكتب التي عرفت في إفريقية وترجم من كتب الشرق كتاب «الحاوي» لابي بكر الرازي وكتاب «الكامل» لعلي بن العباس المجوسي[٥] ، وقد نسب قسطنطين إلى نفسه هذه الكتب التي ترجمها[٦] . ويمثل هذا بدايات معرفة الأوربيين للحضارة الإسلامية وترجمة علومها ومعارفها ، مما يربط الحياة العلمية في إفريقية بالنهضة الأوروبية التي جاءت في أثرها . وتجدر الإشارة إلى أن

(١) أحمد بن ميلاد ، ص ٨٦ ؛ فونتان ، ص ٧٠ .
(٢) فونتان ، ص ٧٠ .
(٣) طبيب مسلم ومؤسس الطب في الدولة الأغلبية ، أصله من بغداد ، عمل في بيت الحكمة في رقادة (محمود الحاج قاسم محمد «الطب عند العرب والمسلمين» ، ط١ ، جدة : الدارالسعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م ، ص ٧٤) .
(٤) ذكر ضمن محاولة لحصر ببيلوغرافي للوثائق الموجودة بدار الكتب الوطنية ، ص ٨ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٨ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٨٦ ؛ فونتان ، ص ٧٠ .
(٥) أحمد بن ميلاد ، ص ٨٧ ؛ فونتان ، ص ٧٠ .
(٦) أحمد بن ميلاد ، ص ٨٧ .

هجرة قسطنطين كانت في حقبة شهدت هجرة الكثير من العلماء من إفريقية إلى صقلية والأندلس وغيرهما من البقاع . وحتى هذه الترجمة لم تتم في إفريقية وإن قام بها إفريقي مهاجر ، مما يشير إلى ضعف هذا الفن في فترة هذه الدراسة .

ومن هذه الدراسة عن العلوم الإنسانية يتضح ازدهار الآداب في الحقبة الثانية ، وضمورها في بقية الحقب ، ويظهر واضحا جليا أن علوم اللغة لم يكن لها الشأن الذي كان للفقه أو القراءات أو التاريخ . أما التاريخ فواضح أن نشأته كانت في الحقبة الأولى أو قبلها ثم استوى على سوقه في الحقبة الثانية ، وفيها أخذ خصائصه وبلغ الذروة ، إلا أن كبوة أصابت تطوره في الحقبتين الثالثة والرابعة . ويتجلى واضحا ضعف الاهتمام بالجغرافية والترجمة ، وهي ذات صلة بالعلوم العقلية والتجريبية ، فما هو حال هذه العلوم في فترة الدراسة ؟

الفصل السادس

العلوم العقلية والتجريبية

الفصل السادس

العلوم العقلية والتجريبية

يعنى هذا الفصل بالعلوم العقلية والتجريبية التي ظهرت في فترة الدراسة ، مثل العقيدة والتصوف والفلسفة والطب والصيدلة والكيمياء والفلك والتنجيم والحساب والهندسة والموسيقى . واعتبرت هذه الدراسة تناول العقيدة والتصوف من العلوم العقلية ، لأن الكتب التي تناولتها عن وعي أو دون وعي حددت موقفا من العقل واستخدامه . وهنا لابد من إشارة إلى أن مصطلح الفلك لم يرد في مصادر هذه الدراسة إلا مرة واحدة مع أمية بن أبي الصلت[١] ، وورد علم النجوم[٢] وعلم النجوم والنظر[٣] أو الحساب والنجوم[٤] أو التنجيم[٥] . ويبدو أن مصطلحي النجوم أو علم النجوم استعملا استعمالا مترادفا ، وفي الحالين استخدما في معنيين مختلفين جداً :

---

(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .
(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩ .
(٣) القفطي ، ص ٢٨٥ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٩ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١١ ، ص ٤٠٩ .
(٤) القفطي ، ص ٢٨٥ .
(٥) الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ ابن الابار ، المقتضب ، ص ٥٦ ؛ ابن خلكان ، ج ٦ ، ص ٣٦٢ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٤٠٢ .

الأول : هو التنبؤ بالغيب ، على الرغم من أن الإسلام قد نهى عن ذلك وجعل ذلك من خصوصيات رب العالمين وحده[١] أو من ارتضى من رسول[٢] . إلا أن التنجيم بهذا المعنى وجد قبولا واستخداما في المجتمع الإسلامي بصورة عامة وفي قصور الحكام بصفة خاصة ابتداء من العصر العباسي ، ولهذا نجد العلماء يحرمون ذلك ، ولولا وجوده في المجتمع لما وقفوا هذا الموقف الصلب ضده ، وقد عقد ابن خلدون في ذلك فصلا عنوانه «في إبطال صناعة النجوم وضعف مداركها وفساد غاياتها»[٣] . وقد وجد مع الفاطميين في إفريقية ومع بني زيري ، وقد يكون لتأثر المعز بن باديس بالثقافة الإسلامية في العصر الفاطمي ، وما صاحب عهده من اضطرابات ، أثر في اهتمامه بعلم التنجيم لمعرفة ما تخبئ له الأيام من مفاجآت ، خصوصا وأن مربيه ابن أبي الرجال الشيباني كان من أكثر المشتغلين بالتنجيم[٤] .

الثاني : هو معرفة الكواكب لفوائد دينية ، لتحديد أوقات الصلاة وطلوع الفجر الذي يمنع فيه الأكل في رمضان ومغيب الشفق واتجاه القبلة ومعرفة بدايات الشهور وأواخرها لارتباط ذلك بالصوم والحج ، ولفوائد دنيوية ، لمعرفة أوقات الزراعة والحصاد والاهتداء بالنجوم في ظلمات البحر أو غياهب

---

(١) ورد في القرآن الكريم آيات تمنع ذلك منها :
١ . ﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ آية ٧٧ النحل ، ٢ . ﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ آية ١٢٣ هود ، ٣ . ﴿إنما الغيب لله﴾ آية ٢٠ يونس ، ٤ . ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ آية ٤١ الطور ، ٥ . ﴿له غيب السموات والأرض﴾ آية ٢٦ الكهف ، ٦ . ﴿أعنده علم الغيب فهو يرى﴾ آية ٣٥ النجم ، ٧ . ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا﴾ آية ٢٦ الجن ، ٨ . ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ آية ٦٥ النمل .

(٢) قال تعالى : ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ آية ٢٦ ، ٢٧ الجن .

(٣) المقدمة ، ص ٥٧٤ .

(٤) بروكلمان ، ج ٤ ، ص ١٢٥ ؛ فونتان ، ص ٦٣ .

الصحراء[1] . يذكر الخوارزمي أن علم النجوم يسمى بالعربية التنجيم[2] . وعلى هذا فقد نجد من الصعوبة بمكان التفريق بين علم التنجيم ، أي محاولة معرفة الغيب عن طريق استنطاق النجوم ، كما كان ظاهرا في الحقبة الثانية ، وعلم التنجيم (علم الهيئة)[3] .

ونتيجة لهذا التداخل بين المعنيين ، استخدمنا كلمة الفلك والتنجيم لتكون شاملة للمعنيين .

ثم هناك مشكلة أخرى وهي كلمة «الحساب» ، والحساب هنا ورد بمعنى فرع من الرياضيات أحيانا ، ولكن في الغالب الأعم استخدم بمعنى الفرائض[4] . وكثيرا ما استعملت كلمة «الحساب» في هذه الفترة بالمعنى الأخير ، كما ورد مع أبي الطيب الكندي والمنمر الطرابلسي . ويلاحظ أن كلمة الحساب بهذا المعنى تأتي مع الفقهاء . . فيقال أن المنمر الطرابلسي عالم بالحساب وله كتاب أسماه الكافي في الفرائض[5] ، فعلى هذا فكلمة الحساب مع علماء هذه الفترة لا تعني

(١) انظر : كراتشكوفسكي ، ص ١٠٠ ـ ١١١ ، نقلا عن ابن يونس المنجم الفاطمي .
(٢) محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت : ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، تقديم وإعداد عبداللطيف محمد العبد ، القاهرة : دار النهضة العربية ، بدون ، ص ١٦٤ .
(٣) علم الهيئة : هو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض ، (الخوارزمي ، ص ١٦٧) .
(٤) موفق الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن الرحبي (ت : ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م) الرحبية في علم الفرائض بشرح سبط المارديني ، تعليق مصطفى ديب البغا ، دمشق ، بيروت : دار القلم ، بدون ، ص ١١٣ ؛ مصطفى مسلم ، مباحث في علم المواريث ، ط١ ، جدة : دار المنارة ، ١٩٨٨م ، ص ٩٩ ؛ محمد الصادق الشطي ، لباب الفرائض ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨م ، ص ٦٣ ؛ عبدالغني عثمان مشرف ، هداية الفارض لعلم الفرائض ، جدة : دار عكاظ ، ١٣٩٤هـ ، ص ٩ ؛ عمر عبدالله ، احكام المواريث في الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ، ص ١٢ .
(٥) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٢٤ ؛ التجاني ، ص ٣٦٥ .

ذلك الفرع من الرياضيات كالذي ذهب إليه د. ياغي[١] . ولكن وردت كلمة الحساب في المصادر بمعنى ذلك الفرع من الرياضيات مرتبطة بالهندسة كما هو الحال مع محمد بن سفيان الهواري المقرئ[٢] ، وأبي الطيب عبدالمنعم بن محمد الكندي[٣] . ولهذا عندما وضعنا جداول عدد العلماء في العلوم العقلية والتجريبية، المستخلصة من الملاحق (١٤) ، (١٥) استخدمنا كلمة «الفلك والتنجيم» شاملة للمعنيين الأولين ، وكلمة «الحساب» لم تستخدم في هذا الفصل إلا عندما تعني ذلك الفرع من الرياضيات .

بعد توضيح هذه المصطلحات وتحديد الفنون العقلية والتجريبية التي تناولها علماء فترة الدراسة هذه ينبغي النظر في هذه العلوم والفنون على ضوء عدد العلماء والمصنفين منهم ومصنفاتهم موزعة حسب الحقب ثم تناول كل فن أو علم في محاولة لدراسة تقلب أطواره في الحقب المختلفة .

الموازنة بين حالي العلوم العقلية والتجريبية في فترة الدراسة :

إن الناظر في جدول العلماء الذي يمكن استخلاصه من الملحق رقم (١٤) يخلص إلى الصورة الآتية :

(١) حياة القيروان ، ص ١٠٧ .
(٢) عياض ، مدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ .
(٣) عياض ، مدارك ، ج ٨ ، ص ٦٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٤ .

الحقب / الفنون	عقيدة	تصوف	فلسفة ومنطق	صيدلة	كيمياء	فلك وتنجيم	حساب وهندسة	موسيقى	الطب	المجموع
الأولى	٤	١	-	٣	١	٢	-	-	٨	١٩
الثانية	١	-	١	-	١	٥	٣	-	٦	١٧
الثالثة	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١
الرابعة	١	-	١	-	-	١	١	١	٢	٧
المجموع	٧	١	٢	٣	٢	٨	٤	١	١٦	٤٤

جدول رقم (١٤) العدد الكلي للعلماء في العلوم العقلية والتجريبية

ومنه يتضح أن العلوم العقلية كان حظها قليلا في فترة هذه الدراسة موازنة بالعلوم التجريبية ، فالعلماء الذين تناولوا النوع الأول عشرة ، يمثلون ٢٣٪ ، واشتغل أربعة وثلاثون بالعلوم التجريبية ، ويمثلون ٧٧٪ من العدد الكلي لعلماء العلوم العقلية والتجريبية ، ولكن الناظر في جدول المصنفين المستخلص من الملحق (١٥) يخرج بالصورة الآتية :

الفنون / الحقب	عقيدة	تصوف	فلسفة ومنطق	صيدلة	كيمياء	فلك وتنجيم	حساب وهندسة	موسيقى	الطب	المجموع
الأولى	٤	١	-	٢	-	١	-	-	٢	١٠
الثانية	١	-	-	-	-	٢	-	-	-	٣
الثالثة	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١
الرابعة	١	-	١	-	-	١	-	١	١	٥
المجموع	٧	١	١	٢	-	٤	-	١	٣	١٩

جدول رقم (١٥) المصنفون في العلوم العقلية والتجريبية حسب الحقب

ومنه يتضح أن عدد المصنفين في العلوم العقلية تسعة علماء ، بنسبة ٤٧٪ من العدد الكلي للمصنفين . والمصنفين في العلوم التجريبية عشرة علماء بنسبة ٥٣٪ . وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من علماء العلوم العقلية اشتهروا بالتأليف ، بنسبة ٩٠٪ من العدد الكلي لهم ، بينما تقل نسبة التصنيف عند علماء العلوم التجريبية ، فالمصنفون منهم يمثلون ٢٩٪ من عدد المصنفين الكلي في العلوم التجريبية . وهي نسبة ضعيفة بالمقارنة مع علماء العلوم العقلية . وهذا يشير إلى أن أكثرية علماء العلوم التجريبية كانوا أهل عمل أكثر من كونهم أهل نظر وتصنيف . وهذه النتيجة تتوافق مع طبيعة الأشياء ، فقد يكون العالم فلكيا حاذقا ، أو طبيبا ماهراً ولا يصنف . ولكن النظر في جدول المصنفات المستخلص من الملحق رقم (١٥) يعطي صورة مختلفة وقريبة من الصورة المستخلصة من جدول العلماء .

الفنون / الحقب	عقيدة	تصوف	فلسفة ومنطق	صيدلة	كيمياء	فلك وتنجيم	حساب وهندسة	موسيقى	الطب	المجموع
الأولى	١٤	٤	-	٢	-	١	-	-	٢٦	٤٧
الثانية	٢	-	-	-	-	٤	-	-	-	٦
الثالثة	١	-	-	-	-	-	-	-	-	١
الرابعة	٢	-	١	-	-	٢	-	١	٢	٨
المجموع	١٩	٤	١	٢	-	٧	-	١	٢٨	٦٢

جدول رقم (١٦) المصنفات في العلوم العقلية والتجريبية حسب الحقب

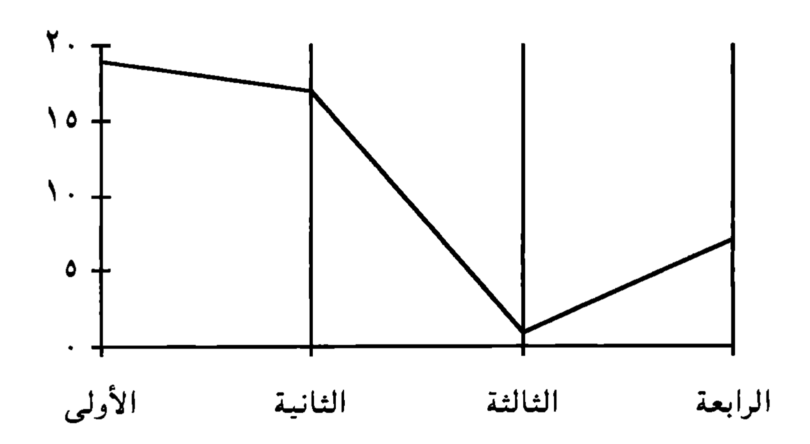
ومنه يتضح أن عدد المصنفات الكلي اثنان وستون مصنفا . . منها أربعة وعشرون في العلوم العقلية بنسبة ٣٩٪ ، والمصنفات في العلوم التجريبية ثمانية وثلاثون مصنفا بنسبة ٦١٪ ، مما يشير إلى أن العدد القليل من العلماء في العلوم التجريبية قد صنف مصنفات كثيرة . فيكفي الإشارة إلى أن ابن الجزار الطبيب وحده قد صنف خمسة وعشرين مصنفا في الطب[1] . ومن هنا لا يجوز القول بأن العلوم التجريبية كانت ذات حظ أكبر من العلوم العقلية بصورة مطلقة ، ولكن هذه النتيجة العامة لا تنطبق على سائر الحقب .

أوضاع العلوم العقلية والتجريبية في الحقب الأربعة :

لم يكن حظ الحقب من حيث عدد العلماء أو المصنفين أو المصنفات متساويا ولا متقاربا . وهذا ما تصوره الرسوم البيانية المستخلصة من جداول عدد العلماء

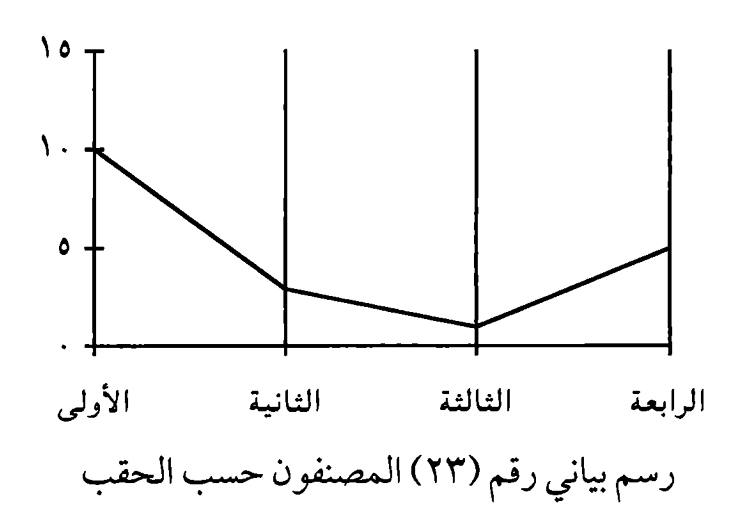
(١) انظر ملحق رقم (١٥) : المصنفون ومصنفاتهم في العلوم العقلية والتجريبية .

والمصنفين والمصنفات ، فبالنسبة لعدد العلماء حسب الحقب يصورها الرسم البياني الآتي :

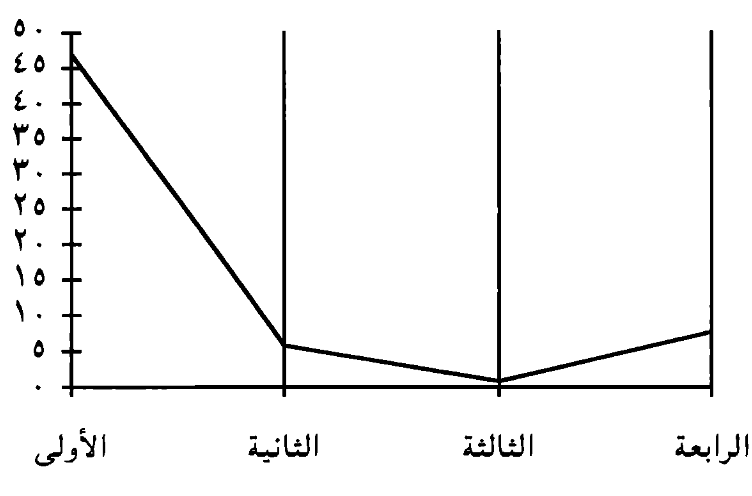


رسم بياني رقم (٢٢) عدد علماء العلوم العقلية والتجريبية حسب الحقب

وواضح منه أن الحقبتين الأولى والثانية نالتا حظا كبيراً يكاد أن يكون متساويا . ففي الحقبة الأولى ثمانية عشر عالما ، بنسبة ٤١٪ ، والثانية سبعة عشر عالما ، بنسبة ٣٩٪ من العدد الكلي ، ثم يقل العدد بصورة كبيرة في الحقبة الثالثة إلى عالم واحد فقط ، بنسبة ٢٪ ، ثم يصعد صعوداً كبيراً نسبيا إلى ثمانية علماء في الحقبة الرابعة بنسبة ١٨٪ . وهذه الصورة لا تختلف كثيراً عن موازنة عدد المصنفين في الحقب جميعا إلا في الموازنة بين الحقبتين الأولى والثانية ، كما يصورها الرسمين البيانيين الآتيين :



رسم بياني رقم (٢٣) المصنفون حسب الحقب



رسم بياني رقم (٢٤) عدد المصنفات حسب الحقب

فعدد المصنفين تسعة عشر ، منهم عشرة في الحقبة الأولى بنسبة ٥٣٪ من العدد الكلي ، ويقل عددهم إلى ثلاثة في الحقبة الثانية بنسبة ١٦٪ ، ثم ينخفض إلى واحد فقط في الحقبة الثالثة بنسبة ٥٪ ، ثم يرتفع ارتفاعًا كبيراً نسبيا إلى خمسة بنسبة ٢٦٪ .

وهذه الصورة عن عدد المصنفين تكاد تتطابق بالنسبة لعدد المصنفات ، فالمصنفات اثنان وستون مصنفا ، منها سبعة وأربعون في الحقبة الأولى بنسبة ٨, ٧٥٪ ، ثم ينخفض العدد انخفاضا كبيرا في الحقبة الثانية إلى ستة مصنفات بنسبة ٦, ٩٪ ر، ويكاد أن ينعدم التصنيف في الحقبة الثالثة فلا يذكر إلا مصنف واحد فقط بنسبة ٦, ١٪ ، ثم يصعد صعوداً كبيراً نسبيا في الحقبة الرابعة إلى ثمانية مصنفات بنسبة ٩, ١٢٪

وهنا لابد من وقفة مع عدة أمور :

أولاً : أن هذه الرسوم تكاد أن تتطابق مع ما لاحظناه من خطوط عامة لدرجة الازدهار في الحياة العلمية في الحقب الأربع وذلك من حيث الاضمحلال الشديد في الحقبة الثالثة والازدهار النسبي في الحقبة الرابعة .

ثانيا : أن الازدهار في العلوم العقلية والتجريبية كان في الحقبة الأولى أكبر ، موازنة بالحقبة الثانية ، وهذا غير ما تبين لنا بالنسبة للأنواع الأخرى من علوم شرعية وعلوم أدبية وإنسانية ، والتي كان مجال ازدهارها الحقبة الثانية . ولكن لا ينبغي أخذ هذه الأرقام على علاتها لأن كثيراً من علماء الحقبة الأولى قد هاجر إلى مصر مع انتقال الخلافة الفاطمية، مثل العتقي وابن أعين وموسى بن العازار ، الذي خدم الدولة الفاطمية عندما كانت في المغرب وترك أسرة من الأطباء هاجروا مع المعز

إلى مصر[١] ، وهاجر إلى الأندلس الخشني وعبدالله السوسي . بينما نلاحظ على علماء الحقبة الثانية الاستقرار . . فلم يهاجر إلا المتيم الإفريقي ، فلهذا لا ينبغي الظن أن علماء الحقبة الأولى كانوا في واقع الأمر أكثر من علماء الحقبة الثانية في إفريقية .

ثالثًا : أن معاودة الازدهار في العلوم العقلية والتجريبية في الحقبة الرابعة معاودة ظاهرة بارزة . ولكن هذا البروز ليس مرده إلى العلوم العقلية ، وإنما مرده إلى العلوم التجريبية . . فعدد علماء الحقبة ثمانية . . اثنان منهم في العلوم العقلية بنسبة ٢٥٪ ، وستة في العلوم التجريبية بنسبة ٧٥٪ ، وكذا الحال بالنسبة للمصنفين ، فمجمل عدد المصنفين خمسة ، اثنان منهم في العلوم العقلية ، بنسبة ٤٠٪ ، وثلاثة في العلوم التجريبية بنسبة ٦٠٪ وقريب من هذه النسب الأخيرة نسب المصنفات في الحقبة الرابعة : فهناك ثلاث مصنفات في العلوم العقلية بنسبة ٥ ,٣٧٪ ، وخمسة في العلوم التجريبية بنسبة ٥ ,٦٢٪ . فضلا عن هذا ينبغي الإشارة إلى أن العدد الفعلي هو عالمان والعدد الكلي ثمانية . فالعدد الفعلي لا يجعل فترة الازدهار كبيرة ، ولكن فيه ارتقاء واضح عن الحقبة الثالثة ، أضف إلى هذا أن العالمين الأساسين في هذه الحقبة ، وهما المازري وابن أبي الصلت قدما من خارج إفريقية ، الأول من صقلية والثاني من الأندلس بعد رحلته الشرقية ، فكلاهما جاءا من مناطق غير مستقرة موازنة باستقرار المهدية النسبي في تلك الحقبة .

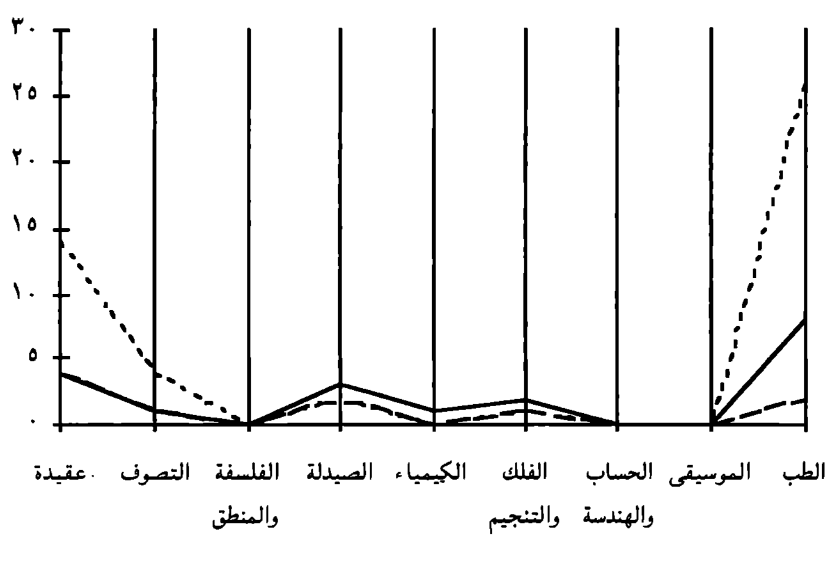
رابعًا : أن غلبة التصنيف غلبة ظاهرة بينة في الحقبة الأولى مردها إلى أمرين : أولهما : أن التصنيف كان أكثره في الطب ، فقد صنف فيه ستة وعشرون مصنفا

(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ ؛ عبدالوهاب ، ورقات ، ج١ ، ص ٣٠١ .

بنسبة ٥٥٪ . ثانيهما : أن ٩٦٪ من هذه التصانيف لابن الجزار وحده[١] ، الذي توفى في إفريقية في الحقبة الأولى .

ويلي الطب في عدد المصنفات ، التصنيف في مجال العقيدة ، إذ صنف فيها أربعة عشر مصنفا بنسبة ٣٠٪ من مصنفات الحقبة ، وهذا أمر لا يستغرب لأن الحقبة كانت وقت صراع بين المذهبين الشيعي والسني ، ففيها أربعة عشر مصنفا ، هبطت إلى مصنفين في الحقبة الثانية[٢] التي انتصر فيها المذهب السني .

أما إذا ما نظرنا إلى الحقب من حيث الفنون ، فنجد أن الحقبة الأولى التي نالت أكبر عدد من العلماء ، ثمانية عشر عالما ، يصور توزيعهم حسب الفنون الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (٢٥) علماء الحقبة الأولى موزعين حسب الفنون

(١) انظر ملحق رقم (١٥) : المصنفين ومصنفاتهم في العلوم العقلية والتجريبية .
(٢) انظر ملحق رقم (١٥) : المصنفين ومصنفاتهم في العلوم العقلية والتجريبية .

ومنه يتضح أن الطب نال حظا كبيرا من حيث عدد العلماء ، ثمانية أطباء يمثلون ٤٢٪ من العدد الكلي لعلماء الحقبة ، فتليه العقيدة أربعة بنسبة ٢١٪ ، ثم الصيدلة ثلاثة بنسبة ١٦٪ ، والفلك والتنجيم عالمان بنسبة ١٠,٥٪ ، وأخيرا عالم واحد لكل من الكيمياء والتصوف بنسبة ٥٪ لكل علم . أما من حيث المصنفين ، فالمصنفون في العقيدة أربعة يمثلون ٤٠٪ من عدد المصنفين الكلي في الحقبة ، وهم القاضي النعمان وأبو محمد عبدالله بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي وأحمد بن نصر الداودي الأسدي . ومصنفان في الطب بنسبة ٢٠٪ ، وهما ابن الجزار وابن العزار ، ومصنفان في الصيدلة بنسبة ٢٠٪ ، وهما ابن العزار وعبد الله بن محمد الثقفي السوسي ، ومصنف في الفلك بنسبة ١٠٪ وهو محمد العتقي ، ومصنف في التصوف بنسبة ١٠٪ ، وهو عبدالرحمن البكري الصقلي[١] .

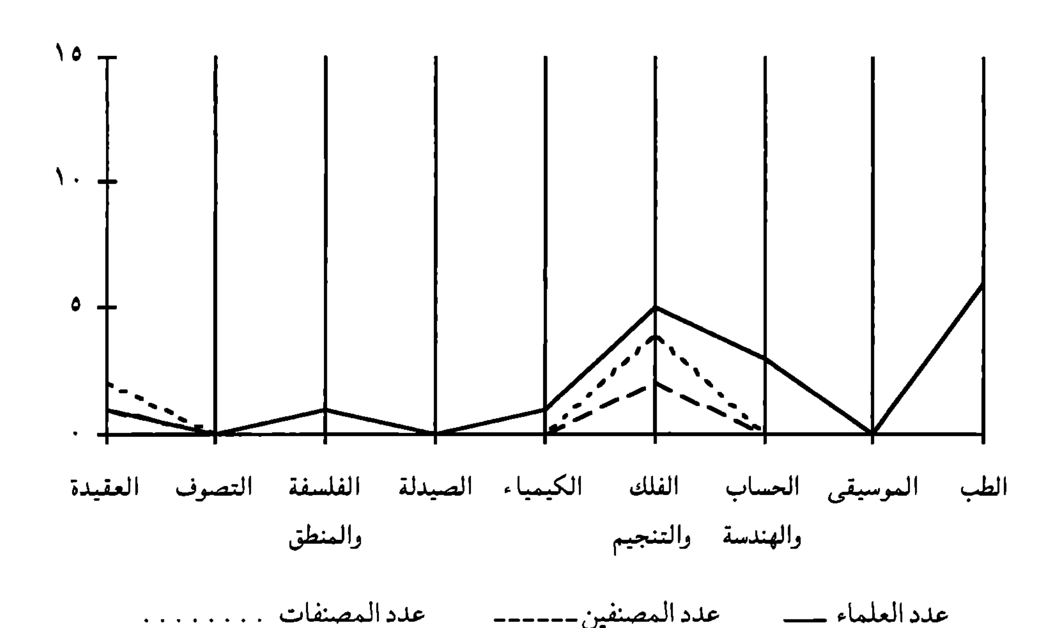
أما من حيث المصنفات ، فالطب يَبزُّ بقية الفنون . . ففيه ستة وعشرون مصنفا بنسبة ٥٥٪ ، فالعقيدة أربعة عشر مصنفا بنسبة ٣٠٪ ، فالتصوف أربعة مصنفات بنسبة ٨,٥٪ ، فالصيدلة اثنان بنسبة ٤٪ ، والفلك واحد بنسبة ٢٪ .

وعلى هذا يلاحظ أن الحقبة الأولى سيطر على علومها العقلية أمور العقيدة ، وهي حقبة صراع مذهبي ، والطب وهو من قضايا الأبدان ، وغلبة الطب هذه بدت لنا في كل الحقب باستثناء الحقبة الثالثة .

أما الحقبة الثانية ، فعدد علمائها الكلي سبعة عشر عالما ، وعدد المصنفين منهم ثلاثة ، وعدد المصنفات ستة ، يصور توزيعهم على الفنون الرسم البياني الآتي :

---

(١) انظر ملحق رقم (١٥) : المصنفين ومصنفاتهم في العلوم العقلية والتجريبية .



رسم بياني رقم (٢٦) عدد العلماء في العلوم العقلية والتجريبية والمصنفين والمصنفات في الحقبة الثانية

ومنه يتضح أن هناك ستة علماء في الطب ، بنسبة ٣ ,٣٥٪ ، وهم عبدالله بن يوسف بن طلحة الوهراني وأبو الحسن علي بن زياد الأنصاري وأبو بكر عتيق بن تمام بن النوق الأزدي ويعلي بن إبراهيم الأربسي وأحمد بن محمد المتيم وعلي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطبيب . وخمسة في الفلك بنسبة ٤ ,٢٩٪ ، وهم أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي ومحمد بن يوسف المنجم وعلي بن أبي الرجال الشيباني والحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي وأحمد بن محمد الإفريقي المتيم ، وثلاثة في الحساب والهندسة بنسبة ٦ ,١٧٪ وهم محمد بن سفيان الهواري المقرئ وأبو الطيب عبدالمنعم بن إبراهيم الكندي وعبدالله بن يوسف بن طلحة الوهراني ، وواحد في العقيدة بنسبة ٨ ,٥٪ ، وهو مكي بن أبي

طالب ، وواحد في الكيمياء بنسبة ٨,٥٪ وهو عبدالله بن إبراهيم الطوسي ، وواحد في الفلسفة بنسبة ٨,٥٪ ، وهو يعلى بن إبراهيم الأربسي[١] .

وهنا يلاحظ التحول الواضح من العلوم العقلية إلى العلوم التجريبية في هذه الحقبة ، إذ قل عدد علماء العقيدة من أربعة في الحقبة الأولى إلى واحد في الحقبة الثانية ، وزاد عدد المشتغلين بالفلك والتنجيم من اثنين إلى خمسة ، وبرز الحساب والهندسة بروزا واضحا ، ولكن حدث انخفاض بالنسبة للطب والصيدلة من ثمانية إلى ستة ، ومن ثلاثة إلى صفر على التوالي .

ويشير إلى هذا التحول أيضا عدد المصنفين وتوزيعهم على النوعين ، فهناك واحد في العقيدة بنسبة ٣٣٪ ، وهو مكي بن أبي طالب ، واثنان في الفلك والتنجيم بنسبة ٦٧٪ ، وهما أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي وعلي بن أبي الرجال الشيباني . ويؤكد هذا التحول أيضا النظر في مصنفات الحقبة ، فهناك ستة مصنفات ، اثنان في العقيدة بنسبة ٦٧٪ .

فواضح من حيث أعداد العلماء أن الطب كان أكثر ازدهارا يليه الفلك والتنجيم ثم الهندسة والحساب ، ولكن من حيث التصنيف فيضعف مركز الطب ضعفًا واضحًا ، ويعلو حظ الفلك والتنجيم والعقيدة ، ولكن هذه الملاحظة تثير سؤالاً هاما ، لماذا ضعف الطب في الحقبة الثانية وهي فترة ازدهار في إفريقية عامة؟ وهذا ما سنتعرض للحديث عنه عند التحدث عن الطب بوصفه فنا[٢] .

أما الحقبة الثالثة فليس فيها إلا عالم واحد في العقيدة ، وهو عبدالله بن يحيى ابن علي بن زكريا الشقراطيسي ، مما يدل على تأثير الغزوة الهلالية على العلوم

---

(١) انظر الملحق رقم (١٤) : عدد العلماء في العلوم العقلية والتجريبية .
(٢) انظر أدناه ، ص ٢٣٣ .

العقلية والتجريبية . وقد صنف ذلك العالم مصنفًا واحداً في العقيدة ، وهذا يدل على أن هجرة علماء العلوم العقلية والتجريبية كانت كبيرة في الحقبة الثالثة بتأثير تلك الغزوة .

ففي الوقت الذي ذبلت فيه العلوم التجريبية في الحقبة الثالثة ، برزت نوعا ما في الحقبة الرابعة ، ويظهر ذلك من موازنة عدد علمائها بعلماء الحقبة الثالثة ، والعدد الكلي بعلماء ذلك الفن في فترة الدراسة كلها . فعلماء هذه الحقبة سبعة ، أي بزيادة سبعة أضعاف الحقبة السابقة ، يمثلون ٩ , ١٥٪ من العدد الكلي في فترة الدراسة . أما من حيث الفنون . . ففيها عالمان في الطب بنسبة ٥ , ١٢٪ من العدد الكلي لأطباء الفترة . والعالمان هما المازري وابن أبي الصلت . وعالم في الحساب والهندسة بنسبة ٢٥٪ لأهل هذه الصناعة في فترة الدراسة ، والعالم هو ابن أبي الصلت ، وعالم في الفلك بنسبة ٥ , ١٢٪ من العدد الكلي من علماء الفلك والنجوم في الفترة ، وهو أمية بن أبي الصلت ، وعالم في الفلسفة والمنطق بنسبة ٥٠٪ من العدد الكلي لهذا الفن في الفترة كلها ، وهو ابن أبي الصلت ، وعالم في العقيدة بنسبة ١٤٪ من العدد الكلي لعلماء هذا العلم في فترة الدراسة وهو المازري، وعالم في الموسيقى بنسبة ١٠٠٪ من علماء هذا الفن وهو ابن أبي الصلت .

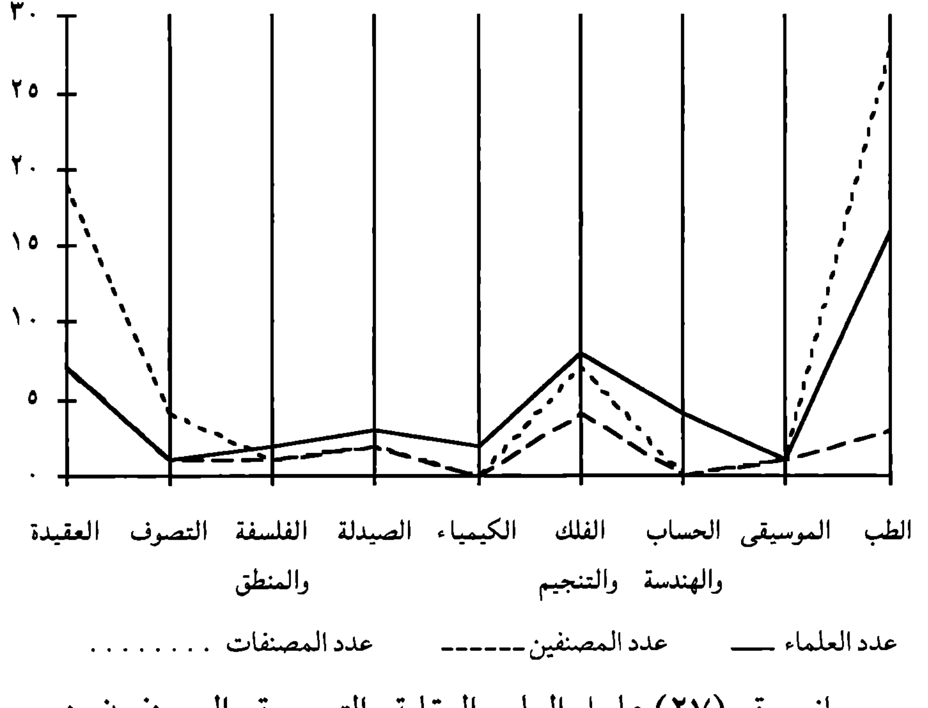
وواضح من هذا استمرار الاهتمام بالعقيدة كما في الحقبتين السابقتين ، وبرز الاهتمام بالطب جليا واضحا كما كان من قبل . ويلاحظ هنا أمران : معاودة ظهور المنطق والفلسفة ، وظهور علم الموسيقى ، والفنان وافدان مع أمية بن أبي الصلت .

ولا يختلف هذا الوضع كثيرا عن تحليل جدول المصنفين والمصنفات في الحقبة الرابعة . فهناك خمسة مصنفين ، واحد في العقيدة ، وواحد في الفلسفة والمنطق ، وواحد في الفلك ، وواحد في الموسيقى ، وواحد في الطب أي بنسبة ٢٠٪ لكل علم .

أما من حيث المصنفات ، فهناك ثمانية مصنفات ، اثنان في العقيدة بنسبة ٢٥٪ ، واثنان في الفلك والتنجيم بنسبة ٢٥٪ ، واثنان في الطب بنسبة ٢٥٪ ، وواحد في الفلسفة ، وواحد في الموسيقى بنسبة ١٢,٥٪ لكل علم . وهذه المصنفات مردها إلى عالمين ، المازري في العقيدة ، وابن أبي الصلت في بقية العلوم العقلية والتجريبية كلها . . وكلاهما كما سبق الإشارة وافدان على إفريقية ، ما يعني أن الازدهار النسبي هذا لم يكن نتيجة تطور داخلي في الغالب الأعم كما سيتضح من خلال مناقشة التطور في كل فن من هذه الفنون خلال فترة الدراسة كلها .

التطورات في كل علم حسب الحقب :

يصور أحوال العلوم العقلية والتجريبية من حيث عدد العلماء والمصنفين منهم ومصنفاتهم الرسم البياني الآتي :



رسم بياني رقم (٢٧) علماء العلوم العقلية والتجريبية والمصنفون منهم ومصنفاتهم في فترة الدراسة

(أ) العلوم العقلية :

ظهرت ثلاثة فنون في فترة الدراسة جلية واضحة هي : العقيدة والتصوف والفلسفة .

١ . علم العقيدة :

برز علم العقيدة بروزا واضحا في فترة الدراسة ، ففيها سبعة علماء يمثلون ٧٠٪ من العدد الكلي لعلماء العلوم العقلية ، أربعة من هؤلاء كانوا في الحقبة الأولى يمثلون ٥٧٪ من العدد الكلي ، وهم القاضي النعمان وابن أبي زيد وأبو الحسن القابسي وأحمد بن نصر الداودي . وكلهم قد صنف ، وبعضهم صنف أكثر

من مصنف . وبلغت مصنفاتهم أربعة عشر مصنفا بنسبة ٧٤٪ من مجموع مصنفات العقيدة في الفترة . مما جعل الحقبة الأولى بالنسبة للعقيدة هي فترة ازدهار نتيجة للصراع المذهبي . فقد صنف القاضي النعمان في المذهب الشيعي كتاب «التوحيد بالله»[١] وألف في المذهب السني كل من ابن أبي زيد «رسالة في النهي عن الجدل»[٢] و«رسالة في الرد على القدرية»[٣] و «كتاب الاستظهار في الرد على الفكرية»[٤] و«رسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق»[٥] و«رسالة في أصول التوحيد»[٦] . وألف أبو الحسن القابسي «أحكام الديانة»[٧] و«رسالة في أبي الحسن الأشعري»[٨] وكتاب الاعتقاد أسماه «النافعة»[٩] و«الرسالة الناصرية في الرد على الفكرية»[١٠] و«كتاب المنقذ من شبه التأويل»[١١] و«المنبه للفطن من غوائل المحن»[١٢] . وصنف أحمد بن نصر في «الرد في الإضاح في الرد على القدرية»[١٣] .

---

(١) بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .
(٢) عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .
(٣) المصادر نفسها والصفحات ذاتها .
(٤) المصادر نفسها والصفحات ذاتها .
(٥) المصادر نفسها والصفحات ذاتها .
(٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ .
(٧) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
(٨) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
(٩) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
(١٠) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ .
(١١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٢٩٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
(١٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .
(١٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

لم يصبح الاشتغال بالعقيدة بارزا في باقي الحقب كما هو الحال في الحقبة الأولى ، ولكن في كل حقبة من الحقب هناك عالم اشتغل بأمور العقيدة ، غير أن اهتمامه كان في مسائل جزئية فرعية مثل مكي بن أبي طالب في الحقبة الثانية الذي صنف كتاب «تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم»[١] وكتاب «اختلاف العلماء في النفس والروح»[٢] ، والشقراطيسي في الحقبة الثالثة ، وله «الإعلام بمعجزات النبي»[٣] ، وأخيراً محمد بن علي المازري في الحقبة الرابعة وله «الفرائد في علم العقائد»[٤] و«الأنباء على المترجم بالأحياء»[٥] .

٢ . الفلسفة والمنطق :

وجدت الفلسفة وجودا ضعيفا في فترة الدراسة ، فلم يظهر فيها إلا عالمان ، أولهما في الحقبة الثانية هو يعلي بن إبراهيم الأربسي ، ذكر ابن رشيق أن شعره يميل إلى الفلسفة[٦] ، والآخر أمية بن أبي الصلت ، وله كتاب في المنطق عنوانه «تقويم الذهن»[٧] .

ولا يجد المرء تفسيرا مقنعا لهذا الضعف الظاهر للفلسفة والمنطق خاصة في الحقبة الأولى مع وجود الصراع المذهبي ، خاصة وأن الفاطميين كانوا يهتمون بهذا

(١) ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .
(٢) ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .
(٣) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ ؛ اورد العبدري في رحلته نصها كاملا ، ص ٤٤-٥١ .
(٤) المراغي ، ص ٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .
(٥) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ ؛ المراغي ، ص ٢٧ .
(٦) الزنموذج ، ص ٤٢٥ .
(٧) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

العلم . أما في الحقب الأخرى فواضح أن استعلاء أهل السنة في الحقبة الثانية واشتغالهم الفقهي حالا دون الاشتغال بالفلسفة ، أما الحقبتان الثالثة والرابعة فهما فترتا اضمحلال علمي ، وحتى المشتغل بالفلسفة في الحقبة الرابعة كان واحدا ، وجاء وافدا . وقد لاحظ ابن الطفيل هذا الضعف في وجود الفلسفة عند المغاربة فقال عن الفلسفة «بأنها أعدم في المغرب من الكبريت الأحمر»[١] . ويرجع السبب إلى أن «الملة الحنفية والشريعة المحمدية قد منعت في الخوض فيه ، وحذرت عنه»[٢] . ويذهب المازري إلى أن الاطلاع على كتب الفلسفة تكسب المطلع عليها «جرأة على المعاني وتسهيلا للهجوم على الحقائق»[٣] إذ إن الفلاسفة كما يرى لا يتقيدون بحكم شرعي ولا يخافون من مخالفة أئمة يتبعونهم[٤] . ويقول ابن خلدون عن الفلسفة «ينبغي لنا الإعراض عن النظر فيها ، إذ هو في ترك المسلم لما لا يعنيه فإن مسائل الطبيعيات لا تهمنا في ديننا ولا معاشنا فوجب علينا تركها»[٥] .

٣. علم التصوف :

كان وجود علم التصوف هامشيا في فترة هذه الدراسة[٦] فلم يظهر فيه إلا عالم واحد هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله البكري الصقلي ، وجاءت مصنفاته عن

(١) ابن طفيل ، أبو بكر ، قصة حي بن يقظان ، تحقيق فاروق سعد ، ط٢ ، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، بدون ، ص ١١١ .
(٢) قصة حي بن يقظان ، ص ١١١ .
(٣) انظر تاج الدين بن نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت : ٧٧١هـ/ ١٣٦٩) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، ج ٦ ، ط١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م .
(٤) السبكي ، ج ٦ ، ص ٢٤١ .
(٥) المقدمة ، ص ٥٦٨ .
(٦) يذكر شوقي ضيف بأن النزعة الصوفية الفلسفية لم تظهر في إفريقية إلا أواخر القرن السادس الهجري - عصر الدول والإمارات ، ص ١٦٤ - ١٦٥

الكرامات والفكر الصوفي نفسه ، فمن النوع الأول كتاباً «كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين»[١] و«صفة الأولياء ومراتب أحوال الأصفياء»[٢] ، ومن النوع الثاني «الأنوار في علم الأسرار ومقامات الأبرار»[٣] و«كتاب في الدلالة على الله»[٤] و«الشرح والبيان»[٥] .

(ب) العلوم التجريبية :

إن الرسم البياني رقم (٢٦) يوضح أن العلوم التجريبية برز فيها بشكل واضح ، من حيث عدد العلماء ، الطب فالفلك والتنجيم فالحساب والهندسة فالصيدلة فالكيمياء ثم الموسيقى ، وذلك بنسبة ٧١, ٤٥٪ و ٧١, ٢٥٪ و٤٢, ١١٪ و ٥٧, ٨٪ و ٧١, ٥٪ و٨٥, ٢٪ من العدد الكلي من علماء العلوم التجريبية على التوالي .

ولكن من حيث عدد المصنفين يتبوأ الفلك والتنجيم المرتبة الأولى فيه أربعة يمثلون ٤٠٪ من علماء العلوم التجريبية ، فالطب فيه ثلاثة مصنفين بنسبة ٣٠٪ ، فالصيدلة وفيها مصنفان ، بنسبة ٢٠٪ ، ثم الموسيقى وفيها مصنف واحد بنسبة ١٠٪ .

ولكن هذه النسب تختلف اختلافا كبيرا إذا ما نظرنا في عدد المصنفات حيث يحظى الطب بنسبة عالية ، ثمانية وعشرون مصنفا بنسبة ٧٤٪ من مصنفات العلوم

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ، يوجد ضمن مجموعة مخطوطة رقم ٢٣ تصوف بدار الكتب المصرية .
(٢) المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٤٥ .
(٣) يوجد ضمن مجموعة مخطوطة رقم ٢٣ تصوف بدار الكتب المصرية .
(٤) توجد منه قطعة مخطوطة رقم ٢٣ تصوف بدار الكتب المصرية .
(٥) محفوظ ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

التجريبية ، فالفلك والتنجيم سبعة مصنفات بنسبة ١٨٪ ، فالصيدلة مصنفان بنسبة ٥٪ ، ثم الموسيقى مصنف بنسبة ٣٪ .

ومن هذا يستنتج أن التأليف في الطب دار حول ثلاثة أشخاص هم ابن الجزار وله خمسة وعشرون مؤلفا ، وابن العزار الذي له مؤلف واحد وأمية بن أبي الصلت وله مؤلفان . بينما صنف مصنفات الفلك على قلتها عدد كبير . . أربعة من تسعة علماء ، صنفوا ثمانية مصنفات ، بينما في الطب ستة عشر عالما صنف منهم ثلاثة . . ثمانية وعشرين مصنفا .

١ . الطب :

إذا نظر المرء إلى العلوم التجريبية كل علم حسب الحقب ، يتضح أن الطب من حيث عدد العلماء كان عاليا في الحقبة الأولى ، فقد برز في الحقبة الأولى ثمانية علماء يمثلون ٥٠٪ من عدد أطباء الفترة ، ثم انخفض العدد إلى ستة علماء يمثلون ٥ , ٣٧٪ من عدد أطباء الفترة ، ثم تلاشى العدد في الحقبة الثالثة ، وعاد الظهور في الحقبة الرابعة مع طبيبين بنسبة ٥ , ١٢٪ .

أما من حيث التصنيف ، فمدار التصنيف على شهرة العالم أو الطبيب ، ففي الحقبة الأولى لم يصنف إلا ابن الجزار وابن العازار ، صنف ابن الجزار خمسة وعشرين مصنفا تمثل ٨٩٪ من مجموع المصنفات الطبية ، وصنف ابن العازار مصنفا واحدا يمثل ٤٪ . ولا يظهر التصنيف مرة أخرى إلا في الحقبة الرابعة مع أمية ابن أبي الصلت الذي صنف مصنفين يمثلان ٧٪[1] .

---

(١) انظر جدول رقم (١٣) العلماء .

وهنا لابد من ملاحظة هامة وهي أن الطب اشتهر في الحقبة الأولى اشتهارا عظيما ، ففيها من الأطباء أبو محمد بن التبان ، فقد ذكر الدباغ أنه كان له معرفة في علوم شتى منها الطب[١] ، وذاع اسم محمد بن أسد الخشني في الطب كذلك ، قال عياض «إنه كان حكيما بعمل الأدهان»[٢] ، ومن أطباء العيون في القيروان أعين ابن أعين[٣] ، واشتهر أبو إسحاق إبراهيم بن مرغيش الطبيب بطب العيون كذلك[٤]، وأبو سهل دوناش بن تميم[٥] وعبدالله بن محمد الثقفي السوسي[٦] وموسى بن العازار[٧] . أما أشهر الأطباء في هذه الحقبة فهو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد ويعرف بابن الجزار ، فقد كان طبيبا ابن طبيب ، كما كان عمه أبو بكر طبيبا كذلك ، وكان ابن الجزار شيعي المذهب كما يذكر المالكي ، إلا أن شهرته الطبية لم تمنع أحد فقهاء المالكية بالتداوي عنده[٨] . ورغم أنه شيعي المذهب إلا أنه كان يقضي أيام القيظ في كل صيف في رباط المنستير[٩] . وذاعت شهرة ابن الجزار فتتلمذ عليه الكثير ، واشتهر من تلامذته الطبيب ابن بريق وأبو حفص عمر الذي كان طبيب الخليفة عبدالرحمن الناصر الأموي[١٠] وسليمان بن

---

(١) المعالم ، ج ٣ ، ص ٧٩ .
(٢) المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٦ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٦٧ .
(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٦٧ .
(٥) ابن جلجل ، ص ١٠٧ ؛ ابن أبي اصيبعة ، ص ٤٩٠ ؛ احمد بن ميلاد ، ص ٧٤ .
(٦) ابن الابار ، التكملة ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .
(٧) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .
(٨) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ .
(٩) ابن جلجل ، ص ٨٩ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ، «ومن المتعارف عليه أن سكان الرباط كانوا من السنة ، فقد كان كبار الفقهاء يقضون معظم وقتهم هناك» (انظر ترجمة ابن التبان ، وغيره من الفقهاء في كتاب المعالم للدباغ) .
(١٠) حكم من سنة ٣٠٠ـ٣٥٠هـ/ ٩١٢ـ٩٦١م .

جلجل[١] . كما احتاجه القصر الفاطمي عندما اشتدت العلة بالخليفة المنصور الفاطمي ، فأتى لعلاجه وهو بعد شاب صغير السن[٢] . يذكر محمود الحاج قاسم أن ابن سينا نقل عن ابن الجزار بعض أقواله في طب الأطفال[٣] . ولا غرو في ذلك فقد كتب ابن الجزار في الطب نتيجة علم سابق وممارسة عملية عدة كتب ، هي كتب بالمعنى المعروف لهذه الكلمة ، فكتب في موضوعات متعددة منها : علاج الزكام ، والمعدة ، وكتب في طب الفقراء ، وعن العلل التي تتشابه أسبابها وتختلف أعراضها ، وكتب في طب الأطفال ، وطب المشايخ وحفظ صحتهم ، كما كتب في أمراض الكلى والحصى ، وعن كيفية علاج النسيان وطرق تقوية الذاكرة وعن أسباب الوفاة ، كما كتب عن الدم وحذر من إخراجه من الجسم من غير حاجة دعت إلى إخراجه ، وكتب في الجذام وأسبابه وعلاجه ، وكتب عن العلاج النفسي[٤] . أما ابن العازار فقد اشتهر كطبيب ممارس مصنف فقد صنف كتابا في السعال[٥] .

أما الحقبة الثانية فقد شهدت انخفاض علم الطب موازنة بالحقبة الأولى ، يوضح ذلك أعداد الأطباء وفقر التصنيف فيها وما تشير إليه الروايات التاريخية من هجرة الأطباء صحبة المعز مثل ما ذكره القفطي عند حديثه عن «التميمي المقدسي الطبيب السوري» فيقول : «أدرك التميمي المقدسي الدولة العلوية عند دخولها إلى

---

(١) علي إدريس ، مقالة في مجلة أعلام التربية الإسلامية ، المجلد الثاني ، ص ٦٨ .
(٢) المقريزي ، اتعاظ ، ج ١ ، ص ٩ .
(٣) الطب عند العرب والمسلمين ، ص ٧٧ .
(٤) عن كتب ابن الجزار انظر «ابن الجزار محاولة في حصر بيبليوغرافي للوثائق الموجودة بدار الكتب الوطنية» ، تونس ، وفيها عرض للكتب التي كتبها ابن الجزار الموجودة والمفقودة .
(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

الديار المصرية وصحب الوزير يعقوب بن كلس وزير المعز والعزيز واختلط بالأطباء ، الخاص القادمين من أرض المغرب في صحبة المعز عند قدومه[١]» .

وما ذكر عن موسى بن العازار ، من أنه خدم الدولة الفاطمية وترك أسرة من الأطباء هاجروا مع المعز إلى مصر[٢] . فعليه فإن الحقبة الثانية مع ما تمثله من ازدهار في شتى المعارف فهي من ناحية الطب شهدت ضمورا نسبيا مقارنة بالحقبة الأولى . إذ انخفض عدد الأطباء إلى ستة أي نقصوا ٢٥٪ عن الحقبة الأولى ولم يكن بينهم مصنف واحد . فالأطباء في هذه الفترة هم أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم ، وكان ممن هاجر إلى بخارى ومات فيها ، ولا يعرف عن حياته في إفريقية الشيء الكثير[٣] ، ويعلى بن إبراهيم بن عبدالخالق الأربسي وتوفي في مصر سنة ٤١٨هـ[٤] ، وعلي بن أحمد المعروف بابن الماعز ، وكان «متصدرا للعلاج»[٥] وخرج إلى مصر ومات في طريقه إلى الحجاز قاصدا أداء الفريضة[٦] . وأبو بكر عتيق بن تمام ابن النوق الأزدي فقد كان «حاذقا فيه»[٧] وأبو الحسن علي بن زياد الأنصاري وقال عنه ابن رشيق إنه كان «ناظراً في الطب»[٨] وعبدالله بن يوسف بن طلحة الوهراني[٩] . ولم يظهر بينهم طبيب متميز مثل ابن الجزار .

---

(١) القفطي ، ص ١٠٦ .
(٢) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .
(٣) الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٦ .
(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٠ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٥ .
(٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٠ .
(٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤١ ؛ ابن أبي اصيبعة ، ص ٨٢-٨٣ .
(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٣ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٥ .
(٩) محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ج١ ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨م ، ص ٤٩ .

أما الحقبة الثالثة فلم تذكر المصادر من اهتم بالطب فيها ، وكان في الحقبة الرابعة عالمان تميزا في الطب وهما أبو عبدالله محمد بن عمر المازري وأمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأشبيلي . ذكر أن سبب اهتمام المازري بالطب أنه «مرض يوما فلم يجد من يداويه سوى طبيب يهودي ، فأخذته الحمية واشتغل به»[١] ـ أي بالطب ـ وقد نبغ في الطب حتى أنه «كان يفزع إليه فيه»[٢] . أما أمية فقد كان الطب من أكثر العلوم التي برز فيها[٣] ، وكان «إماما في الطب»[٤] ، وألف في الطب كتابيه «الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء»[٥] وكتاب «الانتصار في أصول الطب»[٦] .

وعلى الرغم من ملاحظة انخفاض الطب تدريجيا من الحقبة الأولى إلى الرابعة إلا أنه في كل حقبة باستثناء الثالثة كان عدد الأطباء أكبر من أي فن أو علم آخر . ولا عجب في ذلك ، فلم يهتم المسلمون في صدر الإسلام بشيء من العلم إلا بلغتهم العربية حاشا صناعة الطب[٧] ، وقد حث النبي (ﷺ) على تعلم الطب بقوله : «يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا واحدا وهو الهرم»[٨] .

(١) الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ ابن الأبار ، المقتضب ، ص ٥٦ .
(٢) الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .
(٣) المقري ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .
(٤) الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٤٠٢ .
(٥) توجد منه نسخة في مكتبة بودليان ترجمه إلى اللاتينية الطبيب أرنالدو فيلونوفا ، وترجمه إلى العبرية يهوذا ناثان (انظر محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨) .
(٦) الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٤٠٣ .
(٧) أبو القاسم صاعد بن أحمد بن أحمد الأندلسي (ت: ٤٦٣هـ/ ٩٧٣م) طبقات الأمم ، القاهرة : مطبعة التقدم ، بدون ، ص ٦٣ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

ويلاحظ أنه في هذه الفترة شاع التداوي بالرقي ، وتعدد ذكر أطباء العامة ونسب ذلك في أحيان كثيرة إلى كرامات الفقهاء[١] .

٢. الفلك والتنجيم :

تبوأ علم الفلك والتنجيم المرتبة الثانية بعد الطب من حيث عدد العلماء وعدد المصنفات ولكنه يحتل المرتبة الأولى من حيث عدد المصنفين . وقد سبق القول عن اشتغال المسلمين بعلم الفلك نسبة لحاجتهم الدينية والدنيوية .

لقد بلغ عدد المشتغلين بالفلك والتنجيم في فترة الدراسة ثمانية علماء ، اثنان منهم في الحقبة الأولى بنسبة ٢٥٪ من العدد الكلي ، وهما محمد بن أسد الخشني[٢] . والثاني محمد بن محمد العتقي الذي كان من منجمي المعز لدين الله الفاطمي الذين صحبوه في انتقاله إلى مصر ، وكان من المقربين إليه ، ذكر القفطي أنه «غلب عليه علم النجوم والنظر»[٣] وله في النجوم وأحكامها كتاب[٤] .

ويلاحظ أن عدد من اشتغل بعلم الفلك والتنجيم زاد في الحقبة الثانية عن الأولى من عالمين إلى خمسة ، بنسبة ١٥٠٪ ، فقد غلب على محمد بن يوسف التنجيم كما يقول ابن رشيق[٥] . واهتم أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٦٦-٦٨ ، ١١٦ .
(٢) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣١٥ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٦ .
(٣) تاريخ الحكماء ، ص ٢٨٥ .
(٤) القفطي ، ص ٢٨٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .
(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

بالنجوم ، وكان ممن شارك في الأرصاد الذي قام بها الكوهي في بغداد[1] ، كما أنه ألف كتابا في أحكام النجوم وهو «البارع في أحكام النجوم»[2] ، ويصف عمر فروخ الكتاب بأنه يصور ما كان يسود تلك الفترة من أفكار ويستدل من الكتاب أنه يتحدث عن الطالع عن طريق معرفة مولد الشخص ومدى ما قد يصادفه من سعادة أو شقاء في حياته[3] . وذكر ابن رشيق أن للحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي «نظرا جيدا في النجوم»[4] ، وكان أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم ، ممن يحترف التنجيم[5] .

أما الحقبة الثالثة فلم تذكر المصادر أحدا ، مما يدل على أن أهل هذه الصناعة قد هاجروا من إفريقية فيمن هاجر مع خراب القيروان .

ثم يظهر الاشتغال بالفلك والتنجيم في الحقبة الرابعة فيظهر فيها عالم واحد وذلك بنسبة ١٢,٥٪ ، وهو أمية بن أبي الصلت وله في التنجيم مصنفات مثل «رسالة في عمل الأسطرلاب»[6] . كما له أوراق من كتاب الفلك[7] وله كتاب «الوجيز في الهيئة»[8] .

(١) هو أبو سهل ويجن بن رستم من الكوه جبال طبرستان (انظر النديم ، ص ٣٩٥) .
(٢) بروكلمان ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ ؛ فونتان ، ص ٦٩ .
(٣) عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، ط٣، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م ، ص ١٧٩ .
(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٩ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١١ ، ص ٤٠٩ .
(٥) الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٥٠ .
(٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج٩ ، ص ٤٠٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ ، توجد في برلين وليدن وبودليان والمتحف العراقي .
(٧) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .
(٨) الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٤٠٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .

٣. الحساب والهندسة :

يلاحظ من الجداول (١٤) ، (١٥) ، (١٦) قلة عدد العلماء المنتسبين للحساب والهندسة ، فقد ورد ذكر لأربعة علماء يمثلون ١٢٪ من العدد الكلي لعلماء العلوم التجريبية ، وهو ضعف واضح لمكانة الحساب والهندسة في إفريقية في هذه الفترة . ومما يؤكد هذا الضعف عدم وجود مصنفين أو مصنفات في هذا العلم ، ليس هذا فحسب ، بل لا يرد ذكر لعالم واحد في الحقبة الأولى ولا الثالثة . فإذا أمكن تفسير ذلك بالنسبة للحقبة الثالثة لأنها فترة اضمحلال في شتى العلوم فلا يجد المرء تفسيراً معقولا بالنسبة للحقبة الأولى . وعلى كل فقد كانت الحقبة الثانية فترة ازدهار نسبي لهذين العلمين ، ففيها ثلاثة علماء يمثلون ٧٥٪ من عدد العلماء المشتغلين بالحساب والهندسة ، ويمثلون المرتبة الثالثة بين العلوم العقلية والتجريبية في الحقبة الثانية كلها بنسبة ١٨٪ بعد الطب والفلك والتنجيم .

لقد ظهر في الحقبة الثانية محمد بن سفيان الهواري المقري الذي له «اعتناء بعلم الحساب والهندسة»[١] ، واعتنى أبو الطيب عبدالمنعم بن محمد الكندي بالحساب والهندسة[٢] ، وكان قد «دبر جلب ماء البحرين من ساحل تونس إلى القيروان وسوقه خليجا من هناك بنظر هندسي ظهر له»[٣] ، والثالث أبو الحسن علي بن محمد المنمر الطرابلسي[٤] .

والعالم الرابع في الحساب والهندسة ظهر في الحقبة الرابعة وهو ابن أبي الصلت ، فقد دبر استخراج مركب غارقة عندما كان في الإسكندرية وذلك

(١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٣٦٣ .
(٢) المصدر السابق ، ج ٨ ، ص ٦٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٤ .
(٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٦ .
(٤) المصدر السابق ، ج ٧ ، ص ٢٢٤ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٢٦٥ .

باستعماله دواليب وحبال صنعها من الحرير . إلا أن محاولته لاستخراج المركب لم تنجح ، لأنه غاب عن ذهنه أن ثقل المركب بعد أن ارتفع فوق سطح الماء أصبح أكثر من ثقله وهو في داخل الماء ، فلم تتحمل تلك الحبال ذلك الثقل فتقطعت وغرق المركب مرة ثانية[١] .

٤ . علم الكيمياء :

لا تذكر الكيمياء إلا مع عالمين اثنين ، أحدهما في الحقبة الأولى وثانيهما في الحقبة الثانية ، والأول هو الخشني ، فقد كان له اشتغال بالكيمياء ، ذكر القاضي عياض أنه كان «يتعاطى صنعة الكيمياء»[٢] . والآخر هو ابن الطوسي ، فقد ذكر أنه «طلب الكيمياء والأحجار»[٣] . ولا نجد ذكرا للكيمياء في الحقبة الثالثة .

ولكن مع الازدهار النسبي في الحقبة الرابعة اشتغل الأمير علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس (٥٠٩هـ/ ٥١٥هـ) بتشجيع علم الكيمياء في المهدية . ويرى بعض الدارسين أنه أنشأ مدرسة للكيمياء وعهد بها إلى ابن أبي الصلت ووصفوه بالكيميائي[٤] . وعلاوة على ذلك لم يعرف من بين الكيميائيين مصنف مما يدل على قلة هذا العلم في فترة هذه الدراسة . ولا يستبعد أن يكون مرد ذلك إلى موقف الفقهاء من محاولات الكيميائيين غير الواقعية في تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن كريمة أو تلك التي يراد بها معالجة كل الأسقام[٥] .

---

(١) فروخ ، ص ٢٢٥ ؛ عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .
(٢) المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ .
(٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٧٧ .
(٤) شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، تونس ، ص ١٢٨ ، ١٧٨ .
(٥) الونشريسي ، المعيار المغرب ، ج ١٠ ، ص ١٥٥ .

٥. علم الموسيقى :

عرفت إفريقية قبل فترة الدراسة هذه الغناء والطرب ، فهناك إشارات في كتب التراجم عن المطربين والدفافين[(١)] وعلى الرغم من أن القيروان عاصمة إفريقية قد عرفت بصبغتها المتدينة إلا أن ذلك لم يمنع ظهور مطربين فيها ، يذكر حسن حسني عبدالوهاب «أنه رغم أن القيروان عاصمة إفريقية كانت مدينة متدينة حافظ شيوخها وقاطنوها على التقاليد الدينية إلا أنه كان يوجد فيها الحي المعروف«بربض البقرية»، وهذا الحي كان مجمع المغنين والمغنيات وآلات الطرب المختلفة»[(٢)] . وليس هذا بمستغرب إذ إن الأغالبة حرصوا على وجود المغنين في قصورهم ، فسعوا في إحضار المشهورين من مغني الشرق ، فقد أرسل إبراهيم الثاني بعثة إلى الشرق عادت بعدد من المغنين من ضمنهم مؤنس المغني[(٣)] . إلا أن الأغالبة حافظوا على شعور المتدينين الذين يرون بأسا في السماع ، فحبسوا المغنين في رقادة ، ويرى حسن حسني عبدالوهاب أن تلك البعثة كانت الباعث القوي في النهضة الفنية في إفريقية[(٤)] . ويبدو أن أفراد تلك البعثة ومن تعلم على أيديهم هاجر إلى الأندلس مع سقوط دولة الأغالبة[(٥)] ، غير أن هذا القول لا يعني أن الغناء توقف في ظل الدولة الفاطمية أو الصنهاجية ، خاصة «وأن النحلة الشيعية لم تر بأسا في السماع والإيقاع»[(٦)] . وأورد حسن حسني عبدالوهاب أسماء المشاهير من المغنين

---

(١) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٧٣ ؛ ج ٢ ، ص ٤٠٠ ، ٤٠١ ؛ مناقب الجبنياني ، ص ٢٦ ؛ الدباغ ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ؛ ج ٣ ، ص ٤٨ .

(٢) ورقات ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، عن ربض البقرية ، انظر : الدباغ ، ج ٢ ، ص ١٧٩ ؛ ج ٣ ، ص ٤٨ .

(٣) عبدالوهاب ، ورقات ، ص ١٩٠ .

(٤) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٥) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

(٦) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

في الدولة الصنهاجية مثل عبدالوهاب بن حسين بن جعفر (ت : ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) وقد قام عبدالوهاب بعدة سفارات بين البلاط الصنهاجي وبين الخلفاء الفاطميين في مصر ، ومحمد بن عطية بن حيان ، وكذلك كانت له سفارة إلى مصر ، «كما كان له ميل كبير إلى الأدب وخصوصا إلى الألحان»[١] كما كان أبو القاسم إبراهيم الرقيق له عناية بالفنون لاسيما الغناء والألحان وقد وضع كتابا خاصا عنوانه «كتاب الأغاني»[٢] . بل إن من فقهاء السنة في الفترة الفاطمية من يجوز السماع ويستمع هو ذاته ، فقد ذكر أن ابن الحداد كان يجالس ابن مرزوق المغني[٣] . وقد رأى بعض الفقهاء المالكية في الفترة الصنهاجية أنه لا بأس من السماع ، حيث كانوا يجتمعون في مسجد السبت يستمعون إلى الرقائق والأشعار الهادفة[٤] . ولعل مما يدل على انتشار الغناء في إفريقية في فترة الدراسة هذه خاصة في الحقبتين الأولى والثانية أن كاتب مثل الرقيق كتب كتابين أحدهما متصل بالغناء مباشرة اسمه الأغاني .

ومع هذا كله لا نجد كتابا عن الموسيقى كعلم إلا في الحقبة الرابعة مع أمية بن أبي الصلت . وأمية لم يكن علمه نتاج البيئة الإفريقية وإنما هو حصيلة معارف لبيئات متعددة خاصة الأندلسية والمصرية ، واتجاهه نحو الفلسفة ربما يفسر اهتمامه بعلم الموسيقى . وقد ألف ابن أبي الصلت رسالة ضاع أصلها وبقيت ترجمة عبرية لها مجهول مترجمها[٥] . وقال عنه ابن سعيد المغربي أنه «هو الذي

(١) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ٢١٨ـ ٢١٩ .
(٢) المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢١٨ـ٢١٩ .
(٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .
(٤) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٩٥ .
(٥) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .

لحن الأغاني الإفريقية »[١] . وقد عرف الخوارزمي الموسيقى بأنها «تأليف الألحان»[٢] .

ومن مشاهير الأدباء المولعين بالأغاني في العصر الصنهاجي إبراهيم بن علي الحصري ، يقول الحصري في تصنيفه «جمع الجواهر في الملح والنوادر» في حق كتابه هذا «وقد كنت كتبت جزءا مما قيل في طيبات الأغاني ومطربات القيان»[٣] .

وكان ابن الجزار الطبيب يداوي مرضاه بالموسيقى فقد ذكر في كتابه «طب المشايخ» أنه «قد صح عندي أن الموسيقى والرياضة ملائمان ومربيان للطبيعة ، والذي يمكنه استعمال هاتين الصناعتين استعمالا جيدا فإنه يورث بدنه أدبا ونفسه حسنا وسلامة»[٤] .

وكانت الغزوة الهلالية قد أثرت على الفن في إفريقية تأثيرا بالغا ، فيبدو أن المغنين هاجروا منها كما هاجر العلماء وأهل الفعاليات الأخرى ، فيذكر أن أهل فاس تعلموا الطرب من مهاجري إفريقية[٥] .

وبالنظر إلى هذه العلوم في فترة الدراسة يلاحظ أن الاهتمام كان مركزا على الطب بالدرجة الأولى ، وذلك لحاجة الإنسان للتداوى من الأمراض فشجعت الشريعة على تعلمه ، ولا غرو أن يتبوأ الفلك المرتبة الثانية لحاجات تعبدية ودنيوية ، أما في مجال العلوم العقلية فتميزت إفريقية برفضها للفلسفة وما يتصل بها والتركيز على العقيدة بمنظور سني .

---

(١) المقري ، ج ٢ ، ص ٣١١ .
(٢) مفاتيح العلوم ، ص ١٦٤ .
(٣) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .
(٤) المرجع نفسه ، نفس الجزء ، ص ٢٥٨ .
(٥) موسى ، ص ٢٣٥ .


الخاتمة

الخاتمة

أكدت هذه الدراسة الصورة العامة التي ذكرتها المصادر ورددتها الدراسات الحديثة عن اضمحلال الحضارة الإسلامية في إفريقية ، ولا سيما في جانبها العلمي، نتيجة للغزوة الهلالية ، ومن ثم خبت جذوة تلك الحياة العلمية في القيروان . ولكن دراسة التفاصيل لتلك الحياة العلمية كشفت عن حقائق تفصيلية تعيد النظر في قسمات الاضمحلال أو الازدهار ، لم توضحها المصادر أو تكشف عنها الدراسات الحديثة ، وما كان لها أن تتضح لولا اتباع منهج الأسلوب الإحصائي البياني ، فغدت تلك التفاصيل جلية واضحة تجنب المرء التعميمات ، سواء في تقلبات الحياة العلمية علوا وهبوطا عبر الزمن ، أو ثبات أوضاع علم بعينه في حالي ازدهار الحياة العلمية بصورة عامة أو اضمحلالها . وأبرزت الدراسة ازدهار علوم بعينها في فترات معينة أو عدم الاهتمام بعلوم أخرى . فضلا عن أن الدراسة بينت ازدهار بعض العلوم في حقبة بذاتها ثم اضمحلالها في أخرى .

إن هذه الملاحظات العامة تنطبق أشد الانطباق على دور العوامل المؤثرة في الحياة العلمية سلبا أو إيجابا ، فالعامل الواحد قد يكون عامل جذب حينا وطرد حينا آخر ، وخير ما يصور هذه الظاهرة دور الصراع المذهبي الذي أثر تأثيرا سلبيًا حينا وإيجابيًا حينا آخر . فقد وضح أن هذا العامل أدى إلى عدم الاهتمام ببعض العلوم العقلية والتجريبية ، ولكنه أثر تأثيرا إيجابيا في بروز علوم معينة مثل علم

العقيدة وعلم الفقه ، فأصبح لهما حضور واضح في كل الحقب . كما أن صمود الفقهاء ، رموز أهل السنة والجماعة ، في تصديهم للفاطميين ومذهبهم الشيعي أدى إلى جذب طلبة العلم من أهل السنة إلى إفريقية ، ومن ثم أصبح الفقه من أبرز علوم إفريقية في فترة الدراسة ، بل كان الفقه مهيمنا على الحياة العلمية في سائر الحقب .

ومتصل بذلك الصراع ظهور التاريخ ظهوراً واضحًا في الحقبة الأولى ، ثم بلوغه الذروة في الحقبة الثانية ، وواضح تأثير الصراع أو نتائجه في أنواعه التصنيف التاريخي ولا سيما في المناقب وفي التراجم .

ومجمل القول عن العوامل الأخرى أن دورها سلبي أو إيجابي غالبًا . فمن النوع الأول تأثير الغزوة الهلالية في حياة إفريقية العلمية عامة والقيروان خاصة ، فقد كانت القيروان المركز الأساس للحياة العلمية في إفريقية في الحقبتين الأولى والثانية ، ففيها استقر العلماء والأدباء والشعراء ، ومنها رحلوا طالبين للعلم أو غيره وإليها رجعوا ، ومن أتى إلى إفريقية زائرا أو مهاجرا إليها قصد وفيها استقر . ولما خربت الغزوة الهلالية القيروان في الحقبة الثالثة هاجر العلماء منها ، وانتعشت مراكز علمية غيرها في الساحل الشرقي مثل المهدية وتونس وصفاقس . ومع هذا لم يكن تأثير الغزوة الهلالية سلبيا على الاطلاق فقد نتج عنها ، مع الزمن ، تعريب الريف الإفريقي . ومن النوع الثاني دور المؤسسات التعليمية من مساجد وكتاتيب وأربطة وتعليم خاص وتعليم في منازل العلماء والتي كان دورها إيجابيًا بصورة عامة .

أما من حيث التمييز بين الحقب فقد وضح جليا اختلاف الحياة العلمية من حقبة إلى أخرى ، وذلك استنادا إلى متغيرات عدد العلماء وعدد المصنفين منهم

وعدد مصنفاتهم ، ومتغيرات الاستقرار من حيث الولادة والبقاء في إفريقية والولادة خارجها والوفود إليها والرحلة والعودة إليها ، وأعداد الزوار من العلماء وطلبة العلم ، أو الذين خرجوا منها مهاجرين ، فواضح أن متغير الاستقرار الأخير يدل على الاضمحلال كلما زاد عدد العلماء المهاجرين بينما تدل المتغيرات الأربعة الأولى على الازدهار كلما زاد عدد العلماء فيها .

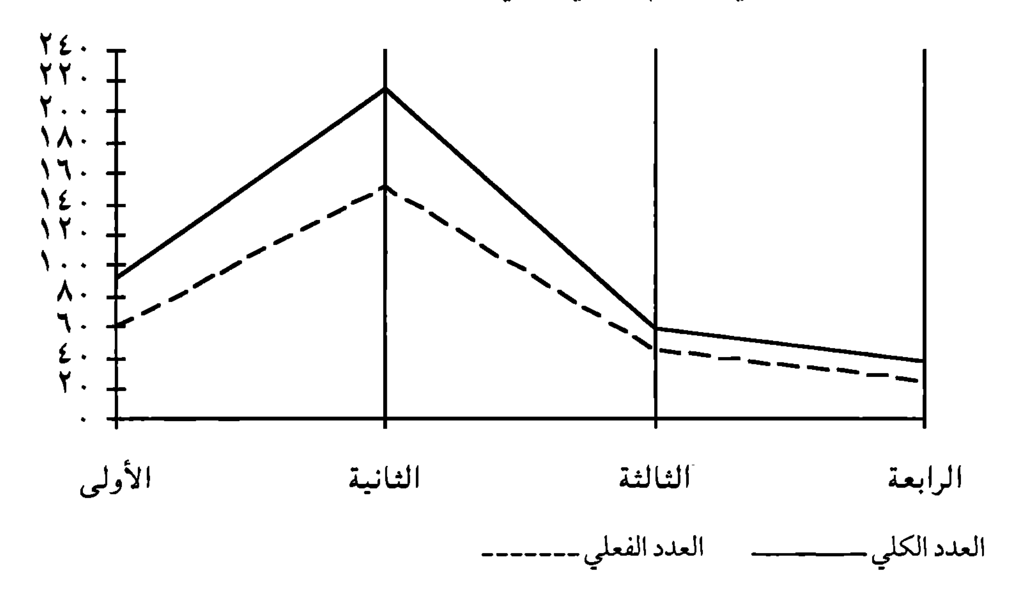
ووفقًا لهذه المؤشرات وتلك العوامل فقد كانت الحقبة الأولى تتراوح بين الازدهار والاضمحلال . وتميزت الحقبة الثانية بالازدهار فحظيت بأكبر عدد من العلماء ، وأعلى نسبة من المستقرين والزوار ، والوافدين المستقرين ، والراحلين في طلب العلم والعائدين منهم ، وأقل نسبة من المهاجرين فيها ، ولا يزاحمها في عدد المصنفين والمصنفات إلا الحقبة الأولى والتي لها خصوصية في قضية التصنيف ستتضح في مناقشة الرسم البياني رقم (٢٨) .

ثم اضمحلت الحياة العلمية في الحقبة الثالثة اضمحلالا شديدا يدل عليه قلة عدد العلماء ، وعدم استقرارهم فيها ، وكثرة هجرتهم منها ، ومن ثم انحسار العلوم ، وضآلة عدد المصنفين بينهم حتى ليكاد ينعدم التصنيف . واستمر ذلك الاضمحلال في الحقبة الرابعة مع ومضات ازدهار في الشريط الساحلي في بعض العلوم . وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :

	الحقبة الأولى		الحقبة الثانية		الحقبة الثالثة		الحقبة الرابعة		المجموع	
	ك	ف	ك	ف	ك	ف	ك	ف	ك	ف
العلوم الشرعية	٤٩	٣٣	٧٠	٦٠	٣٧	٣١	٢٣	٢٠	١٧٩	١٣٤
العلوم الإنسانية والأدبية	٢٣	١٣	١٢٨	٨٧	٢١	١٣	٨	٣	١٨٠	١١٦
العلوم العقلية والتجريبية	١٩	١٤	١٧	١٤	١	١	٧	٢	٤٤	٣١
المجموع	٩١	٦٠	٢١٥	١٥١	٥٩	٤٥	٣٨	٢٥	٤٠٣	٢٨١

جدول رقم (١٧) العدد الكلي والعدد الفعلي لعلماء الفترة

ويمكن ترجمة ذلك في الرسم البياني الآتي :



رسم بيان رقم (٢٨) العدد الفعلي والكلي لعلماء الفترة حسب الحقب

ومنه يتضح أن الفرق واضح بين الحقبة الثانية وبقية الحقب سواء كان المرتكز العدد الكلي أو العدد الفعلي لأن النسبة بينهما تكاد تكون واحدة في جميع الحقب. ويؤكد هذه الظاهرة النظر في جدول العدد الكلي للمصنفين والعدد الفعلي لهم ومصنفاتهم التي يوضحها الجدولان الآتيان :

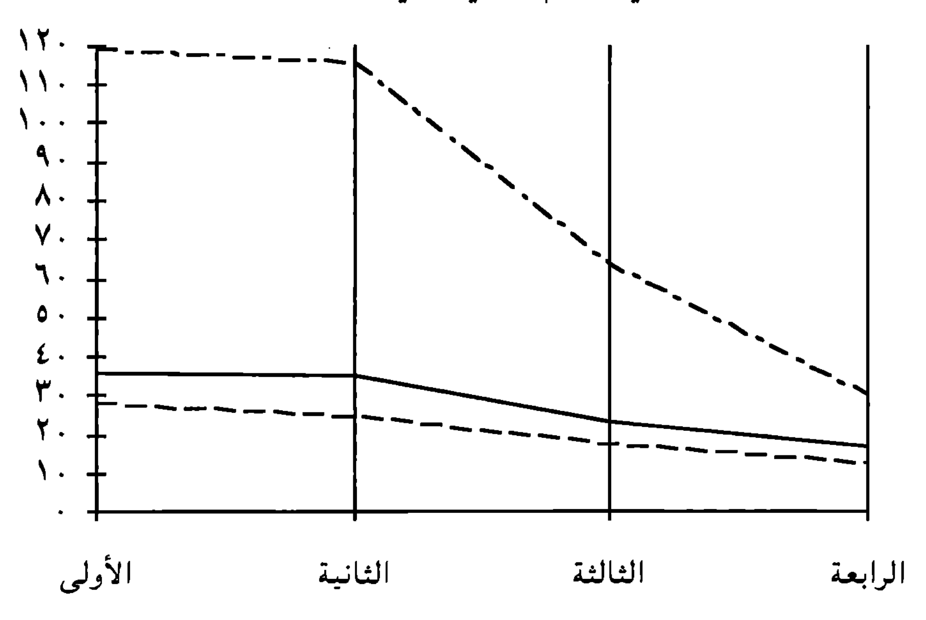
المصنفون في	الحقبة الأولى		الحقبة الثانية		الحقبة الثالثة		الحقبة الرابعة		المجموع	
	ك	ف	ك	ف	ك	ف	ك	ف	ك	ف
العلوم الشرعية	١٥	١٢	١٨	١١	٨	٨	٧	٦	٤٨	٣٧
العلوم الإنسانية والأدبية	١١	٧	١٤	١١	١٤	٩	٥	٤	٤٤	٣١
العلوم العقلية والتجريبية	١٠	٩	٣	٣	١	١	٥	٣	١٩	١٦
المجموع	٣٦	٢٨	٣٥	٢٥	٢٣	١٨	١٧	١٣	١١١	٨٤

جدول رقم (١٨) عدد المصنفين في الفترة حسب الحقب

المصنفات في	الحقبة الأولى	الحقبة الثانية	الحقبة الثالثة	الحقبة الرابعة	المجموع
العلوم الشرعية	٥٣	٦٨	١٢	١٢	١٤٥
العلوم الإنسانية والأدبية	١٩	٤٢	٥١	١٠	١٢٢
العلوم العقلية والتجريبية	٤٧	٦	١	٨	٦٢
المجموع	١١٩	١١٦	٦٤	٣٠	٣٢٩

جدول رقم (١٩) عدد المصنفات في الفترة حسب الحقب


ويمكن ترجمة ذلك في الرسم البياني الآتي :



عدد المصنفين الكلي ــــــــ عدد المصنفين الفعلي ـ ـ ـ ـ ـ ـ عدد المصنفات ـ . ـ . ـ . ـ .

رسم بيان رقم (٢٩) عددالمصنفين الكلي والفعلي والمصنفات حسب الحقب

وواضح من هذا الرسم أن الحياة العلمية انخفضت من الحقبة الثانية إلى الثالثة انخفاضا شديدا واستمر الانخفاض في الحقبة الرابعة وذلك استنادا إلى عدد المصنفين الكلي والفعلي ومصنفاتهم ، ولكن هذه المرتكزات تجعل الحقبة الأولى من حيث المصنفين والمصنفات تساوي الحقبة الثانية أو تبزُّها قليلا وهذا ما يشير إلى خصوصيات كل حقبة . فواضح أن التصنيف في الحقبة الأولى مرده إلى الصراع المذهبي إذ برز ذلك في علوم العقيدة والفقه والتاريخ والتأليف فيها عند أهل السنة والجماعة والشيعة ، علاوة على التصنيف في الطب . فلما خبت نار الصراع المذهبي في الحقبة الثانية وهاجر الأطباء إلى مصر مع انتقال الدولة

الفاطمية تأثرت تلك العلوم تأثرا واضحا في الحقبة الثانية ، ولكن ظل حضورها متميزا ، وبرزت علوم أخرى مثل القراءات والآداب والفلك والتنجيم ، إذ إن الحقبة الثانية هي فترة ازدهار الدولة الزيرية الذي تمثل في كثرة الشعراء واهتمام بلاط الزيرين بالنجوم والتنجيم ، وقد وضح أن كثرة العلماء في هذه الحقبة مردها إلى ازدهار الشعر والآداب والتي لم يكن لأهلها باع كبير في التصنيف .

ومرد كثرة العلماء المصنفين وكثرة مصنفاتهم في الحقبة الثالثة إلى ابن شرف وابن رشيق ، وإنتاجهما إلى الحقبة الثانية أقرب . فإذا ما أضيف ذلك إلى الحقبة الثانية ، تصبح الحقبة الثانية تبذ الحقبة الأولى في عدد المصنفين والمصنفات ، ولاسيما وإن جل مصنفيها ومصنفاتهم كانت في الآداب ، وعلى هذا يصبح عدد المصنفين والمصنفات في الحقبة الثالثة أقل من رصفائهم في الحقبة الرابعة التي شهدت نوعا من الازدهار في الطب والفلك والتنجيم والحساب والهندسة والموسيقى والفلسفة إضافة إلى الفقه .

ومما يسترعي الانتباه أن رحلة الأفارقة في الحقبتين الأولى والثانية كان توجهها شرقيا في الغالب ، إما بسبب الحج أو انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر أو لطلب العلم أو بعض هذه العوامل أو كلها معا ، بينما جذبت إفريقية علماء الأندلس في الحقبتين ولكن توجه الهجرة في الحقبة الثالثة كان داخليا ساحليا في الغالب الأعم أو غربيا إلى صقلية والأندلس والمغرب الأقصى .

أما تفاوت الاهتمام بأنواع العلوم الثلاثة ، العلوم الشرعية والعلوم الأدبية والإنسانية والعلوم العقلية والتجريبية ، فيتضح من موازنة أعداد العلماء فيها والمصنفين منهم ومصنفاتهم كما هو واضح في الجدولين الآتيين علاوة على الجدول رقم (١٨) .

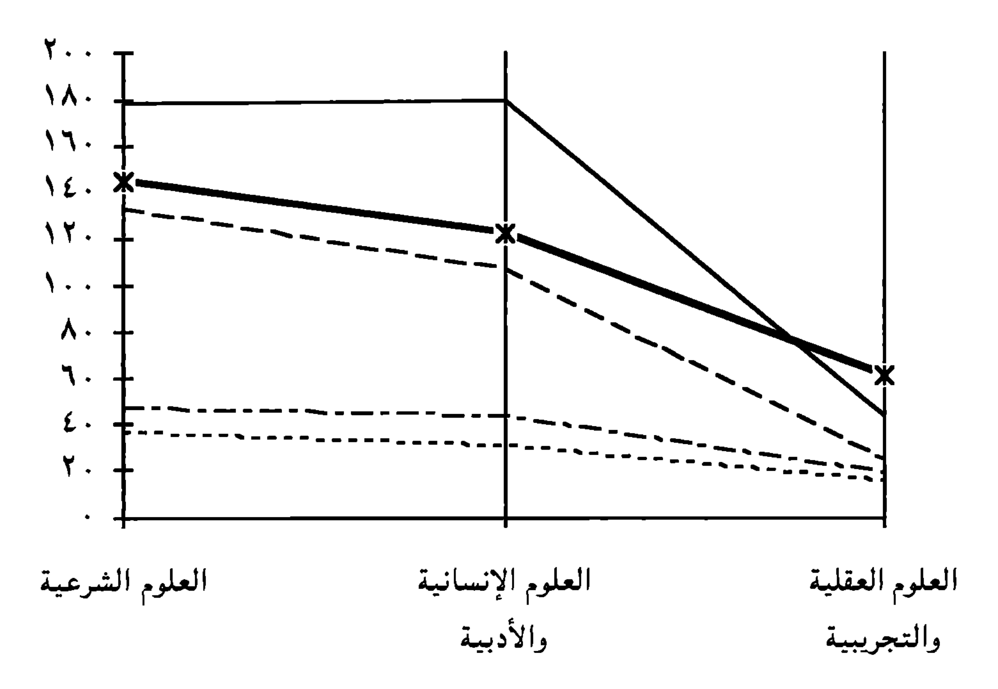
أنواع العلوم	العدد الفعلي	العدد الكلي	المتكرر
العلوم الشرعية	١٣٣	١٧٨	٤٥
العلوم الأدبية	١٠٧	١٨٠	٧٠
العلوم العقلية والتجريبية	٢٥	٤٤	١٩
المجموع	٢٦٥	٤٠٢	٢٣٤

جدول رقم (٢٠) عدد العلماء الفعلي والكلي في أنواع العلوم المختلفة

أنواع العلوم	العدد الفعلي	العدد الكلي	المتكرر
العلوم الشرعية	٣٧	٤٨	١١
العلوم الأدبية	٣١	٤٤	١٣
العلوم العقلية والتجريبية	١٦	١٩	٣
المجموع	٨٤	١١١	٢٧

جدول رقم (٢١) عدد المصنفين الفعلي والكلي في الفترة حسب الفنون

ويمكن ترجمة هذه الجداول في الرسم البياني الآتي :



رسم بيان رقم (٣٠) عددالعلماء الكلي والفعلي والمصنفين ومصنفاتهم حسب أنواع العلوم

ومنه يتضح أن العدد الفعلي لعلماء فترة الدراسة بلغ مائتين وخمسة وستين عالما ، وبلغ العدد الكلي أربعمائة وعالمين ، وتبوأت العلوم الشرعية والعلوم الأدبية والإنسانية نسبا قريبة من بعضها مع البعض الآخر ، ثم جاءت بعدها بدرجة منخفضة جداً العلوم العقلية والتجريبية .

فعدد علماء العلوم الشرعية يساوي ٥٠٪ من العدد الفعلي ، ٤٤٪ من العدد الكلي ، ويساوي عدد علماء العلوم الأدبية والإنسانية ٤٤,٣٪ من العدد الفعلي ،

ويساوي ٤٤,٨٪ من العدد الكلي ، ويساوي عدد علماء العلوم العقلية ٩,٤٪ من العدد الفعلي ، و ١١٪ من العدد الكلي .

ولا يختلف هذا الترتيب ولا تختلف النسب اختلافا كبيرا إذا ما وازنا أوضاع هذه الأنواع من حيث عدد المصنفين الفعلي والكلي ومصنفاتهم . فنسبة المصنفين في العلوم الشرعية ٤٤٪ من العدد الفعلي و٤٣٪ من العدد الكلي ، ونسبتهم في العلوم الأدبية والإنسانية ٣٧٪ من العدد الفعلي و ٤٠٪ من العدد الكلي ، ونسبتهم في عدد العلوم العقلية والتجريبية ١٩٪ من العدد الفعلي و١٧٪ من العدد الكلي . هذا وقد بلغت المصنفات في العلوم الشرعية ٤٤٪ من مصنفات الفترة ، وفي العلوم الأدبية والإنسانية ٣٧٪ ، والعلوم العقلية والتجريبية ١٩٪ .

وواضح من هذه النسب أن العلوم العقلية والتجريبية تبوأت مكانة متدنية بين أنواع العلوم بينما احتلت العلوم الشرعية مكانة سامقة تقاربها العلوم الأدبية والإنسانية . ولكن العلوم الشرعية توزعت على سائر الحقب بحضور متميز ، بينما ارتفعت نسبة العلوم الأدبية والإنسانية بسبب الحقبة الثانية . إذ يمثل علماؤها ٧١٪ من العدد الكلي من علماء النوع في فترة الدراسة كلها ، ويمثلون ٧٥٪ من العدد الفعلي للنوع ذاته في الفترة كلها . بينما لا يمثل علماء العلوم الشرعية في الحقبة الثانية إلا ٣٩,٣٪ من عدد علمائها الكلي في فترة الدراسة ، و٣٨٪ من العدد الفعلي .

ومن هذا يتضح أن هيمنة العلوم الأدبية في الحقبة الثانية هي التي جعلت نسبتهم ترتفع ذلك الارتفاع الذي فاق العلوم الشرعية . بل إن الناظر في نسبة العدد الفعلي للعدد الكلي في كل نوع يجد ارتفاع نسبة العدد الفعلي في العلوم الشرعية

ارتفاعًا يدل على هيمنتها على الحياة العلمية ، فعلماؤها الفعليون يمثلون ، ٧٤,٧٪ من العدد الكلي بينما تتدنى هذه النسبة مع علماء العلوم الأدبية والإنسانية إلى ٥٩,٤٪ من عدد علمائها الكلي ، وتنخفض بصورة أكثر مع علماء العلوم العقلية والتجريبية فتصبح ٥٧٪ من عددهم الكلي . وهذه الموازنة تشير إلى حقيقة هامة وهي أن تكرار اسم العالم الواحد في أكثر من فن وقع بنسبة أكبر في العلوم الأدبية والعلوم العقلية والتجريبية بينما تنخفض نسبة التكرار في العلوم الشرعية ، وهذا يدل على هيمنة العلوم الشرعية على الحياة العلمية في كل الحقب من حيث انتشار العلماء ودقة تخصصهم .

إن الموازنة بين الأعداد الفعلية والأعداد الكلية تشير إلى أمر هام ، وهو أنه في كل حقبة من الحقب برز علماء جهابذة في أكثر من فن ، فذاع صيتهم ، واشتهر أمرهم ، وأصبحوا رموزا للحقبة التي عاشوا فيها . فبرز في الحقبة الأولى القاضي النعمان في العقيدة والفقه والتاريخ للمذهب الشيعي ، وابن أبي زيد في الفقه والقراءات والحديث والتفسير ، وأبو الحسن القابسي في الفقه والقراءات والحديث والتفسير ، وابن الجزار الذي كان موسوعيا فبرز في الطب والصيدلة والتاريخ والجغرافية وعلوم شتى . وبرز في الحقبة الثانية أبو عمران الفاسي والداودي في الفقه والعقيدة ، ومكي بن أبي طالب في الفقه والقراءات والتفسير ، وابن شرف وابن رشيق في الأدب والشعر . وفي الحقبة الثالثة اشتهر السيوري في الفقه . وبرز في الحقبة الرابعة المازري في الفقه والعقيدة والطب ، وأمية بن أبي الصلت في علوم عديدة كالطب والفلك والتنجيم والفلسفة والتاريخ والموسيقى .

إن تحلق العلوم في الحقبة حول رجال معدودين تتضح بصورة أكبر من النظر إلى مؤلفاتهم التي تشكل نسبة كبيرة من مصنفات الحقبة التي عاشوا فيها ،

فمصنفات الحقبة الأولى مائة وتسعة عشر منها واحد وأربعون لابن أبي زيد وواحد وثلاثون لابن الجزار وتسعة للقاضي النعمان . وفي الحقبة الثانية مائة وستة عشر مصنفا ، لمكي بن أبي طالب سبعة وعشرون ، وللمهدوي تسعة ، بينما الحقبة الثالثة فيها أربعة وستون مصنفا منها لابن شرف أربعة عشر وابن رشيق ثلاثة عشر . أما الحقبة الرابعة ففيها ثلاثون مصنفا منها للمازري ثلاثة مصنفات ولأمية بن أبي الصلت أحد عشر مصنفا .

وهذه الإشارات لا تعني أن الإبداع كان في كل حقبة من الحقب ، فواضح أن الإبداع في العقيدة والفقه والطب والصيدلة كان في الحقبة الأولى ، والقراءات والآداب والفلك والتنجيم في الحقبة الثانية ، ولا يظهر نوع من الإبداع في الحقبة الثالثة ، بينما تنتعش العلوم الفقهية والعلوم العقلية والتجريبية نوعا ما في الحقبة الرابعة مع المازري في النوع الأول وابن أبي الصلت في النوع الثاني .

من كل ما تقدم يتضح أنه لا ينبغي التعميم بازدهار الحياة العلمية في إفريقية في حقبة بعينها وإنما لكل حقبة خصائصها التي تميزت بها ، فازدهارها نسبي موازنة بغيرها ، إلا أن الحقبة الثالثة كانت حقبة اضمحلال واضح . ولكن الفقهاء كانوا أكثر ثباتا في إفريقية عامة والقيروان خاصة من غيرهم من العلماء . الأمر الذي يشير إلى التصاق الفقهاء بالعامة أكثر من التصاقهم بالحاكمين الذين تزعزعت مكانتهم في تلك الحقبة .


الملاحـــق

ملحق رقم (١)

علماء ولدوا في إفريقية واستقروا فيها

الحقبة الأولى

الرقم	اسم العالم
١	دوناش بن تميم (ت: بعد ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[١]
٢	أحمد بن أبي خالد المعروف بابن الجزار (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٢]
٣	أبو الأزهر عبدالوارث بن حسن (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)[٣]
٤	أبو سعيد خلف بن عمر (ت ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[٤]
٥	أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن التبان (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[٥]
٦	أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي المؤرخ (ت: ٣٨٤هـ/ ٩٤٤م)[٦]
٧	أبو القاسم بن شبلون (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[٧]
٨	أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله الزبيدي المعروف بالقلانس (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٨]
٩	عمر بن مهران أبو حفص القروي (ت: ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)[٩]
١٠	أبو موسى عيسى بن مناس (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[١٠]
١١	مسرة بن مسلم بن ربيع الحضرمي القيرواني (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)[١١]
١٢	أبو إسحاق إبراهيم بن مرغيش (غ. أ. م) عاش في الفترةنفسها[١٢]

١٣ عبدالرحمن بن عبدالله الخولاني الجزيري (ت: ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م)(١٣)

١٤ أبو جعفر أحمد بن خلف الأجدابي (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)(١٤)

١٥ أبو بكر أحمد بن أبي بكر الزويلي (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)(١٥)

١٦ أحمد بن محمد النجار (ت: ٤٩٧هـ/ ١٠٠٦م)(١٦)

١٧ أبو عبدالله محمد الزيات (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)(١٧)

١٨ أبو بكر بن يوسف الخزاعي المتعبد (ت: قبل ٤٠٠هـ/ قبل ١٠٠٩م)(١٨)

١٩ محمد بن مغيث (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)(١٩)

الهوامش

(١) أحمد بن ميلاد، ص ٤٧ .

(٢) ابن أبي أصيبعة، ص ٤٨١ .

(٣) عياض، مدارك، ج ٢، ص ٢٦٣ ؛ ابن فرحون، ج ٢، ص ٤٤ .

(٤) الدباغ، ج ٣، ص ٩٩، ١٠٣ ؛ ابن فرحون، ج ١، ص ٣٤٧ .

(٥) الدباغ، ج ٣، ص ٨٩-٩١ ؛ المالكي، ج ٢، ص ٢٨٦ ؛ عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢٤٨ ؛ ابن العماد، ج ٣، ص ٧٦ ؛ ابن فرحون، ج ١، ص ٤٥٣ ؛ محفوظ، ج ١، ص ٢٠٢ .

(٦) الدباغ، ج ٣، ص ١٠٦ .

(٧) الدباغ، ج ٣، ص ١٢٣ ؛ عياض، مدارك، ج ٦، ص ٢٦٣ ؛ ابن فرحون، ج ٢، ص ٢٢ ؛ ابن قنفذ، ص ٢٢٤ .

(٨) عياض، مدارك، ج ٦، ص ٢٥٧ .

(٩) ابن الجزري، طبقات، ج ١، ص ٥٩٨ .

(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .
(١١) مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ .
(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٦٧ .
(١٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .
(١٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٩ .
(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .
(١٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .
(١٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .
(١٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢١ .
(١٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٤ .

الحقبة الثانية

الرقم	اسم العالم
١	أبو علي بن خلدون (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(١) .
٢	أبو لقمان يونس بن خليفة الصفار الشاعر(٢) .
٣	أبو محمد عبدالله بن إسحاق الشريش (ت: في حدود قبل ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)(٣)
٤	أبو الطيب عبدالمنعم بن خلدون البلوي الفقيه المفتي (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)(٤) .
٥	أبو حفص عمر بن محمد العطار (بعد ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)(٥) .
٦	أبو عبدالله محمد بن عباس الأنصاري المعروف باللخمي (ت: بعد ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)(٦)

٧ أحمد بن عبدالرحمن أبو بكر الخولاني القيرواني النحوي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٧].

٨ أبو الطيب عبدالمنعم بن محمد الكندي (ت: ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م)[٨]

٩ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد الحضرمي المعروف باللبيدي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٩]

١٠ أبو إسحاق التونسي إبراهيم بن حسن (ت: ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)[١٠].

١١ نسيم بن يعقوب (ت: ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م)[١١].

١٢ أبو القاسم عبدالرحمن بن محرز (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[١٢].

١٣ هناهل (بعد ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)[١٣].

١٤ أبو بكر عبدالله بن محمد المالكي (ت: بعد ٤٤٩هـ/ بعد ١٠٥٧م)[١٤].

١٥ محمد بن علي الطبني[١٥].

١٦ عبدالعزيز بن سهل الخشني المعروف بابن البقال (ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[١٦].

١٧ شبلون بن عبدالله المصاحفي (٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[١٧].

١٨ محمد بن مغنوج (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)[١٨].

١٩ محمد بن أبي المنهال القاضي أبو حاتم الزيني (ت: ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[١٩].

٢٠ ميمون بن عبدالله الهواري (ت: ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٢٠].

٢١ عتيق بن عبدالعزيز المذحجي المعروف بالمجدولي (ت: ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٢١].

٢٢ سلمان بن محمد بن القاسم بن الأبزاري (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٢٢].

٢٣ علي بن يوسف التونسي (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٢٣]

٢٤ محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبدالله (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)[٢٤] .

٢٥ إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٢٥] .

٢٦ النعمان بن ميمون الخولاني (ت: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[٢٦] .

٢٧ علي بن هبة الله اللخمي المعروف بالعميلة (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٢٧] .

٢٨ الناحجون الأعمى محمد بن عبدالله (ت: ٤١٤هـ/ ك١٠٢٣م)[٢٨] .

٢٩ عيسى بن إبراهيم أبو موسى القطان (ت: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[٢٩] .

٣٠ إسحاق بن إبراهيم الرافضي (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٣٠] .

٣١ أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي المعروف بالقصري (ت: ٤٤٧هـ)[٣١] .

٣٢ محمد بن خلوف بن مشرق السلمي[٣٢] .

٣٣ أبو عبدالله مكي بن محمد عبدالرحمن المنستيري[٣٣] .

٣٤ عبدالواحد بن تميمب التجيبي الكفيف[٣٤] .

٣٥ أبو الحسن الكاتب محمد بن إسماعيل بن إسحاق (ت: ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٣٥] .

٣٦ خديجة ابنة أحمد بن كلثوم العامري[٣٦] .

٣٧ محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي الكفيف[٣٧] .

٣٨ محمد بن يوسف المنجم[٣٨] .

٣٩ محمد بن علي بن أحمد الأزدي بن كاتب إبراهيم[٣٩] .

٤٠ ابن ميخائيل محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي[٤٠] .

٤١ ابن حيان المغربي محمد بن عطية[٤١] .

٤٢ ابن سوس إبراهيم بن محمد بن سوف المرادي الشاعر[٤٢] .

٤٣ عتيق بن محمد أبو بكر الوراق التميمي[٤٣] .

٤٤ الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي[٤٤] .

٤٥ الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي هلال التجيبي[٤٥] .

٤٦ أبو طالب الدلائي المغربي الحسن بن محمد الجهني[٤٦] .

٤٧ أبو القاسم المغربي سلمان بن عامر[٤٧] .

٤٨ ابن الغطاس عبدالوهاب بن خلف بن القاسم السوس[٤٨] .

٤٩ أبو الفتوح بن محمد السوسي[٤٩] .

٥٠ علي بن أبي علي الناسخ[٥٠] .

٥١ أبو الحسن علي بن زياد الأنصاري[٥١] .

٥٢ يعلي بن إبراهيم الأربسي[٥٢] .

٥٣ عبدالرازق بن علي النحوي أبو القاسم[٥٣] .

٥٤ عبدالملك بن محمد التميمي المعروف بالدركادو[٥٤] .

٥٥ عبدالواحد بن فتوح الزواق الكتامي أبو المنبز[٥٥] .

٥٦ عبدالوهاب بن محمد الأزدي المثقال[٥٦] .

٥٧ عمار بن علي بن جميل[٥٧] .

٥٨ القاسم بن مروان القفصي البزاز[٥٨] .

٥٩ معز بن تميم الفزاري[٥٩]

٦٠ علي بن عبدالكريم بن غالب[٦٠]

٦١ التراب السوسي[٦١]

٦٢ محمد بن أحمد الطرزي[٦٢]

٦٣ أبو العباس بن حديده أحمد بن القاسم بن أبي الليث[٦٣]

٦٤ إسماعيل بن علي الربعي أبو الطاهر المطرز[٦٤]

٦٥ أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد اللخمي بن الإسفنجي[٦٥]

٦٦ حسين بن علي الصيرفي[٦٦]

٦٧ عبدالخالق بن أبي حاتم محمد بن أبي المنهال الزبني (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٦٧]

٦٨ عبدالرحمن بن محمد الفراسي (ت: ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٦٨]

٦٩ أبو القاسم عبدالرحمن بن يحيى الأسدي ، ابن الخواص الكفيف[٦٩]

٧٠ عبدالعزيز بن خلوف الحروري النحوي[٧٠]

٧١ عبدالعزيز بن محمد القرشي الطارفي[٧١]

٧٢ عبدالله بن أبي العباس الأبرشي البلوي[٧٢]

٧٣ عبدالله بن الحسين الصدفي[٧٣]

٧٤ عبدالله بن علي بن أسباط الكاتب[٧٤]

٧٥ عبدالله بن فلاح[٧٥]

٧٦ عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بالعطار[٧٦]

٧٧ عبدالله بن محمد الجراوي (ت: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[٧٧]

٧٨ أبو بكر عتيق بن حسان بن خلف[٧٨]

٧٩ عتيق بن مفرج العتقي[٧٩]

٨٠ علي بن سعيد أبو الحسن بن القيني (ت: ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٨٠]

٨١ عمران بن سليمان بن محمد بن عمران التميمي الدارمي المسيلي[٨١]

٨٢ عنترة التميمي التونسي واسمه حسين (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٨٢]

٨٣ قرهب بن جابر الخزاعي (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)(٨٣)

٨٤ محمد بن إبراهيم التميمي الكموني (ت: ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م)(٨٤)

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٣ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٤ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٩ .

(٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٣٤ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦١ .

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ بابا التنبكتي ، ص ١٩٤ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٤٠٠ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٣٩ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٧٧ ؛ ابن العماد ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٦ ؛ ياغي ، ص ١٠٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ١٧٩ .

(٩) المالكي ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ عياض ، المدارك، ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ .

(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(١١) فونتان ، ص ٥١ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٨ ؛ محفوظ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(١٣) فونتان ، ص ٥١ .

(١٤) المالكي ، ج ١ ، ص ١٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة، ص ١٠٨ .

(١٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٢ .

(١٦) ابن رشيق ، الأموذج ، ص ١٥٨ .

(١٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٣ .

(١٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٥١ .

(١٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٥٣ .

(٢٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤١٩ .

(٢١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤٩ .

(٢٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٠ .

(٢٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٨ .

(٢٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٦٥ .

(٢٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٥ .

(٢٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢١ .

(٢٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٤ .

(٢٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨٧ .

(٢٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣١٨ .

(٣٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٧٨ .

(٣١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .

(٣٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٧٨ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٣ ، ص ٤٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٩٥ .

(٣٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ .

(٣٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .

(٣٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٦٠ .

(٣٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٣ .

(٣٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٣٦ .

(٣٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٨ .

(٣٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٠ .

(٤٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٧٥ .

(٤١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٩٦ .

(٤٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٦٥

(٤٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥١ .

(٤٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٩ .

(٤٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٢ .

(٤٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص١١٧ .

(٤٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٨ .

(٤٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٣١ .

(٤٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٦٩ .

(٥٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٦١ .

(٥١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٣ .

(٥٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ .

(٥٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥٥ .

(٥٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٢١ .

(٥٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٢٦ .

(٥٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٣٥ .

(٥٧) ابن رشيق ، الأموذج ، ص ٣٠٥ .

(٥٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٢٠ .

(٥٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤١٠ .

(٦٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٩ .

(٦١) رحلة التجاني ، ص ٤٣ .

(٦٢) الداعي إدريس ،

(٦٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٧١ .

(٦٤) ابن رشيق ، الأموذج ، ص ٨٦ .

(٦٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٢ .

(٦٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٠ .

(٦٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٨ .

(٦٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٤٦ .

(٦٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥١ .

(٧٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٦٢ .

(٧١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٦٧ .

(٧٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٢ .

(٧٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٨٩ .

(٧٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٤ .

(٧٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٦ .

(٧٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٨ .

(٧٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢١٦ .

(٧٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤٥ .

(٧٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥٦ .

(٨٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٦ .

(٨١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣١١ .

(٨٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣١٤ .

(٨٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٢٤ .

(٨٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٣١ .

الحقبة الثالثة

الرقم	اسم العالم
١	أبو بكر أحمد بن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد (ت : ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[١]
٢	أبو القاسم السيوري عبدالخالق بن عبدالوارث (ت : ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٢]
٣	أبو الحسن علي بن محمد الربعي (ت : ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)[٣]
٤	أبو محمد عبدالحميد بن محمد القروي بن الصائغ (ت : ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[٤]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .
(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ مخلوف، شجرة ، ص ١١٦ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٩ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
(٤) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٥ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥٠٥ .

الحقبة الرابعة

الرقم	اسم العالم
١	أبو عبدالله محمد بن عبدالصمد بن بشير التنوخي المهدوي (ت: ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[١]
٢	أبو الطاهر إبراهيم بن عبدالصمد بن بشير التنوخي المهدوي (ت: بعد ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)[٢]
٣	أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالجليل الأزدي القيرواني (ت: ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)[٣]
٤	أبو علي حسان البربري المهدوي (ت: ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)[٤]

الهوامش

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ .
(٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ .
(٣) مخلوف ، شجرة ، ص ١٤٤ .
(٤) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ .

ملحق رقم (٢)

علماء استقروا في إفريقية من خارجها

الحقبة الأولى

الرقم	اسم العالم
١	ابن هاني الأندلسي أبو القاسم (ت: ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)(١)

الهوامش

(١) ابن العماد، ج ٣، ص ٤١، ٤٢؛ الضبي، ص ١٤٠؛ بروكلمان، ج ٢، ص ١٠١؛ البغدادي، ج ٦، ص ٤٧؛ ابن تغري بردي، ج ٣، ص ٦٧؛ الحميدي، ص ٩٦؛ ابن خلكان، ج ٤، ص ٤٢١؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٧، ص ١٢٦؛ الفتح بن خاقان، ص ٣٢٢؛ الصفدي، وفيات، ج ١، ص ٣٥٢؛ سيزكين، ج ٥، ص ٧؛ كحالة، ج ١٢، ص ٨٨؛ الزركلي، ج ٧، ص ٣٥٤.

الحقبة الثانية

الرقم	اسم العالم
١	أبو عبدالله محمد بن أبي صفرة بن أسيد التميمي (ت: ٤١٦هـ/ ١٠٣٥م)[١]

٢ أبو عمر أحمد بن محمد بن سعدي الأشبيلي المهدوي (بعد ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٢]

٣ الحسن بن محمد التميمي التاهرتي بن أبي الرجال (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٣]

٤ عبدالله بن رشيق القرطبي (ت: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)[٤]

٥ أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري العفجومي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٥]

٦ مروان بن علي القطان أبو عبدالملك البوني (قبل ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٦]

٧ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن زياده بن محمد بن علي الشريف الزيدي[٧]

٨ محمد بن سلطان الأقلامي[٨]

٩ أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن أبا بكر[٩]

١٠ محمد بن أبي علي[١٠]

١١ الحسن بن محمد التميمي التاهرتي، يعرف بابن الربيب (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[١١]

١٢ عمر بن عبيد بن زاهر (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[١٢]

١٣ أحمد بن محمد بن يحيى القرشي الأموي الزاهد ابن الصقلي (٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)[١٣]

١٤ أحمد بن داود المقرئ المالقي معاصرا للبيدي[١٤]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٥٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٣٦ ؛ الحميدي ، ص ١٠٨ ؛ ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٨٨ .

(٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ ؛ ابن بشكوال ، ج١ ، ص ٦٩ .

(٣) عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢٩ .

(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩١ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٩٣ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٤٦ ؛ التادلي ، ص ٦٤ .

(٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٣٥٩ ؛ الضبي ، ص ٤٦١ ؛ الحميدي ، ص ٥٤٦ ، ذكر أن اسمه مروان بن محمد الأزدي .

(٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٢٠ ، ص ١٣٩ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٧٩ .

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٣ ، ص ١١٧ .

(٩) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ١٨٠ .

(١٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٤٧ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(١١) السيوطي ، ج ١ ، ص ٥٢٥ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ٢٣٧ .

(١٢) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٨٨ .

(١٣) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(١٤) ابن الابار ، التكملة ، ج ١ ، ص ٤١ .

الحقبة الثالثة

١ أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس التميمي (ت: ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)[١]

الهوامش

(١) الحجري ، ج ٢ ، ص ٢١٠ .

الحقبة الرابعة

١ محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (ت: ٥٣٦هـ/ ١٠٤٤م)[١]

٢ أبو الصلت أمية بن أبي الصلت الإشبيلي (ت: ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)[٢]

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، الغنية ، ص ١٣٢ ، ١٣٣ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٨٨٠ .

(٢) ابن الأبار ، المقتضب ، ص ٥٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢١٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

ملحق رقم (٣)

علماء لهم رحلة

الحقبة الأولى

الرقم	اسم العالم
١	أبو العباس عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق الأبياني (٣٦١هـ/ ٩٧١م)[١]
٢	أبو القاسم زياد بن يونس اليحصبي (٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٢]
٣	أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري بن القابسي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٣]
٤	أبو إسحاق الجبنياني (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٤]
٥	أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن رشيق الحافظ (٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)[٥]
٦	إسماعيل بن أحمد أبو إبراهيم القروي المعروف بالمهدي (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[٦]
٧	أبو عبدالله محمد بن أحمد الخياط الواعظ (٣٨٦هـ)[٧]
٨	أبو محمد بن أبي زيد القيرواني (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[٨]
٩	أبو بكر هبة الله بن محمد بن أبي عقبة التميمي[٩]
١٠	تميم بن أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[١٠]

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ١٠ ؛ المالكي .
(٢) النيفر ، ج ١ ، ص ٣٣ .
(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٢ ؛ مخلوف، شجرة ، ص ٩٧ .
(٤) مناقب الجبنياني ، ص ٢٣ ، ص ٢٦ ، ٩ ، ٦٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٤ ، ص ٤٩٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٢٦٤ .
(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ .
(٦) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ١٦٢ .
(٧) النيفر ، ج ١ ، ص ٣٣ .
(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ، ١١٥-١١٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ .
(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٥ .
(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩٧ .

الحقبة الثانية

الرقم	اسم العالم
١	أبو محمد محرز بن خلف بن أبي رزين التونسي العابد (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)(١)
٢	أبو الطيب عبدالمنعم بن إبراهيم الكندي بن بنت خلدون (٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(٢)

٣ أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن محمد الكناني المعروف بابن الكاتب (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٣]

٤ الحسن بن عبدالعزيز بن حربون (بعد ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٤]

٥ عمر بن معمر الفارس (٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٥]

٦ خلف بن أحمد السعدي (٤١٤هـ/ ١٠٢٣م)[٦]

٧ الرقيق القيرواني إبراهيم بن القاسم (بعد ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)[٧]

٨ الكاتب المغربي إبراهيم بن غانم (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[٨]

٩ عبدالله بن محمد بن البغدادي (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[٩]

١٠ معاوية بن عتيق (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[١٠]

١١ أبو علي حسن بن حمود المولي التونسي (بعد ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م)[١١]

١٢ أحمد بن علي أبو جعفر الأزدي (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)[١٢]

١٣ أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي (٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)[١٣]

١٤ أبو الحسن علي بن محمد المنمر الطرابلسي[١٤]

١٥ أبو عبدالله الحسين بن أبي العباس عبدالله الأجدابي (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[١٥]

١٦ صالح بن هبة الله اليابري[١٦]

١٧ عبدالملك بن زياده الله بن علي بن حسن أبو مروان الطبني[١٧]

١٨ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصدفي المعروف بابن الضابط (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[١٨]

١٩ أبو عبدالله محمد بن عبدالله المالكي (٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[١٩]

٢٠ محمد بن عبدالصمد أبو الحسن[٢٠]

٢١ علي بن أحمد بن الصفار السوس[٢١]

٢٢ أبو بكر عتيق بن تمام بن أبي النون الأزدي[٢٢]

٢٣ إسماعيل بن إبراهيم أبو الطاهر بن الخازن[٢٣]

٢٤ عبدالله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي بن المؤدب[٢٤]

٢٥ معد بن حسين بن خياره الفارس[٢٥]

٢٦ أبو العرب محمد بن تميم بن أبي العرب التميمي (٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)[٢٦]

٢٧ إسماعيل بن أحمد بن زياده الله التجيبي يعرف بالبرقي (ت: بعد ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م)[٢٧]

٢٨ موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي[٢٨]

٢٩ موسى بن عاصم بن سفيان التونسي أبو هارون (ت: بعد ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)[٢٩]

الهوامش

(١) مناقب المؤدب محرز، ص ١٤٠، ١٤٢-١٤٣؛ عياض، المدارس، ج ٧، ص ٢٦٤.

(٢) الدباغ، ج ٣، ص ١٥٨.

(٣) الدباغ، ج ٣، ص ١٥٥؛ عياض، المدارك، ج ٧، ص ٢٥٢؛ الحجري، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٤) ابن رشيق، الأنموذج، ص ١٠٤.

(٥) ابن رشيق، الأنموذج، ص ٣٠٨.

(٦) ابن رشيق، الأنموذج، ص ١٢٦.

(٧) ابن رشيق، الأنموذج، ص ٥٥.

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٥٠ .

(٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٠٤ .

(١٠) مناقب معاوية بن عتيق ، من مناقب الجبنياني ، ص ١٩٠ .

(١١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .

(١٢) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٩١ .

(١٣) مقدمة رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

(١٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٢٤ ؛ رحلة التجاني ، ص ٢٦٥ .

(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٠ .

(١٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ .

(١٧) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ .

(١٨) الحميدي ، ص ٣٠٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ رحلة التجاني ، ص ٧٨ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٩ .

(١٩) مقدمة رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ .

(٢٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٧٠ .

(٢١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٦٥ .

(٢٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤١ .

(٢٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٨١ .

(٢٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٧٧ .

(٢٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤١٣ .

(٢٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ؛ ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٦٧ ، قدم تاجرا وكان له رواية واسعة في الفقه .

(٢٧) ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ١٨٩ .
(٢٨) ابن الزبير ، ج ٣ ، ص ٨٨٢ .
(٢٩) ابن الزبير ، ج ٣ ، ص ٨٨٣ .

الحقبة الثالثة

الرقم	اسم العالم
١	أبو محمد عبدالله بن يحيى بن علي بن زكريا الشقراطيسي (ت : ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)[١]
٢	عبدالملك بن زياده الله بن علي بن حسين بن أسد السعدي[٢]
٣	عبدالمولى بن إسماعيل التونسي (توفى في تونس)[٣]
٤	عمر بن صالح القيرواني (ت : ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٤]

الهوامش

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٨ .
(٢) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ .
(٣) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ .
(٤) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٨٩ .

الحقبة الرابعة

لا يوجـــــد

ملحق رقم (٤)

علماء أتوا لزيارة إفريقية من خارجها

الحقبة الأولى

الرقم	اسم العالم
١	عبدالله بن محمد بن أمية الأنصاري (ت: ٣٧٢هـ/ ٩٨٢م)[١]
٢	عيسى أبو الأصبغ (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[٢]
٣	عباس بن عمرو بن هارون الكناني الوراق (ت: ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م)[٣]
٤	إبراهيم بن إسحاق بن أبي زود (ت: ٣٨٢هـ/ ٩٩٢م)[٤]
٥	محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله وهو الحصين الشاعر[٥]
٦	إسماعيل بن محمد بن سعيد بن خلف بن الخبازه (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٦]
٧	هاشم بن يحيى بن حجاج البطليوس (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٧]
٨	عيسى بن موسى بن أحمد بن يوسف (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[٨]
٩	إسحاق بن إبراهيم (ت: ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[٩]
١٠	إسحاق بن غالب بن تمام العصفري (ت: ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[١٠]
١١	محمد بن أحمد بن عبدالله المعروف بابن العطار (ت: ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)[١١]
١٢	أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون الأنصاري (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[١٢]

١٣ عبيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القيسي (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[١٣]

١٤ فرح بن سلمة بن زهير بن مالك البلوي (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[١٤]

١٥ أبو محمد عبدالله بن إبراهيم المغربي الأصيلي الفقيه[١٥]

١٦ الوليد بن بكر بن مخلد بن زياد أبو العباس (ت: ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)[١٦]

١٧ عبدالله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي (ت: ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)[١٧]

١٨ أبو محمد عبدالله بن الوليد بن سعد أبي بكر الأنصاري[١٨]

١٩ أبو غالب تمام بن عبدالله بن تمام بن غالب المعافري (ت: ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م)[١٩]

٢٠ أحمد بن فتح بن عبدالله التاجر (ت: ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)[٢٠]

٢١ محمد بن موهب القبري (ت: ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)[٢١]

٢٢ محمد بن مطرف أبو عبدالله (أخذ عن ابن أبي زيد)[٢٢]

٢٣ فضل بن سلمة بن جربر بن منخل الجهني (ت: ٣١٩هـ/ ٩٣١م)[٢٣]

٢٤ عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ بن فطيس[٢٤]

٢٥ محمد بن قاسم بن محمد الجالطي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٢٥]

٢٦ وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر أبو بكر الأندلسي[٢٦]

٢٧ عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن بن يحيى التجيبي يعرف بابن الزيات (ت: ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)[٢٧]

٢٨ عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين بن عاصم (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٢٨]

٢٩ صالح بن عمر بن محمد[٢٩]

٣٠ سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي أبا عثمان[٣٠]

٣١ إبراهيم بن صدقة (ت: بعد ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٣١]

٣٢ عبدالله بن عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد بن عبدالله بن غلبون الخولاني (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٣٢]

الهوامش

(١) ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٧٧.

(٢) عياض، المدارك، ج ٧، ص ٢٣.

(٣) ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٤٣.

(٤) ابن الفرضي، ج ١، ص ٢٨ ؛ الداودي، ج ١، ص ٢.

(٥) ابن الفرضي، ج ٢، ص ١١٧ ؛ المقري، ج ٤، ص ١١٨.

(٦) ابن الفرضي، ج ١، ص ٨٢.

(٧) ابن الفرضي، ج ٢، ص ١٦٩.

(٨) ابن الفرضي، ج ١، ص ٣٧٩.

(٩) ابن الفرضي، ج ١، ص ٨٧.

(١٠) ابن الفرضي، ج ١، ص ٨٨.

(١١) عياض، المدارك، ج ٧، ص ١٥٣ ؛ ابن بشكوال، ج ٢، ص ٧٠٩.

(١٢) ابن الفرضي، ج ١، ص ٧٢.

(١٣) ابن الفرضي، ج ، ص ٣٨٤.

(١٤) ابن الفرضي، ج ، ص ٣٩٢.

(١٥) الضبي، ص ٣٤٠ ؛ عياض، المدارك، ج ٧، ص ١٣٦.

(١٦) الحميدي ، ص ٣٦١ ؛ الضبي ، ص ٤٨٠ .

(١٧) الحميدي ، ص ٢٥٥ ؛ الضبي ، ص ٣٣٥ ؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٣٩١ .

(١٨) الحميدي ، ص ٢٦٦ ؛ الضبي ، ص ٣٥٢ .

(١٩) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٣٢ .

(٢٠) الحميدي ، ص ٢٤١ ؛ الضبي ، ص ٩٩ .

(٢١) الحميدي ، ص ٩٢ ؛ الضبي ، ص ١٣٠ ؛ ابن حاتم ، ج ١ ، ص ٣٠٧؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

(٢٢) الحميدي ، ج ١ ، ص ١٥٠ .

(٢٣) ابن الفرضي ، ص ٣٩٤ .

(٢٤) الداودي ، ج ١ ، ص ٢٨٦ .

(٢٥) الضبي ، ص ١٢٤ .

(٢٦) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

(٢٧) ابن الفرضي ، ص ٢٨٨ .

(٢٨) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

(٢٩) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٣٦٨ .

(٣٠) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٣١) ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ١٣٣ .

(٣٢) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ .

الحقبة الثانية

الرقم	اسم العالم
١	أحمد بن محمد بن سعدي أبو عمر (ت: ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[١]
٢	القاضي أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد الحذاء التميمي (ت: ٤١٠ أو ٤٢٠هـ/ ١٠١٩م أو ١٠٢٩م)[٢]
٣	محمد بن عبدالله بن مفرز بن غفول بن عبدربه (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٣]
٤	عبدالرحمن بن مروان بن عبدالرحمن أبو مطرف القنازعي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٤]
٥	وليد بن سعيد بن وهب الحضرمي (ت: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)[٥]
٦	أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن العجوز (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٦]
٧	عبدالله بن يوسف بن طلحة الوهراني (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)[٧]
٨	أبو بكر خلف بن أحمد بن خلف الرحوي (بعد ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٨]
٩	أبو القاسم المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفره (ت: ٤٣٣هـ/ ١٠٤١م)[٩]
١٠	أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى بن لب بن يحيى أبو عمر المعافري (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)[١٠]
١١	هشام بن سعيد الخير أبو فتحون أبو الوليد الكاتب (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[١١]
١٢	عبدالله بن عبدالله بن الوليد المعيطي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[١٢]
١٣	أبو محمد الهمداني عبدالله بن غالب بن تمام المالكي (ت: ٤٣٤هـ/ ١٠٤٢م)[١٣]

١٤ أبو مروان عبدالملك بن سليمان الخولاني (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(١٤)

١٥ أبو عمرو الداني ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)(١٥)

١٦ محمد بن الفرج بن عبدالولي الأنصاري أبي الفتح الصواف (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)(١٦)

١٧ أبو الحسن علي بن الحسن ابن الطوبي (بعد ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)(١٧)

١٨ إسماعيل بن أحمد الحجاري(١٨)

١٩ سليمان بن محمد الصقلي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)(١٩)

٢٠ أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(٢٠)

٢١ قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء(٢١)

٢٢ وجاج بن زلو اللمطي(٢٢)

٢٣ أيوب بن محمد(٢٣)

٢٤ أبو هارون موسى بن خلف بن عيسى بن أبي درهم التميمي (ت: ٤٤٥هـ/ ١٠٥٣م)(٢٤)

٢٥ أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن مسافر(٢٥)

٢٦ حيون بن خطاب بن محمد أبو الوليد «لقي الداودي والقابسي والبراذعي»(٢٦)

٢٧ عبدالله بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري (ت: ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)(٢٧)

٢٨ عبدالله بن ربيع بن عبدالله بن محمد بن ربيع بن صالح (ت: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)(٢٨)

٢٩ عبدالله بن سهل بن يوسف الأنصاري (ت: ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)(٢٩)

٣٠ عبدالله بن محمد بن سليمان (ت: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)[٣٠]

٣١ عبدالله بن عبدالرحمن بن عثمان بن سعيد بن ذنين بن عاصم (ت: ٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م)[٣١]

٣٢ عبدالله بن بكر بن قاسم القضاعي (ت: ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)[٣٢]

٣٣ محمد بن إسماعيل بن محمد (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)[٣٣]

٣٤ خلف المقري (بعد ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٣٤]

٣٥ عبدالله التجيبي (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[٣٥]

٣٦ خلف مولي جعفر الفتي المقرئ (ت: ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م)[٣٦]

٣٧ حماد بن عمار بن هاشم الزاهد (ت: ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)[٣٧]

٣٨ إسماعيل بن محمد بن مؤمن الحضرمي (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٣٧م)[٣٨]

٣٩ سعيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن الحديدي جيبي (ت: ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)[٣٩]

٤٠ أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الأليبري الواعظ (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٤٠]

٤١ أحمد بن سعيد بن ذنيل الأموي (ت: ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م)[٤١]

٤٢ مروان بن سليمان بن مورتاط الغافقي (ت: ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[٤٢]

٤٣ منذر بن منذر بن علي بن يوسف الكناني (ت: ٤٢٣هـ/ ١٠٣١م)[٤٣]

٤٤ نزار بن محمد بن عبدالله القيسي الزيات أبو عمر (ت: ٤٢٤هـ/ ١٠٣٢م)[٤٤]

٤٥ وضاح بن محمد بن عبدالله بن مطرف بن عباد الرعيني أبو محمد (بعد ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[٤٥]

٤٦ هشام بن محمد بن سليمان بن إسحاق بن هلال القيسي السائح (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٤٦]

٤٧ هشام بن عمر بن سوار الفزازي أبو الوليد (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)(٤٧)

٤٨ هشام بن عطاء بن أبي يزيد بن هشام الطرابلسي أبا يزيد (ت: بعد ٤٣٢هـ/ ١٠٣٠م)(٤٨)

٤٩ محمد بن عبدالله بن سعيد بن عابد المعافري أبا عبدالله (ت: ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م)(٤٩)

٥٠ عثمان بن سعيد الأموي المقرئ بن الصيرفي (سمع من أبي الحسن القابسي)(٥٠)

٥١ كامل بن أحمد بن يوسف الغفاري القادسي أبوالحسن (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)(٥١)

٥٢ عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عون الله بن حديد (ت: ٤٤١هـ/ ١٠٤٩م)(٥٢)

٥٣ عبدالرحمن بن الحسن بن سعيد الخوزجي المقرئ (ت: ٤٤٦هـ/ ١٠٥٤م)(٥٣)

٥٤ عبدالرحمن بن سعيد بن جرج أبا المطرف (ت: ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م)(٥٤)

٥٥ محمد بن سعيد بن إسحاق بن يوسف الأموي (ت: ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)(٥٥)

٥٦ حجاج بن محمد بن عبدالملك بن حجاج اللخمي المركيشي (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)(٥٦)

٥٧ حكم بن محمد بن حكم بن محمد الجذامي (ت: ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)(٥٧)

الهوامش

(١) الضبي ، ص ١٥٥ ؛ الحميدي ، ص ١٠٩ .

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٣٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٧٢٨.

(٣) المراكشي والتكملة ، ج ٦ ، ص ٣١٨ ؛ ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ٣٨٠ .

(٤) ابن العماد ، ج ٣ ، ص ١٩٨ ؛ الدوادمي ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٨١ .

(٥) الضبي ، ص ٤٨١ .

(٦) الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ١٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٣١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٧٤ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .

(٧) المطوي ، ص ٦٦ .

(٨) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٤٩ ؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

(٩) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٣٥ .

(١٠) الدوادمي ، ج ١ ، ص ٧٨ ؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(١١) الحميدي ، ص ٣٦٤ ؛ الضبي ، ص ٤٨٥ .

(١٢) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٢٦ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ .

(١٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٨٨ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

(١٤) الحميدي ، ص ٢٨٥ ؛ الضبي ، ص ٣٧٩ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٢٧ .

(١٥) الدوادمي ، ج ١ ، ص ٣٧٣ ؛ المقري ، ج ٢ ، ص ٣٣٩ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٧٢ .

(١٦) الضبي ، ص ١٢٢ ؛ الحميدي ، ص ٨٥ ؛ ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٥٩٢ .

(١٧) ابن العماد الأصفهاني ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، ص ٧٢ .

(١٨) الضبي ، ص ٢٢٩ ؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(١٩) ابن بسام ، القسم الرابع ، المجلد الأول ، ص ١١٩ .

(٢٠) الحميدي ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ١٨١ .

(٢١) ابن الفرضي ، ص ٤٠٦ .

(٢٢) القدلي ، ص ٦٦ .

(٢٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٩ .

(٢٤) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٢ ؛ ابن الأبار ، المقتضب ، ص ٦٨٦ .

(٢٥) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢١٨ .

(٢٦) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .

(٢٧) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٢١ .

(٢٨) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٠٢ .

(٢٩) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ .

(٣٠) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٠٥ .

(٣١) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٠٦ .

(٣٢) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤١٢ .

(٣٣) ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ٣٨٢ .

(٣٤) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٣٥) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣٦) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٦٦ .

(٣٧) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٥١ .

(٣٨) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ١٧١ .

(٣٩) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٤٠) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٨٩ .

(٤١) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٤٢) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤٣) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩٠٠ .

(٤٤) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩٢٣ .

(٤٥) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩٢٣ .

(٤٦) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩٣٣ .

(٤٧) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩٣٩ .

(٤٨) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩٤٦ .

(٤٩) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٧٧٩ .

(٥٠) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ .

(٥١) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٦٩٥ .

(٥٢) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٩٢ .

(٥٣) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٩٣ .

(٥٤) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٤٩١ .

(٥٥) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٧٥١ .

(٥٦) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٤٥ .

(٥٧) ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٢٤٢ .

الحقبة الثالثة

الرقم	اسم العالم
١	أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصدفي (ت : ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)(١)
٢	محمد بن فتوح بن عبدالله بن حميد الحميدي (ت : ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)(٢)
٣	محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن يونس بن حبيب الانصاري (ت : ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)(٣)
٤	عبدالحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي أبو محمد (ت : ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)(٤)
٥	عبدالملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي (ت : ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)(٥)
٦	أبو الفضل محمد بن عبدالواحد البغدادي الدارمي (ت : ٤٥٤هـ)(٦)
٧	حاتم بن محمد الطرابلسي أبو القاسم (ت : ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)(٧)
٨	عبدالرحمن بن محمد بن عيسى بن عبدالرحمن بن الحشاء (ت : ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م)(٨)
٩	عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين بن محمد بن أسد التميمي (ت : ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)(٩)
١٠	محمد بن إسماعيل بن فورتش (ت : ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)(١٠)
١١	أحمد بن خصيب بن أحمد الأنصاري(١١)

١٢ محمد بن علي بن محمد بن وليد بن عبيد المعافري (ت: ٤٨٤هـ/ ١٠٩١م)(١٢)

الهوامش

(١) مخلوف، شجرة، ص ١١٨.

(٢) مخلوف، شجرة، ص ١٢٢؛ يافوت، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٥٨؛ ابن بشكوال، ج ٢، ص ٨١٨.

(٣) المراكشي، الذيل والتكملة، ج ٦، ص ٤٩.

(٤) مخلوف، شجرة، ص ١٢١.

(٥) ابن فرحون، ج ٢، ص ٥٦؛ مخلوف، شجرة، ص ١١٦؛ غياض، المدارك، ج٨، ص ٧١.

(٦) الحميدي، ص ٧٣؛ الدباغ، ج ٣، ص ١٩٤؛ الضبي، ص ١٠٨؛ المقري، ج ٤، ص ١٠٩؛ الصفدي، وفيات، ج ٤، ص ٧٠؛ ابن بسام، القسم الرابع، المجلد الأول، ص ٨٧؛ ابن بشكوال، ج ٣، ص ٨٦٥.

(٧) عياض، المدارك، ج ٧، ص ٩٦؛ مخلوف، شجرة، ص ١٢٠؛ ابن العماد، ج ٣، ص ٣٣٣؛ ابن بشكوال، ج ١، ص ٢٥٣.

(٨) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٠٣.

(٩) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٢٨.

(١٠) ابن بشكوال، ج ٣، ص ٧٨٨.

(١١) ابن بشكوال، ج ١، ص ١٠٥.

(١٢) ابن بشكوال، ج ٣، ص ٨٧٣.

الحقبة الرابعة

الرقم	اسم العالم
١	الذكي النحوي محمد بن الفرج أبو عبدالله المالكي الكناني (ت: ٥١٦هـ/ ١١٢٢م)(١)
٢	القاضي أبو بكر عبدالله بن طلحة اليابري (ت: ٥١٩هـ/ ١١٢٥م)(٢)
٣	عبدالرحمن بن أبي رجاء أبو القاسم البلوي (ت: ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م)(٣)
٤	يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي (ت: ٥٦٧هـ/ ١١٧١م)(٤)
٥	محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن الطفيل العيدي (ت: ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م)(٥)
٦	غالب بن عبدالرحمن بن غالب بن تمام بن عطية المحاربي (ت: ٥١٨هـ/ ١١٢٤م)(٦)

الهوامش

(١) الصفدي، وفيات، ج ٤، ص ٣٢٠؛ الأنباري، ص ٣٧٧؛ مخلوف، شجرة، ص ١٢٥؛ عياض، المدارك، ج ٨، ص ١٠١؛ البغدادي، ج ٦، ص ٢٧٩؛ الدباغ، ج ٣، ص ٢٠٢.

(٢) مخلوف، شجرة، ص ١٣٠.

(٣) ابن الجزري، طبقات، ج ١، ص ٣٦٨.

(٤) ابن الجزري، طبقات، ج ٢، ص ٣٧٢.

(٥) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٤٤٥.

(٦) ابن بشكوال، ج ٢، ص ٦٦٧.

ملحق رقم (٥)

العلماء الذين هاجروا

الحقبة الأولى

الرقم	اسم العالم
١	محمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[١]
٢	محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)[٢]
٣	محمد بن عبدالله أبو محمد أو أبو عبدالرحمن العتقي (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٣]
٤	القاضي النعمان أبو حنيفة النعمان (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)[٤]
٥	سعيد بن شبيب القروي (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[٥]
٦	أعين بن أعين (٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٦]
٧	أبو عثمان المغربي الصوفي سعيد بن سلام[٧]
٨	حباشة بن حسين اليحصبي (٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)[٨]
٩	أبو محمد المعروف بالباجي، عبدالله بن محمد بن شريعة (٣٨٨هـ/ ٩٩٨م)[٩]
١٠	سعيد بن شعيب يكنى أبا عثمان (٣٨٩هـ/ ٩٩٨م)[١٠]
١١	حكم بن محمد بن هشام القرشي المقرئ (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)[١١]
١٢	عبدالله بن محمد الثقفي السوسي يكنى أبا محمد[١٢]
١٣	إسحاق بن الوليد بن موسى بن إسماعيل بن عبدوس القروي (حدث عن ابن أبي زيد)[١٣]

١٤ سليمان بن محمد المؤذن القيرواني (ت: ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)[١٤]

١٥ أحمد بن حبيب القيرواني (قبل ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)[١٥]

الهوامش

(١) عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢٦٦؛ ابن العماد، ج ٣، ص ٣٩؛ الصفدي، وفيات، ج ٢، ص ٣١٥.

(٢) ابن الجزري، طبقات، ج ٢، ص ١٣٢؛ ابن الفرضي، ج ٢، ص ١١٥.

(٣) القفطي، ص ٢٨٥.

(٤) الداودي، ج ٢، ص ٣٤٦؛ ابن العماد، ج ٣، ص ٤٧؛ الفاسي، ج ٦، ص ٢٧٢.

(٥) الضبي، ص ٣١١.

(٦) الدباغ، ج ٣، ص ٦٧.

(٧) الصفدي، وفيات، ج ١٥، ص ٢٥.

(٨) عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢٦٥؛ ابن الفرضي، ص ١٥٢.

(٩) الحميدي، ص ٢٥؛ الضبي، ص ٣٣١؛ السراح، ج ١، ص ٥٠٤.

(١٠) ابن الفرضي، ج ٢، ص ٢٠٩.

(١١) ابن الفرضي، ص ١٤٣.

(١٢) ابن الأبار، التكملة، ج ٢، ص ٩١٢.

(١٣) ابن بشكوال، ج ١، ص ١٨٧.

(١٤) ابن بشكوال، ج ١، ص ٣٢٤.

(١٥) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٢٧؛ ابن رشيق، الأنموذج.

الحقبة الثانية

الرقم	اسم العالم
١	أبو عبدالله محمد بن سفيان الهواري المقرئ (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[(١)]
٢	موسى بن عاصم بن سفيان (بعد ٤٣١هـ/ ١٠٢٢م)[(٢)]
٣	علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطبيب (٤٠٨هـ)[(٣)]
٤	بكر بن علي الصابوني (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[(٤)]
٥	عبدالله بن إسماعيل بن إسحاق الجبنياني (٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[(٥)]
٦	ابن زنجي الكاتب المغربي (٤١٦هـ/ ١٠٢٥م)[(٦)]
٧	ميمون بن بدر القروي (بعد ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[(٧)]
٨	محمد بن أحمد بن خليفة أبو الحسن التونسي الملقب بالصرائري (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[(٨)]
٩	يعلي بن إبراهيم بن عبدالخالق الأربسي (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[(٩)]
١٠	علي بن عطاء أبو الحسن النمدجاني (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[(١٠)]
١١	أبو محمد عطية بن سعيد الأندلسي القفصي (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[(١١)]
١٢	أبو محمد القيسي مكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)[(١٢)]
١٣	أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي الطرابلسي (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[(١٣)]
١٤	أحمد بن محمد أبي العباس المهدوي (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[(١٤)]
١٥	أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الازدي البراذعي (النصف الأول من القرن الخامس/ الحادي عشر ميلادي)[(١٥)]
١٦	عبدالحليم بن عبدالواحد[(١٦)]

١٧ إسماعيل بن علي أبو طاهر كاتب كرامة(١٧)

١٨ أحمد بن محمد الإفريقي أبو الحسن المعروف بالمتيم (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(١٨)

١٩ أبو المعالي القيرواني الواعظ (بعد ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(١٩)

٢٠ محمد بن القاسم بن أبي حاج القروي (٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)(٢٠)

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٢) المطوي ، ص ٨٥ .

(٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢٠ ، ص ٣١٩ .

(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ٣٩٠ ؛ ابن شاكر الكتبي ،ج ٢ ، ص ٢٢١ .

(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٦ ، ص ١٧٩ ؛ رحلة التاني ، ص ٨١ .

(٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .

(٧) الضبي ، ص ٤٧٤ ؛ ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٩١٢ .

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٥٥ .

(٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ .

(١٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٢ .

(١١) ابن العماد ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٧ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٠٩.

(١٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(١٤) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٩٢ ؛ الفيروزابادي ، البلغة ، ص ٢٧؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٢٥٧ ؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(١٦) رحلة التجاني ، ص ٤٢ ؛ ابن العماد الأصفهاني ـ قسم شعراء المغرب ، ص ٢١ .

(١٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

(١٨) ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٢ .

(١٩) ابن الأبار ، التكملة ، ج ٢ ، ص ٧٤٣ .

(٢٠) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٦٤ .

الحقبة الثالثة

الرقم	اسم العالم
١	أحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابني النفيس أبو العباس الطرابلسي (ت: ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)[١]
٢	محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي اللغوي بن البر (ت: ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)[٢]
٣	أبو عبدالله محمد بن سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٣]
٤	الحسن بن رشيق القيرواني (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)[٤]
٥	يوسف بن علي بن حباره بن محمد أبو القاسم الضرير (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)[٥]
٦	أبو عبدالله محمد بن أبي جعفر الكوفي (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)[٦]
٧	أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)[٧]
٨	قسطنطين الإفريقي (٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)[٨]
٩	أبو محمد عبدالعزيز التونسي (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[٩]
١٠	أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي (٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[١٠]
١١	أبو الحسن علي بن عبدالغني المعروف بالحصري (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)[١١]
١٢	عبدالله بن مسلم بن عبدالله القيرواني (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)[١٢]
١٣	عبدالله بن عمر بن العرجاء أبو محمد القيرواني (في حدود ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)[١٣]

١٤ عبيد بن علي بن عبيد الأزدي السوسي (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[١٤]

١٥ محمد بن نعمه الأسدي العابر القيرواني (ت: ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)[١٥]

١٦ عبدالسلام بن مسافر القروي (ت: ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م)[١٦]

١٧ عبدالمنعم بن من الله بن أبي بحر الهواري المقري (٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)[١٧]

الهوامش

(١) الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) اليماني ، ص ٣٢٢ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٣ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ مخلوف ، شجرة، ص ١١٠؛ ابن بشكوال ، ج ١ ، ص ٦٢٧ .

(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٣٩ .

(٥) الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ .

(٧) اليماني ، ص ٢٢٤ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ؛ السيوتي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .

(٨) فونتان ، ص ٧٠ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٨٣ .

(٩) التادلي ، ص ٦٨ ؛ ابن الزبير ، ج ١ ، ص ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٤٩ .

(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ ؛ ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٧٠ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ؛ ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٦٢٧ .

(١٢) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ .

(١٣) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٤٣٨ ؛ الفاسي ، ج ٤ ، ص ٨١ .

(١٤) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٦٤٦ .

(١٥) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٧١ .

(١٦) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .

(١٧) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٥٧١ .

هجرة داخلية من القيروان إلى المدن الساحلية
الحقبة الثالثة

الرقم	اسم العالم
١	أبو محمد عبدالله بن عبدالعزيز التميمي ويعرف بابن عزوز (ت : ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م)(١)
٢	عبدالحميد المهدوي(٢)
٣	أبو الحسن اللخمي (ت : ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)(٣)
٤	أبو الرجال المكفوف(٤)
٥	أبو حفص عمر القمودي(٥)
٦	أبو عبدالله محمد السلمي(٦)
٧	أبو عبدالله محمد بن معاذ التميمي(٧)

٨ أبو محمد عبدالحميد بن محمد القروي المعروف بابن الصائغ (ت: ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[٨]

٩ عبدالواحد بن تميم التجيبي الكفيف (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٩]

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٨ .

(٢) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٨ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٩ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٠ .

(٥) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٠ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٦) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٦ .

(٧) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١١ .

(٨) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٥ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥٠٥ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٣٧ .

الحقبة الرابعة

الرقم اسم العالم

١ ابن أبي كدية الأشعري محمد بن عتيق بن أبي بكر بن محمد بن نصر (٥١٢هـ/ ١١١٨م)[١]

٢ عبدالقادر بن محمد الصدفي يعرف بابن الحفاظ أبو محمد (٥٠٧هـ/ ١١١٣م)[٢]

٣ الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م)[٣]

٤ علي بن عبدالجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي (٥١٩هـ/ ١١٢٥م)[٤]

٥ أبو الحكم عبدالرحمن بن أبي الرجال اللخمي الأشبيلي بن برجان (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)[٥]

٦ أبو الفضل جعفر بن محمد بن سعيد بن شرف (٥٣٤هـ/ ١١٣٩م)[٦]

٧ أبو الحسن علي بن عبدالله بن داود المالكي القيرواني (٥٣٦هـ/ ١١٤١م)[٧]

٨ الحسن بن عبدالله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني بن العرجاء (٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)[٨]

٩ أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن أبي غالب القيرواني (بعد ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)[٩]

١٠ علي بن خلفون القروي (كان حيا سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)[١٠]

١١ الحسن بن عبدالأعلى الكلاعي السفاقسي (ت: ٥٠٥هـ/ ١١١١م)[١١]

١٢ طاهر بن علي (صحب المازري)[١٢]

الهوامش

(١) ابن قاضي شهبة، ص ١٨٣ ؛ الصفدي، طبقات، ج ٢، ص ١٩٥ .

(٢) الضبي، ص ٣٩٤ ؛ ابن بشكوال، ج ٢، ص ٥٧٢ .

(٣) الصفدي، طبقات، ج ١، ص ٢١١ ؛ الصفدي، النشر، ج ١، ص ٧٢ .

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٥ .

(٥) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

(٦) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ ؛ البغدادي ، ج ٢ ، ص ٢٥٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .

(٧) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ .

(٨) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٢١٧ .

(٩) فهرسة ابن عطية ، ص ٩٤ .

(١٠) ابن الزبير ، ص ١٤٥ .

(١١) ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(١٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

ملحق رقم (٦)

المساجد

أ. من الفتح حتى نهاية عصر الولاة

الرقم	
١	مسجد عبدالله بن الزبير أو عبدالله بن أبي السرح (ت: ٢٧هـ/ ٦٤٧م)[١]
٢	مسجد الأنصار ، اختطه رويفع بن ثابت الأنصاري (ت: ٤٧هـ/ ٦٦٧م)[٢]
٣	جامع القيروان ، بناه عقبة بن نافع سنة ٥١هـ/ ٦٧١م[٣]
٤	المسجد الكبير أو مسجد الزيتونة بناه إسماعيل بن عبيد الأنصاري «تاجر الله» (ت: ٩١هـ/ ٧٠٩م)[٤]
٥	مسجد أبي عبدالرحمن الحبلي «بناه أبو عبدالرحمن الحبلي» وهو المسجد المعروف بأولاد أبي رحمة (ت: ١٠٠هـ/ ٧١٨م)[٥]
٦	مسجد حنش بن عبدالله الصنعاني ، يقال له مسجد علي وهو مسجد أبي إسحاق السبائي (ت: ١٠٠هـ/ ٧١٨م)[٦]
٧	مسجد علي بن رباح اللخمي (ت: ١١٤هـ/ ٧٣٢م)[٧]
٨	مسجد زياد بن أنعم الشعباني ـ عاصر أبو أيوب الأنصاري روي عنه[٨]
٩	مسجد السبت ويعرف بمسجد الدمنة ـ بناه أبو محمد الأنصاري الدمني الضرير ـ ويعرف في زمن الدباغ باسم مسجد العربي[٩]
١٠	مسجد أبي الوليد المهري النحوي[١٠]

١١ مسجد أبي عبدالله بن رباح بن قصير اللخمي[(١١)]

١٢ مسجد أبي ميسرة ـ بناه الفقيه أحمد بن نزار الزاهد وكان قد بناه بعض التابعين ثم جدده بعد ذلك حسن بن واصل التميمي وتعرفه العامة بمسجد ابن غلاب[(١٢)]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ١ ، ص ٣٢ .

(٢) الدباغ ، ج ١ ، ص ٢٧ .

(٣) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٢٠ .

(٤) الدباغ ، ج ١ ، ص ٢٧ .

(٥) الدباغ ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٦) الدباغ ، ج ١ ، ص ٣٠ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٧) الدباغ ، ج ١ ، ص ٣٠ .

(٨) الدباغ ، ج ١ ، ص ٢٢٠ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ١٢٩ .

(٩) الدباغ ، ج١ ، ص ٣٠ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ٤٩٣ .

(١٠) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٠٦ .

(١١) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٩ .

(١٢) الدباغ ، ج ١ ، ص ١٠ .

ب. الدولة الأغلبية

الرقم	
١	مسجد المقرعة ، نسبة إلى أبي جعفر أحمد بن منصور يعرف بالمقرعة الغاسل (ت: ٣٠٧هـ/ ٩١٩م) لم يبنيه ، وإنما كان يدرس فيه القرآن[١]
٢	مسجد أبو خلف الخياط ، هو أبو خلف الخياط مطروح بن قيس (ت: ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م)[٢]
٣	مسجد أبي الفتح[٣]
٤	مسجد ابن أبي نصر ، من المساجد التي لم يبق لها أثر[٤]
٥	مسجد حمد يس[٥]
٦	مسجد عبدالجبار بن خالد بن عمران السرتي[٦]
٧	جامع ابن وهب[٧]
٨	مساجد أبو يحيى بن حشيش بن حيي بن محمد بن حشيسش وله مساجد كثيرة في القيوان (ت: ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)[٨]
٩	مسجد البركة[٩]
١٠	مسجد مروان بن عبدالرحمن اليحصبي[١٠]
١١	مسجد يحيى بن عمر[١١]
١٢	مسجد عبدالرحمن السبائي . بناه عبدالرحمن بن اسميغع بن وعلة السبائي[١٢]
١٣	مسجد ابن زرجونة ، أحد صلحاء القيروان القائمين على خدمة المسجد من أصحاب البهلول بن راشد[١٣]
١٤	مسجد البهلول بن راشد[١٤]

١٥ مسجد محمد بن سحنون(١٥)

١٦ مسجد معتب بن رباح(١٦)

١٧ مسجد عيسى . نسبة إلى عيسى بن مسكين (ت: ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م)(١٧)

١٨ مسجد الخميس بناه إبراهيم الدمني(١٨)

١٩ مسجد الخضر(١٩)

٢٠ مسجد أحمد بن محرز(٢٠)

الهوامش

(١) المالكي ، ج ١ ، ص ٣٩٨ ؛ ابن عذارى ، ج ١ ، ص ١٨٣ .

(٢) ابن عذارى ، ج ١ ،ص ١١٣ .

(٣) المالكي ، ج ١ ،ص ١٣٨ .

(٤) أبو العرب ، ص ١٤٦ .

(٥) عياض ، مدارك ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .

(٦) المالكي ، ج ١ ،ص ٤٦٤ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

(٧) عياض ، المدارك ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

(٨) المالكي ، ج ٢ ،ص ٣٢٠ .

(٩) عياض ، مدارك ، ج ٣ ، ص ٢٤٦ .

(١٠) أبو العرب ، ص ١٥٥ .

(١١) المالكي ، ج ١ ،صض ٤٩٤ .

(١٢) المالكي ، ج ١ ،ص ١٣١ ؛ المعالم ، ج ١ ، ص ١٩٦ .

(١٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

(١٤) الدباغ ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(١٥) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٣٦ .

(١٦) أبو العرب ، ص ٢٠٨ .

(١٧) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ أبو العرب ، ص ١٤٢-١٤٣ .

(١٨) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(١٩) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٣٩ .

(٢٠) المالكي ، ج ١ ، ص ٣٩٥ .

ج . الدولة الفاطمية

الرقم	
١	مسجد الفيه ابن أبي زيد[١]
٢	مسجد جبلة بن حمود[٢]
٣	مسجد ابن اللجام[٣]
٤	مسجد أبي سعيد بن أخي هشام الربعي[٤]
٥	مسجد أبي بكر بن أبي عقبة التميمي (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٥]
٦	مسجد أبي ميسره أحمد بن نزار (ت: ٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)[٦]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١٤ .

(٢) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩١ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٢ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٥ .

(٦) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

د. الدولة الزيرية

الرقم

١ مسجد أبي بكر أحمد بن عبدالرحمن الخولاني[١]

٢ مسجد أبي عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج الغفجومي[٢]

٣ مسجد أبي علي حسن بن خلدون[٣]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٩ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٣ .

هـ . مساجد المدن الأخرى

مساجد تونس :

١ مسجد الزيتونة بناه حسان بن النعمان سنة ٨٠هـ وهو جامع تونس[١]

٢ مسجد المؤدب محرز بن خلف[٢]

مساجد سوسة :

١ جامع سوسة[٣]

٢ مسجد فتاته وهو أول مسجد بني في سوسة[٤]

الأربس :

١ المسجد الجامع فيها[٥]

طرابلس :

١ مسجد الشعاب بطرابلس وهو عبدالله بن الشعاب (ت : ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م)[٦]

٢ مسجد يونس بن أبي النجم المؤدب بطرابلس[٧]

قابس :

١ مسجد سيدي علي بقابس ، ينسب لأبي الحسن القابسي[٨]

المهدية :

١ مساجد المهدية[٩]

٢ مسجد ابن سالنفوسي بالمهدية هو أبي حفص عمر بن حسين المقرئ[١٠]

صفاقس :

١ مسجد أبي الحسن علي بن محمد اللخمي[١١]

٢ مسجد أبي إسحاق إبراهيم الجبنياني[١٢]

٣ جامع صفاقس[١٣]

١ مسجد العباسية[١٤]

٢ مسجد رقادة[١٥]

٣ جامع الوردانين[١٦]

٤ جامع هرقلية[١٧]

٥ مسجد صغير في قرية خنيس[١٨]

الهوامش

(١) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٢) مناقب محرز بن خلف ، ص ٩١ ، ص ١٣٣ .

(٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ .

(٤) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٥) الداعي إدريس ، ص ٢٧٤ .

(٦) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٤ .

(١٠) ابن خير ، ص ٢٤ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

(١٢) مناقب الجبنياني ، ص ٤٢ .

(١٣) مناقب محرز بن خلف ، ص ٨٠ .

(١٤) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ١ ، ص ٥٤ .

(١٥) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ١ ، ص ٥٤ .

(١٦) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(١٧) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(١٨) عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ٩٤ .

ملحق رقم (٧)

الكتاب

أ. عصر الولاة

١ سفيان بن وهب ، صاحب رسول الله (ﷺ)[١]

ب. عصر الأغالبة

٢ ترجمة ابن غانم أن أبيه دخل عليه وقد انصرف من المكتب[٢]

٣ ترجمة إسماعيل بن رباح ، قال كان إسماعيل في صغره يحضر المكتب[٣]

٤ حدث عن رجل من أهل العلم قال خرجت مع أبي إلى المنستير فدخلنا على أبي يونس المتعبد فسأل أبي عني إن كنت أحضر الكتاب[٤]

٥ ترجمة يونس بن أبي النجم ، كان الشعاب أول ما تدخل الفاكهة يقف بالمكتب فيقول للمعلم ، أخرج لي من عندك من الأيتام[٥]

٦ لما توفى محمد بن سحنون وكانت وفاته بالساحل ، وأتى به إلى القيروان ، وخرج الناس لدفنه ، غلقت الكتاتيب والحوانيت من أجله[٦]

جـ. عصر الفاطميين

٧ سنة ٣٤٧هـ وفيها توفي أبي بكر يحيى بن خلفون المؤدب الهواري وكان قد ابتلى برجل مشرقي يقف بإزاء كتابه[٧]

د. عصر الزيريين

٨	محمد بن عبدالله الناجحون الضرير ، وكان يعلم الصبيان ، رأيته في المكتب يوما[٨]
٩	ترجمة ابن أبي زيد «سمعت من يوثق به أن مؤدب أولاد الشيخ أبي محمد ضرب واحدا منهم ، وكان أبو محمد ينظر من طاق وهو جالس في علوة شارفًا على المكتب»[٩]
١٠	ترجمة عبدالله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي ، وصرفه إلي المكتب[١٠]
١١	ترجمة علي بن أبي علي الناسخ ، حضرت عنده المكتب في جملة غلمانه فكنت . . . . .[١١]
١٢	صبيان المكتب خارج القيروان[١٢]
١٣	صبيان المكتب خارج القيروان[١٣]

الهوامش

(١) المالكي ، ج ١ ، ص ٩١ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ١٥١ .

(٢) المالكي ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٣) ابو العرب ، ص ١٥١ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ٣٣٤ .

(٤) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٥) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٦) الدباغ ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ .

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨٨ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١٦ .

(١٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٠ .

(١١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٦١ .

(١٢) المناقب ، ص ١٢٣ .

(١٣) المناقب ، ص ٢٥ .

معلمو الصبيان والمؤدبون

أ . الأغالبة

١ أبو عبدالله محمد بن عياض المعلم[١]

٢ أبو عبدالله بن يزيد القرشي ويعرف بالمعلم ، كان أول عمره يعلم القرآن[٢]

٣ قال أبو عبدالله محمد بن خليفة . . . وهو من أهل سوسة . . . وجهني معلمي وكان يقال له ابن الكشاطة بمسألة إلى الحسن بن نصر[٣]

٤ أبو عبدالملك مروان ، معلمه صدقة الضرير العابد[٤]

ب . الفاطميون

٥ أبو الحسن علي بن إسماعيل المؤدب[٥]

٦ أبو عبدالله محمد بن الفتح المؤدب المرجي[٦]

٧ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القصري وهو يعلم الصبيان[٧]

٨ توفى سنة ٣٣٥هـ سعيد بن الأصفر المعلم[٨]

٩ توفى أبو إبراهيم بن العربي سنة ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م ، وكان إذا أقرأ الصبيان أعشارهم[٩]

١٠ أبو بكر بن عثمان المؤدب[١٠]

١١ أحضر جعفر الصقلي أبو بكر يحيى بن خلفون المؤدب الهواري عند[١١]

١٢ مؤدب ولده[١٢]

١٣ في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد السباتي المتعبد (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م) قال خرجت من موضعي إلى موضع التمس فيه الرزق ، فسمعت معلما يقرأ[١٣]

١٤ أبو بكر محمد بن محمد بن بشير المؤدب (ت: ٣٠٩هـ/ ٩٢١م)[١٤]

جـ . الزيريون

١٥ محمد بن أبي مغنوج (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م) كان من خاصة ابن أبي الكتامي ينادمه ويؤدب بنيه[١٥]

الهوامش

(١) المالكي ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .

(٢) أبو العرب ، ص ٣٤٣ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ٤٧٣ .

(٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

(٤) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .

(٥) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٥ .

(٦) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٤١٩ .

(٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .

(٨) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٥٢ .

(٩) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٥ .

(١٠) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤١١ .

(١١) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ .

(١٢) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ .

(١٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

(١٤) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(١٥) الصفدي ، الوافي ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

معلمو الصبيان أو مؤدبو الصبيان «خارج القيروان»

١ أبو إسحاق الجبنياني (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) معلم صبيان ويشترط في قرية كينيانه وفي صفاقس(١)

٢ من أصحاب الشيخ أبي إسحاق ، محمد بن أحمد المؤدب ، قد يكون من صفاقس أو جبنيانه(٢)

٣ موسى المعلم(٣)

٤ معلمنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي قشاش(٤)

٥ أن معلما . . . . . . (٥)

٦ سالم الفندري معلم صبيان معاصرا لجبنياني(٦)

٧ أبو علي منصور بن هاني المؤدب من أصحاب الجبنياني(٧)

٨ أحمد المؤدب(٨)

٩ محمد بن نجيح المعلم(٩)

١٠ كان بمنزل من منازل سطفوره على البحر مؤدب يعلم الصبيان(١٠)

الهوامش

(١) المناقب ، ص ٢٥ .

(٢) المناقب ، ص ٤٩ .

(٣) المناقب ، ص ٥٣ .

(٤) المناقب ، ص ٢٧ .

(٥) المناقب ، ص ٢٥ .

(٦) المناقب ، ص ٣٠ .

(٧) المناقب ، ص ٥٥

(٨) المناقب ، ص ٥٨ .

(٩) المناقب ، ص ٦٠ .

(١٠) المناقب ، ص ١٠٧ .

ملحق رقم (٨)

أ. أسماء المعلمين في عصر الولاة من الفتح حتى نهاية عصر الولاة

الرقم

١ أبو عبدالحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي (ت: ١٣٢هـ/ ٧٤٩م)[١]

٢ أبو عبدالرحمن الحبلي اسمه عبدالله بن يزيد المعازي (ت: سن ١٠٠هـ/ ٧١٨م)(٢)

٣ أبو مسعود سعد بن مسعود التجيبي[٣]

٤ أبو الجهم عبدالرحمن بن رافع التنوخي (ت: ١١٣هـ/ ٧٣١م)[٤]

٥ موهب بن جي المعافري[٥]

٦ حبان بن أبي جبله القرشي (ت: ١٢٥هـ/ ٧٤٢م)[٦]

٧ أبو ثمامة بكر بن سوادة الجذامي (ت: ١٢٨هـ/ ٧٤٥م)[٧]

٨ أبو سعيد جعثل بن عاهان بن عمير بن الثيوب (١١٥هـ)[٨]

٩ إسماعيل بن عبيد الأنصاري تاجر الله (ت: ١٠٧هـ/ ٧٢٥م)[٩]

١٠ طلق بن جابان الفارسي[١٠]

١١ [١٧] تركهم موسى بن نصير لتفقيه أهل المنطقة هؤلاء هم العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبدالعزيز ليفقهوا أهل إفريقية ويعلمونهم الدين[١١]

الهوامش

(١) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٦ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

(٢) المالكي ، ج ١ ، ص ٩٩ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٣) المالكي ، ج ١ ، ص ١٠٢ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٤) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ١٩٨ .

(٥) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٠ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٦) المالكي ، ج ١ ، ص ١١١ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

(٧) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٢ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٨) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٤ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .

(٩) المالكي ، ج ١ ، ص ١٠٦ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(١٠) المالكي ، ج ١ ، ص ١١٧ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

(١١) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٤٢ .

ب . أسماء المعلمين في عهد الدولة الأغلبية

الرقم	
١	أسد بن الفرات (ت : ٢١٣هـ/ ٨٢٨م)[(١)]
٢	محمد بن سحنون (ت : ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)[(٢)]
٣	محمد بن رزين[(٣)]
٤	أبو عبدالله أحمد بن يزيد القرشي المعروف بالمعلم[(٤)]
٥	محمد بن يحيى ابن السلام[(٥)]
٦	أبو عبدالله محمد بن عياض المعلم[(٦)]

٧ عبدالرحيم بن عبد ربه (ت: ٢٤٧هـ/ ٨٦١م)[٧]

٨ سحنون بن سعيد (ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)[٨]

٩ في ترجمة أبي عبدالله محمد بن خليفة[٩]

١٠ صدقة الضرير . معلم (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)[١٠]

١١ البهلول بن راشد (ت: ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)[١١]

١٢ أبو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي[١٢]

١٣ محرز . محمد بن عبدالله بن قيس[١٣]

١٤ عبدالجبار بن خالد بن عمران السري (ت: ٢٨١هـ/ ٨٩٤م)[١٤]

١٥ أبو إسحاق إبراهيم بن المضاء (ت: ٣٠٨هـ/ ٩٢٠م)[١٥]

١٦ مسافر بن سنان[١٦]

١٧ الحسن بن نصر[١٧]

الهوامش

(١) أبو العرب ، ص ١٦٣ .

(٢) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٣٦ .

(٣) أبو العرب ، ص ٢٠٥ .

(٤) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٧٣ ؛ أبو العرب ، ص ٢٤٣ .

(٥) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ .

(٦) المالكي ، ج ١ ، ص ٣٩٣ .

(٧) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٢٤ .

(٨) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٩ .

(٩) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .
(١٠) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ .
(١١) المالكي ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .
(١٢) المالكي ، ج ١ ، ص ٢٣٤ .
(١٣) المالكي ، ج ١ ، ص ٢٣٦ ؛ الدباغ ، ج ٢ ، ص ٨٩ .
(١٤) عياض ، المدارك ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .
(١٥) المدارك ، ج ٣ ، ص ١٣٠ ؛ المعالم ، ج ١ ، ص ٣٢ .
(١٦) المالكي ، ج ١ ، ص ١٩٩ .
(١٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

جـ . أسماء المعلمين في عهد الدولة الفاطمية

الرقم

١ الحسن بن محمد القلانسي المعلم (ت: ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م)[١]
٢ ابن اللباد بكر (ت: ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)[٢]
٣ سعيد بن الأصفر المعلم (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)[٣]
٤ جبلة بن حمود (ت: ٢٩٩هـ/ ٩١١م)[٤]
٥ أبو علي الحسن بن نصر السوسي (ت: ٣٤١هـ/ ٩٥٢م)[٥]
٦ ربيع القطان (ت: ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م)[٦]
٧ أبو سعيد لقمان بن يوسف (ت: ٣١٩هـ/ ٩٣١م)[٧]
٨ أحمد بن نصر بن زياد الهواري (ت: ٣١٧هـ/ ٩٢٩م)[٨]
٩ أبو عبدالله محمد بن أبي داود أحمد بن أبي موسى بن حريز الأزدي العطار (ت: ٣٠٠هـ/ ٩١٢م)[٩]

١٠ أبو عثمان سعيد بن الحداد (ت: ٣٠٢هـ/ ٩١٤م)[١٠]

١١ ذكر المؤدب في ترجمة أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور العسال (ت: ٣٤٣هـ/ ٩٥٤م)[١١]

١٢ أبو بكر بن الفتح المؤدب (ت: ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م)[١٢]

١٣ أبو بكر محمد بن محمد بن بشير المؤدب (ت: ٣٠٩هـ/ ٩٢١م) وترجم له الدباغ باسم أبو بكر بن بشير المعلم[١٣]

١٤ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القصري المتعبد (ت: ٣٣٤هـ/ ٩٢١م)[١٤]

١٥ أبو إبراهيم بن العربي (ت: ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)[١٥]

١٦ أبو الحسن علي بن اسماعيل المؤدب[١٦]

١٧ ورد ذكر المؤدب في ترجمة جعفر الصقلي (ت: ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م) مرتان[١٧].

١٨ ورد في ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد السبائي المتعبد كلمة المعلم (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)[١٨]

الهوامش

(١) المالكي، ج ٢، ص ٢٦٣؛ الدباغ، ج ٣، ص ١٦ .

(٢) المالكي، ج ٢، ص ٢٨٤ .

(٣) المالكي، ج ٢، ص ٣٥٢ .

(٤) المالكي، ج ٢، ص ٣٥ .

(٥) المالكي، ج ٢، ص ٣٩٤ .

(٦) عياض، المدارك، ج ٥، ص ٣١٠؛ الدباغ، ج ٣، ص ٣٠ .

(٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣١٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٥ ، ص ٢٩٦ .
(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩ .
(٩) الدباغ ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .
(١٠) الدباغ ، ج ٢ ، ص .
(١١) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤١١ .
(١٢) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤١٩ .
(١٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٥٤ ؛ الدباغ ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .
(١٤) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .
(١٥) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ .
(١٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٥ .
(١٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ .
(١٨) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

د. أسماء المعلمين في عهد الدولة الزيرية

الرقم

١ أبو القاسم حكم بن أحمد بن هشام المقري[(١)]

٢ عمر بن مهران أبو حفص القروي (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)[(٢)]

٣ ابن التبان (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[(٣)]

٤ أبو الحسن القابسي علي بن محمد بن خلف المعافري (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[(٤)]

٥ ابن البقال الضرير عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني[(٥)]

٦ أبو محمد عبدالحميد بن محمد المعروف بابن الصائغ[٦]

٧ أبو علي بن حمدون الجلولي[٧]

٨ أبو محمد عبدالعزيز بن محمد[٨]

٩ أبو إسحاق التونسي إبراهيم بن حسن بن يحيى المعافري (ت: ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م)[٩]

١٠ أبو القاسم الضرير يوسف بن علي بن حباره الهذلي (٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)[١٠]

١١ أبو محمد بن أبي زيد (ت: ٣٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[١١]

١٢ أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى ابن أبي حاج الغفجومي الفاسي (٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[١٢]

١٣ أبو حفص عمر بن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد[١٣]

١٤ محمد بن عبدالصمد[١٤]

١٥ أبو إسحاق الحصري إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[١٥]

١٦ عتيق بن محمد أبو بكر الوراق التميمي[١٦]

١٧ أبو محمد عبدالله بن بهلول (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)[١٧]

١٨ أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي المعروف بالقصري (ت: ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)[١٨]

١٩ أبو القاسم عبدالخالق بن عبدالوارث السيوري (ت: ٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م)[١٩].

٢٠ أبو سعيد بن أخي هشام الربعي الفقيه (ت: ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)[٢٠]

٢١ أبو عبدالله محمد بن حسن الزويلي السرتي (ت: ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م)[٢١]

٢٢ أبو القاسم عبدالخالق بن خلف بن شبلون (ت: ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)[٢٢]

٢٣ أبو موسى عيسى بن مناس (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)(٢٣)

٢٤ أبو عبدالله محمد الزيات (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)(٢٤)

٢٥ أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذعي (ت.غ.م)(٢٥)

٢٦ أبو علي حسن بن خلدون البلوي (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(٢٦)

٢٧ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المصري المعروف باللبيدي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(٢٧)

٢٨ المؤدب محرز بن خلف التونسي (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)(٢٨)

٢٩ أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الخولاني (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)(٢٩)

٣٠ أبو عبدالله محمد بن العباس الأنصاري الخواص (ت: ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)(٣٠)

٣١ أبو بكر بن أبي طاعه (ت: ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)(٣١)

٣٢ أبو بكر عتيق السوسي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)(٣٢)

٣٣ عبدالواحد بن تميم التجيبي الكفيف(٣٣)

٣٤ أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال (ت: ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)(٣٤)

٣٥ أبو الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)(٣٥)

الهوامش

(١) ابن الفرضي، ص ١٤٣ .

(٢) الدباغ، ج ٣، ص ١٦٤ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٦ .

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ، ١٤١ .

(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥٨ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ .

(٩) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

(١٠) الصفدي ، نكت ، ص ١٠٨ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٠٩ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٠ .

(١٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٥ .

(١٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥٥ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ٢ ، ص ٤٣٦ .

(١٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(١٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(١٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٢٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٠١ .

(٢١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٠٥ .

(٢٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٣ .

(٢٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٢٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .

(٢٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٦ .

(٢٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٢٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(٢٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١٦ .

(٢٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٥ .

(٣٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٩ .

(٣١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

(٣٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٣٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .

(٣٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .

(٣٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

هـ . أسماء المعلمين خارج القيروان

الرقم	
١	أبو البشر زيد بن بشر بن عبدالله ، (ت : ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)(١)
٢	المؤدب محرز بن خلف (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)(٢)
٣	عبدالعزيز التونسي (ت : ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)(٣)
٤	أبو سعيد لقمان بن يوسف الغسائي(٤)
٥	أبو عبدالله محمد بن خليفة(٥)
٦	يحيى بن عمر (ت : ٢٨٩هـ/ ٩٠١م)(٦)
٧	يونس بن أبي النجم المؤدب الطرابلسي (ت : ٣٠٥هـ/ ٩١٧م)(٧)

الهوامش

(١) المالكي ، ج ١ ، ص ٣٩٠ .

(٢) مناقب محرز بن خلف ، ص ٩٠ .

(٣) التادلي ، ص ؛ ابن الزبير ، ص ١ .

(٤) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٥) المالكي ، ج ٢ ، ص ٣٩٨ .

(٦) عياض ، المدارك ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ .

(٧) المالكي ، ج ٣ ، ص ٢٣٨ .

ملحق رقم (٩)

الرباط

م	اسم الرباط	مؤسس الرباط	تاريخ التأسيس
١	رباط المنستير أو القصر الكبير	هرثمة بن أعين	١٨٠هـ/ ٧٩٦م[١]
٢	قصر الرباط	إبراهيم بن الأغلب	٢٠٦هـ/ ٨١٧م[٢]
٣	قصر الطوب أو قصر شقناص	أبو العباس محمد بن الأغلب	٢٤٠هـ/ ٨٥٤م[٣]
٤	قصر مغيرة	بناه عبدالله بن المغيرة بن بردة الكناني	عصر أغلبي[٤]
٥	محرس مكة مدينة صفاقس	بناه هرثمة بن أعين[٥]	
٦	قصر سهل وهو ما عرف بالقصر الجديد	سهل بن عبدالله بن سهل القبرياني أغلبي	٢٨٢هـ/ ٨٩٥م[٦]
٧	قصر ابن حبشي	إبراهيم بن حبشي بن عمر بن الأغلب	عاش في القرن ٣هـ/ ٩م[٧]
٨	قصر لمطة	أبو إبراهيم أحمد	حوالي ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م[٨]

م	اسم الرباط	مؤسس الرباط	تاريخ التأسيس
٩	رباط هرقلة	بني في العصر الأغلبي(٩)	غير معروف
١٠	حصن في قرية زر مدين	بني في العصر الأغلبي(١٠)	غير معروف
١١	موسى الروم «الرومي»(١١)		
١٢	قصر زياد	أبو محمد عبدالرحمن بن عبد ربه الربعي	ت ٢٤٧هـ/ ٨٦١م(١٢)
١٣	قصر قربص(١٣)		
١٤	قصر ابن الجعد	الذي قام ببنائه هو أبو عبدالله محمد بن عبادة السوسي	ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م(١٤)
١٥	ربض القصر الكبير	بناه المسلمون(١٥)	
١٦	قصر حجة أو قصر الرباط في المهدية	العصر الفاطمي(١٦)	
١٧	قصر تبصة أو الديماس	أغلبي(١٧)	
١٨	قصر جبنيانة(١٨)		
١٩	قصر دويد بالمنستير(١٩)		

م	اسم الرباط	مؤسس الرباط	تاريخ التأسيس
٢٠	قصر طارق	في عصر الأغالبة	في نهاية القرن ٣هـ/ ٩م[٢٠]
٢١	حصن نيقة	بني في عصر الأغالبة	قبل ٢١٠هـ/ قبل ٨٧٥م[٢١]

الهوامش

(١) ابن عذارى ، ج ١ ، ص ٥٩ ؛ الخشني ، ص ٢١٩ .

(٢) المدارك ، ج ٤ ، ص ٢٩١ ؛ ورقات ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(٣) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٢٩ ؛ ج٢ ، ص ٤٥٣ ؛ المدارك ، ج ٤ ، ص ٣٧٤ .

(٤) المعالم ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٥) ورقات ، ج ١ ، ص ٢٨٦ ؛ الدباغ ، ج ٢ ، ص ٢١٦ .

(٦) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ؛ المعالم ، ج ٢ ، ص ١٩٦ .

(٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ٦٥ ، ١١٦ .

(٨) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٢٢ ؛ المعالم ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٩) ورقات ، ج ٢ ، ص ١٠٨ .

(١٠) ورقات ، ج ٢ ، ص ١١٠ .

(١١) مناقب محرز بن خلف ، ص ٩١ ، ١٠١ ، ١٧ .

(١٢) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٣١ ؛ ج ١ ، ص ٤٢٥ ؛ المعالم ، ج ٢ ، ص ٩٤ .

(١٣) مناقب محرز بن خلف ، ص ٩٦ .

(١٤) المالكي ، ج ٢ ، ص ١١٦ .

(١٥) المالكي ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(١٦) المالكي ، ج ١ ، ص ٤٣١ .

(١٧) المالكي ، ج ٢ ، ص ١٥-١٦ .

(١٨) المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(١٩) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٣٣ .

(٢٠) المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٣ ، ٤٠٠ .

(٢١) المالكي ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

ملحق رقم (١٠)

علماء العلوم الشرعية

أ. الحقبة الأولى

١. الفقه

الرقم	اسم العالم
١	القاضي النعمان بن محمد بن منصور القيرواني (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)[١]
٢	الحارث بن أسد الخشني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٢]
٣	أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله البكري الصقلي (٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[٣]
٤	أبو القاسم زياد بن يونس اليحصبي (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٤]
٥	إبراهيم بن أحمد بن علي بن أسلم أبو إسحاق الجبنياني البكري المالكي (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٥]
٦	أبو محمد عبدالله بن إسحاق القيرواني ابن التبان (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[٦]
٧	أبو العباس تميم بن محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[٧]
٨	أبو سعيد خلف بن عمر ابن اخت هشام (ت: ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)[٨]
٩	حباشة بن حسن اليحصبي (ت: ٣٧٤هـ/ ٩٨٤م)[٩]
١٠	مسرة بن مسلم بن ربيع الحضرمي القيرواني (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)[١٠]

١١ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن رشيق الحافظ المؤرخ (ت: ٣٧٦هـ/ ٩٩٦م)[١١]

١٢ أبو الأزهر عبدالوارث بن حسن بن أحمد بن معتب الأزدي (ت: ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م)[١٢]

١٣ عبدالله بن محمد بن علي أبو محمد الباجي بن أبي شريعة (ت: ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م)[١٣]

١٤ أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٨٦م)[١٤]

١٥ ابن شبلون عبدالخالق بن خلف بن شبلون أبو القاسم (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[١٥]

١٦ أبو موسى عيسى بن مناس (ت: ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م)[١٦]

١٧ أبو جعفر أحمد بن خلف الأجدابي (ت: ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)[١٧]

١٨ أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي (ت: ٤٠٢هـ/ ١٠١٠م)[١٨]

١٩ أبو الحسن القابسي علي بن محمد بن خلف المعافري (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[١٩]

٢٠ عبدالرحمن بن عبدالله الخولاني الجزيري (ت: ٣٩٤هـ/ ١٠٠٣م)[٢٠]

٢١ أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله الزبيدي المعروف بالقلانسي (٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٢١]

٢٢ أبو عثمان المغربي الصوفي ـ سعيد بن سلام (ت: ٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)[٢٢]

٢٣ محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان المقرئ (ت: ٣٦٨هـ/ ٩٢٨م)[٢٣]

الهوامش

(١) الداودي ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ ؛ الفاسي ، ج ٦ ، ص ٢٧٢ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٤٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٢ ؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ ؛ ابن تغري بردي ، ج ٤ ، ص ١٠٦ ؛ الداعي إدريس ، ص ٤٩٠ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤١٥ ؛ سزكين ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ؛ كحالة ، ج ١٣ ، ص ١٠٦-١٠٧ .

(٢) ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٣٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٦ ؛ ابن ميلاد ، ص ٢٧٦ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٩ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٣٤٤ .

(٤) النيفر ، ج ١ ، ص ٣٣ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٧٩ .

(٥) مناقب الجبنياني ، من ص ١ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٢٨ ، ٢٤٥ ؛ الداودي ، ج ١ ، ص ١٠ ؛ ابن فرجون ، ج ١ ، ص ٢٦٤ ؛ رحلة التجاني ، ص ٨٠ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩-٩١ ؛ المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٤٨ .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩٧ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ؛ ابن الفرضي ، ص ١١٧ .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩٩-١٠٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٤٧ .

(٩) عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٥ ؛ ابن الفرضي ، ص ١٥٢ .

(١٠) مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .

(١٢) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ١٦٢ .

(١٣) الحميدي ، ص ٢٥٠ ؛ الضبي ، ص ٣٣١ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٥٠٤ .

(١٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ سزكين ، ج ٣ ، ص ١٦٦ ؛ كحالة ، ج ٦ ، ص ٧٣ .

(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٣ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٣ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(١٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(١٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(١٨) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٢ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ سزكين ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ كحالة ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

(١٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٦٨ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٦٧ .

(٢٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

(٢١) عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٥٧ .

(٢٢) الصفدي ، الوافي ، ج ١٥ ، ص ٢٥ ؛ سزكين ، ج ٤ ، ص ١٦٥ ؛ الخطيب ، تاريخ بغداد، ج ٩ ، ص ١١٢ .

(٢٣) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ؛ ابن الفرضي ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

ب. الحقبة الثانية

١. الفقه

الرقم	اسم العالم
١	أبو محمد عبدالله بن بهلول (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(١)
٢	أبو علي حسن بن خلدون البلوي (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)(٢)
٣	أبو عمر أحمد بن محمد بن سعدي الأشبيلي المهدوي الفقيه (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)(٣)
٤	أحمد بن محمد بن سعدي القيس العامري (ملازم للسابق)(٤)
٥	عبدالله بن رشيق القرطبي (٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)(٥)
٦	أبو عبدالله محمد بن أبي موسى عيسى بن مناس اللواتي (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)(٦)
٧	أبو عبدالملك البوني مروان بن محمد الأسدي (قبل ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(٧)
٨	أبو عبدالله مكي بن عبدالرحمن (من أصحاب القابسي)(٨)
٩	ابن الكاتب أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن محمد الكناني (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)(٩)
١٠	أبو محمد محرز بن خلف بن أبي رزين التونسي (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)(١٠)
١١	أبو العرب محمد بن تميم بن أبي العرب التميمي (ت: ٤١٧ أو ٤٢١هـ/ ١٠٢٦ أو ١٠٣٠م)(١١)
١٢	أبو الطيب عبدالمنعم بن خلدون البلوي (٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)(١٢)
١٣	أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي الواعظ المؤرخ (ت: ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)(١٣)
١٤	الخواص أبو عبدالله محمد بن عباس الأنصاري (بعد ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)(١٤)

١٥ أبو حفص عمر بن محمد العطار (ت: بعد ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)(١٥)

١٦ أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري العفجومي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)(١٦)

١٧ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المصري اللبيدي (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(١٧)

١٨ أبو بكر عتيق السوسي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)(١٨)

١٩ أبو حفص عمر بن عبدالعزيز بن طيبون (ت: ٤٣١هـ/ ١٠٣٩م)(١٩)

٢٠ أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الخولاني (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)(٢٠)

٢١ أبو الحسن بن علي بن محمد المنمر الطرابلسي (٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)(٢١)

٢٢ أبو عبدالله الحسين بن أبي العباس عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)(٢٢)

٢٣ أبو علي الحسن بن محمد بن الجدود اللواتي (ت: ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)(٢٣)

٢٤ أبو عبدالله محمد بن عبدالله المالكي (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)(٢٤)

٢٥ أبو إسحاق التونسي إبراهيم بن حسن (ت: بعد ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)(٢٥)

٢٦ أبو القاسم عبدالرحمن بن محرز (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)(٢٦)

٢٧ أبو عبدالله بن أبي صفرة بن أسيد التميمي (ت: ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م)(٢٧)

٢٨ أبو علي حسن بن حمود المولي التونسي (غ. م. ت)(٢٨)

٢٩ أبو بكر محمد بن عبدالله القصري (ت: ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)(٢٩)

٣٠ البراذعي أبو سعيد خلف بن أبي القاسم الأزدي (غ. م. ت)(٣٠)

٣١ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله المالكي (ت: ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)(٣١)

٣٢ أبو سعيد ميمون بن بدر القروي (غ. م. ت)(٣٢)

٣٣ عتيق بن محمد أبو بكر الوراق التميمي(٣٣)

٣٤ أبو طالب الدلائي المغربي الجهني الحسن بن محمد بن هيثمون(٣٤)

٣٥ أبو الحسن محمد بن عبدالصمد (ت: ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)(٣٥)

٣٦ معاوية بن عتيق(٣٦)

٣٧ أبو القاسم عبدالرحمن الغافقي(٣٧)

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٣ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٤ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٩ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٧٩ ؛ النيفر ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٥) ابن العماد الأصفهاني ، بقية السفر الرابع ، ص ٢٢٥ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩١ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٧٩ .

(٧) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٩ ، ذكر اسمه مروان بن علي ؛ الضبي، ص ٤٦١ ، ذكر أنه مروان بن محمد .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٩٩ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٢ ؛ الحجري ، ج ٦ ، ص ٤٠٦ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ١٤١ .

(١٠) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٠ ، ١٤٢ـ١٤٣ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل تاريخ ، ص ١١٦ ؛ سزكين ، ج ٤ ، ص ١٨٥ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(١٣) المالكي ، ج ١ ، ص ١٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ ؛ مخلوف ، شجرة، ص ١٠٦ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(١٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ .

(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ بابا التنبكتي ، ص ١٩٤ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٤٠٠ .

(١٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٤٦ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ؛ النابهي ، ص ٣٧ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ ؛ الحميدي ، ص ٣٣٨ ؛ التادلي ، ص ٦٤ .

(١٧) المالكي ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٤١٩ ؛ التجاني ، ص ٨٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٥ .

(١٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

(١٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(٢٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٣٩ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٧٧ ؛ ابن العماد ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٢١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٢٤ ؛ التجاني ، ص ٢٦٥ .

(٢٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ عياض ، المدارس ، ج ٧ ، ص ١٠٠ .

(٢٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧١ .

(٢٤) المالكي ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٣ ؛ مخلوف ، شجرة، ص ١٠٨ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .

(٢٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٢٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٨ ؛ محفوظ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٢٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٣٦ .

(٢٨) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٢ .

(٢٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧١ .

(٣٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٤٩ ؛ الحجري، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢٩٠ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٣١) المالكي ، ج ١ ، ص ١٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة، ص ١٠٨ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٦ .

(٣٢) الضبي ، ص ٤٧٤ .

(٣٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥١ .

(٣٤) الصفدي ، الوافي ، ج ١٢ ، ص ٢٣٨ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١١٧ .

(٣٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٧٠ .

(٣٦) مناقب معاوية بن عتيق ، ص ١٩٠ .

(٣٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

جـ . الحقبة الثالثة

١ . الفقه

الرقم	
١	أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس التميمي الصقلي (ت: ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)[١]
٢	ابن الناظر محمد بن محمد بن إدريس الزيات (ت: ٤٦٠هـ/ ك١٠٦٧م)[٢]
٣	أبو بكر أحمد بن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٣]
٤	أبو حفص عمر بن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٤]
٥	أبو القاسم عبدالرحمن بن عمر بن أبي محمد بن أبي زيد (٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)[٥]
٦	أبو محمد عبدالله بن يحيى بن علي بن زكريا الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)[٦]
٧	أبو الطيب عبدالمنعم بن عمر بن أبي محمد بن أبي زيد (ت: ٤٩٥هـ/ ١١٠١م)[٧]
٨	عبدالواحد بن تميم التجيبي الكفيف (غ . م . ت)[٨]

٩ أبو القاسم عبدالخالق بن عبدالوارث السيوري (٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م)[٩]

١٠ أبو عبدالله محمد بن جعفر الكوفي (ت: ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)[١٠]

١١ ابن عزوز أبو محمد عبدالله بن عبدالعزيز التميمي (ت: ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م)[١١]

١٢ أبو الحسن اللخمي علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)[١٢]

١٣ أبو عمران موسى الشعيري (ت: ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)[١٣]

١٤ أبو محمد عبدالحميد بن محمد القروي ابن الصائغ (ت: ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[١٤]

١٥ أبو عبدالله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي (ت: ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[١٥]

١٦ أبو محمد عبدالعزيز التونسي (ت: ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[١٦]

١٧ أبو الرجال المكفوف[١٧]

١٨ محمد السلمي أبو عبدالله[١٨]

١٩ أبو عبدالله محمد بن معاذ التميمي (ت: بعد ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)[١٩]

٢٠ أبو حفص عمر العمودي[٢٠]

٢١ محمد بن نعمة الأسدي العابر القيرواني أبو بكر (ت: ٤٨١ أو ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م)[٢١]

٢٢ عبدالعزيز السوسي (ت.غ.م)[٢٢]

٢٣ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله البكري الصقلي (ت: قبل ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م)[٢٣]

٢٤ أبو عبدالله محمد بن سعيد بن شرف الأجدابي القيرواني (ت : ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)(٢٤)

الهوامش

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١١١ .

(٢) عياض ، مدارك ، ج ٧ ، ص ٢٧١ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٧ .

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ .

(٦) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .

(٩) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ .

(١١) **عياض** ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٨ .

(١٢) فهرس ابن عطية ، ص ٦١ .

(١٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١١ .

(١٤) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٥ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥٠٥ ؛ محفوظ ، ج ٣، ص ٢٢٥ .

(١٥) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٧٠ .

(١٦) التادلي ، ص ٦٨ ؛ ابن الزبير ، ص ١ .

(١٧) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٠ .

(١٨) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٦ .

(١٩) فهرس ابن عطية ، ص ٦٢ ، ٩٥ .

(٢٠) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٠ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٢١) ابن بشكوال ، ج ٣ ، ص ٨٧١ .

(٢٢) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٦٨ .

(٢٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٤ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

(٢٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٣ ؛ المالكي ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ مخلوف ، شجرة، ص ١١٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٩٧ ؛ ابن ظافر ، ص ١٢١ ؛ ابن بسام ، القسم الرابع ، المجلد الأول ، ص ١٦٩ ؛ عبدالوهاب، مجمل ، ص ١٥٠ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٢ .

د. الحقبة الرابعة

١ . الفقه

١ ابن الحناط أبو محمد عبدالقادر بن محمد الصدفي (ت: ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)(١)

٢ أبو علي حسان البربري المهدوي «معاصرا للمازري»(٢)

٣ أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالجليل الأزدي القيرواني (ت: ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)(٣)

٤ أبو زكريا يحيى بن محمد بن زياد بن عوانه القرشي الفقيه (٥٥١هـ/ ١١٥٦م)[٤]

٥ محمد بن علي بن عمر بن محمد أبو عبدالله التميمي المازري (ت: ٥٣٦هـ/ ١١٤١م)[٥]

٦ أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت (ت: ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[٦]

٧ طاهر بن علي، أبو الحسن «صحب المازري»[٧]

٨ الحسن بن عبدالأعلى الكسلاعي الصفاقسي (ت: ٥٠٥هـ)بأغمات[٨]

٩ محمد بن عتيق أبي بكر بن محمد بن كدية الأشعري (ت: ٥١٢هـ/ ١١١١م)[٩]

١٠ أبو الطاهر إبراهيم بن عبدالصمد بن بشير التنوخي المهدوي (ت: بعد ٥٢٦هـ/ ١١٣١م)[١٠]

١١ أبو الحكم عبدالرحمن بن أبي الرجال اللخمي يعرف بابن برجان (ت: ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)[١١]

١٢ أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالوهاب بن أبي غالب القيرواني، دخل الأندلس سنة ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م[١٢]

١٣ علي بن خلفون القروي (كان حيا سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)[١٣]

الهوامش

(١) الضبي، ص ٣٩٤.

(٢) مخلوف، شجرة، ص ١٢٦.

(٣) مخلوف، شجرة، ص ١٤٤.

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(٥) ابن عطية ، ص ١٣٨ ؛ عياض ، الغنية ، ص ١٣٢ ـ ١٣٣ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٨٨ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٦) ابن الأبار ، المقتضب ، ص ٥٦ ؛ ابن خلكان ، ج ٦ ، ص ٢٢١ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ؛ الصفدي ، الوفي ، ج ٩ ، ص ٤٠٢ ؛ المقرئ ، ج ٢ ، ص ٣١١؛ القفطي ، ص ٨٠ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٧) ابن الأبار ، ج ١ ، ص ٣٤٢ .

(٨) ابن الأبار ، ج ١ ، ص ٢٦٩ .

(٩) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٩٥ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٤٢٩ ؛ ابن ابي شهبة ، ص ١٨٣ .

(١٠) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ .

(١١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٤٤ .

(١٢) فهرس ابن عطية ، ص ٩٤ .

(١٣) ابن الزبير ، ص ١٤٥

أ. الحقبة الأولى

٢ أبو القاسم حكم بن محمد بن هشام القرشي المقرئ (ت: ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)[٢]

٣ أبو محمد عبدالله بن إسحاق القيرواني ابن التبان(ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[٣]

٤ محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن النعمان المقرئ (ت: ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)[٤]

٥ إسماعيل بن أحمد أبو إبراهيم القروي يعرف بالمهدي (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[٥]

٦ أبو حفص القروي عمر بن مهران (ت: ٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)[٦]

٧ أبو بكر بن يوسف الخزاعي المتعبد (قبل ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)[٧]

٨ أبو حفص عمر بن منني (غ. هـ. م. ت)[٨]

٩ محمد بن عبدالله بن هاشم (ت: ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م)[٩]

١٠ أبو جعفر أحمد بن القطان (ت: ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)[١٠]

١١ ابن أبي زيد أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[١١]

١٢ أبو الحسن القابسي علي بن محمد بن خلف المعافري (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[١٢]

الهوامش

(١) مناقب الجبنياني، ص ٢٣-٢٦ ؛ عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢٢٨، ٢٤٥ ؛ الداودي، ج ١، ص ١٠ .

(٢) ابن الفرضي، ص ١٤٣ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩ ـ ٩١ ؛ المالكي ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٤٨ .

(٤) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ؛ ابن الفرضي ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٥) النيفر ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٦) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٩٨ .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٨) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٨ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .

(١٠) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٣٣٢ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ فهرسة ، ابن خير الاشبيلي ، ص ٢٤٦ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٤ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٦٧ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ .

ب . الحقبة الثانية

٢ . القراءات

١ أبو القاسم عبدالرحمن الغافقي (ت : ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)[١]

٢ أبو عبدالله محمد بن سفيان الهواري المقرئ (ت : ٤٠٨ أو ٤١٥هـ/ ١٠١٧ أو ١٠٢٤م)[٢]

٣ محمد بن عبدالله بن سليمان أبو عبدالله الكلبي الآبي (ت : ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٣]

٤ أحمد بن علي أبو جعفر الأزدي (ت: ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م)[٤]

٥ أبو عمران الفاسي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٥]

٦ أبو حفص عمر بن محمد العطار (قبل ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٦]

٧ أبو العباس أحمد بن محمد اتلمهدوي (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٧]

٨ أبو محمد القيسي مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)[٨]

٩ أبو بكر بن أبي طاعه (٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)[٩]

١٠ أبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن يحيى المعافري التونسي (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)[١٠]

١١ أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي المعروف بالقصري (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)[١١]

١٢ أبو القاسم عبدالرحمن بن محرز (٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[١٢]

١٣ معاوية بن عتيق (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[١٣]

١٤ ابن الضابط، أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصدفي (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[١٤]

١٥ محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي نصر (بعد ٤٤٢هـ/ ١٠٥٠م)[١٥]

١٦ أبو عبدالعزيز بن محمد البكري المقرئ المعروف بابن أخي عبدالحميد «من أصحاب محمد بن أبي سفيان المتوفي ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م»[١٦]

١٧ أبو علي حسن بن حسن بن حمدون الجلولي المقري (أخذ عن أبي عبدالله ابن سفيان)[١٧]

١٨ محرز بن خلف[١٨]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ ابن الجزري ، النشر ، ج ١ ، ص ٦٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٤٧ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٤٣ .

(٣) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٧٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٩١ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ بابا التنبكتي ، ص ١٩٤ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٤٠٠ .

(٧) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٩٢ ؛ نشر ، ج ١ ، ص ٦٩ ؛ الفيروزأبادي ، ص ٢٧ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ، ص ٢٥٧ ؛ الداودي، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ فهرس ابن عطية ، ص ٧٥ ؛ الضبي ، ص ١٦٣ ؛ الحميدي ، ص ١١٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٩٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ ؛ إشارة التعيين ، ص ٤٢ .

(٨) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ ؛ النشر ، ج ١ ، ص ٧٠ ؛ الداودي ، ج ٣ ، ص ٣١ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧١ ؛ عياض ،

المدارك، ج ٨ ، ص ١٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٧ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٤ ؛ اليماني ، ص ٣٥٤ ؛ الفيروزأبادي ، ص ٢٦٤ ؛ الأنباري ، ص ٣٤٧ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٣ ؛ هند شلبي ، ص ٣٤٤ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ ؛ ابن تغري بردي ، ج ٥ ، ص ٤١ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٢ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٢ .

(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ محفوظ ، ج١ ، ص ٢٦٣ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٠ ؛ ابن الجزري ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٨ ؛ محفوظ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(١٣) مناقب معاوية بن عتيق (من مناقب الجبنياني) ، ص ١٩٠ .

(١٤) التجاني ، ص ٧٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ هند شلبي ، ص ٣٦٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٦١ ؛ شواط ، ج ١ ، ص ٢٨٠ .

(١٥) ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(١٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(١٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(١٨) مناقب محرز بن خلف ، ص ١٤٠ ، ١٤٢-١٤٣ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٦٢٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١١٦ ؛ ابن قنفذ ، ص ٢٣٢ .

جـ. الحقبة الثالثة

٢. القراءات

١ أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرئ (٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)[١]

٢ أبو الحسن علي بن عبدالغني المعروف بالحصري (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)[٢]

٣ أبو القاسم الضرير ، يوسف بن علي بن حباره بن محمد بن عقيل الهذلي (ت: ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)[٣]

٤ أحمد الحجري[٤]

٥ عمر بن أبي الخير أبو حفص الخزار القيرواني من شيوخ ابن بليمة[٥]

٦ أبو العاليه البندوني من شيوخ ابن بليمة[٦]

الهوامش

(١) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٣٩٦ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ السيوطي ، ص ٤٢٥ ؛ ابن بسام ، القسم الرابع ، المجلد الأول ، ص ٢٤٥ ؛ ابن الجزري ، النشر ، ج ١ ، ص ٩٦ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ؛ ابن خلكان ، ص ٣٣١ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٣) الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤ .

(٤) هند شلبي ، ص ٣٥٩ .

(٥) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٥٩٢ .

(٦) ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٦١٧ .

د. الحقبة الرابعة

٢. القراءات

١ عبدالله بن عمر بن العرجاء أبو محمد القيرواني (ت: في حدود ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)(١)

٢ الحسن بن عبدالله بن عمر بن العرجاء (ت: ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م)(٢)

٣ الحسن بن خلف بن عبدالله بن بليمة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م)(٣)

٤ محمد بن علي بن عمر بن محمد أبو عبدالله التميمي المازري (٥٣٦هـ/ ١١٤١م)(٤)

٥ أبو القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر الفحام «معاصرا لابن بليمة»(٥)

٦ علي بن خلفون القروي(٦)

الهوامش

(١) ابن الجزري، طبقات، ج ١، ص ٤٣٨ ؛ الفاسي، ج ٤، ص ٨١ .

(٢) ابن الجزري، طبقات، ج ١، ص ٢١٧ ؛ الفاسي، ج ٤، ص ٨١ .

(٣) ابن الجزري، طبقات، ص ٢١١ ؛ النشر، ج ١، ص ٧٢ ؛ البغدادي، ج ٢، ص ٢٧٨ .

(٤) البغدادي، ج ٦، ص ٨٨ ؛ فهرس ابن عطية، ص ١٣٨ .

(٥) ابن الأبار، ج ١، ص ٤٤٥ .

(٦) ابن الزبير، ص ١٤٥ .

أ. الحقبة الأولى

٣. الحديث

١ محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم النعمان المقرئ (٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)(١)

٢ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن رشيق الحافظ (ت: ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)(٢)

٣ أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري بن القابسي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)(٣)

٤ عبدالله بن أبي زيد القيرواني (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)(٤)

٥ أحمد بن محمد النجار (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)(٥)

٦ أبو عبدالله محمد بن محمد بن إدريس الزيات (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)(٦)

٧ مسرة بن مسلم بن ربيع الحضرمي القيرواني (ت: ٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)(٧)

٨ أبو جعفر أحمد القطان (ت: ٣٩١هـ/ ٩٩٩م)(٨)

٩ عبدالله بن محمد بن علي بن شريعة (ت: ٣٧٨هـ/ ٩٨٨م)(٩)

الهوامش

(١) ابن الجزري، طبقات، ج ٢، ص ١٣٢ ؛ ابن الفرضي، ج ٢، ص ١١٥ .

(٢) الدباغ، ج ٣، ص ١٨٦ ؛ مخلوف، شجرة، ص ١١٠ .

(٣) الدباغ، ج ٣، ص ١٣٤ ؛ عياض، المدارك، ج ٧، ص ٩٢ ؛ مخلوف، شجرة، ص ٩٧ ؛ ابن فرحون، ج ٢، ص ١٠١ ؛ الصفدي، نكت، ص ٢١٧ ؛ ابن الجزري، طبقات، ج ١، ص ٥٦٧ .

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ص ١١١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ١٣١ .
(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .
(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٧١ .
(٧) مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ .
(٨) عياض ، مدارك ، ج ٧ ، ص ٣٣٢ .
(٩) الضبي ، ص ٣٣١ ؛ الحميدي ، ص ٢٥٠ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٥٠٤ .

ب. الحقبة الثانية

٣. الحديث

١ أحمد بن محمد بن سعدي أبو عمر (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[١]
٢ أبو عمران الفاسي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٢]
٣ أبو بكر عتيق السوسي (ت: بعد ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٣]
٤ أبو عبدالملك مروان بن محمد الأسدي (في حدود ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٤]
٥ أبو القاسم عبدالرحمن بن محرز (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٥]
٦ أبو حفص عمر بن يوسف (قبل ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٦]
٧ أبو عبدالله محمد بن العباس الأنصاري الخواص (ت: ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)[٧]
٨ أبو عبدالله الحسين بن عبدالله الأجدابي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٨]
٩ أبو القاسم عبدالرحمن الغافقي (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)[٩]
١٠ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصدفي بن الضابط (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[١٠]

١١ محمد بن القاسم بن أبي حاج القروي (ت: ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م)[١١]

١٢ أبو محمد محرز بن خلف بن أبي رزين التونسي (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[١٢]

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٤٦ ؛ التادلي ، ص ٦٤ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٢١ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ ؛ الحميدي ، ص ٣٣٨ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٩ ؛ الضبي ، ص ٤٦١ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٨ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(٦) الحميدي ، ص ٣٠٣ .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٠ .

(٨) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٠ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥١ .

(١٠) التجاني ، ص ٧٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ شواط ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ؛ الحميدي ، ص ٣٠٣ .

(١١) الصلة ، ج ٣ ، ص ٨٦٤ .

(١٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٦٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١١٦.

جـ . الحقبة الثالثة

٣. الحديث

١ أبو حفص عمر حفيد الشيخ بن أبي زيد (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)(١)

٢ أبو القاسم عبدالخالق بن عبدالوارث السيوري (٤٦٢هـ/ ١٠٦٩م)(٢)

٣ أبو الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)(٣)

٤ أبو بكر محمد بن عبدالله بن يونس التميمي الصقلي (٤٥١هـ/ ١٠٥٩م)(٤)

٥ أبو القاسم عبدالرحمن بن عمر بن أبي محمد بن زيد (٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م)(٥)

٦ محمد بن معاذ التميمي القيرواني (بعد ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م)(٦)

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ مخلوف، شجرة ، ص ١١٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٢ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ١١٦ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٠٩ ؛ السراج، ج ١ ، ص ٣٢٢ ؛ البغدادي ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ؛ محفوظ ، ج ٤، ص ٢١٤ .

(٤) مخلوف ، شجرة ، ص ١١١ .

(٥) الدباغ ، ج٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ .

(٦) فهرس ابن عطيةج ، ص ٦٢ .

د. الحقبة الرابعة

٣. الحديث

١ محمد بن علي بن عمر بن محمد أبو عبدالله التميمي المازري (ت: ٥٣٦هـ/ ١١٤١م)[١]

٢ أبو محمد عبدالقادر بن محمد الصدفي بن الحناط (ت: ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)[٢]

٣ أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالجليل الأزدي القيرواني (٥٥٠هـ/ ١١٥٥م)[٣]

الهوامش

(١) البغدادي، ج ٦، ص ٨٨؛ الحجري، ج ٢، ص ٢٢١؛ محفوظ، ج ٤، ص ٢٣٢.

(٢) الضبي، ص ٣٩٤.

(٣) مخلوف، شجرة، ص ١٤٤.

أ. الحقبة الأولى

٤. التفسير

١ أبو إسحاق الجبنياني (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[١]

٢ القاضي النعمان بن محمد بن منصور القيرواني (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)[٢]

٣ أبو بكر أحمد بن أبي بكر الزويلي (٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)[٣]

٤ أبو حفص عمر بن مثنى (معاصرا لأبي إسحاق الجبنياني)[٤]

٥ أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)(٥)

الهوامش

(١) مناقب الجبنياني، ص ٦٠ ؛ عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢٢٨، ٢٤٥؛ الداودي، ج ١، ص ١٠ .

(٢) الداودي، ج ٢، ص ٣٤٢ ؛ الفاسي، ج ٦، ص ٢٧٢ ؛ ابن العماد، ج٣، ص ٤٧ ؛ محفوظ، ج ٥، ص ٢٠٠ .

(٣) الدباغ، ج ٣، ص ١٢٨ .

(٤) عياض، المدارك، ج ٧، ص ١٠٨ .

(٥) الدباغ، ج ٣، ص ١١١ ؛ عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢١٧ ؛ ابن العماد، ج ٣، ص ١٣١ .

ب. الحقبة الثانية

٤. التفسير

١ أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)(١)

٢ أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)(٢)

٣ أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق التميمي (ت: ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)(٣)

الهوامش

(١) عياض، المدارك، ج ٨، ص ١٣ ؛ الدباغ، ج ٣، ص ١٧١ ؛ الداودي، ج ٣، ص ٣١ ؛ ابن الجزري، طبقات، ج ٢، ص ٣٠٩ ؛ النشر، ج ١، ص ٧٠ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٧، ص ١٧٣ .

(٢) الداودي ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٩٢ ؛ النشر ، ج ١ ، ص ٦٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٠ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

جـ . الحقبة الثالثة

٤ . التفسير

١ أبو الحسن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (ت : ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)[(١)]

الهوامش

(١) ابن العماد الاصفهاني ، قسم شعراء المغرب ، ص ٢٨٧ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ ؛ اليماني ، ص ٢٢٤ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ الفيروزأبادي ، ص ١٦١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٨٩ .

د. الحقبة الرابعة

٤ . التفسير

١ أبو الحكم عبدالرحمن بن أبي الرجال اللخمي الأشبيلي ابن برجان (ت : ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م)[(١)]

الهوامش

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

ملحق رقم (١١)

المصنفون ومصنفاتهم في العلوم الشرعية

أ. الحقبة الأولى

١ . الفقه

المصنفون	المصنفات
١ . القاضي النعمان	دعائم الإسلام[١] (منشور) ، تأويل دعائم الإسلام[٢] ، (منشور) كتاب الاقتصار[٣] ، أساس التأويل[٤] (منشور) الينبوع في الفقه[٥]
٢ . ابن التبان ، عبدالله بن إسحاق	كتاب في النوازل[٦]
٣ . ابن شبلون ، عبدالخالق ابن خلف بن سعيد	المقصل في ٤٠ جزء[٧]
٤ . الخشني ، محمد بن حارث بن أسد	كتاب الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه [٨] كتاب أصول الفتيا[٩] رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه[١٠]
٥ . ابن رشيق القيرواني عبدالرحمن بن محمد	المستوعب لزيادات مسائل المبسوط مما ليس في المدونة[١١]

٦. ابن أبي زيد ، أبي محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن القيرواني	النوادر والزيادات على المدونة[١٢] مختصر المدونة[١٣] كتاب تهذيب العتبية[١٤] ، كتاب الاقتداء بأهل المدينة[١٥] الذب عن مذهب مالك[١٦]، الرسالة[١٧] ، كتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين[١٨] مسألة الحبس على أولاد الأعيان[١٩] ، كتاب تفسير أوقات الصلاة[٢٠] كتاب الثقة بالله والتوكل عليه[٢١] المعرفة واليقين[٢٢] ، المضمون من الرزق[٢٣] ، كتاب المناسك[٢٤] ، رد الأسئلة[٢٥]، كتاب حماية عرض المؤمن[٢٦] ، كتاب الوساوس[٢٧]، رسالة إعطاء القرابة من الزكاة[٢٨] رسالة النهي عن الجدل[٢٩] . رسالة الموعظة والفصيحة[٣٠] كتاب فضل مقام رمضان[٣١] ، رسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق[٣٢] ، كتاب كشف التلبيس من مثله[٣٣] .
٧. ابن القابسي علي بن محمد ابن خلف المعافري	أحكام المتعلمين والمعلمين [٣٤] ، الرسالة المعظمة لأحوال المتقين[٣٥]، كتاب الذكر والدعاء وما فيه للسائل مكتفى[٣٦] ، كتاب رتب العلم وأهله[٣٧] كتاب المنهل في الفقه[٣٨] .

٨. ابن الكاتب ، عبدالرحمن ابن محمد الكناني	تأليف كبير في الفقه حوالي ١٥٠ جزء[٣٩] ، له مجموعة رسائل أجاب عنها في الفقه[٤٠] .
٩. أحمد بن نصر الداودي الأسدي (ت٢)	شرح الموطأ[٤١] ، الداعي إلى الفقه[٤٢] ، كتاب الأصول [٤٣] كتاب البيان[٤٤]، كتاب الزوال[٤٥] .

الهوامش

(١) بروكلمان ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .

(٢) محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

(٣) بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ ؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ؛ مقدمة المجالس والمسايرات ، ص ١٤ .

(٤) الداودي ، ج ٢ ، ص ٣٤٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٢ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ ؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ ؛ مقدمة المجالس والمسايرات ، ص ١٥ .

(٥) بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .

(٦) محفوظ ، ج ١ ، ص ٢٠٤ .

(٧) عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٣ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٤٧٢ ؛ الحميدي ، ص ٥٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ؛ عياض ، مدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٣ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٤٧ ؛ مخلوف ،

شجرة ، ص ٢٩٤ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٣١٥ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٣٩ ؛ الدباغ ، ج ٢ ، ص ٨١ .

(٩) الصفدي ، الوافي ، ج ٢ ، ص ٣١٥ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٤٧ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(١٠) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١ .

(١٢) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٥ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ؛ ياغي ، ص ٩١ .

(١٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ ابن الأثير ، حوادث ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٥ ؛ ياغي ، ص ٩١ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٤) ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٥) ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٣٠٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١٠ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٦) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٥ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٧) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٥ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٨) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ الديباج المذهب ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٩) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ .

(٢٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٨٩ ، ص ٢٠٠ ؛ محفوظ ، ج ٢٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢١) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ .

(٢٢) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢٣) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٢٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢٤) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢٥) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٧ .

(٢٦) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٢٤٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢٨) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢٩) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٣٠) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٣١) عياض ، المدارك ، ج ٦ ؛ ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٤٤٧ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٣٢) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٣٣) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٣٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ؛ ياغي ، ص ٩٢ .

(٣٥) ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ الحجري، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٣٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ ؛ ياغي ، ص ٩٢ .

(٣٧) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٣٨) عياض ، المدارك ، ج ٢٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف، شجرة ، ص ٩٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(٣٩) الدباغ ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٥ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ١٤١ .

(٤٠) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٥ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ١٤١ .

(٤١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ الحجري ، ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٤٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(٤٣) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .

(٤٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .

(٤٥) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ .

ب . الحقبة الثانية

١ . الفقه

المصنفون	المصنفات
١ . أبو عمران الفاسي موسى ابن عيسى بن حاج الغفجومي	له تعليق على المدونة(١)
٢ . العطار ، عمر بن أبي الطيب بن محمد	له تعليق على المدونة(٢)
٣ . الكندي ، عبدالمنعم بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن بنت خلدون	له تعليق على المدونة(٣)
٤ . اللبيدي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحضرمي	زيادات الأمهات ونوادر الروايات(٤) ، الشرح والتفصيل لمسائل المدونة ٢٠٠ جزء(٥) ، الملخص (٦)
٥ . التونسي إبراهيم بن حسن ابن إسحاق القيرواني	له شروح حسنة وتعاليق متنافس فيها على كتاب ابن المواز(٧) له تعليق على المدونة(٨)
٦ . البراذعي ، خلف بن أبي القاسم الأزدي	اختصار الواضحة(٩) ، التمهيد لمسائل المدونة(١٠) التهذيب في اختصار المدونة(١١) من كتاب الشرح والتمامات لمسائل المدونة(١٢)

٧. عبدالرحمن بن محرز بن خلف القيرواني أبي القاسم	التبصرة[١٣] وهي تعليق على المدونة ، القصد والإيجاز[١٤]
٨. ابن أبي طالب ، مكي بن أبي طالب محمد ويقال له حموش بن مختار القيسي	بيان الصغائر والكبائر[١٥] ، إيجاز الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأً على مذهب مالك والحجة في ذلك[١٦] بيان العمل في الحج أول الإحرام[١٧] فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً[١٨] مناسك الحج[١٩] الهداية في الفقه[٢٠]

الهوامش

(١) ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٦٤ ؛ بابا التنبكتي ، ص ١٩٤ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٤٠٠ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٦ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ١٧٩ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ١٥٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ .

(٥) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ التجاني ، ص ٨٣ ؛ الدباغ ، ج ٣، ص ١٥٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٥ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ .

(٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ .

(٧) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٦٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٨ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .

(٨) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٥٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٢٦٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٨ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .

(٩) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ الحجري ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(١٠) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(١١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٤٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ الحجري ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٩٠ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(١٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٣٥٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٣٤٧ ؛ الحجري ، ج ٨ ، ص ٢٠٩ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(١٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٨ ؛ الدباغ ، ج ٣، ص ١٨٥ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ .

(١٤) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٨ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٦٣ .

(١٥) ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٤ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٧٥ .

(١٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٦ .

(١٧) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٦ .

(١٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٦ .

(١٩) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ .

(٢٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

ج . الحقبة الثالثة

١ . الفقه

المصنفون	المصنفات
١ . عبدالخالق بن عبدالوارث السيوري	له تعليق على نكت من المدونة(١)
٢ . عبدالله بن يحيى بن علي ابن زكريا التوزي الشقراطيسي	تعليق لطيف على مسائل من المدونة(٢)
٣ . ابن الصائغ عبدالحميد بن محمد المقرئ	تعليق على المدونة(٣)
٤ . اللخمي ، علي بن محمد الربعي أبي الحسن	تعليق على المدونة اسمه التبصرة(٤)
٥ . ابن سعدون محمد بن سعدون بن علي بن بلال البلوي	أكمل تعليقه شيخه أبي إسحاق التونسي على المدونة(٥)

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ٦٥ ؛ الدباغ ، ج ١ ، ص ١٨٢ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢١٢ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ١١٦ .

(٢) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٥ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٠٥ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢١٥ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢١٤ .

(٥) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١١٢ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ .

د. الحقبة الرابعة

١. الفقه

المصنفون	المصنفات
١. ابن أبي الصلت ، أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت	الانتصار في أصول الفقه(١)
٢. المازري ، محمد بن علي برهان بن عمر التميمي المازري أبي عبدالله	شرح التلقين(٢) ، شرح البرهان واسمه أيضًا المحصول من الأصول(٣) ، كتاب التعليقة على المدونة(٤) ، له فتاوى ووسائل كثيرة(٥) ، كشف الغطا عن لمس الخطأ(٦) ، إيضاح المحصول في الأصول(٧)
٣. أبو الحسن علي بن عبدالله داود يعرف بالمالكي القيرواني	زهرة الحدائق(٨)
٤. إبراهيم بن عبدالصمد بن بشير التنوخي المهدوي أبو الطاهر	له : الأنوار البديعية في أسرار الشريعة(٩) ، الثبتية على مبادئ التوجيه(١٠) ، التذهيب على التهذيب(١١) ، مختصر في الفقه(١٢)

الهوامش

(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ المراغي ، ص ٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٣) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٨٨ ؛ المراغي ، ص ٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٤) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ المراغي ، ص ٢٧ .

(٥) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ المراغي ، ص ٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٦) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ المراغي ، ص ٢٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٧) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٨٨ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٨) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

(٩) ابن الجزري ، النشر ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ طبقات ، ج ١ ، ص ٢١١ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٧٨ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٦٧ .

(١٠) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ المراغي ، ص ٢٧ ؛ البغدادي ، ج ٢٦ ، ص ٨٨ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(١١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

(١٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

أ. الحقبة الأولى

٢. القراءات

المصنفون	المصنفات
١ . ابن أبي زيد	رسالة فيمن تأخذه عند تلاوة القرآن الكريم والذكر حركة[١] ، رسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن[٢]

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، ص ٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

ب . الحقبة الثانية

٢ . القراءات

المصنفون	المصنفات
١ . المهدوي ، أحمد بن العباسي التميمي المهدوي	الكفاية في شرح مقاري الهداية[١] ، الهداية إلى مذهب القراء السبع[٢] ، شرح الهداية[٣] ، أجناس الظاءات[٤] ، تحليل القراءات السبع[٥] ، التيسير في القراءات[٦] ، ري العاطش وأنس الواحش[٧] ، عجالة مصاحف الأمصار بمصاحف الأمصار على غاية التقرير والاختصار[٨] ، بيان السبب الموجب لاختلاف القراءة وكثربة الطرق والروايات[٩] .
٢ . محمد بن سفيان الهواري القيرواني بن سفيان	الهادي في القراءات[١٠] ، اختلاف قراء الأمصار في عدد آي القرآن[١١] ، الإرشاد في مذهب القراء[١٢] ، التذكرة في القراءات[١٣] .
٣ . اللبيدي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الحضرمي	له كتاب في القراءات[١٤] .
٤ . ابن الضابط ، عثمان أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي	الاقتصاد في القراءات السبع[١٥] .

٥ . ابن أبي طالب ، مكي	البيان عن وجوه القراءات السبع[١٦] ، منتخب الحجة في القراءات[١٧] ، الاختلاف في عدد الأعشار[١٨] ، الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المد لورش[١٩] ، التبصرة في القراءات[٢٠] ، التذكرة في اختلاف القراء[٢١]، الموجز في القراءات[٢٢] ، الرعاية في تجويد القرآن[٢٣] ، تحقيق لفظ التلاوة[٢٤] التنبيه في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف فيه[٢٥] ، إعراب القرآن الزاهي في اللمع[٢٦]، الوقف على كلا[٢٧] ، كتاب الياءات المشددة في القرآن[٢٨] ، كتاب الحروف المدغمة[٢٩]، كتاب هجاء المصاحف[٣٠]، كتاب الإمالة[٣١] ، كتاب الانتصاف فيما ورد على أبي بكر الأدفوي وزعم أنه غلط فيه من كتاب الإبانة[٣٢] ، كتاب الإدغام الكبير[٣٣] ، كتاب تسمية الأحزاب[٣٤] ، كتاب الشرح والتمام والوقف[٣٥] ، دخول حروف الجر بعضها مكان بعض[٣٦] .

الهوامش

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٢ ، ص١٠٥ .

(٢) فهرس ابن عطير ، ص ٧٥ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج١ ، ص٩٢ ؛ النشر ، ج١ ، ص٦٩ .

(٣) اليماني ، ص ٤٢ ؛ الفيروز أبادي ، ص ٢٧ .

(٤) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٢ ، ص١٠٥ ؛ الحميدي ، ص ١٤ .

(٥) محفوظ ، ج٤ ، ص٤٩٧ .

(٦) محفوظ ، ج٤ ، ص٤٩٧ .

(٧) البغدادي ، ج١ ، ص٧٥ ؛ محفوظ ، ج٤ ، ص٤٩٧ .

(٨) محفوظ ، ج٤ ، ص٤٩٧ .

(٩) محفوظ ، ج٤ ، ص٤٩٧ .

(١٠) عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص٢٦٣ ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص١٥٦ .

(١١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ محفوظ ، ج٣ ، ص٤٣ .

(١٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ محفوظ ، ج٣ ، ص٤٣ .

(١٣) مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٥ ؛ محفوظ ، ج٣ ، ص٤٣ .

(١٤) محفوظ ، ج٤ ، ص٢٠٨ .

(١٥) هند شلبي ، ص ٢٦٣ .

(١٦) الأنباري ، ص ٣٤٧ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .

(١٧) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص٢٠٨ .

(١٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .

(١٩) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ محفوظ ، ج٣ ، ص ٢٧٥ .
(٢٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .
(٢١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٧ .
(٢٢) عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٣ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج٢ ، ص ٣٠٩ ؛ الداودي ، ج٣ ، ص ٣٣١ .
(٢٣) ابن الجزري ، ج٢ ، ص ٣٠٩ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٥ .
(٢٤) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .
(٢٥) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .
(٢٦) عياض ، مدارك ، ج٨ ، ص ١٣ ؛ اليماني ، ص ٣٥٤ ؛ الأنباري ، ص ٣٤٧ .
(٢٧) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .
(٢٨) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .
(٢٩) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .
(٣٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .
(٣١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .
(٣٢) ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ .

(٣٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .

(٣٤) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٥ .

(٣٥) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .

(٣٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٦ .

جـ . الحقبة الثالثة

٢ . القراءات

المصنفون	المصنفات
١ . الحصري علي بن عبد الغني الفهري أبي الحسن	قصيدة في قراءة نافع [(١)]
٢ . يوسف بن علي بن حبارة ابن محمد بن عقيل الهذلي أبي القاسم الضرير	الكامل في القراءات [(٢)]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج٣ ، ص٢٠٢ ؛ ابن خلكان ، ج٣ ، ص٣٣٢ ؛ ابن الجزري والنشر ، ج١ ، ص٩٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ بدوكلمان ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٢) الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤ .

د . الحقبة الرابعة

٢ . القراءات

المصنفون	المصنفات
١ . ابن بليمة ، الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة	تلخيص العبارات بلطيف الإشارات[(١)]

الهوامش

(١) ابن الجزري ، النشر ، ج١ ، ص ٧٢ ؛ طبقات ، ج١ ، ص٢١١ ؛ البغدادي ، ج١ ، ص ٢٧٨ ؛ محفوظ ، ج٤ ، ص ٤٣٢ .

أ . الحقبة الأولى

٣ . الحديث

المصنفون	المصنفات
١ . ابن أبي زيد	له مجموعة أحاديث[١]
٢ . ابن القابسي	كتاب الملخص المسند موطأ مالك بن أنس ، جمع فيه ٥٢٠ حديثاً[٢]
٣ . أحمد بن نصر الداودي الأسدي	النصيحة في شرح البخاري[٣]

الهوامش

(١) محفوظ ، ج٢ ، ص ٤٤٣ .

(٢) عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج٣ ، ص ١٣٦ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٣١٧ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ١٢٢ .

(٣) عياض ، المدارك ، ج٧ ، ص ١٠٣ ؛ ابن فرحون ، ج١ ، ص ١٦٥ .

ب . الحقبة الثانية

٣ . الحديث

المصنفون	المصنفات
١ . أبو عمران الفاسي	عوالي حديثة نحو مائة ورقة[١]
٢ . ابن الضابط ، عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد الصدفي	تأليف تضمن عوالي أحاديث كتبها لأبي محمد ابن عتاب تعرف بعوالي السفاقسي[٢]

الهوامش

(١) ابن فرحون ، ج٢ ، ص ٣٣٧ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ٢٠٥ .

(٢) التجاني ، ص ٧٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ السراج ، ج١ ، ص ٣٢٠ ؛ محفوظ ، ج٣ ، ص ٢٦١ .

جـ الحقبة الثالثة

٣ . الحديث

لا يوجد

د . الحقبة الرابعة

٣ . الحديث

المصنفون	المصنفات
١ . المازري ، محمد بن علي ابن عمر ، التميمي المازري أبي عبد الله	المعلم بفوائد مسلم[١]

الهوامش

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ المراغي ، ص ٢٧ ؛ البغدادي ، ج٦ ، ص ٨٨ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ٢٢١ ؛ محفوظ ، شجرة ، ص ١٣٢ .

أ . الحقبة الأولى

٤ . التفسير

المصنفون	المصنفات
١ . القاضي النعمان	كتاب في البسملة[١] ، تفسير للقرآن أوصله إلى سورة المائدة[٢] ، تأويل القرآن[٣]
٢ . ابن أبي زيد	كتاب البيان عن إعجاز القرآن[٤]

الهوامش

(١) مقدمة المجالس والمسايرات ، ص ١٥ .

(٢) مقدمة المجالس والمسايرات ، ص ١٥ .

(٣) بروكلمان ، ج٣ ، ص ٣٤١ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١١ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

ب . الحقبة الثانية

٤ . التفسير

المصنفون	المصنفات
١ . المهدوي ، أحمد بن أبي العباس التميمي المهدوي	تفسير كبير سماه التفصيل الجامع لعلوم التنزيل[١] ، مختصر له وسماه التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل[٢] .
٢ . مكي بن أبي طالب	الاختلاف في الذبيح من هو[٣] ، اختصار أحكام القرآن[٤] ، الهداية إلى بلوغ النهاية[٥] ، تفسير القرآن[٦] ، الإيجاز في ناسخ القرآن[٧] ، كتاب المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره[٨] ، مشكل غريب القرآن[٩] ، مشكل معاني القرآن[١٠] .

الهوامش

(١) الداودي ، ج ١ ، ص ٥٦ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ١ ، ص ٩٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٩٧ .

(٢) فهرس ابن عطية ، ص ٧٥ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٩٧ .

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ .

(٤) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٣ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ .

(٥) عياض ، المدارك ، ج ٨ ، ص ١٧١ ؛ السيوطي ، ج ٥ ، ص ٢٩٨ ؛ الداودي ، ج ٣ ، ص٣٣١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٢٦٠ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ٢٠٨ ؛ محفوظ ، ج٣ ، ص ٢٧٥ .

(٦) ابن الجزري ، طبقات ، ج٢ ، ص ٣٠٩ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ؛ ص ١٧٤ ؛ ابن العماد ، ج٣ ، ص ٢٦٠ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٧٥ .

(٧) عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٣ ؛ الداودي ، ج٣ ، ص ٣٣١ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٨ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٧٤ .

(٨) عياض ، المدارك ، ج٨ ، ص ١٣ ؛ الداودي ، ج٣ ، ص ٣٣١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان ، ج٥ ، ص ٤٧٥ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ٢٠٨ .

(٩) ياقوت ، معجم الزدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٤ .

(١٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٤ ؛ اليماني ، ص ٣٥٤ ؛ السيوطي ، ج٥ ، ص ٢٩٨ ؛ الأنباري ، ص ٣٤٧ ؛ ابن الجزري ، طبقات ، ج ٢ ، ص ٣٠٩ ؛ الداودي ، ج ٣ ، ص ٣٣١ .

جـ . الحقبة الثالثة

٤ . التفسير

المصنفون	المصنفات
١ . الفرزدقي ، محمد بن علي ابن نضال بن علي بن غالب بن جابر المشاجعي التميمي الفرزدقي	البرهان العميد في التفسير[١] ، شرح بسم الله الرحمن الرحيم[٢] النكت في القرآن[٣] الإكسير في علم التفسير[٤]

الهوامش

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٩٠ ؛ الفيروزأبادي ، ص ١٦١ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ اليماني ، ص ٢٢٤ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٩٠ ؛ البغدادي ، ج١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج٤ ، ص ٢٧ .

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٩٠ ؛ البغدادي ، ج١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج٤ ، ص ٢٧ .

(٤) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج٥ ، ص ٢٩٠ ؛ السيوطي ، ج٢ ، ص ١٨٣ ؛ البغدادي ، ج١ ، ص ٦٩٣ .

د . الحقبة الرابعة

٤ . التفسير

المصنفون	المصنفات
١ . أبو الحكم عبد الرحمن بن أبن اللخمي الأشبيلي بن برجان	تفسير القرآن[١] شرح الأسماء الحسنى[٢]

الهوامش

(١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

(٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١٣٢ .

ملحق رقم (١٢)

علماء العلوم الأدبية والإنسانية

أ. الحقبة الأولى

١. الآداب

الرقم	اسم العالم
١	أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن رشيق (ت: ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)[١]
٢	محمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٢]
٣	أبو عبدالله محمد الزيات (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)[٣]
٤	علي بن محمد الأيادي (ت: ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)[٤]
٥	أبو عبدالله محمد بن أحمد الخياط الواعظ (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[٥]
٦	عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي بن أبي زيد (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[٦]
٧	أبو الحسن محمد بن هاني (ت: ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)[٧]
٨	عبدالرحمن بن أحمد بن حبيب أبو حبيب (ت: قبل ٤٠٠هـ/ قبل ١٠٠٩م)[٨]
٩	عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)[٩]
١٠	أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار الطيب (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[١٠]

الهوامش

(١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٦ ؛ مخلوف شجرة ، ص ١١٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٦ .

(٢) ابن الفرضي ، ص ١١٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣١٥ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .

(٤) عبدالوهاب ، مجمل ، ص ٩٦ .

(٥) النيفر ، ج ١ ، ص ٣٣ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١١٠ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٣٧ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٠٦ .

(٧) الضبي ، ص ١٤٠ ؛ الحميدي ، ص ٩٦ ؛ الفتح بن خاقان ، ص ٣٢٢ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ٣٥٢ ؛ ابن تغري بردي ، ج ٣ ، ص٦٧ ؛ ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٤١ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ٩٠ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٢٦ ؛ بروكلمان ، ج ٢ ، ص ١٠١ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٤٧ .

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٤١ .

(٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٤١ .

(١٠) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

ب. الحقبة الثانية

١. الآداب

الرقم	اسم العالم
١	محمد بن عبدالله ، الناجحون الضرير (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[١]
٢	أبو الحسن علي بن زياد الأنصاري[٢]
٣	إسماعيل بن علي الربعي ، أبو الطاهر المطرز[٣]
٤	الحسن بن محمد بن هيثمون ، أبو طالب الدلائي المغربي الجهني[٤]
٥	الحسن بن علي الكاتب المعروف بابن زنجي (ت: ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م)[٥]
٦	الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي[٦]
٧	عبدالحليم بن عبدالواحد بن عبدالحميد السوسي[٧]
٨	التراب السوسي[٨]
٩	علي بن عبدالكريم بن غالب[٩]
١٠	عبدالله بن إبراهيم بن مثنى الطوس المعروف بابن المؤدب[١٠]
١١	علي بن أبي علي الناسخ[١١]
١٢	عمار بن علي بن جميل[١٢]
١٣	مضر بن تميم الغزازي، أبو أحمد[١٣]
١٤	علي بن أحمد بن الصفار السوسي[١٤]
١٥	أبو الفتوح بن محمد السوسي[١٥]
١٦	عبدالوهاب بن خلف بن قاسم يبالسوسي ويعرف بابن الغطاس[١٦]
١٧	محمد بن عطية بن حيان الكاتب[١٧]
١٨	محمد بن علي بن أحمد الأزدي المعروف بابن كاتب إبراهيم[١٨]

١٩ محمد بن أبي علي[١٩]

٢٠ أبو بكر عتيق بن تمام ، ابن أبي النوق الأزدي الطبيب[٢٠]

٢١ عبدالله بن محمد بن البغدادي (ت : ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[٢١]

٢٢ الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن بن أبي هلال التجيبي - أبو هلال القيرواني[٢٢]

٢٣ عبدالله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجبلياني (ت : ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[٢٣]

٢٤ علي بن سعيد أبو الحسن بن القيني (ت : ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٢٤]

٢٥ القاسم بن مروان القفصي البزار(٢٥)

٢٦ عيسى بن إبراهيم أبو موسى القطان (ت : ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[٢٦]

٢٧ محمد بن عبدون الوراق السوسي[٢٧]

٢٨ التميمي الكموني ، محمد بن إبراهيم[٢٨]

٢٩ القفصي الكفيف المغربي ، محمد بن إبراهيم بن عمران القفصي[٢٩]

٣٠ علي بن حبيب التنوخي (ت : في حدود ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٣٠]

٣١ شبلون بن عبدالله المصافحي (ت : ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[٣١]

٣٢ محمد بن يوسف المنجم[٣٢]

٣٣ عتيق بن عبدالعزيز المذحجي المعروف بالمجدولي (ت : ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٣٣]

٣٤ ميمون بن عبدالله الهواري (ت : ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٣٤]

٣٥ علي بن هبة الله اللخمي المعروف بالعميلة (ت : ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٣٥]

٣٦ عبدالرازق بن علي النحوي أبو القاسم[٣٦]

٣٧ عبدالوهاب بن محمد الأزدي المثقال[٣٧]

٣٨ عبدالملك بن محمد التميمي المعروف بالدركازو[٣٨]

٣٩ أبو طاهر التجيبي - أبو طاهر اسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي (ت: في حدود ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٣٩]

٤٠ عبدالواحد بن فتوح الزواق الكتامي (ت: ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م)[٤٠]

٤١ محمد بن الحسين بن أبي الفتح القرشي المعروف بابن ميخائيل[٤١]

٤٢ إبراهيم بن محمد المرادي المعروف بابن سوس[٤٢]

٤٣ يعلي بن إبراهيم بن عبدالخالق الأربسي (ت: ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[٤٣]

٤٤ عتيق بن محمد أبو بكر الوراق التميمي[٤٤]

٤٥ سلمان بن عامر أبو القاسم النحوي[٤٥]

٤٦ عبدالعزيز بن خلوف الحروري النحوي (ت: في حدود ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٤٦]

٤٧ أبو محمد عبدالله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميله[٤٧]

٤٨ علي بن أبي الرجال الشيباني (ت: ٤٢٦هـ/ ١٠٣٤م)[٤٨]

٤٩ الحسن بن محمد التميمي التاهرتي المعروف بابن الربيب (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٤٩]

٥٠ عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني المعروف بابن البقال الضرير (ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[٥٠]

٥١ الحسن بن عبدالعزيز بن حربون[٥١]

٥٢ أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن حمود الصدفي المعروف بابن الضابط (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[٥٢]

٥٣ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المصري اللبيدي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٥٣]

٥٤ عبدالله بن رشيق (ت: ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)[٥٤]

٥٥ محمد بن مغيث (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٥٥]

٥٦ عمر بن معمر الفارسي (ت: ٤١٠هـ الملقب بالقلم)[٥٦]

٥٧ علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطبيب[٥٧]

٥٨ علي بن يوسف التونسي (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٥٨]

٥٩ محمد بن ربيع ، المغربي الشاعر (ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[٥٩]

٦٠ محمد بن مخلوف بن مشرق السلمي بن مشرق[٦٠]

٦١ محمد بن أحمد بن خليفة أبو الحسن التونسي الصرايري الشاعر (ت: ٤١٨هـ/ ١٠٢٧)[٦١]

٦٢ إسماعيل بن إبراهيم أبو طاهر بن الخازن (ت: بعد ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٦٢]

٦٣ إسماعيل بن علي ، أبو الطاهر المعروف بكاتب كرامة (ت: بعد ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٦٣]

٦٤ عبدالرحمن بن محكمد الفراسي (ت: ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٦٤]

٦٥ إبراهيم بن غانم بن عبدون أبو إسماعيل الكاتب (ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[٦٥]

٦٦ أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد اللخمي ويعرف باسم الإسفنجي[٦٦]

٦٧ بكر بن علي الصابوني[٦٧]

٦٨ أحمد بن القاسم بن أبي الليث المعروف بابن أبي حديدة التميمي (ت: في حدود ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٦٨]

٦٩ سلمان بن محمد بن الأبزاري أبو القاسم (ت: ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)[٦٩]

٧٠ خديجة ابنة أحمد بن كلثوم العامري خدوج[٧٠]

٧١ عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)[٧١]

٧٢ خلف بن أحمد السعدي (ت: ٤١٤هـ/ ١٠٢٣م)[٧٢]

٧٣ محمد بن أبي معتوج الباجي (ت: ٤٠٧هـ/ ١٠١٦م)[٧٣]

٧٤ محمد بن أبي المنهال القاضي بن دره الزدي أبو حاتم الزيني (ت: ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٧٤]

٧٥ عبدالخالق بن أبي حاتم الزيني (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٧٥]

٧٦ أبو الحسن عبدالكريم بن فضال القيرواني المشهور بالحولاني[٧٦]

٧٧ إبراهيم بن القاسم أبو إسحاق المعروف بالرقيق أو ابن الرقيق (ت: بعد ٤١٧هـ/ ١٠٢٢م)[٧٧]

٧٨ إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)[٧٨]

٧٩ محمد بن جعفر القزاز القيرواني (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)[٧٩]

٨٠ محمد بن سلطان الأقلامي[٨٠]

٨١ عبدالخالق بن إبراهيم القرشي أبو القاسم بن الفكاه[٨١]

٨٢ ابن الخواجي الكفيف، أبوالقاسم عبدالرحمن بن يحيى الأسدي[٨٢]

٨٣ عبدالعزيز بن محمد القرشي الطارفي[٨٣]

٨٤ الأبرش البلوي، عبدالله بن أبي العباس الأبرش البلوي[٨٤]

٨٥ الصدفي، عبدالله بن الحسين الصدفي[٨٥]

٨٦ ابن أسباط الكاتب، عبدالله بن علي بن أسباط الكاتب[٨٦]

٨٧ ابن فلاح، عبدالله بن فلاح[٨٧]

٨٨ عبدالله بن محمد الأزدي المعروف بالعطار[٨٨]

٨٩ عبدالله بن محمد الجراوي (ت: ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)[٨٩]

٩٠ ابن أبي العرب الخرقي ، أبو بكر عتيق بن حسان بن خلف(٩٠)

٩١ عتيق بن مفرج العتقي(٩١)

٩٢ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن زيادة بن محمد بن علي الشريف الزيدي الطارئ(٩٢)

٩٣ علي بن عطاء ، أبو الحسن النمدجاني (ت : ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)(٩٣)

٩٤ عمران بن سليمان بن محمد بن عمران التميمي الدارمي المسيلي (ت : ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)(٩٤)

٩٥ عنترة التميمي التونسي اسمه حسين ولقب عنترة لسواده (ت : ٤١٠هـ/ ١٠١٩م)(٩٥)

٩٦ قرهب بن جابر الخزاعي(٩٦)

٩٧ أبو الحسن الكاتب ، محمد بن إسماعيل بن إسحاق (ت : ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)(٩٧)

٩٨ محمد بن حبيب التنوخي(٩٨)

٩٩ الطبني ، محمد بن علي الطبني(٩٩)

١٠٠ معد بن حسين بن خيارة الفارس(١٠٠)

١٠١ النعمان بن ميمون الخولاني(١٠١)

١٠٢ يونس بن خليفة الصفار الشاعر أبو لقمان (ت : ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م)(١٠٢)

١٠٣ حسين بن علي الصيرفي(١٠٣)

١٠٤ إسحاق بن إبراهيم الرافضي (ت : ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)(١٠٤)

١٠٥ أبو الفضل جعفر ، المعز بن سيف العزيز بالله(١٠٥)

١٠٦ أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم ، أبو الحسن(١٠٦)

الهوامش

(١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٣٤٢؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٨ .

(٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٣ .

(٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٨٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ١٦٢ .

(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١١٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ٢٣٨ .

(٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ١٥٢ .

(٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٩ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١١ ، ص ٤٠٩ .

(٧) التجاني ، رحلة ، ص ٤٢ ؛ ابن العماد الاصفهاني ، قسم شعراء المغرب والأندلس ، ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٨) التجاني ، رحلة ، ص ٤٣ .

(٩) ابن رشيد ، الأنموذج ، ص ٢٨٩ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٣٦٦ .

(١٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٧٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢١٢ .

(١١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٦١ .

(١٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٠٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٩٤ .

(١٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤١٠ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٧٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٨ .

(١٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٦٥ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٣٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٨٩ .

(١٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٦٩ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٣٥ .

(١٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٣١ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٢٢٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٩٥ .

(١٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٩٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٤ ، ص ٩٥ .

(١٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(١٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٤٧ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٤ ، ص ١٢٦ .

(٢٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٨٢ .

(٢١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٠٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٠٢ .

(٢٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٢ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١١ ، ص ٣٩٨ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٢١ .

(٢٣) ابن رشيق ، الأموذج ، ص ١٨٦ .

(٢٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٦ .

(٢٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٢٠ .

(٢٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣١٨ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٣٦ .

(٢٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٩٠ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٢٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٣١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٢٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٣٦ ؛ الصفدي ، وفيات ،ج ٢ ، ص ٢٥٠ .

(٣٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٩ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٧٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٣١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٣ .

(٣٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٨ .

(٣٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٨٤ .

(٣٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤١٩ .

(٣٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٤ .

(٣٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥٥ .

(٣٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٥ .

(٣٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٢١ .

(٣٩) عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(٤٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٢٦ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٤١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٧٥ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٣٣ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج٣ .

(٤٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٦٥ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١٢٧ .

(٤٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ ؛ ابن ظافر الأزوي ، ص ٣٠٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٤٨ ؛ أحمد بن ميلاد .

(٤٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٨٨ .

(٤٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٨ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢١٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٥ ، ص ٣١٦ .

(٤٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٦٢ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١٣١ .

(٤٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٠٩ ؛ ابن بسام ، قسم ٤ ، ج ٢ ، ص ٥٩٢ .

(٤٨) عبدالوهاب ، مجمل ، ج٢ ، ص ١٢٩ .

(٤٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١١١ ؛ السيوطي ، ج ١ ، ص ٥٢٥ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٥٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥٨ .

(٥١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ٧١ .

(٥٢) التجاني ، رحلة ، ص ٧٨ ؛ الحميدي ، ص ٣٠٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ ابن السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٠ ؛ هند شلبي ، ص ٣٦٣ ؛ شواط ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٦١ .

(٥٣) الدبغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ عياض ، المدارك ،ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ التجاني ، رحلة ، ص ٨٣ ؛ مخلوف ،

شجرة ، ص ١٠٩ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ الحجري ، ج٢ ، ص ٢٠٩ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ .

(٥٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩١ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، بقية السفر الرابع ، ص ٢٢٥ .

(٥٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٤ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة ، بقية السفر الرابع ، ص ٢٢٥ .

(٥٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٠٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢٥ ، ص ٤٨ .

(٥٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٠٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٥ .

(٥٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٨ .

(٥٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨١ .

(٦٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٧٨ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٦٩ .

(٦١) ابن رشيق ، الأنموذج، ص ٣٥٥ ؛ الصفدي، وفيات، ج ٢٣ ، ص ٤٧ .

(٦٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٨١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٨ ، ص ٣٩٨.

(٦٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .

(٦٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٤٦ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١١٤ .

(٦٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٥٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢٧٨؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١٢٧ .

(٦٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٢ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٢١٠.

(٦٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٩٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ .

(٦٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٧١ ؛ ابن ظافر ، بدائع البدائه ، ص ١٢٦ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٧ ، ص ٢٩٣ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(٦٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٥ ، ص ٣١٤ .

(٧٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٣ ؛ ابن العماد الاصفهاني ، قسم شعراء المغرب ، ص ٣٢٦ .

(٧١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٧٠ ؛ ابن ظافر ، بدائع البدانة ، ص ٣٠٧؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٧٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٦ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٤ ، ص ١٣٨ .

(٧٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٥١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

(٧٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٥٣ ؛ الصفدي ، وفيات، ج ٥ ، ص ٧٨.

(٧٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٨ .

(٧٦) ابن بسام ، القسم الرابع ، المجلد الأول ، ص ٢٨٤ .

(٧٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٥٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ؛ المقري ، ج ٤ ، ص ١٣٢ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج١ ، ص ٢٨٧ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٩٧٩ ؛ الزركلي ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٩٤ .

(٧٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٥ ؛ ابن ظافر ، بدائع البدائة ، ص ٢٤٢ ؛ ابن خلكان ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٣٥٨؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ١ ؛ ابن بسام ، قسم ٤ ، ص ٥٨٤ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٨ ، عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١١٩ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٦٥ .

(٧٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٦٥ ؛ محفوظ ، ج٤ ، ص ٨١ ؛ البغدادي، ج ٦ ، ص ٦١ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ٤٤٥ .

(٨٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٨٣ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٢٥ .

(٨١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٣٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٢٣ .

(٨٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣١ .

(٨٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٦٧ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٦٨ .

(٨٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٢ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٤٠ .

(٨٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٨٩ .

(٨٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ٢٧ ، ص ٢٢٩ .

(٨٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٦ .

(٨٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٩٨ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٧٤ .

(٨٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢١٦ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٧٠ .

(٩٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤٥ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢١٨ .

(٩١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٥٦ .

(٩٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٣ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٧٣ .

(٩٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٩٢ .

(٩٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣١١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٩١ .

(٩٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣١٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ٢٣٠ .

(٩٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٢٤ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٨٣ .

(٩٧) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٦٠ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٨٣ .

(٩٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٣٧٠ .

(٩٩) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٠٢ .

(١٠٠) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤١٣ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٥٣ .

(١٠١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢١ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٦٥ .

(١٠٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٣٤ .

(١٠٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٢٠ ؛ ابن فضل الله العمري ، ج ١٧ ، ص ١٧٦ .

(١٠٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٧٨ .

(١٠٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٣٠ .

(١٠٦) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٢ .

جـ. الحقبة الثالثة

١. الآداب

الرقم	اسم العالم
١	أبو حفص عمر القموري[١]
٢	أبو الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي (ت: ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)[٢]
٣	أبو محمد عبدالله بن يحيى بن علي بن زكريا الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)[٣]
٤	محمد بن علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر المجاشعي التميمي الفرزدقي القيرواني (ت: ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)[٤]
٥	محمد بن أبي سعيد بن محمد بن أحمد بن شرف الجذامي القيرواني (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م[٥]

٦ الحسن بن رشيق أبو علي الأزدي المعروف بالقيرواني (ت: ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)(٦)

٧ أبو الحسن علي بن عبدالغني المقري النهري المعروف بالحصري (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)(٧)

٨ عبدالدائم بن مرزوق بن خير أبو القاسم (ت: ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م)(٨)

٩ عبدالمؤمن بن من الله بن أبي بحر الهواري القيرواني (ت: ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م)(٩)

الهوامش

(١) الدباغ، ج ٣، ص ٢٠١ ؛ عياض، المدارك، ج ٨، ص ١١٠ .

(٢) عياض، المدارك، ج ٨، ص ١٠٩ ؛ الحجري، ج ٢، ص ٢١٥ ؛ محفوظ، ج ٤، ص ٢١٤ .

(٣) مخلوف، شجرة، ص ١١٧ ؛ البغدادي، ج ٦، ص ٧٣ ؛ بروكلمان، ج ٥، ص ١٠٨ ؛ محفوظ، ج ٣، ص ٢٠٤ .

(٤) السيوطي، ج ٢، ص ١٨٣ ؛ اليماني، ص ٢٢٤ ؛ ابن العماد الأصفهاني، قسم شعراء المغرب، ص ٢٨٧ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٨٩ ؛ ابن العماد، ج ٣، ص ٣٦٣ ؛ البغدادي، ج ٦، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ، ج ٤، ص ٢٧ .

(٥) ابن الأبار، أعتاب الكتاب، ص ٢١٤ ؛ الدباغ، ج ٣، ص ١٩٨ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٩٦ ؛ ابن ظافر، بدائع البدائة، ص ١٢١ ؛ ابن بسام، القسم الرابع، المجلد الأول، ص ١٦٩ ؛ الصفدي،

وفيات ، ج ٣ ، ص ٩٧ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٢ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٧ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٥٠ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ ؛ كرد ، ص ١٠٧ .

(٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٣٩ ؛ ابن ظافر الأزدي ، بدائع البدائة ، ص ٢٥٢ ؛ الميمني ، ص ٦٨ ؛ ابن بسام ، القسم الرابع ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ ؛ السيوطي ، ج ١ ، ص ٥٠٤ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٤٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٧٦ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ٣٤٣ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء، ج ٣ ، ص ٧٠ ؛ اليماني ، ص ٨٩ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ١١ ؛ ابن خلكان ، ج ٢ ، ص ٨٥ ؛ ابن العماد .

(٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ؛ الحميدي ، ص ٣١٤ ؛ الضبي ، ص ٤٢٥ ؛ ابن بسام ، القسم الرابع ، جج ١ ، ص ٢٤٥ ؛ ابن الجزري ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ؛ ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٣٢١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٥٣ .

(٨) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

(٩) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٣٩١ .

د. الحقبة الرابعة

١. الآداب

الرقم	اسم العالم
١	أبو عبدالله محمد بن عبدالصمد بن بشير التنوخي المهدوي (ت: ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[١]
٢	علي بن عبدالجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي (ت: ٥١٩هـ/ ١١٢٥م)[٢]
٣	أبو الفضل جعفر بن محمد بن سعيد بن شرف (ت: ٥٣٤هـ/ ١١٣٩م)[٣]
٤	أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأندلسي (ت: ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)[٤]

الهوامش

(١) مخلوف، شجرة، ص ١٢٦.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٤٥.

(٣) مخلوف، شجرة، ص ١٢٦؛ البغدادي، ج ١، ص ٢٥٣.

(٤) ياقوت، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٣٦١؛ ابن الأبار، المقتضب، ص ٥٦؛ الصفدي، وفيات، ج ٩، ص ٤٠٢؛ المقري، ج ٢، ص ٣١١؛ البغدادي، ج ١، ص ٢٢٨؛ محفوظ، ج ٣، ص ٣٤٨.

أ. الحقبة الأولى

٢. علماء اللغة

رقم	اسم العالم
١	أبو محمد عبدالله بن إسحاق المعروف بابن التبان (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[١]
٢	محمد بن عبدالله بن محمد العتقي الفرياني (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٢]
٣	أبو عبدالله محمد بن الزيات (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)[٣]

ب. الحقبة الثانية

٢. علماء اللغة

رقم	اسم العالم
٤	الحسن عبدالعزيز بن حربون (ت: ٤٠٩هـ/ ١٠١٨م)[٤]
٥	أبو الطيب عبدالمنعم بن محمد الكندي (ت: ٤٣٥هـ/ ١٠٤٣م)[٥]
٦	سلمان بن عامر أبو القام[٦]
٧	عبدالملك بن زيادة الله بن علي بن حسين السعدي (ت: ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)[٧]
٨	ابن خلوف الحروري (ت: في حدود ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[٨]
٩	أحمد بن عبدالرحمن أبو بكر الخولاني القيرواني النحوي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٩]
١٠	أبو بكر عتيق السوسي (ت: ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م)[١٠]
١١	الحسن بن محمد التميمي التاهرتي المعروف بابن الربيب (ت: ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[١١]

١٢ عبدالعزيز بن أبي سهل الخشني المعروف بابن البقال الضرير (ت: ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)[١٢]

١٣ عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)[١٣]

١٤ ابن الخواجي الكفيف أبو القاسم عبدالرحمن بن يحيى الأسدي[١٤]

١٥ عبدالله بن الحسين الصدفي[١٥]

١٦ محمد بن جعفر القزاز[١٦]

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٤٨ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٢) القفطي ، ص ٢٨٥ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٠٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ١٢ ، ص ٢٧١ .

(٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٤ ؛ ياغي ، ص ١٠٧ .

(٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، الصفدي ، وفيات ، ج ١٥ ، ص ٢١٦ .

(٧) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٠٩ .

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٦٢ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٣١ .

(٩) السيوطي ، ج ١ ، ص ٣٢٤ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٧ .

(١٠) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٦ .

(١١) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١١١ ؛ السيوطي ، ج ١ ، ص ٥٢٥ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

(١٢) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥٨ .

(١٣) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٧٠ ؛ ابن ظافر ، بدائع البداثة ، ص ٣٠٧؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(١٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ١٥١ .

(١٥) ابن رشيق ، الأنموذج ،ص ١٨٩ .

(١٦) السيوطي ، ج ٢ ، ص ٧١ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ .

جـ . الحقبة الثالثة

٢ . علماء اللغة

رقم	اسم العالم
١	محمد بن علي بن الحسن بن علي التميمي بن البر (ت : ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م)[١]
٢	أبو القاسم السيوري (ت : ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٢]
٣	أبو القاسم الضرير ، يوسف بن علي بن حبارة بن محمد بن عقيل الهذلي (ت : ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)[٣]
٤	علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (ت : ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)[٤]
٥	أبو محمد النحوي عبدالله بن مسلم بن عبدالله القيرواني (ت : ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)[٥]
٦	عبدالدائم بن مرزوق بن خير أبو القاسم (ت : ٤٧٢هـ/ ١٠٨٠م)[٦]
٧	محمد بن أبي سعيد بن محمد بن أحمد بن شرف الجذامي (ت : ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٧]

٨ الحسن بن رشيق أبو علي الأزدي (ت : ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)(٨)

٩ أبو الحسن علي بن عبدالغني المقرى المعروف بالحصري (ت : ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)(٩)

د. الحقبة الرابعة

٢. علماء اللغة

رقم	اسم العالم
١٠	أبو الحسن علي بن محمد بن ثابت الخولاني المهدوي المعروف بالحداد (ت : بعد ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م)(١٠)
١١	علي بن عبدون الهذلي بن عبدالجبار بن سلام(ت : ٥١٩هـ/ ١١٢٥م)(١١)
١٢	أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأشبيلي الداني (ت : ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)(١٢)

الهوامش

(١) اليماني ، ص ٣٣٢ ؛ احسان عباس ، ص ١٠٩ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٣) الصفدي ، نكت ، ص ٣١٤ .

(٤) ابن العماد الأصفهاني ، ص ٢٨٧ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، ج ٣ ، ص ٣٦٣ ؛ الفيروزأبادي ، ص ١٦١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٨٩ .

(٥) السيوطي ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

(٦) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

(٧) الصفدي ، وفيات ، ج ٣ ، ص ٩٧ ؛ ابن ظافر الأزدي ، بدائة البدائة ، ص ١٢١ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٢ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٨) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٣٩ ؛ السيوطي ، ج ١ ، ص ٥٠٤ ؛ ابن بسام ، القسم الرابع ، ج ٢ ، ص ٥٩٧ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٤٣ ؛ بدائع البدائة ، ص ٢٥٢ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٧٦ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٦١ ؛ ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٣٣١ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ .

(١٠) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ .

(١١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ .

(١٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦١ .

أ. الحقبة الأولى

٣. علماء التاريخ والجغرافية والترجمة

الرقم	اسم العالم
١	محمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[١]
٢	القاضي النعمان بن حيون (ت: ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م)[٢]
٣	أبو الحسن محمد بن هاني (ت: ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)[٣]
٤	أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن رشيق الحافظ (ت: ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م)[٤]

٥ أبو محمد عبدالله بن أبي زيد (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[٥]

٦ أبو العباس عبدالله بن عبدالرحمن الأجدابي المؤرخ (ت: ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)[٦]

٧ محمد بن عبدالله بن محمد العتقي الفرياني الإفريقي (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[٧]

٨ أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار الطبيب (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٨]

٩ أبو عبدالله محمد الزيات (ت: ٣٩٧هـ/ ١٠٠٦م)[٩]

١٠ عبدالكريم النهشلي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)[١٠]

ب. الحقبة الثانية

٣. علماء التاريخ والجغرافية والترجمة

١١ أبو العرب محمد بن تميم أبي العرب التميمي (ت: ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)[١١]

١٢ إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق (ت: بعد ٤١٧هـ/ بعد ١٠٢٦م)[١٢]

١٣ أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد اللبيدي (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[١٣]

١٤ أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي (ت: ٤٢٢هـ/ ١٠٣٠م)[١٤]

١٥ أبو عبدالله محمد بن عبدالله المالكي (ت: ٤٤٤هـ/ ١٠٥٢م)[١٥]

١٦ خلف بن أبي القاسم الأزدي البراذعي[١٦]

١٧ أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله المالكي (بعد ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)[١٧]

١٨ أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[١٨]

١٩ أبو عبدالله الحسين بن أبي العباس الأجدابي (ت: ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[١٩]

جـ. الحقبة الثالثة

٣. علماء التاريخ والجغرافية والترجمة

٢٠ محمد بن أبي سعيد بن محمد بن أحمد بن شرف الجذامي (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)[٢٠]

٢١ محمد بن علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي الفرزدقي (ت: ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)[٢١]

د. الحقبة الرابعة

٣. علماء التاريخ والجغرافية والترجمة

٢٢ أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت (٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[٢٢]

أ. الحقبة الأولى

٤. علماء الجغرافية

٢٣ أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار الطبيب (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[٢٣]

جـ. الحقبة الثالثة

٥. الترجمة

٢٤ قسطنطين الإفريقي (ت: ٤٨٠هـ/ ١٠٨٧م)[٢٤]

الهوامش

(١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٤٧٢ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(٢) ابن العماد ، ج ٣ ، ص ٢٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٢ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٤٣١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٤٧٢ ؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

(٣) بروكلمان

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٥ .

(٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٠٦ .

(٧) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ ؛ القفطي ، ص ٢٨٥ .

(٨) ابن جلجل ، ص ٩٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٨١ ؛ محاولة في حصر ببيليوغرافي للوثائق ، ص ٨ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ .

(٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .

(١٠) عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١١١ ؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(١٢) الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٥٥ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢٢ .

(١٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ التجاني ، ص ٨٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٩ ؛ عياض المدارك ، ج ٧ ، ص

٢٥٤ ؛ السراج ، ج ١ ، ص ٣٢٥ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٠٨ .

(١٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٨٣ .

(١٦) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٩ .

(١٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١٨) محفوظ ، ج ٥ ، ص ٣٠٢ .

(١٩) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٠ .

(٢٠) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٢١) اليماني ، ص ٢٢٤ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٩٠ ؛ الفيروزأبادي ، البلغة ، ص ١٦١ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٨٣ .

(٢٢) ياقوت ، معجم ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٢٣) البكري ، ص ٤٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ الندوة العلمية لألفية ابن الجزار ، ص ١٠٩ ؛ ابن جلجل ، ص ٨٨ .

(٢٤) فونتان ، ص ٧٠ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٨٦ .

ملحق رقم (١٣)

المصنفون في العلوم الأدبية والإنسانية

أ. الحقبة الأولى

١. الآداب

المصنفون	المصنفات
١. أبو الحسن محمد بن هاني (ت: ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)	له ديوان شعر مشهور[(١)]
٢. أبو محمد بن أبي زيد (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)	قصيدة في البعث[(٢)]، قصيدة في شرف المصطفى[(٣)]
٣. عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي (ت: ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)	الممتع في علم الشعر وعمله[(٤)]
٤. ابن الجزار الطبيب (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)	المكلل في الأدب[(٥)]

ب. الحقبة الثانية

١. الآداب

١. الرقيق القيرواني إبراهيم ابن القاسم (ت: ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م)	ديوان شعر[٦] والأغاني[٧]، قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور[٨]
٢. أحمد بن محمد الإفريقي المعروف بالمتيم (ت: ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)	الانتصار المنبي عن فضل المتنبي[٩]، بقية الانتصار المكثر الاختصار[١٠]، التنبيه المنبي عن رذائل المتنبي[١١]، تحفة الكاتب[١٢]، ديوان شعر كبير[١٣]، الرسائل الممتعة[١٤]، كتاب الشعراء القدماء[١٥]، مجموع حسن جيد ممتع[١٦].
٣. محمد بن جعفر القزاز (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م)	آداب السلطان والتأديب له[١٧]، أبيات معان في شعر المتنبي[١٨]، شرح رسالة البلاغة[١٩]، كتاب ضرائر الشعر[٢٠].
٤. إبراهيم بن علي الحصري (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)	جمع الجواهر في الملح والنوادر[٢١]، زهر الآداب وثمر الألباب[٢٢]، ديوان شعر[٢٣]، المصون في سر الهوى المكنون[٢٤]، نور الطرف ونور الظرف[٢٥].

جـ. الحقبة الثالثة

١. الآداب

١. محمد بن أبي سعيد بن محمد أحمد بن شرف (ت: ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م): أبكار الأفكار[٢٦]، أعلام الكلام[٢٧]، أذى البراغيث[٢٨]، ديوان شعر[٢٩]، رسالة ساجور الكلب[٣٠]، رسالة قطع الأنفاس[٣١]، رسالة نجح الطالب[٣٢]، كتاب الزمان[٣٣]، كتاب في العروض[٣٤]، كتاب عقيل وعالم[٣٥]، كتاب لمح الملح[٣٦]، رسالة نجح الطلب[٣٧]

٢. عبدالدائم بن مرزوق بن خير (ت: ٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م): المكتفى في شرح ديوان المتنبي[٣٨]

٣. عبدالمؤمن بن من الله بن أبي بحر الهواري القيرواني (ت: ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م): حديقة البلاغة ودوحة البراعة المورقة أفنانها والمثمرة أشجانها بذكر المآثر العربية ونشر المفاخر الإسلامية والرد على ابن غرسية في مدائحه الأمم الأعجمية[٣٩]

٤. علي بن عبدالغني الحصري أبو الحسن (ت: ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م): اقتراح القريح واجتراح الجريح[٤٠] مستحسن الأشعار[٤١]، سهم السهم[٤٢]، المعشرات[٤٣].

٥. الحسن بن رشيق (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م): الشذوذ في اللغة[٤٤]، شرح لهذا الكتاب[٤٥]، رسالة الأشكال ودفع المحال[٤٦]، رسالة ساجور الكلب[٤٧]، نقض الرسالة الشعوذية

	والقصيدة الدعية[٤٨]، نسخ الملح وفسخ اللمح[٤٩]، الرسالة المنقوضة[٥٠]، نجح الطلب[٥١]، قطع الأنفاس[٥٢] قراضة الذهب في نقد شعر العرب[٥٣]، العمدة في صناعة الشعر، ونقده وعيوبه[٥٤]، كشف المساوي في السرقات الشعرية[٥٥]
٦. محمد بن علي بن فضال ابن علي بن غالب بن جابر المجاشعي الفرزدقي القيرواني (ت: ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)	شرح عنوان الأدب[٥٦]، العروض[٥٧]، شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب[٥٨]
٧. عبدالله بن يحيى بن علي ابن زكريا الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)	القصيدة اللامية الشقراطيسية[٥٩]

د. الحقبة الرابعة

١. الآداب

٨. علي بن عبدالجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي أبو الحسن (ت: ٥١٩هـ)	له قصيدة فيها ١١ ألف بيت على قافية واحدة[٦٠]

٩ . أبو الفضل جعفر بن محمد ابن سعيد بن شرف (ت: ٥٣٤هـ)	أرجوزة في الزهد وذكر النبي[٦١]، كتاب في الأخبار والآداب والأشعار[٦٢]، نجح النجيح وسر البر[٦٣].
١٠ . أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأندلسي (ت: ٥٢٩هـ)	ديوان شعر[٦٤]، ديوان رسائل[٦٥]

الهوامش

(١) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٤٧ .

(٢) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ .

(٣) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٧٤ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢٨٩ .

(٤) محفوظ ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

(٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٦) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٧) ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٨) الزركلي ، ج ١ ، ص ١٥١ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ بروكلمان ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٨٤ .

(٩) ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .

(١٠) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .

(١١) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .

(١٢) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(١٣) ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(١٤) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(١٥) ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(١٦) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .
(١٧) السيوطي ، ج ٢ ، ص ٧١ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٦١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .
(١٨) الصفدي ،وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ .
(١٩) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨٢ .
(٢٠) منشور ، حققه محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة .
(٢١) بروكلمان ، ج ٥، ص ١٠٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٣٦٠.
(٢٢) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .
(٢٣) البغدادي ، ج ١ ، ص ٨ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .
(٢٤) البغدادي ، ج ١ ، ص ٨ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٤٩ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٦ .
(٢٥) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٣٦٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٦ .
(٢٦) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٢٧) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٢٨) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٢٩) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٠) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٢) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٣) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٤) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٥) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٦) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٧) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٨) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

(٣٩) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٣٩١ .

(٤٠) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤١) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٢) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٣) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٤) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٦) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٧) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٤٨) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٤٩) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥٠) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥١) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥٢) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥٣) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥٤) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ .
(٥٦) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ .
(٥٧) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ اليماني ، ص ٢٢٤ .
(٥٨) البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .
(٥٩) مخلوف ، شجرة ، ص ١١٧ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ١٠٨ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٦٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ .
(٦١) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٥٧ ؛ البغدادي ، ج١ ، ص ٢٥٣ .
(٦٢) مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٦ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٥٧ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
(٦٣) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٥٧ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٥٣ .
(٦٤) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٩ ، ص ٤٠٢ .
(٦٥) البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

أ. الحقبة الأولى

٢. علوم اللغة

المصنفون	المصنفات
١. محمد عبدالله بن محمد العتقي الفرياني	السبب إلى علم العرب في النحو[١]

ب. الحقبة الثانية

٢. علوم اللغة

١. محمد بن جعفر *القزاز*	*إعراب الدريدية*[٢]، *كتاب الجامع في اللغة*[٣]، كتاب الحروف[٤]، كتاب الضاد والظاء[٥]، كتاب المعشرات[٦]

جـ. الحقبة الثالثة

٢. علوم اللغة

١. محمد بن علي بن فضال المجاشعي الفرزدقي	أكسير الذهب في النحو[٧]، معارف الأدب في النحو[٨]، الإشارة في تحسين العبارة[٩] العوامل والهوامل في النحو[١٠]، مقدمة في النحو[١١].
٢. عبدالدائم بن مرزوق بن خير أبو القاسم (٤٧٢هـ/ ١٠٧٩م)	كتاب حلى العلي[١٢]، وهو معجم في اللغة

د. الحقبة الرابعة

٢. علوم اللغة

١. علي بن ثابت الخولاني المهدوي (كان حيًا سنة ٤٩٧هـ)	الإشارة[١٣]، مقدمة في النحو، شرح عليها[١٤].

الهوامش

(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٢) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ٧١ .

(٣) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ٧١ .

(٤) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ .

(٥) الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ السيوطي ، ج ٢ ، ص ٧١ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٦١ ؛ محفوظ ، ج ٣٤، ص ٨١ .

(٦) السيوطي ، ج ١ ، ص ٧١ ؛ بروكلمان ، ج ٥ ، ص ٤٤٥ ؛ البغدادي ، ج ٦ ، ص ٦١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٨١ .

(٧) السيوطي ، ج ٢ ، ص ١٨٣ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(٨) اليماني، ص ٢٢٤؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣؛ محفوظ، ج ٤ ، ص ٢٧.

(٩) البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(١٠) اليماني ، ص ٢٢٤ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(١١) البغدادي ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(١٢) محفوظ ، ج ٤ ، ص ٣٠٢ .

(١٣) محفوظ ، ج ٢ ، ص ١١٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ .

(١٤) محفوظ ، ج ٢ ، ص ١١٨ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٨ .

أ. الحقبة الأولى

٣. التاريخ

المصنفون	المصنفات
١. محمد بن عبدالله بن محمد العتقي الفرياني (ت: ٣٨٥هـ)	كتاب التاريخ الجامع[١]، سيرة العزيز الفاطمي[٢].
٢. القاضي النعمان	افتتاح الدعوة[٣]، المجالس والمسايرات[٤]، شرح الأخبار في فضائل النبي المختار وآله المصطفين الأخيار من الأئمة الأطهار[٥].
٣. محمد بن حارث بن أسد الخشني	كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين[٦]، كتاب فقهاء المالكية[٧]، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية[٨]
٤. أبو محمد بن أبي يزيد	الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ[٩]
٥. أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار	التعريف بصحيح التاريخ[١٠]، تاريخ الدولة[١١]، مغازي إفريقية[١٢].

ب. الحقبة الثانية

٣. التاريخ

المصنفون	المصنفات
٦. أبو عبدالله الحسين بن أبي العباس الأجدابي (ت: ٤٣٢هـ)	مناقب ربيع القطان[١٣]، مناقب أبي الفضل الممسي[١٤]، مناقب أبي إسحاق السبائي[١٥]، مناقب أبي مروان عبدالملك بن نصر[١٦].

٧. أبو عبدالله محمد بن عبدالله المالكي (ت: ٤٤٤هـ)	مناقب أبي الحسن القابسي[١٧]، مناقب محرز ابن خلف[١٨].
٨. أبو بكر عبدالله بن محمد ابن عبدالله المالكي (ت: بعد ٤٤٩هـ)	رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية وزهادها[١٩].
٩. إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق (ت: بعد ٤١٧هـ)	نظم السلوك في مسايرة الملوك[٢٠]، تاريخ إفريقية والمغرب[٢١] كتاب النساء[٢٢]، الاختصار البارع للتاريخ الجامع[٢٣].
١٠. أبو بكر عتيق بن خلف التجيبي	الافتخار في مناقب فقهاء القيروان[٢٤]، كتاب قات[٢٥].
١١. أبو القاسم عبدالرحمن ابن محمد اللبيدي	له تأليف في مناقب أبي إسحاق الجبنياني[٢٦]
١٢. خلف بن أبي القاسم الأزدي البراذعي	تصحيح نسب بني عبيد[٢٧].
١٣. المتيم الإفريقي	كتاب الشعراء الندماء[٢٨].

جـ. الحقبة الثالثة

٣. التاريخ

١٤. محمد بن أبي سعيد بن محمد بن أحمد بن شرف الجذامي	صلة تاريخ الرقيق[٢٩].

١٥ .	محمد بن علي بن فضال ابن علي بن غالب المجاشعي الفرزدقي	كتاب الدول في التاريخ[٣٠]

د. الحقبة الرابعة

٣. التاريخ

١٦ .	أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت	الديباجة في مفاخر صنهاجة[٣١]، الرسالة المصرية[٣٢]

الهوامش

(١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٢) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٣) محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

(٤) الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٢ ؛ ابن العماد ، ج ٣، ص ٢٧ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٤٣١؛ محفوظ ، ج ٥ ، ص ٢٠٠ .

(٥) بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .

(٦) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٤٧٢ .

(٧) الحجري ، ج ٢ ، ص ١١٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(٨) مطبوع ، حققه .

(٩) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٠) ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٨١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ؛ ابن جلجل، ص ٩٠ ؛ بروكلمان ،ج ٤ ، ص ٢٩٦؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ .

(١١) ابن جلجل ، ص ٩٠ ؛ الندوة العلمية لألفية ابن الجزار ، ص ١٠٩ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٧٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ .

(١٢) الندوة العلمية لألفية ابن الجزار ، ص ١٠٩ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي للوثائق الموجودة بدار الكتب الوطنية .

(١٣) مخلوف ، شجرة ، ص ٩٨ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ .

(١٤) عياض ، مدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ .

(١٥) مقدمة رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٦ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠١ .

(١٦) مقدمة رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٠٨ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٢٧ ، ص ١٠١ .

(١٧) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٣ ؛ مقدمة رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٧ .

(١٨) مقدمة رياض النفوس ، ص ١٨ .

(١٩) منشور ، الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص١٠٨ .

(٢٠) الزركلي ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ الصفدي ، ج ٩ ، ص ٩٢ ؛ ابن شاكر الكتبي، ج ١ ، ص ٤١ ؛ ياغي ، ص ١٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٣٧٩ .

(٢١) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٢٨٧ ؛ عبدالوهاب ، مجمل ، ص ١٢٢ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ الزركلي ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ ياغي ، ص ١٧٥م

(٢٢) الزركلي ، ج ١ ، ص ٥١ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ ياغي ، ص ١٧٥ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٢٨٧ .

(٢٣) الصفدي ، الوافي ، ج ٦ ، ص ٩٢ ؛ ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١ .

(٢٤) محفوظ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢٥) محفوظ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢٦) مقدمة رياض النفوس ، ص ١٧ ؛ منشور ، البغدادي ، ج ١ ، ص ٥١٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ ؛ عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٤ ؛ رحلة التجاني ، ص ٨٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٨٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٧٥ .

(٢٧) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٥٦ ؛ محفوظ ، ج١ ، ص ١٠٢ .

(٢٨) محفوظ ، ج ٥ ، ص ٣٠٢ .

(٢٩) محفوظ ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٣٠) البغداد ، ج ١ ، ص ٦٩٣ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٧ ؛ اليماني ، ص ٢٢٤ ؛ الفيروز أبادي ، ص ١٦١ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٥ ، ص ٢٩٠ .

(٣١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٣٢) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

أ. الحقبة الأولى

٤. الجغرافية

المصنفون	المصنفات
١. أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار الطبيب	عجائب البلدان[١]

جـ. الحقبة الثالثة

٥. الترجمة

١. قسطنطين الإفريقي (ت: ٤٨٠هـ)	ترجم كتاب «الماخوليا»[٢]، كتاب النبض والبول والحميات والأغذية[٣]، كتاب زاد المسافر[٤]، كتاب «الحاوي»[٥]، والكامل[٦]

الهوامش

(١) ابن جلجل، ص ٨٨ـ٩١؛ البكري، ص ٤٢؛ الندوة العلمية الألفية لابن الجزار، ص ١٠٩.

(٢) أحمد بن ميلاد، ص ٨٦؛ فونتان، ص ٧٠.

(٣) أحمد بن ميلاد، ص ٨٦؛ فونتان، ص ٧٠.

(٤) أحمد بن ميلاد، ص ٨٦؛ فونتان، ص ٧٠.

(٥) أحمد بن ميلاد، ص ٨٦؛ فونتان، ص ٧٠.

(٦) أحمد بن ميلاد، ص ٨٦؛ فونتان، ص ٧٠.

ملحق رقم (١٤)

علماء العلوم العقلية والتجريبية

أ. الحقبة الأولى

الرقم	اسم العالم
١	القاضي النعمان بن حيون (ت: ٣٦٢هـ/ ٩٧٢م)[١]
٢	أحمد بن نصر الداودي الطرابلسي (ت: ٤٠٢هـ/ ١٠١١م)[٢]
٣	أبو محمد عبدالله بن أبي زيد بن عبدالرحمن القيرواني (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[٣]
٤	علي بن محمد بن خلف المعافري بن القابسي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)[٤]
٥	عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله البكري الصقلي (ت: ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)[٥]
٦	أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار الطبيب (ت: ٣٦٩هـ/ ١٠٠٥م)[٦]
٧	موسى بن العازار (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)[٧]
٨	عبدالله بن محمد الثقفي السوس (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[٨]
٩	محمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[٩]
١٠	محمد بن عبدالله بن العتقي الفرياني (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)[١٠]
١١	أبو محمد عبد الله بن إسحاق المعروف بابن التبان (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[١١]

١٢ أعين بن أعين (ت: ٣٨٥هـ/ ٩٩٥م)[١٢]

١٣ محمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت: ٣٦١هـ/ ٩٧١م)[١٣]

١٤ أبو إسحاق إبراهيم بن مزغيش الطبيب[١٤]

١٥ أبو محمد عبدالله بن إسحاق المعروف بابن التبان (ت: ٣٧١هـ/ ٩٨١م)[١٥]

١٦ أبو سهل دوناش بن تميم[١٦]

١٧ أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطبيب ابن الجزار (ت: ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)[١٧]

١٨ موسى بن العازار (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)[١٨]

١٩ عبدالله بن محمد الثقفي السوسي (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)[١٩]

الهوامش

(١) بروكلمان، ج ٣، ص ٣٤١.

(٢) عياض، المدارك، ج ٧، ص ١٠٣؛ ابن فرحون، ج ١، ص ١٦٥؛ مخلوف، شجرة، ص ١١٠؛ الحجري، ج ٢، ص ١٢١.

(٣) عياض، المدارك، ج ٦، ص ٢١٧؛ ابن فرحون، ج ١، ص ٤٢٩؛ محفوظ، ج ٢، ص ٤٤٣.

(٤) عياض، المدارك، ج ٧، ص ٩٤؛ ابن فرحون، ج ٢، ص ١٠٢؛ الصفدي، نكت، ص ٢١٧.

(٥) الدباغ، ج ٣، ص ١٤٥؛ محفوظ، ج ١، ص ١٥٣.

(٦) ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٤ ، ٨,٧ ؛ حاجي خليفة، ج ١ ، ص ١٢٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥١ ، ٨٦٤ ، ٨٧٠ ، ٨٩٦ ؛ ج ٢ ، ص ٩٤٦ ، ١١٧١ ، ١٢٥٦ ، ١٥٩٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ؛ المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ ؛ ابن جلجل ، ص ٨٨ ؛ ابن عذاري ، ج ١ ، ص ١٨٣ ، ٢٣٧ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ١ ، ص ٨١ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ج ١ ، ص ٩٠ .

(٧) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

(٨) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .

(٩) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٦ ، ص ٤٧٢ ؛ الحجري ، ج ١٢ ، ص ١١٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠٥ .

(١٠) القفطي ، ص ٢٨٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣.

(١١) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(١٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٦٧ ، ١٥٢ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٥ .

(١٣) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٦ .

(١٤) الدباغ ، ج ٣، ص ٦٧ .

(١٥) الدباغ ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(١٦) ابن جلجل ، ص ١٠٧ ؛ ابن ابي اصيجة ، ص ٤٩٠ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٤ .

(١٧) ابن جلجل ، ص ٨٨ ؛ المالكي ، ج ٢ ، ص ٤٣٠ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٤٨١ ؛ ابن عذاري ، ج ١ ، ص ١٨٣ ؛ المقريزي ، اتعاظ ، ج ١ ، ص ٩٠ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ .

(١٨) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٩٧ .

(١٩) ابن بشكول ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .

ب. الحقب الثانية

الرقم	اسم العالم
١	مكي بن أبي طالب محمد ، ويقال له حموش بن مختار القيسي (٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م)[١]
٢	يعلي بن إبراهيم بن عبدالخالق الأربسي (ت : ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[٢]
٣	عبدالله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي المعروف بابن المؤدب[٣]
٤	أبو الحسن علي بن محمد بن المنمر الطرابلسي (ت : ٤٣٢هـ/ ١٠٤٠م)[٤]
٥	الحسن بن أبي بكر بن سفيان الصيرفي[٥]
٦	محمد بن يوسف المنجم[٦]
٧	علي بن أبي الرجال الشيباني (ت : ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م)[٧]
٨	أحمد بن محمد الإفريقي المتيم (ت : ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م)[٨]
٩	محمد بن سفيان الهواري المقرئ (ت : ٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)[٩]
١٠	أبو الطيب عبدالمنعم بن إبراهيم الكندي بن بنت خلدون (ت : ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[١٠]
١١	عبدالله بن يوسف بن طلحة الوهراني (ت : بعد ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)[١١]
١٢	أبو الحسن علي بن زياد الأنصاري[١٢]
١٣	عبدالله بن يوسف بن طلحة الوهراني أبو محمد[١٣]
١٤	أبو بكر عتيق بن تمام بن أبي النوق الأزدي[١٤]

١٥ يعلي بن إبراهيم بن عبدالخالق الأربسي (ت: ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)[(١٥)]

١٦ علي بن أحمد المعروف بابن الماعز الطبيب[(١٦)]

١٧ أحمد بن محمد الإفريقي المتيم[(١٧)]

الهوامش

(١) الأنباري، ص ٣٤٧ ؛ ياقوت، معجم الأدباء، ج ٧، ص ١٧٤ ؛ ابن خلكان، ج ٥، ص ٤٧٦ .

(٢) ابن رشيق، الأنموذج، ص ٤٢٥ .

(٣) ابن رشيق، الأنموذج، ص ١٧٧ .

(٤) عياض، المدارك، ج ٧، ص ٢٢٤ ؛ التجاني، ص ٢٦٥ .

(٥) ابن رشيق، الأنموذج، ص ٩٩ .

(٦) ابن رشيق، الأنموذج، ص ٤٠٨ .

(٧) بروكلمان، ج ٥، ص ٢٢٥ ؛ فونتان، ص ٦٩ .

(٨) الصفدي، وفيات، ج ١، ص ١٥٠ .

(٩) عياض، المدارك، ج ٧، ص ٣٦٣ .

(١٠) عياض، المدارك، ج ٨، ص ٦٦ ؛ الدباغ، ج ٣، ص ١٨٤ .

(١١) ابن جلجل، ص ١٠٧ ؛ ابن أبي أصيبعة، ص ٤٩٠ ؛ أحمد بن ميلاد، ص ٧٤ .

(١٢) ابن رشيق، الأنموذج، ص ٢٨٣ ؛ أحمد بن ميلاد، ص ٧٥ .

(١٣) الخطابي، ج ١، ص ٤٩ ؛ ابن جلجل، ص ١٠٧ ؛ ابن أبي أصيبعة، ص ٤٩٠ ؛ أحمد بن ميلاد، ص ٧٤ .

(١٤) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٤١ ؛ ابن أبي أصيبعة ، ص ٨٢-٨٣ .
(١٥) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٤٢٥ ؛ أحمد بن ميلاد ، ص ٧٦ .
(١٦) ابن رشيق ، الأنموذج ، ص ٢٧٠ ؛ أحمد بن يملاد ، ص ٧٥ .
(١٧) الصفدي ، وفيات ، ج ١ ، ص ١٥٠ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٢٤٨ .

ج . الحقبة الثالثة

الرقم	اسم العالم
١	عبدالله بن يحيى بن علي بن زكرياء التوزي الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م)[١]

د. الحقبة الرابعة

الرقم	اسم العالم
١	محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (ت: ٥٣٦هـ/ ١١٤١م)[٢]
٢	أمية بن أبي الصلت (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)[٣]
٣	أمية بن أبي الصلت[٤]
٤	أمية بن أبي الصلت[٥]
٥	أمية بن أبي الصلت[٦]
٦	محمد بن علي بن عمر المازري[٧]
٧	أمية بن أبي الصلت[٨]

الهوامش

(١) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(٢) المراغي ، ص ٢٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٣) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

(٤) فروخ ، ص ٢٢٥ ؛ عبدالوهاب ، ورقات ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ .

(٥) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ ؛ المقري ، ج ٢ ، ص ٣١١ .

(٦) ابن الأبار ، المقتضب ، ص ٥٦ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ .

(٧) المقري ، ج ٢ ، ص ٣٦١ ؛ الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٤٠٢ ؛ ابن خلكان ، ج ٦ ، ص ٢١٤ ؛ البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

ملحق رقم (١٥)

المصنفون والمصنفات في العلوم العقلية والتجريبية

أ. الحقبة الأولى

١. العلوم العقلية

المصنفون	المصنفات
١. القاضي النعمان	التوحيد بالله[١]
٢. عبدالرحمن بن محمد البكري الصقلي (ت: ٣٨٠هـ)	صفة الأولياء ومراتب أحوال الأصفياء[٢]، كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين[٣]، الأنوار في علم الأسرار ومقامات الأبرار[٤]، كتاب في الدلالة على الله[٥]، الشرح والبيان فيما أغفل من كلام سهل بن عبدالله التستري[٦].
٣. أبو محمد عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن القيرواني (ت: ٣٨٦هـ)	رسالة في النهي عن الجدل[٧]، رسالة في الرد على القدرية[٨]، كتاب الاستظهار في الرد على الفكرية[٩]، رسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق[١٠]، رسالة في أصول التوحيد[١١].

٤ . علي بن محمد بن خلف المعافري بن القابسي (ت : ٤٠٣هـ)	أحكام الديانة[١٢]، رسالة في أبي الحسن الأشعري[١٣]، كتاب الاعتقاد سماه النافعة[١٤]، الرسالة الناصرية في الرد على الفكرية[١٥]، كتاب المنقذ من شبه التأويل[١٦]، المنبه للفطن من عوائل المحن[١٧] .
٥ . أحمد بن نصر الداودي (ت : ٤٠٢هـ)	الرد في الإيضاح على القدرية[١٨] .

الهوامش

(١) بروكلمان ، ج ٢ ، ص ٣٤١ .

(٢) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٥٣ ؛ إحسان عباس ، ص ١١٥ .

(٣) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٥٣ ؛ إحسان عباس ، ص ١١٥ .

(٤) الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ؛ محفوظ ، ج ١ ، ص ١٥٣ ؛ إحسان عباس ، ص ١١٥ .

(٥) محفوظ ، ج ١ ، ص ١٥٣ ؛ إحسان عباس ، ص ١١٥ .

(٦) محفوظ ، ج١ ، ص ١٥٣ ؛ إحسان عباس ، ص ١١٥ .

(٧) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٨) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(٩) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٠) عياض ، المدارك ، ج ٦ ، ص ٢١٧ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٦ .

(١١) ابن فرحون ، ج ١ ، ص ٤٢٩ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٤٤٣ .

(١٢) عياض ، المدارك ، ج ٧ر، ص ٩٤ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(١٣) عياض ، المدارك ،ج ٧ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(١٤) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ص ١٣٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(١٥) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣، ص ١٣٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف، شجرة ، ص ٢٩٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ ياغي ، ص ٩٢ ؛ محفوظ ، ج ٤، ص ٤٥ .

(١٦) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(١٧) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٩٤ ؛ الدباغ ، ج ٣ ، ص ١٣٦ ؛ ابن فرحون ، ج ٢ ، ص ١٠٢ ؛ الصفدي ، نكت ، ص ٢١٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ٩٧ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢٢ ؛ بروكلمان ، ج ٣ ، ص ٢١٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٥ .

(١٨) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ١٠٣ ؛ ابن فرحون ، ج ١ ، ص ١٦٥ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١١٠ ؛ الحجري ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

ب. الحقبة الثانية

١. العلوم العقلية

المصنفون	المصنفات
١. مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ)	تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم[١]، اختلاف العلماء في النفس والروح[٢]

جـ. الحقبة الثالثة

١. العلوم العقلية

المصنفون	المصنفات
١. عبدالله بن يحيى بن علي ابن زكريا التوزي الشقراطيسي (ت: ٤٦٦هـ)	الإعلام بمعجزات النبي[٣]

د. الحقبة الرابعة

١. العلوم العقلية

المصنفون	المصنفات
١. محمد بن علي بن عمر التميمي المازري	الأنباء على المترجم بالأحياء[٤] الفرائد في علم العقائد[٥]

الهوامش

(١) ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .

(٢) ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٤٧٥ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٧ ، ص ١٧٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٧٥ .

(٣) البغدادي ، ج ٦ ، ص ٧٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

(٤) المراغي ، ص ٢٧ ؛ مخلوف ، شجرة ، ص ١٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

(٥) المراغي ، ص ٢٧ ؛ محفوظ ، ج ٤ ، ص ٤٣٢ .

أ. الحقبة الأولى

٢. العلوم التجريبية

المصنفون	المصنفات
١. محمد بن عبدالله بن العتقي الفرياني	كتاب ف يالنجوم وأحكامها[١]
٢. أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطبيب المعروف بابن الجزار	إبدال الأدوية[٢]، أسباب الوفاة[٣]، الاعتماد في الأدوية المفردة[٤]، كتاب البلغة في حفظ الصحة[٥]، البغية[٦]، الخواص[٧]، رسالة في التحذير من إخراج الدم من غير حاجة ودعت إلى إخراجه[٨]، رسالة في الزكام[٩]، رسالة في المقعدة وأوجاجها[١٠]، رسالة في النفس واختلاف الأوائل فيها[١١]، رسالة في النوم واليقظة[١٢]، زاد المسافر وقوت الحاضر[١٣]، سياسة الصبيان وتدبيرهم[١٤]، طب الفقراء والمساكين[١٥]، طب المشايخ[١٦]، العدة الطول المدة[١٧]، الفرق بين العلل التي تشتبه أسبابها وتختلف أغراضها[١٨]، قوت المقيم[١٩]، المختبرات[٢٠]، مجربات في الطب[٢١]، كتاب في المعدة وأمراضها ومداوتها[٢٢]، كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر

	وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه[٢٣]، مقالة في الجذام وأسبابه وعلاجه[٢٤]، مقالة في الحمامات[٢٥]، نصائح الأبرار[٢٦]، كتاب في الكلى والحصى[٢٧] .
٣. عبدالله بن محمد الثقفي السوسي (ت : ٤٠٣هـ)	المجربات[٢٨]
٤ . موسى بن العازار (ت : ٣٦٣هـ)	له كتاب في السعال[٢٩]

الهوامش

(١) محمد كمال حسين ، ص ٧٥ ؛ القفطي ، ص ٢٨٥ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٣٥٣ .

(٢) محفوظ ، ج ٢ ، ص ١٩ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٧ .

(٣) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

(٤) حاجي ، خليفة ، ج ١ ، ص ١٢٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٤ .

(٥) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٢٥٣ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

(٦) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٢٥١ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٠ ؛ ابن الجزار، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٨ .

(٧) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٧ .

(٨) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٨٦٤ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(٩) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٨٧٠ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(١٠) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(١١) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٨٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(١٢) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٨٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ .

(١٣) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٨٩٦ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢١ ؛ ابن الجزار، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٤ .

(١٤) الكتاب مطبوع حققه الحبيب الهيلة

(١٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٢ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٤ .

(١٦) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٢ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٧ .

(١٧) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٧١ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٣ ؛ ابن الجزار، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٧ .

(١٨) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٢٥٦ ؛ محفوظ ، ص ٢٣ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٧ .

(١٩) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٢٠) محفوظ ، ج ٢، ص ٢٤ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٨ .

(٢١) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٥٩٢ ؛ محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٨ .

(٢٢) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٢٣) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٨ .

(٢٤) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٨ .

(٢٥) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ ؛ ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٨ .

(٢٦) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٢٧) ابن الجزار ، محاولة في حصر بيبليوغرافي ، ص ٧ .

(٢٨) ابن بشكوال ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .

(٢٩) محفوظ ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

ب. الحقبة الثانية

٢. العلوم التجريبية

المصنفون	المصنفات
١. أبو الحسن علي بن محمد ابن المنمر الطرابلسي	له كتاب في الحساب والأزمنة[١]
٢. علي بن أبي الرجال الشيباني	له كتاب البارع في أحكام النجوم[٢] أرجوزة في الأحكام[٣]، أرجوزة في دليل الرعد[٤]

جـ. الحقبة الثالثة

٢. العلوم التجريبية

لا يوجد

د. الحقبة الرابعة

٢. العلوم التجريبية

المصنفون	المصنفات
٣. أمية بن أبي الصلت	له الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء[٥]، كتاب الانتصار في أصول الطب[٦]، رسالة في عمل الأسطرلاب[٧]، له أوراق في كتاب الفلك[٨]، الوجيز في الهيئة[٩]، تقويم الذهن[١٠]، رسالة في الموسيقى[١١].

الهوامش

(١) عياض ، المدارك ، ج ٧ ، ص ٢٧٤ .

(٢) بروكلمان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ؛ فونتان ، ص ٦٣ .

(٣) بروكلمان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ ؛ فونتان ، ص ٦٣ .

(٤) بروكلمان ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٥) البغدادي ، ج ١ ، ص ٢٢٨ ؛ ابن خلكان ، ج ٦ ، ص ٢١٤ ؛ محفوظ ، ج ٢٣ ، ص ٢٤٨ .

(٦) الصفدي ، الوافي ، ج ٩ ، ص ٤٠٣ .

(٧) الصفدي ، وفيات ، ج٩ ، ص ٤٠٣ ؛ ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٢ .

(٨) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .

(٩) الصفدي ، وفيات ، ج ٩ ، ص ٤٠٣ ؛ محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .

(١٠) ياقوت ، معجم الأدباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

(١١) محفوظ ، ج ٣ ، ص ٢٥٣ .

ثبت المصادر والمراجع

والدراسات

ثبت المصادر والمراجع والدراسات

١. القرآن الكريم

٢. ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي (ت: ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م)، أعتاب الكتاب، حققه صالح الأشتر، الناشر، ط١، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٣. ــــــــــ، الحلة السيراء، حققه حسين مؤنس، ط١، القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م.

٤. ــــــــــ، كتاب التكملة لكتاب الصلة، عني بشرحه وتصحيحه السيد عزت العطار الحسيني، مصر: مطبعة السعادة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

٥. ــــــــــ، المقتضب من كتاب تحفة القادم، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٦. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا؛ محمد أحمد عاشور، القاهرة: مكتبة الشعب، ١٩٧٠م.

٧. ــــــــــ ، الكامل في التاريخ ، الناشر ، ط٣ ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٨. محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٧٢٩هـ/ ١٣٢٨م) ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، تحقيق محمد محمود شعبان ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦م .

٩. إدريس ، الداعي عماد الدين (ت: ٨٧٢هـ/ ١٤٨٨م) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ، القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار ، تحقيق محمد اليعلاوي ، ط ١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م .

١٠. إدريس ، الهادي روجر إدريس ، جمع وحقق كتاب المناقب ويشتمل على مناقب أبي إسحاق الجبنياني وأبي القاسم اللبيدي ومحرز بن خلف وأبي العباس أحمد بن عبدالعزيز بن نفيس ومعاوية بن عتيق وأبي زيد عبدالرحمن المناطقي ، الجزائر : جامعة الجزائر، كلية الآداب ، ١٩٥٩م .

١١. الإدريسي ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إدريس الحموي الحسني المعروف بالشريف الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ/ ١١٦٦م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

١٢. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي (٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق نزار رضا ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥م .

١٣ . الأنباري ، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، [د.ت] .

١٤ . ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريتي (ت: ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، بيروت : دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

١٥ . ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن مسعود بن يوسف الخزرجي الأنصاري (ت: ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م) ، كتاب الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط١ ، القاهرة : دار الكتاب المصري؛ بيروت : دار الكتاب اللبناني ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م .

١٦ . التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبدالرحمن بن الزيات (ت: ٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) ، التشوف إلى رجال التصوف ، اعتنى بنشره وتصحيحه أدولف موز ، الرباط : مطبوعات إفريقية الشمالية الفنية ، ١٩٥٨م .

١٧ . التجاني ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن أحمد (ت: ٧١٧هـ/ ١٣١٧م) ، رحلة التجاني ، ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م.

١٨ . ابن تغري بردي الأتابكي ، جمال الدين بن أبي المحاسن يوسف (ت : ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، [د.ت] .

١٩ . ابن الجزار ، أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت : ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م)، سياسة الصبيان وتدبيرهم ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، تونس : مطبعة المنار ، ١٩٦٨م .

٢٠ . ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت : ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ح، برجستراسر ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

٢١ . ـــــــــ، النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع ، مصر : المكتبة التجارية الكبرى ، [د.ت].

٢٢ . ابن جلجل ، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت : ٣٧٧هـ/ ٩٨٧م) ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد رشيد ، القاهرة : مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٥٥م .

٢٣ . الحميدي ، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي (ت : ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية .

٢٤ . الحميري ، محمد بن عبدالمنعم الحميري (من علماء القرن التاسع) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٧٥م .

٢٥ . ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي (ت : في القرن الرابع هـ/ العاشر ميلادي) ، صورة الأرض ، بيروت : دار مكتبة الحياة ، ١٩٧٩م .

٢٦ . الخشني ، محمد بن حارث بن أسد (٣٦١هـ/ ٩٧١م) ، أصول الفتيا في الفقه على مذهب الإمام مالك ، تحقيق محمد المجذوب وآخرون ، الدار العربية للكتاب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٥م .

٢٧ . ـــــــــــ ، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، القاهرة : مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٣٧٢هـ .

٢٨ . الخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣هـ)/ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، بيروت : دار الكتاب العربي ، [د . ت] .

٢٩ . ابن الخطيب ، لسان الدين بن الخطيب (ت : ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام ، تحقيق أحمد مختار العبادي ؛ محمد إبراهيم الكناني ، الدار البيضاء : نشر وتنوزيع دار الكتب ، ١٩٦٤م .

٣٠. ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت : ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، كتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م .

٣١. ـــــــــ ، المقدمة ، بيروت : دار الفكر ، [د.ت] .

٣٢. ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت : ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، حققه إحسان عباس ، بيروت : دار صادر ، [د.ت] .

٣٣. الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت : ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) ، مفاتيح العلوم ، تقديم وإعداد عبداللطيف محمد العبد، القاهرة : دار النهضة العربية ، [د.ت] .

٣٤. ابن خير ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي (ت : ٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) ، فهرسة ما رواه عن شيوخه ، ط٢ ، بيروت: منشورات دار الآفاق الحديثة ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م .

٣٥. الداودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت: ٩٤٥هـ/ ١٥٣٨م) ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

٣٦. الدباغ، عبدالرحمن بن محمد بن علي الأنصاري الأوسي (ت: ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م) أضاف إليه ابن ناجي ابي القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت: ٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م) معالم الإيمان في معرفة أهل القيرون، تحقيق محمد ماضور، تونس: المكتبة العتيقة؛ مصر: مكتبة الخانجي، [د.ت].

٣٧. الرحبي، موفق الدين أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن (ت: ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م)، الرحبية في علم الفرائض بشرح سبط الماردينى، تعليق مصطفى ديب البغا، بيروت: دار القلم؛ دمشق، [د.ت].

٣٨. ابن رشيق، حسن القيرواني (ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) أنموذج الزمان في شعر القيروان، جمعه وحققه محمد العروسي المطوي؛ بشير البكوش، تونس: الدار التونسية للنشر؛ الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٩. ــــــــ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط ٤، بيروت: دار الجبل، ١٩٧٢م.

٤٠. الرقيق، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق (ت: بعد ٤١٧هـ/ بعد ١٠٢٦م)، من تاريخ إفريقية والمغرب، تحقيق عبدالله الزيدان؛ عز الدين موسى، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

٤١ . الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت : ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م) طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر : دار المعارف ، ١٩٧٣م .

٤٢ . ابن الزبير ، أبو جعفر أحمد (ت : ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م) ، كتاب الصلة ، بيروت : مكتبة خياط ، [د . ت] .

٤٣ . ابن أبي زيد ، عبدالله بن أبي زيد القيرواني (ت : ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م) الرسالة ، القاهرة : دار الكتاب المصري ؛ بيروت : دار الكتاب اللبناني ، [د . ت] .

٤٤ . السبكي ، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت : ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ؛ محمود محمد الطناحي ، ط١ ، مصر : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م .

٤٥ . السراج ، محمد بن محمد الأندلسي (ت : ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ، تحقيق محمد الحبيب الهيلة ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٤م .

٤٦ . ابن سعد ، محمد بن سعد (ت : ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، بيروت : دار صادر ، ١٩٦٨م .

٤٧ . ابن سعيد المغربي ، نور الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت : ٦٨٥هـ/ ١٢٧٤م) رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق النعمان بن المتعال القاضي ، القاهرة : المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م .

٤٨ . ــــــــــ ، كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، ط١ ، بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٧٠م .

٤٩ . ــــــــــ ، المغرب في حلى المغرب ، حققه وعلق عليه شوقي ضيف ، مصر : دار المعارف ، ١٩٥٣م .

٥٠ . السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن (ت : ٩١٠هـ/ ١٥٠٤م) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مصر : عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م .

٥١ . ابن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر (ت : ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، فوات الوفيات والذيل عليه ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت : دار صادر ، [د.ت] .

٥٢ . الشيرازي ، أبو إسحاق الشيرازي الشافعي (ت : ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م) طبقات الفقهاء ، حققه وقدم له إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨١م .

٥٣ . الشيرازي ، عبدالرحمن بن نصر (ت : حوالي ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق السيد الباز العريني ، ط٢ ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨١م .

٥٤ . ابن صاحب الصلاة، عبدالملك (ت : ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م) ، المن بالإمامة ، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تحقيق عبدالهادي التازي ، ط٣ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧م .

٥٥ . ابن صاعد ، القاضي أبو القاسم صاعد بن أحمد الأندلسي (ت : ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) طبقات الأمم ، القاهرة : مطبعة التقدم ، [د.ت] .

٥٦ . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن إيبك (ت : ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) ، كتاب الوافي بالوفيات ، يطلب من دار النشر فرانز شتاينرا ، فسبادن ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٥٧ . ــــــــ ، نكت الهيمان في نكت العميان ، مصر : المطبعة الجمالية ، ١٩١١م .

٥٨ . الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت : ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م .

٥٩ . ابن طفيل ، ابن بكر (ت : ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) حي بن يقظان ، قدم له وحققه فاروق سعد ، ط٢ ، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، [د.ت] .

٦٠ . ابن ظافر الأزدي ، أبو الحسن علي (ت: ٦١٣هـ/ ١٢١٦م)، أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق أندرية فريه ، القاهرة : مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ١٩٧٢م .

٦١ . ـــــــــ ، بدائع البدائة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠م .

٦٢ . العبدري ، أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الحيحي (ت : القرن السابع الهجري/ الثالث عشر ميلادي) ، رحلة العبدري (المسماة الرحلة المغربية) ، حققه وقدم له وعلق عليه محمد الفاسي ، الرباط : وزارة الدولة المكلفة بالشئون الثقافية والتعليم الأصلي، ١٩٦٨م .

٦٣ . ابن عذارى ، محمد المراكشي (ت: ٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، حققه ج.س. كولان ؛ ا. ليفي بروڤنسال ، ط٢ ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٨٠م .

٦٤ . أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت: ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) ، طبقات علماء إفريقية وتونس ، تقديم وتحقيق علي الشابي ؛ نعيم حسن اليافي ، تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٦٨م .

٦٥ . ابن عطية ، القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت : ٥٤١هـ/ ١١٤٦م) ، فهرس ابن عطية ، تحقيق محمد أبو الأجفان ؛ محمد الزاهي ، ط ٢ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٣م .

٦٦ . ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت : ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٩م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، [د. ت] .

٦٧ . العماد الأصفهاني ، عماد الدين الكاتب محمد بن محمد (ت : ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء المغرب ، تحقيق محمد المرزوقي ؛ محمد العروسي المطوي؛ الحبلاني أبي الحسن يحيى ، ط٢ ، تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٣م .

٦٨ . القاضي عياض ، أبو الفضل القاضي عياض المغربي (٥٤٤هـ/ ١١٤٩م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمرفة أعلام مذهب مالك ، الرباط : المطبعة الملكية ، ١٩٦٨م .

٦٩ . ــــــــ ، الغنية ، تحقيق محمد بن عبدالكريم ، تونس ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

٧٠ . الفاسي ، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني (ت : ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) ، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق محمود محمد الطناحي ، القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م .

٧١. الفتح بن خاقان ، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان (ت : ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)، مطمح الأنفس ومسرح التآنس في ملح أهل الأندلس ، دراسة وتحقيق محمد علي شوابكة ، ط١ ، دمشق : دار عمار ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م .

٧٢. ابن فرحون ، ابن فرحون اليعمري المالكي (ت: ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ، القاهرة : مكتبة دار التراث ، [د.ت] .

٧٣. ــــــــ ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، وبهامشه كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، للشيخ أبي العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أمتيت ، بابا التنبكتي ، ط١ ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٢٩هـ .

٧٤. ابن الفرضي ، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت : ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م) ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، عني بنشره السيد عزت العطار الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٩٥٤م .

٧٥. ابن فضل الله العمري ، شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت : ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، مخطوط ، تونس : دار الكتب الوطنية .

٧٦. الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ/ ١٤١٤م) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري، دمشق: منشورات دار الثقافة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٧٧. ــــــــ، القاموس المحيط، جمعه الشيخ نصر الهوريني.

٧٨. القابسي، أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري (ت: ٤٠٣هـ/ ١٠١٢م)، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، منشورة ضمن كتاب التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، ط٢، مصر: دار المعارف، [د.ت].

٧٩. ابن قاضي شهبة، تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي (ت: ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م)، طبقات النحاة واللغويين، تحقيق محسن غياض، النجف الاشرف: مطبعة النعمان، ١٩٧٣ـ١٩٧٤م.

٨٠. القزاز القيرواني، أبو عبدالله محمد بن جعفر التميمي (ت: ٤١٢هـ/ ١٠٢١م) ضرائر الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هواره، الإسكندرية: دار المعارف، [د.ت].

٨١. القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف (ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، تاريخ الحكماء، بغداد: مكتبة المتنبي؛ مصر: مؤسسة الخانجي، ١٩٠٣م.

٨٢. ابن قنفذ القسنطيني ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب (ت : ٨١٠هـ/ ١٤٠٧م) ، كتاب الوفيات ، تحقيق عادل نويهض ، ط٢ ، بيروت : منشورات دار الآفاق الجديدة ، ١٩٧٨م .

٨٣. المازري ، أبو عبدالله محمد بن علي بن عمر (ت : ٥٣٦هـ/ ١١٤١م) ، المعلم بفوائد مسلم ، تقديم وتحقيق محمد الشاذلي النيفر ، ط ٢ ، تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٨م .

٨٤. المالكي ، عبدالله بن محمد بن عبدالله المالكي (ت : بعد ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م)، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسيرهم وأخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، حققه بشير البكوش وراجعه محمد العروسي المطوي ، بيروت : دار الغربي الإسلامي ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨٥. مخلوف ، محمد بن محمد (ت: ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م) ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٤٩هـ .

٨٦. المراكشي ، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الأوسي (ت : ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق محمد بن شريفة ، بيروت : دار الثقافة ، [د.ت] .

٨٧ . المراكشي ، عبدالواحد علي (ت: ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار القراء وأعيان الكتاب) ، تحقيق محمد سعيد العريان ، الكتاب الثالث ، مصر : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، [بدون] .

٨٨ . المقدسي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت: ٩٤٦هـ/ ١٠٠٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بيروت : مكتبة خياط ، [د.ت] .

٨٩ . المقري ، أحمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ط١ ، بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٩٠ . المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) ، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، بيروت : دار صادر ، [د.ت] .

٩١ . ـــــــــ ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء ، تحقيق جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة : لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

٩٢ . القاضي النعمان ، النعمان بن حيون (ت: ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م)، كتاب المجالس والمسايرات ، تحقيق الحبيب الفقي ؛ إبراهيم شبوح ؛ محمد اليعلاوي ، تونس : المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، ١٩٧٨م .

٩٣ . النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت : ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق حسين نصار ، عبدالعزيز الأهواني ، إصدار المجلس الأعلى للثقافة باشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٩٤ . الونشريسي ، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت : ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) ، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك ، تحقيق أحمد أبو الطاهر الخطابي ، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة ، الرباط ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٩٥ . ـــــــ ، المعيار المغرب ، والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٩٦ . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت : ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، اعتنى بنسخه وتصحيحه س . مرجليوث ، ط٢ ، مصر : مطبعة هندية بالموسكي ، ١٩٢٣م .

٩٧ . اليماني ، عبدالباقي بن عبدالمجيد (ت : ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢هـ) ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، تحقيق عبدالمجيد دياب ، ط١ ، الرياض : شركة الطباعة العربية السعودية ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٩٨ . مؤلف مجهول ، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ، نشر وتعليق سعد زغلول عبدالحميد ، مطبعةجامعة الإسكندرية ، ١٩٥٨م .

٩٩ . مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود ، النجف الاشرف : مطبعة النعمان ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م .

المراجع

١ . بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة عبدالحليم نجار ، ط٢ ، ٣، ٤ ، القاهرة : دار المعارف .

٢ . البغدادي ، إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م) ، هدية العارفين وأسماء المؤلفين والمصنفين ، بغداد : منشورات مكتبة المتنبي، [د.ت] .

٣ . حاجي خليفة ، مصطفى عبدالله (ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تصحيح محمد شرف الدين ، بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٤١م .

٤ . الحجري ، محمد بن الحسن الحجري الثعالبي الفاسي (ت: ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ، خرج أحاديثه وعلق عليه عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ ، ط١ ، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، ١٣٩٦هـ .

٥ . الزركلي ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ط٧ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٦م .

٦ . سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي بحجازي ، نشره إدارة الثقافة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٧. فونتان ، جان ، فهرس تاريخ للمؤلفات التونسية ، ترجمة حمادي صمود ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات ، ط ١ ، تونس: بيت الحكمة ، ١٩٨٦م .

٨. كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٩٥٧م .

٩. محفوظ ، محمد ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٢م .

١٠. ابن النديم ، محمد بن إسحاق (ت :٣٨٥هـ/ ٩٩٥م) الفهرست ، القاهرة : المكتبة التجارية الكبري ، ١٣٤٨هـ .

الدراسات

١ . إبراهيم العبيدي التوزي ، تاريخ التربية بتونس ، تونس : الشركة التونسية للتوزيع ، ١٩٦٧م .

٢ . إحسان عباس ، العرب في صقلية ، دراسة في التاريخ والأدب ، ط٢ ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٧٥م .

٣ . أبو القاسم محمد كرو ، وعبدالله شريط ، عصر القيروان ، ط١ ، تونس : دار المغرب العربي ، ١٩٧٣م .

٤ . أحمد أمين ، ضحى الإسلام ، ط٦ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦م .

٥ . أحمد شلبي ، التربية الإسلامية ، نظمها . فلسفتها . تاريخها ، ط٦ ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٨م .

٦ . أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الإسلام ، ط ٢ ، مصر : دار المعارف ، ١٩٧٥م .

٧ . أحمد بن ميلاد ، تاريخ الطب العربي التونسي في عشرة قرون ، تونس : توزيع شركة ديمتري ، ١٩٨٠م .

٨ . أغناطيوس يولبا نوفتش كراتشكوفسكي ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، مراجعة إيغور بليايف ،

لجنة التأليف والترجمة والنشر ، اختارته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، موسكو ، ١٩٥٧م .

٩ . إسماعيل العربي ، عواصم بني زيري ، ط١ ، بيروت : دار الرائد العربي ، ١٩٨٤م .

١٠ . ألفرد بل ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبدالرحمن بدوي ، ط٣ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٧م .

١١ . بطرس البستاني ، محيط المحيط ، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٧م .

١٢ . أبو البركات عبدالعزيز الميمني ، ابن رشيق ، المعز بن باديس ، عمران القيروان ، حياة ابن رشيق وترجمة ابن شرف القيرواني وابنه جعفر ، عنيت بنشره المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٣٤٣هـ .

١٣ . حسن حسني عبدالوهاب ، بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ، تقديم محمد العروسي المطوي ، تونس : مكتبة المنار، ١٩٧٠م .

١٤ . مجمل تاريخ الأدب التونسي «من فجر الفتح العربي لإفريقية إلى العصر الحاضر» ، تونس : مكتبة المنار ، ١٩٦٨م .

١٥ . ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية ، تونس : مكتبة المنار ، ١٩٦٦م .

١٦ . الحسين بن محمد شواط ، مدرسة الحديث في القيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، ط١ ، الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١١هـ .

١٧ . حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام ، ط١ ، القاهرة : الزهراء للاعلام العربي ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

١٨ . ــــــــ ، تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، ط١ ، مدريد : منشورات معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م .

١٩ . ــــــــ ، تاريخ المغرب وحضارته ، ط١ ، بيروت : مكتبة العصر الحديث ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

٢٠ . ــــــــ ، شيوخ العصر في الأندلس ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م .

٢١ . السيد محمد أبو العزم داود ، الأثر السياسي والحضاري للمالكية في شمال إفريقية حتى قيام دولة المرابطين ، مكة : مكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م .

٢٢ . شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، ليبيا ، تونس ، صقلية ، مصر : دار المعارف ، ١٩٩٢م .

٢٣ . عبدالرحمن عثمان حجازي ، المذهب التربوي عند ابن سحنون ، ط١ ، بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م .

٢٤ . عبدالرحمن ياغي ، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها ، ط١ ، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦١م .

٢٥ . عبدالرؤوف عبدالعزيز مخلوف ، ابن رشيق ونقد الشعر ـ دراسة نقدية تحليلية مقارنة ، ط١ ، الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٣م .

٢٦ . عبدالعزيز عبدالله العواد ، الشعر الأندلسي في ظلال الخلافة الأموية ، ط١ ، الرياض : مطابع بحر العلوم ، ١٩٨٢م .

٢٧ . عبدالعزيز المجدوب ، الصراع المذهبي بإفريقية إلى قيام الدولة الزيرية ، تونس : الدار التونسية للنشر ، ١٩٧٥م .

٢٨ . عبدالغني عثمان مشرف ، هداية الفارض لعلم الفرائض ، جدة : دار عكاظ ، ١٣٩٤هـ .

٢٩ . عبدالله مصطفى المراغي ، الفتح المبين في طبقات الأصوليين ، ط٢ ، بيروت : محمد أمين دمج وشركاه ، ١٩٧٤م .

٣٠ . عبدالمنعم ماجد ، الحاكم بأمر الله الخليفة المفترى عليه ، ط٢ ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢م .

٣١ . عثمان الكعاك ، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب ، القاهرة : جامعة الدول العربية ، ١٩٥٨م .

٣٢ . عز الدين عمر موسى ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، ط١ ، بيروت ، القاهرة : دار الشروق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م .

٣٣. عمر عبدالله ، أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، القاهرة : دار المعارف ، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م .

٣٤. عمر فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، ط٣ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠م .

٣٥. محمد أحمد عبدالمولى ، القوى السنية في المغرب من قيام الدولة الفاطمية إلى قيام الدولة الزيرية (٢٩٦ـ ٣٦١هـ/ ٩٠٩ـ ٩٧٢م) ، ط١ ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م .

٣٦. محمد العربي الخطابي ، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ، ط١ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨م .

٣٧. محمد العروسي المطوي ، سيرة القيروان رسالتها الدينية والثقافية في المغرب الإسلامي ، ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١م .

٣٨. محمد الصادق الشطي ، لباب الفرائض ، شامل للفقه والحساب والعمل ، ط٣ ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٨م .

٣٩. محمد طه الحاجري ، ابن شرف القيرواني ، بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨٣م .

٤٠. محمد عبدالحميد عيسى ، تاريخ التعليم في الأندلس ، ط١ ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٢م .

٤١. محمد النيفر ، عنوان الأريب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب ، ط١ ، تونس : المطبعة التونسية ، ١٣٥١هـ .

٤٢ . محمد كامل حسين ، في أدب مصر الفاطمية ، مصر : دار الفكر العربي ، [د . ت] .

٤٣ . محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، أبو الحسن الحصري القيرواني، تونس : مكتبة المنار ، ١٩٦٣م .

٤٤ . محمود الحاج قاسم محمد ، الطب عند العرب والمسلمين ـ تاريخ ومساهمات ، ط١ ، جدة : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

٤٥ . مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة .

٤٦ . مصطفى مسلم ، مباحث في علم المواريث ، ط١ ، جدة : دار المنارة ، ١٩٨٨م .

٤٧ . نديم مرعشلي ، الصحاح في اللغة والعلوم ، بيروت : دار الحضارة العربية، ١٩٧٥م .

٤٨ . هند شلبي ، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، ليبيا ، تونس : الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م .

٤٩ . يوسف حوالة ، الحياة العلمية في إفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى ـ غير منشورة .

٥٠ . Chedly bouyahia, La Vie Litteraire en ifriqiya sous Les Zirides (362 - 555de l'H. 972 01160 de j.c) Ageg de L'universite.

المقالات

١ . أحمد الوزاد ، «الاتجاهات الفكرية في الأندلس في القرن الثالث الهجري» ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، فاس ، العدد الرابع والخامس ، ١٩٧٠ ـ ١٩٨١م ، ص ١٥٩ ـ ١٦٠ .

٢ . جعفر ماجد ، «العلاقات الأدبية بين قرطبة والقيروان في القرن الرابع والخامس الهجري» ، حوليات الجامعة التونسية ، الناشر كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تونس ، ١٩٧٦م ، ص ١٠٣ إلى ص ١٠٦ .

٣ . حسن حسني عبدالوهاب ، «العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسية (من القرن الثالث إلى الخامس الهجري)» ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ، العدد الأول ، الجزء الأول ، ١٩٥٥م ، ص ٧٢ إلى ص ٨٩ .

٤ . عباس الجراوي ، «أسباب انتشار المذهب المالكي واستمراره في المغرب» ، ندوة الإمام مالك ، إمام دار الهجرة ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، فاس ، الجزء الأول ، ص ١٦٩ إلى ص ١٨٠ .

٥ . كمال شحاده ، «ابن الجزار وصحة الطفل» ، ألفية ابن الجزار ، أبحاث ودراسات ، وزارة الشئون الثقافية ، تونس ، ص ٣٢٥ إلى ص ٣٦٢ .

٦ . محمد المكي الناصري ، «المذهب المالكي مذهب المغاربة المفضل» ، ندوة الإمام مالك ، إمام دار الهجرة ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، فاس ، الجزء الأول ، ص ٦٧ إلى ص ٨٣ .

٧ . محمد الورياغلي ، «أثر الشخصية المغربية في فقه مالك» ، ندوة الإمام مالك، إمام دار الهجرة ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، فاس ، الجزء الأول ، ص ٢٨٥ إلى ص ٣٠٧ .